



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٤٧٥

٠٠٥٢٠٧



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية التربية بمكة المكرمة  
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

## الحوار

# آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية

إعداد الطالب  
خالد بن محمد بن وصل المغامسي

إشراف

الدكتور/نايف بن حامد بن همام الشريف

الفصل الدراسي الأول ١٤٢٣هـ



## إهداء

إلى والدي الكريم رحمه الله عز وجل على ما بذله في  
تربيتي وإصلاح.

إلى الوالدة العزيزة حفظها الله عز وجل .

إلى أعمامي وإخواني بارك الله فيهم وسدد خطاهم .

إلى الأبناء محمد وعمر وعلي وعاهم الله وجعلهم ذرية  
طيبة مباركة .

إلى كل أخ في الله عز وجل عسى الله أن ينفعه به .

إلى زوجتي الغالية أم محمد أحسن الله إليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

قسم التربية الإسلامية والمقارنة  
نموذج (٨)

جامعة أم القرى  
كلية التربية بمكة المكرمة  
الدراسات الإسلامية

## إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم: (رباعي): خالد محمد وصل المغامسي كلية: التربية بمكة المكرمة القسم: التربية الإسلامية والمقارنة  
الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الماجستير التخصص: تربية إسلامية ومقارنة  
عنوان الأطروحة: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد...

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عالية والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٤٢٣هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ..  
والله الموفق ،،،

أعضاء اللجنة

المشرف

الاسم: د/نايف بن حامد بن همام الشريف

التوقيع:

مناقش من داخل القسم

الاسم: د/محمود عطا مسيل

التوقيع:

مناقش من خارج القسم

الاسم: د/صالح بن سليمان العمرو

التوقيع:

يعتمد

رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

د/نايف بن حامد بن همام الشريف

\*يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة..

## ملخص الدراسة

عنوان الرسالة: الحوار آداب وتطبيقاته في التربية الإسلامية.  
الحوار من الموضوعات التي لها أهمية تربوية، وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة الحوار ببيان معناه، ودواعيه، وعوائقه. ثم بيان أنواعه في الكتاب والسنة، ثم دراسة آداب الحوار، وإبراز الفوائد التربوية للحوار، ثم دراسة التطبيق التربوي لآداب الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع. وقد استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وكانت الدراسة من ستة فصول هي:

الفصل التمهيدي: خطة البحث واشتمل على موضوع الدراسة وأهميتها، وأهدافها وتساؤلاتها والمنهج المستخدم، وحدود الدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الأول: مدخل إلى الحوار واشتمل على مفهوم الحوار، ودواعي الحوار. وعوائقه.

الفصل الثاني: أنواع الحوار في الكتاب والسنة. واشتمل على أنواع الحوار في القرآن، ونماذج للحوار القرآني مع بيان خصائص الحوار القرآني، وأنواع الحوار في السنة النبوية، ونماذج للحوار في السنة مع بيان خصائص الحوار في السنة.

الفصل الثالث: آداب الحوار، واشتمل على آداب عامة للحوار، وآداب بعد الحوار.

الفصل الرابع: فوائد الحوار التربوية، واشتمل على فوائد الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

الفصل الخامس: التطبيقات التربوية لآداب الحوار، واشتمل على تطبيق آداب الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

الخاتمة، وتشتمل خاتمة البحث والنتائج والتوصيات. ومن أبرز النتائج:

- 1- أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام. وكلمة الحوار لم ترد في القرآن والسنة بلفظها وإنما وردت مشتقات لها.
- 2- أن الحوار بدون التحلي بآدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة.
- 3- أن الكثير من الحوارات تفقد قيمتها لانعدام أدب الإنصاف والعدل فيها.
- 4- أن الرجوع إلى الحق في الحوار من أهم الأمور التي قد يحصل من أجلها الحوار، وهو ليس بالأمر السهل الذي يحسنه كل أحد.

5- الحذر من استغلال الحوار في الدعوات المشبوهة وبث الأفكار المنحرفة.

ومن أبرز التوصيات:

- 1- دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاستفادة منها.
- 2- إجراء دراسة تطبيقية لمعرفة مدى الالتزام بآداب الحوار سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع ومعرفة أسباب عدم التطبيق والعمل على حلها.
- 3- دراسة كتب المناظرة والجدل التي وضعها علماء الإسلام والاستفادة منها، وتوظيف ما ورد فيها تربوياً وكيفية تطبيقه.
- 4- إجراء دراسة عن الدعوة القائمة لحوار الحضارات، والعمل على توضيح سلبيات هذه الدعوة، وتشتمل عليه من أفكار.

الباحث

خالد محمد المغامسي

المشرف

د. نايف حامد الشريف

## قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	إهداء
ت-ث	الشكر
ج-ح	ملخص الرسالة
خ-ظ	قائمة المحتويات
١٦-١	الفصل التمهيدي: مدخل إلى الدراسة
٧-٢	المقدمة
٩-٧	موضوع الدراسة
٩	أهمية الدراسة
١٠-٩	أهداف الدراسة
١٠	أسئلة الدراسة
١١-١٠	منهج الدراسة
١١	حدود الدراسة
١٦-١١	الدراسات السابقة
٥٢-١٧	الفصل الأول: الحوار من منظور التربية الإسلامية
١٨	تمهيد
٣٣-٢٠	المبحث الأول: مفهوم الحوار
٢٠	أولاً: تعريف الحوار في اللغة
٢١	ثانياً: الحوار في الاصطلاح
٢٢-٢١	ثالثاً: الحوار في القرآن الكريم

٢٤-٢٢	رابعاً: الحوار في السنة النبوية
٢٤	خامساً: ألفاظ تأتي مرادفة للحوار
٢٥-٢٤	١-الجدل
٢٥	أ-الجدل المحمود
٢٥	ب-الجدل المذموم
٢٥	مواضع الجدل المحمود
٢٨-٢٥	أولاً: الدعوة إلى الله عز وجل
٣٠-٢٨	ثانياً: مجادلة أهل الكتاب والتي هي احسن لإدخالهم في دين الله
٣١-٣٠	ثالثاً: الجدل من أجل التعلم والاستفتاء
٣٢-٣١	٢- المناظرة
٣٣-٣٢	٣- المناقشة
٤٥-٣٤	المبحث الثاني: طواعي الحوار
٣٦-٣٥	أولاً: الخلاف
٣٨-٣٧	الخلاف في الأمور الاجتماعية
٣٩-٣٨	ثانياً: الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً
٤١-٤٠	ثالثاً: الدعوة الإسلام
٤٤-٤٢	رابعاً: الرد على الشبهات سواء كانت من المسلمين أو غيرهم
٤٥-٤٤	خامساً: بناء المفاهيم الصحيحة وتوضيح الحق
٥١-٤٧	المبحث الثالث: عوائق الحوار
٤٨-٤٧	أولاً: المرء
٥٠-٤٨	ثانياً: الاعتداد بالرأي والتعصب له
٥١-٥٠	ثالثاً: الغضب
٥١	رابعاً: عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين

٥٢	ملخص الفصل الأول
١٢٧-٥٤	الفصل الثاني: الحوار في الكتاب والسنة
٥٤	تمهيد
٦١-٥٦	المبحث الأول: أنواع الحوار في القرآن الكريم
٥٦	أولاً: الحوار التشريعي
٥٧	١- الحوار الخطابي الموجه للذين آمنوا
٥٧	٢- الحوار الخطابي التذكيري
٥٧	٣- الحوار الخطابي التنبيهي أو الإيضاحي
٥٨	٤- الحوار العاطفي الترددي
٥٨	٥- الحوار الخطابي التعريضي
٥٩	ثانياً: الحوار الوصفي
٦٠-٥٩	ثالثاً: الحوار القصصي
٦١-٦٠	رابعاً: المحاوراة الجدلية لإثبات الحجة
٨٠-٦٣	المبحث الثاني: نماذج من الحوار في القرآن الكريم
٦٤-٦٣	١- حوار الله عز وجل مع الملائكة
٦٥-٦٤	٢- حوار الله عز وجل مع إبليس
٦٦-٦٥	٣- حوار الله مع أنبيائه
٦٨-٦٦	٤- حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم
٦٩-٦٨	٥- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومه
٧٠-٦٩	٦- الحوار مع المنافقين
٧١-٧٠	٧- الحوار مع أهل الكتاب
٧٢-٧١	٨- الحوار بين الصالحين (المؤمنين)
٧٤-٧٢	٩- الحوار بين الكافرين



٧٥-٧٤	١٠-حوار حول الحلال والحرام
٧٦-٧٥	١١-الحوار بين الآباء والأبناء
٧٧-٧٦	١٢-الحوار بين أهل النار
٧٨-٧٧	١٣-حوار الإنسان مع مخلوقات الله
٧٩-٧٨	١٤-حوار بين أهل الجنة وأهل النار
٨٠-٧٩	١٥-حوار السؤال والجواب
٩٠-٨٢	المبحث الثالث: خصائص الحوار في القرآن الكريم
٨٣-٨٢	أولاً: مخاطبة العقل والوجدان
٨٣	ثانياً: قوة الحوار القرآني
٨٤	ثالثاً: وضوح وبساطة الحوار القرآني
٨٦-٨٤	رابعاً: استخدام اقرب الطرق وأسهلها للإقناع
٨٧-٨٦	خامساً: تكرار الحوارات القرآنية
٨٨-٨٧	سادساً: الحرص على هداية الناس
٨٩-٨٨	سابعاً: اشتماله على آداب الحوار
٩٠-٨٩	ثامناً: إرشاده للعقل السليم
٩٠	تاسعاً: تنوع الحوار القرآني
١٠٤-٩٢	المبحث الرابع: أنواع الحوار في السنة النبوية
٩٣-٩٢	أولاً: الحوار الدعوي
٩٤-٩٣	ثانياً: الحوار التعليمي
٩٦-٩٤	ثالثاً: الحوار القصصي
٩٨-٩٧	رابعاً: الحوار القدسي
٩٨	خامساً: الحوار حول شؤون النساء
١٠٠-٩٩	سادساً: الحوار الاستشاري

١٠١-١٠٠	سابعاً: حوار الأسئلة والأجوبة
١٠٢-١٠١	ثامناً: حوار استغلال المناسبات
١٠٣-١٠٢	تاسعاً: حوار الممازحة
١٠٤-١٠٣	عاشرًا: حوار إصلاح الأخطاء
١٢٠-١٠٦	<b>المبحث الخامس: نماذج من الحوار في السنة النبوية</b>
١٠٧-١٠٦	١- حوار الله مع الملائكة (من السنة النبوية)
١٠٧	٢- حوار الله مع الأنبياء (من السنة النبوية)
١٠٨	٣- حوار الله مع عباده
١٠٩-١٠٨	٤- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأعراب
١١٠-١٠٩	٥- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع نساء المؤمنين
١١١-١١٠	٦- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود
١١٢-١١١	٧- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصغار
١١٢	٨- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه
١١٣	٩- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الملائكة
١١٤-١١٣	١٠- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته
١١٥-١١٤	١١- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع المنافقين
١١٦-١١٥	١٢- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الوفود
١١٧	١٣- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأنصار
١١٩-١١٨	١٤- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الملوك
١٢٠-١١٩	١٥- حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الخدم
١٧٢-١٢٢	<b>المبحث السادس: خصائص الحوار في السنة النبوية</b>
١٢٢	أولاً: قوة ودقة الحوار النبوي
١٢٣-١٢٢	ثانياً: حسن الخطاب والصبر

١٢٣-١٢٤	ثالثاً: بلاغة وفصاحة الحوار النبوي
١٢٤	رابعاً: شمول وتوازن الحوار النبوي
١٢٤	خامساً: الالتزام بآداب الحوار
١٢٥	سادساً: حسن اختيار الموضوع
١٢٥-١٢٦	سابعاً: اعتماد الحوار على السؤال والجواب
١٢٧	ملخص الفصل الثاني
١٢٩-١٩٢	الفصل الثالث: آداب الحوار
١٢٩	تمهيد
١٣١-١٥١	المبحث الأول: آداب عامة للحوار
١٣١-١٣٤	أولاً: إخلاص النية لله تعالى
١٣٤-١٣٦	ثانياً: توفير العلم في الحوار
١٣٧-١٣٨	ثالثاً: الصدق في الحوار
١٣٨-١٣٩	رابعاً: الصبر والحلم
١٣٩-١٤٢	خامساً: الرحمة
١٤٢-١٤٤	سادساً: الاحترام
١٤٤-١٤٦	سابعاً: التواضع
١٤٦-١٥١	ثامناً: الإنصاف والعدل
١٥٣-١٧٩	المبحث الثاني: آداب خلال الحوار
١٥٣-١٥٤	أولاً: الاتفاق على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها
١٥٤-١٥٦	ثانياً: ضبط النفس
١٥٦-١٥٨	ثالثاً: البدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف مع تحديدها
١٥٨-١٦٠	رابعاً: تحديد المصطلحات بدقة

١٦٢-١٦٠	خامساً: الأمانة العلمية في توثيق المعلومات
١٦٤-١٦٢	سادساً: الالتزام بالأدلة
١٦٦-١٦٤	سابعاً: التدرج في الحوار
١٦٨-١٦٦	ثامناً: التزام القول بالحسن
١٧١-١٦٨	تاسعاً: حسن الاستماع وتجنب المقاطعة
١٧٣-١٧١	عاشراً: التركيز على الرأي لا على صاحبه
١٧٤-١٧٣	الحادي عشر: عدم السخرية من الخصم
١٧٥-١٧٤	الثاني عشر: الالتزام بوقت محدد
١٧٦-١٧٥	الثالث عشر: الرد على كل شبهة بما يناسبها
١٧٧-١٧٦	الرابع عشر: ضرب الأمثلة
١٧٧	الخامس عشر: ذكر المبررات عند الاعتراض على أقوال المتحاور
١٧٨-١٧٧	السادس عشر: إشعار المحاور بالحجة رغم الخلاف
١٧٩-١٧٨	السابع عشر: إنهاء الحوار بأدب ولباقة
١٩٠-١٨١	المبحث الثالث: آداب بحث الحوار
١٨٣-١٨١	أولاً: الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ
١٨٥-١٨٣	ثانياً: احترام الرأي المخالف
١٨٦-١٨٥	ثالثاً: اجتناب الإعجاب بالنفس
١٨٧-١٨٦	رابعاً: تجنب الحسد
١٨٨-١٨٧	خامساً: عدم الغل والحقد
١٩٠-١٨٨	سادساً: الابتعاد عن الغيبة
١٩٢-١٩١	ملخص الفصل الثالث
٢٤٥-١٩٤	الفصل الرابع: فوائد الحوار التربوية
١٩٤	تمهيد

١٩٦	المبحث الأول: فوائد الحوار في الأسرة
١٩٦	أولاً: فوائد الحوار بين الزوجين
١٩٧-١٩٩	١- المحبة والمودة
١٩٩-٢٠٠	٢- زيادة الحصيلة الشرعية
٢٠٠-٢٠١	٣- تنمية الجانب الثقافي العلمي
٢٠١-٢٠٤	٤- الإسهام في حل المشكلات
٢٠٥-٢٠٦	٥- الإسهام في تربية الأولاد
٢٠٦	ثانياً: فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء
٢٠٦-٢٠٧	١- جانب إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم
٢٠٨	٢- تدريب الأبناء على الجرأة ومواجهة الحياة
٢٠٩-٢١٠	٣- المساعدة حل المشكلات
٢١٠-٢١٢	٤- التعليم الأبناء ما ينفعهم
٢١٤-٢٢٣	المبحث الثاني: فوائد الحوار في المدرسة
٢١٤	أولاً: فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين
٢١٥-٢١٦	١- تنظيم العمل وتطبيق النظام
٢١٦	٢- تبادل الخبرات والمعلومات
٢١٧	٣- حل المشكلات
٢١٨	ثانياً: فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ
٢١٨-٢١٩	١- تنمية العلاقات الاجتماعية
٢١٩	٢- تنمية المهارات
٢٢٠	٣- تنمية التفكير
٢٢١	ثالثاً: فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور
٢٢١-٢٢٢	١- معرفة مشاكل الطلاب والعمل على حلها

٢٢٢	٢- تنمية مهارات الطلاب
٢٢٣	٣- التعليم والتثقيف
٢٢٥	<b>المبحث الثالث: فوائد الحوار في المجتمع</b>
٢٢٥	أولاً: فوائد الحوار بين الأفراد
٢٢٧-٢٢٥	١- التعليم
٢٢٨-٢٢٧	٢- النصح
٢٢٩-٢٢٨	٣- مواجهة الحياة
٢٣٠	ثانياً: فوائد الحوار بين الجيران
٢٣١-٢٣٠	١- التعليم
٢٣٢-٢٣١	٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٣٣-٢٣٢	٣- الإصلاح بين الجيران
٢٣٤	ثالثاً: فوائد الحوار بين القيادة والشعب
٢٣٧-٢٣٤	١- التشاور فيما هو مصلحة لهم
٢٣٨-٢٣٧	٢- النصح والإصلاح
٢٤٠-٢٣٨	٣- التعبير عن الرأي
٢٤٠	رابعاً: فوائد الحوار في وسائل الإعلام
٢٤٢-٢٤١	١- التعليم والتثقيف
٢٤٣-٢٤٢	٢- الدعوة إلى الإسلام
٢٤٤-٢٤٣	٣- التقريب بين المسلمين
٢٤٨-٢٤٧	<b>ملخص الفصل الرابع</b>
٢٩٨-٢٤٧	<b>الفصل الخامس: التطبيقات التربوية لآداب الحوار</b>
٢٤٨-٢٤٧	تهيد
٢٥٦-٢٥٠	<b>المبحث الأول: أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة</b>

٢٥٢-٢٥٠	أولاً: اكتساب آداب الحوار من خلال التربية بالقدوة
٢٥٤-٢٥٢	ثانياً: تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة وآداب الحوار
٢٥٦-٢٥٤	ثالثاً: تدريب الأبناء على ممارسة آداب الحوار
٢٧٩-٢٥٨	<b>المبحث الثاني: تطبيق آداب الحوار في المدرسة</b>
٢٥٨	<b>أولاً: المنهج</b>
٢٥٨	١- من خلال مفهوم المنهج
٢٥٩	٢- من خلال مكونات المنهج
٢٦١-٢٥٩	أ- الأهداف التربوية
٢٦٢-٢٦١	ب- المحتوى
٢٦٣-٢٦٢	ج- التقويم
٢٦٣	د- طريقة التعلم
٢٦٦-٢٦٤	٣- من خلال الكتاب المدرسي
٢٦٧-٢٦٦	<b>ثانياً: طرق التدريس</b>
٢٧٠-٢٦٧	أ- طريقة الحوار
٢٧٢-٢٧٠	ب- طريقة المحاضرة أو الإلقاء
٢٧٢	<b>أمور أساسية يجب توفرها في المعلم والطالب لتطبيق آداب الحوار خلال طرق التدريس</b>
٢٧٤-٢٧٢	أ- ما يخص المعلم
٢٧٤	ب- ما يخص المتعلم
٢٧٥	<b>ثالثاً: التطبيق التربوي لآداب الحوار من خلال النشاط</b>
٢٧٦-٢٧٥	أهمية النشاط واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار
٢٧٧-٢٧٦	معايير النشاط
٢٧٧	أ- الإذاعة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار

٢٧٧-٢٧٨	ب- الصحافة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار
٢٧٨-٢٧٩	ج- الندوات والمحاضرات واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار
٢٨١-٢٩٦	<b>المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع</b>
٢٨١	أولاً: دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد
٢٨٢-٢٨٣	أ- خطبة الجمعة
٢٨٣-٢٨٦	ب- المحاضرات والندوات
٢٨٦-٢٨٧	ج- الحلقات العلمية
٢٨٨	ثانياً: دور وسائل الإعلام في ترسيخ آداب الحوار
٢٨٩	أ- نشر هذه الآداب في وسائل الإعلام
٢٩٨-٢٩٠	ب- ممارسة هذه الآداب خلال وسائل الإعلام
٢٩٠-٢٩١	١- الصحف
٢٩١-٢٩٣	٢- الكتاب
٢٩٣-٢٩٤	٣- التلفاز
٢٩٥-٢٩٦	٤- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
٢٩٧-٢٩٨	<b>ملخص الفصل الخامس</b>
٣٠٠-٣٠٤	<b>الخاتمة</b>
٣٠٠	خاتمة الدراسة
٣٠١-٣٠٢	نتائج الدراسة
٣٠٣-٣٠٤	توصيات الدراسة
٣٠٦-٣١٠	<b>فهرس الآيات</b>
٣١١-٣١٥	<b>فهرس الأحاديث</b>
٣١٦-٣٣٨	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>



## الفصل التمهيدي

### مدخل إلى الدراسة

ويتضمن:

- ❖ المقدمة
- ❖ موضوع الدراسة
- ❖ أهمية الدراسة
- ❖ أهداف الدراسة
- ❖ أسئلة الدراسة
- ❖ منهج الدراسة
- ❖ حدود الدراسة
- ❖ الدراسات السابقة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد...

جعل الله عز وجل هذه الأمة آخر الأمم وجعل نبيها محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء، وبذلك كانت خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة آل عمران) ، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ۗ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة).  
والعالم اليوم بالنسبة للمسلمين يعد أمة دعوة، يجب دعوتهم للإسلام والمسلمون هم أمة الإجابة .

والتطور التقني الذي حصل في عالمنا اليوم في مجال وسائل الاتصال أدى إلى أن يكون هذا العالم مثل القرية الواحدة، بل أن البعض يرى أنه أصبح مثل الغرفة الواحدة وهذا التطور ساهم بشكل واضح في حصول التقارب بين الشعوب واستفادة كل منها من الآخر وهو ما يسمى بالانفتاح الحضاري .

ولكي تستفيد هذه الشعوب من بعضها الآخر. كان لا بد من حصول التفاهم والتقارب فيما بينها وهذا لا يتم إلا بالحوار. وظهرت المناداة باستخدام لغة الحوار في نقل الحضارات للشعوب، وفي حل المشكلات الحاصلة. فالقوة العسكرية وأن كانت تساهم

بشكل واضح في حل بعض المشكلات إلا أنها حلول مؤقتة وضعيفة التأثير سرعان ما تزول عند ضعف القوة العسكرية.

والأمة الإسلامية في هذه الأيام تمر بأوقات صعبة، فقد تكالبت عليها الأعداء من كل جانب، فهناك الطامع في ثرواتها، وهناك الراغب في تغيير أفكارها وتغريبها، وكم من محاول إبعادها عن دينها وإدخالها في دين آخر، وكل هؤلاء يجمعهم باعث واحد إلا وهو الكره لهذا الدين وأهله وعدم رغبتهم في ظهور نور هذا الدين، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة الصف).

وأخذ البعض يدعو المسلمين إلى الحوار وفتح مجالاته مع الآخرين فهناك من يدعو المسلمين إلى الحوار الديني، وهناك من يدعوهم إلى الحوار الثقافي، وآخرون يدعوهم إلى الحوار الحضاري وكل منهم له مفهوم معين لهذا الحوار الذي يدعو إليه. وكل هؤلاء يدعون على الإسلام وأهله ظلماً وعدواناً، وأن دينهم منغلِق ليس فيه نقاش مع الآخرين ولا انفتاح عليهم "إن مما يوصم به الإسلام من قبل أعدائه، رفضه للحوار، لإيمانه بالعنف، ونبذ مبدأ حرية المعتقد." (١). ولعل أبشع هذه الاتهامات للمسلمين هي القول بأنهم لا يعرفون أدب الحوار.

وديننا الإسلامي والله الحمد منذ بدايته قام على الدعوة لتأمل والتفكر والحوار، بل أن دعوة كل نبي من أنبياء الله عز وجل قائمة على الحوار ولذلك توجد في كتاب الله وسنة رسوله الكثير من الحوارات التي هي قائمة على أدب الحوار مما جعلها مؤثرة في القارئ والمستمع لها.

والإسلام دعا للحوار لا بين المسلمين أنفسهم فقط، بل دعا للحوار بينهم وبين غيرهم من الأجناس الأخرى وحثهم على أدب الحوار، هذا الأمر أحد العوامل المهمة في انتشار الإسلام سواء في بداية عهده بل حتى عصرنا الحاضر. قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي

(١)- أبو خليل، شوقي. الحوار دائماً، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ)، ص ١٥.

أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَالنَّهْكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ (سورة العنكبوت).

كل ما سبق دعا الباحث للتأمل في موضوع الحوار فنحن نعيش في عصر لا يمكن لنا فيه الانغلاق على النفس، البعد عن كل المؤثرات الخارجية، وذلك لأن "ثورة المعلومات وعصي الآليات الإلكترونية والآليات الضوئية جعل العالم كله قرية واحدة، وقد أصبح البث الفضائي عن طريق الأقمار الصناعية حقيقة مشاهدة وأمرًا نعايشه في كل وقت وآن مما يسر تبادل المعلومات وسهل لغة الحوار والتفاهم." (١).

وأي حوار يدعي المسلمون له لا بد له من قواعد وأصول تحكمه، فأى "حوار جاد، فضلاً عن حوار حضاري راشد، فضلاً أن يكون إسلامياً فله قواعد وأحوال تحكم مساراته، وتوجه حركة الفكر من خلاله" (٢).

والإسلام والله الحمد دعي إلى الحوار، مع الآخرين ولكنه حوار الند، فالحوار "الذي امتد عبر قرون طويلة بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات الأخرى كان يتميز بالندية في الأخذ والعطاء." (٣). فالأصل في "أطراف الحوار أن تكون متكافئة ومتعادلة في مراكزها بحيث يشعر كل طرف بالاحترام الآخر وهيبته وأن له قدرة على تنفيذ النتائج أو لا قدرة له على ذلك، فالذي يملك أن يقول: نعم، هو الذي يملك أن يقول: لا، وإلا فلا جدوى لحوار مع من لا يملك رأيه ولا قراره." (٤).

ولهذا رغب الباحث في الكتابة في هذا الموضوع الحيوي والمعاصر المهم وكانت هذه الدراسة التي كانت عن الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية. والحوار ليس مشكلة في حد ذاته، بل الإشكالية هي في وضع قواعده وأصوله فهو بدون أصول لا فائدة

(١) - العسال، أحمد. حوار الحضارات رؤية إسلامية، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٣هـ)، ص ٢٦.

(٢) - سلطان، جمال. فقه الخلاف، (بريطانيا: مركز الدراسات الإسلامية، ١٤١٣هـ)، ص ٨٨.

(٣) - الجليلند، محمد السيد. لغة الحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية. في أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بعنوان الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٨هـ)، ص ٢٤١.

(٤) - الأبراهيم، موسى إبراهيم. حوار الحضارات، (عمان: دار الأعلام، ١٤٢٣هـ)، ص ٢٤٨.

منه ،بل قد يؤدي إلى نتائج عكسية لم تكن في حساب المتحاورين. وهذه الأصول هي آداب الحوار. والحوار بدون آداب لن يؤدي إلى نتائج أصلاً.

ومن سنن الله سبحانه وتعالى في خلقه وقوع الاختلاف فيما بينهم ،سواء في الشكل أو اللون أو الكلام قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ الْأَسْنَتِكُمْ وَاللُّوْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعٰلَمِينَ ﴾ (سورة الروم) .

ومدلول هذه الآية هو أن "جميع أهل الأرض بل أهل الدنيا منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة كل له عينان وحاجبان وأنف وجبين وفم وخدان ،وليس يشبه واحدا منهم الآخر، بل لا بد أن يفارقه بشيء من السمات أو الهيئة أو الكلام ظاهراً كان أو خفياً يظهر عند التأمل" (١).

ومن صور الاختلاف أيضاً اختلاف الآراء والأفكار والتوجهات، وهذا الاختلاف الحاصل له فائدة عظيمة إذا لم يكن الباعث فيه هوى النفس لأن تباين وجهات نظر الناس أمر جيد فقد "قضت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والتصورات والأفكار وكل تلك الأمور تفضي إلى تعدد الآراء والأحكام وتختلف باختلاف قائلها" (٢).

ويسعى كل إنسان إلى إثبات وجهة نظره وقد يظهر له خطأ هذا الأمر فيعود إلى الحق أو يتأكد من صواب رأيه فيستفيد هو ويفيد غيره.

ومن أفضل الأساليب التي يستخدمها الإنسان لحل الخلاف أسلوب الحوار، والحوار هو "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ،عن طريق السؤال والجواب ،بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين ،وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ،ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً" (٣) . والتقدم العلمي الذي يشهده العالم اليوم في وسائل الاتصال سهل للناس اطلاعهم على ثقافات الآخرين ومعرفة موضوعات لم يعرفوها من قبل في كثير من المجالات، ومن ذلك الحوار بين الأديان

(١) -ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ)، ج ٣ ص ٦٨٤.

(٢) -العلواني، جابر. أدب الاختلاف في الإسلام. (الدوحة: كتاب الأمة رقم (٩)، ١٤٠٥هـ)، ص ٢٦.

(٣) -النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ص ٢٠٦.

علي رغم أن هذه الدعوة ليست جديدة" والتحاور بين أهل الأديان قديم وقد ازداد في العصر الحاضر أضعافاً مضاعفة وذلك لتطور الوسائل المعينة عليه كتطور وسائل الاتصال، ووسائل النشر والإعلام. (١).

والحوار لا يكون عند الاختلاف فقط، بل قد يحدث في غير موضع الاختلاف، فيمكن استخدام الحوار للتعليم، وقد ورد أسلوب الحوار في القرآن الكريم في كثير من المواضع نذكر منها على سبيل المثال، الحوار مع الملائكة وهو أول حوار قبل خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هٰٓؤُلَآءِ إِنْ كُنْتُمْ صٰٓدِقِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا بِإِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢﴾ قَالَ يَتَقَدَّمُ أُنْبِيَائِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۗ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة البقرة).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ۗ قَالَ لَنْ تَرٰنِي وَلٰكِنِ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرٰنِي ۗ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۗ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾﴾ (سورة الأعراف).

كما استخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في مواقف عديدة منها على سبيل المثال، حديث أبي أمامة رضي الله عنه، قال: (إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه

(١) - القاسم، خالد. الحوار مع أهل الكتاب، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٤هـ)، ص ٥.

وسلم، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادنه فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتجبه لأمك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا، والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لآبائهم، قال: أفتجبه لعمتك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتجبه لخالتك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (١).

ومنها حديث عمر بن الخطاب قال: (بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. قال: صدقت. قال: فعجبنا له، يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه، فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال: فأخبرني عن أمارتها. قال: أن تلد الأمة رببتها. وان ترى الخفاة العراة، العالة، رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق فلبث ملياً. ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل. أتاكم يعلمكم دينكم. (٢).

## موضوع الدراسة:

الحوار المثمر يتم وفق أصول حتى يعطي الفائدة المنشودة منه، غير أن هذه الأصول وهي جزء من الآداب لا تنفع بدون أن يلتزم بها المتحاورون، فالمسلم في حاجة إلى

(١) - ابن حنبل، احمد. المسند، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٥ هـ)، حديث رقم ٢١٧٠٨، ج ٦ ص ٣٤٢. وإسناد الحديث صحيح، ذكر ذلك الألباني، (الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ)، حديث رقم ٣٧٠ ج ١ ص ٦٤٥.

(٢) - صحيح مسلم، (الرياض: دار المعني، ١٤١٩ هـ)، كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم ٨، ص ٢٢.

الأدب، ولذلك كان السلف يحثون على تعلم الأدب قبل العلم. وقد أوصى الإمام مالك أحد تلاميذه بقوله "يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم." (١)، وقال ابن المبارك رحمه الله "نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم." (٢)، وبدون الأخذ بهذه الآداب فإن المتحاورين لن يصلوا إلى ما يرجون من نتائج والمقصود بآداب الحوار "القواعد السلوكية التي ينبغي الالتزام بها عند المحاورة" (٣).

والقرآن الكريم يكثر فيه "الاعتماد على المناقشة والحوار، وللقرآن في ذلك أسلوب رائع عجيب فهو إذ يناقش ويحاور يثير النظر إلى الأدلة ويعرض لها ويدع ثمارها ونتائجها مكشوفة في تضاعيف الكلام، دون أي نص على هذه النتائج بل يترك الربط والاستنتاج للسامع المتأمل." (٤). وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك تجد فيها الكثير من الحوارات التي استخدمها صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم" وكان من أبرز أساليبه صلى الله عليه وسلم في التعليم الحوار والمساءلة، لإثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم إلى الجواب، وحثهم على إعمال الفكر للجواب ليكون جواب النبي صلى الله عليه وسلم - إذا لم يستطيعوا الإجابة - أقرب إلى الفهم وأوقع في النفس" (٥).

ومن كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن استخراج الكثير من الآداب التي ينبغي الأخذ بها في الحوار، "وفي القرآن الكريم أمثلة شتى للحوار نستشف منها آداب الحوار، وأهدافه وغاياته وآثاره." (٦).

وقد حرص علماء المسلمين على الالتزام بآداب الحوار وكانت مبحثاً مهماً في كتبهم "وقد دفع الاهتمام بالحوار والمناظرة علماء المسلمين إلى تحديد شرائطها وآدابها

(١) - أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء، (بيروت: دار الفكر، دت)، ج ٦، ص ٣٣٠.

(٢) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ)، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٣) - الصويان، أحمد. الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٣هـ)، ص ٧٧.

(٤) - البوطي، محمد سعيد. منهج تربوي فريد في القرآن. (دمشق: مكتبة الفارابي، دت)، ص ٣٧-٣٨.

(٥) - أبو غدة، عبد الفتاح. الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم. (بيروت: دار البشائر، ١٤١٧هـ).

ص ٩٢.

(٦) - حسن، السيد الشحات. دراسات في الفكر التربوي الإسلامي. (المدينة المنورة: دار إحياء التراث الإسلامي،

١٤١٢هـ)، ص ١٥٤.



والتحذير من آفاتهما. " (١)، ولهذا نجد أن في كتاب الله وسنة رسوله وكتب السلف الصالح وما كتبه علماء الإسلام المعاصرون مادة جيدة في الحوار يمكن بالتبعية لها استخراج آداب لو تحلى بها المتحاورون لأعطت بإذن الله عز وجل ثماراً طيبة، "للحوار آداب حري بالحوار أن يلم بها، فهي الطريق لكسب الآخرين والتأثير فيهم." (٢).

## أهمية الدراسة:

لهذا الموضوع أهمية تتجلى في النقاط التالية:

- ١- قلة الدراسات التربوية التي تتحدث عن الحوار وآدابه.
- ٢- أن أسلوب الحوار من أفضل الأساليب التعليمية لذا ينبغي تطهيره بآداب لكي يمكن الاستفادة منه.
- ٣- حث الإسلام المسلمين على الالتزام بالآداب العامة ومن ذلك الالتزام بآداب الحوار.
- ٤- أن وجود آداب للحوار تجعل المتحاورين يرجعون إليها عند اللزوم وذلك لضمان مواصلة الحوار.
- ٥- كما تتضح أهمية الموضوع في التطبيقات التربوية فمن خلال تحاور الأسرة يمكن لأفرادها من أبوين وأبناء الاستفادة من هذه الآداب في إدارة الحوار داخل الأسرة. وفي المدرسة يستفيد أفرادها مربين وطلاباً من معرفة هذه الآداب. وفي المجتمع يستفيد جميع أفرادها من معرفتهم لآداب الحوار وممارستها.

## أهداف الدراسة :

لهذه الدراسة عدد من الأهداف سعت إلى تحقيقها وهي:

- ١- التعريف بمعنى الحوار ودواعيه وعوائقه.
- ٢- بيان أنواع الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٣- بيان آداب الحوار .

(١)- الشيباني، عمر محمد. فلسفة التربية الإسلامية، (ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦م)، ص ٤١٦.

(٢)- الحبيب، طارق. كيف تحاور، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٦هـ)، ص ٩.

٤- إبراز الفوائد التربوية للحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع:

أ- الأسرة وذلك :

(١) بين الزوجين. (٢) بين الأبوين والأبناء.

ب- المدرسة وذلك :

(١) بين الإدارة والمعلمين. (٢) بين المعلمين والتلاميذ. (٣) بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور.

ج- المجتمع وذلك:

(١) بين أفراد المجتمع. (٢) بين الجيران. (٣) بين القيادة والشعب. (٤) في وسائل الإعلام.

٥- بيان التطبيقات التربوية لآداب الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع:

أ- الأسرة وذلك من خلال دور الأبوين في توجيه الأبناء.

ب- المدرسة وذلك من خلال: (١) المناهج. (٢) طرق التدريس. (٣) النشاط.

ج- المجتمع وذلك من خلال: (١) دور الخطباء في المساجد (٢) دور وسائل الإعلام.

### أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس الذي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنه :

ما آداب الحوار وتطبيقاته في التربية الإسلامية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١- ما معني الحوار؟ وما دواعيه؟ وما عوائقه؟

٢- ما أنواع الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية؟

٣- ما آداب الحوار التي ينبغي أن يلتزم بها المتحاورون؟

٤- ما الفوائد التربوية للحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع؟

٥- ما التطبيقات التربوية لآداب الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع؟

### منهج الدراسة:

قام الباحث خلال هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لدراسة

الحوار ومعرفة آدابه في التربية الإسلامية.

والمنهج الوصفي التحليلي يمكن من خلاله الاستنتاج والاستنباط "فالأسلوب الوصفي لا يهدف إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل إلى الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره" (١).

وقد استخدم الباحث الطريقة الاستنباطية وهي "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (٢)، واستعرض الباحث أصول وآداب الحوار من خلال المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية واستشهد لها بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال علماء السلف الصالح، وما يوافق الحق من آراء وأقوال العلماء المعاصرين.

وسيدكر الباحث الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في أحد الصحيحين أشار إلى أحدهما فقط، أما إذا كان في المصادر الأخرى فإنه يذكر درجة الحديث حسب رأي العلماء المعتر بهم في التصحيح والتضعيف، من علماء السلف الصالح أو من العلماء المعاصرين.

## حدود الدراسة:

لهذه الدراسة حدود موضوعية وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع.

## الدراسات السابقة:

على حد علم الباحث وذلك باتصاله بعدد من مراكز البحث في المملكة العربية السعودية وهي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، فلم يجد رسالة تناول موضوعه بشكل مباشر وإنما وجد عدداً من الرسائل التي تناولت بعض الجوانب في موضوعه وذلك على النحو التالي:

(١) - عبيدات، ذوقان وآخرون. البحث العلمي، (الرياض: دار أسامة، ١٩٩٦م)، ص ٢٢٠.

(٢) - عبد الله، عبد الرحمن صالح، وفودة، حلمي محمد. المرشد في كتابة الأبحاث، (جدة: دار الشروق، ١٤١٢هـ)، ص

## الدراسة الأولى:

بعنوان "مناهج الجدل في القرآن الكريم" للباحث زاهر عواض الألمعي (١)، هدفت الرسالة إلى:

- ١- جمع نصوص الجدل وضم أشتات موضوعاتها.
  - ٢- معرفة منهج القرآن في معالجته للاتجاهات البشرية.
  - ٣- بيان أقسام الجدل الممدوح منها والمذموم.
  - ٤- بيان منهج القرآن في الاستدلال والحجاجة.
  - ٥- الرد على شبهة المستشرقين حول القرآن وانعدام الجدل العقلي والنقاش الفكري فيه.
- واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي. وتكونت الرسالة من مقدمة وخمسة أبواب.

## الدراسة الثانية:

بعنوان "الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة" للباحث خالد بن عبد الله القاسم (٢)، هدفت الدراسة إلى: دراسة الحوار مع أهل الكتاب دراسةً شرعية، والمنهج المستخدم هو المنهج الاستنباطي. وتحتوي الرسالة على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

أهم النتائج:

- ١- يهدف الإسلام من الحوار مع أهل الكتاب إلى أغراض نبيلة ترجع فائدتها إلى أهل الكتاب أنفسهم، ولا يتعلق شيء منها بمصالح دنيوية.
- ٢- اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالأدب في الحوار وخاصة مع أهل الكتاب وهذا الأدب جزء من اهتمام الإسلام بالأخلاق.

---

(١) - الألمعي، زاهر عواض. مناهج الجدل في القرآن الكريم. الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٤هـ. ط ٣. (رسالة دكتوراه منشورة).

(٢) - القاسم، خالد عبد الله. الحوار مع أهل الكتاب. الرياض، دار المسلم، ١٤١٤هـ. ط ١. (رسالة ماجستير منشورة).

### الدراسة الثالثة:

بعنوان "الحوار آدابه" وضوابطه في الكتاب والسنة للباحث يحيى محمد حسن زمزمي، (١) هدف الباحث في هذه الرسالة إلى تأصيل آداب الحوار وضوابطه تأصيلاً شرعياً. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي. وتكونت الرسالة من تمهيد وخمسة أبواب وخاتمة. أهم النتائج:

- ١- أن أهداف الحوار وغاياته متعددة كثيرة إذ به تتحقق مصالح عظيمة للأمة ولل فرد ويكفي أن الحوار وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها من وسائل الدعوة.
- ٢- أن الأدب في الحوار لا يقل أهمية عن الحوار نفسه.
- ٣- أنه ينبغي للمسلم أن لا يتجاسر على الحوار ويدخل فيه ما لم يحقق الأهلية في هذا ويتأكد من انطباق الشروط اللازمة عليه ومن ذلك القدرة على التزام آداب الحوار.
- ٤- أن آداب الحوار كثيرة وجوانبه متعددة وعلى المحاور أن يجتهد في تحقيق والتزام ما يمكنه منها وألا تصده كثرتها عن الاعتناء بها.

### الدراسة الرابعة:

بعنوان "الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية" للباحث علي فراج العقلا، (٢). هدفت الرسالة إلى:

- ١- التعريف بالخلاف وأنواعه.
- ٢- التعرف على أسباب الخلاف.
- ٣- التعرف على أصول أدب الخلاف لحل أسبابه.

واستخدم الباحث فيها المنهج الوصفي والاستنباطي. وتكونت الرسالة من أربعة فصول وخاتمة.

(١) - زمزمي، يحيى بن محمد. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة. مكة المكرمة، دار التربية والترات، ١٤١٤ هـ. ط ١. (رسالة ماجستير منشورة).

(٢) - العقلا، علي فراج. الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤١٥ هـ. (رسالة ماجستير غير منشورة).

أهم النتائج:

أن أسباب الخلاف هي:

- ١- الهوى والتحيز.
- ٢- الفروق الفردية.
- ٣- الجهل وضعف المحصلة العلمية.
- ٤- خطأ الموقف من الخلاف والمخالفين.
- ٥- ترك اتباع القول وآداب الحوار والمناظرة.

### الدراسة الخامسة:

بعنوان "الإقناع في التربية الإسلامية" للباحث سالم بن سعيد بن جبار، (١). هدف الباحث في هذه الرسالة إلى التعرف على الإقناع في التربية الإسلامية وإبراز أصالته، والأساليب التي يتم بها وآثاره وتطبيقاته التربوية. واستخدم الباحث المنهجين الوصفي والاستنباطي. وتكونت الرسالة من فصل تمهيدي وخمسة فصول.

أهم النتائج:

- ١- إن الإقناع هو السبيل الذي سلكه القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في إرضاء الناس.
- ٢- إن جدل القرآن لا يتجه إلى مجرد الإفحام والالتزام بل يتجه غالباً إلى إثبات الحقائق وتوجيه النظر إليها وإرشاد الناس.
- ٣- إن الإقناع في التربية الإسلامية يستمد قوته من مصادر التشريع الإسلامي، ويقوم على أسس شرعية متينة، كالعلم، والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وغير ذلك.

(١) - جبار، سالم سعيد. الإقناع في التربية الإسلامية. جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ. ط ١. (رسالة ماجستير منشورة).

## الدراسة السادسة:

بعنوان "الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة" للباحثة أسماء بنت عبد العزيز الداود (١)، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الحوار في دعوة موسى عليه السلام من خلال الكتاب والسنة. واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي. وتكونت الرسالة مما يلي: مبحث تمهيدي وخمسة فصول وخاتمة. أهم النتائج هي:

١- أن الأدب في الحوار لا يقل أهمية عن الحوار نفسه إذ إن فقدان الأدب وعدم مراعاة الظروف والأحوال قد يؤدي إلى نتائج سلبية ويزيد التنافر والاختلاف بين المتحاورين.

٢- أن نصوص الكتاب والسنة احتوت على أقوم الطرق وأهدى السبل وافضل المناهج في الحوار وآدابه.

والفرق بين الدراسة الأولى والدراسة الحالية أن الدراسة الأولى تحدث فيها الباحث عن الجدل في القرآن الكريم، وبذل فيها جهداً طيباً من الناحية الشرعية، أما الدراسة الحالية فهي تتحدث عن الحوار وعن آدابه وتطبيقاته التربوية، والحوار والجدل العلاقة بينهما أن الجدل الممدوح يدخل في الحوار، أما الجدل المذموم فهو النهاية الفاشلة للحوار.

والفرق بين الدراسة الثانية والدراسة الحالية أن الدراسة الثانية تحدث فيها الباحث عن الحوار مع أهل الكتاب ومن ضمن حديثه عن هذا الموضوع تحدث عن آداب الحوار مع أهل الكتاب، أما الدراسة الحالية فهي تهتم بآداب الحوار وتطبيقاته التربوية.

والفرق بين الدراسة الثالثة والدراسة الحالية أن الدراسة الثالثة استخرج فيها الباحث آداب الحوار من الكتاب والسنة، وكان جهده فيها واضحاً من الناحية الشرعية، أما الدراسة الحالية فتركز على آداب الحوار وتطبيقاته التربوية، وتحاول تطبيق ذلك تربوياً، وحوث الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ورأي علماء الإسلام في ذلك، كما أن تقسيم الآداب في هذه الدراسة يختلف عن تقسيمها في الدراسة الثالثة فقد كان تقسيم الآداب فيها على أنها آداب نفسية وعلمية ولفظية، أما هذه الدراسة فكان التقسيم فيه على أنها آداب عامة للحوار، وآداب خلال الحوار، وآداب بعد الحوار.

(١)- الداود، أسماء بنت عبد العزيز. الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤١٨هـ. (رسالة ماجستير غير منشورة).

والفرق بين الدراسة الرابعة والدراسة الحالية أن الدراسة الرابعة اهتم فيها الباحث بالخلاف وتأصيل آدابه وقد بين فيها الباحث بعض آداب الحوار، غير أن اهتمامه كان في تأصيل آداب الخلاف. والخلاف يمكن حله بعدد من الطرق منها الحوار، وعليه فهذه الدراسة اهتمت بالحوار بشكل جزئي أما الدراسة الحالية فكان تركيزها على آداب الحوار وتطبيقاته التربوية.

والفرق بين الدراسة الخامسة والدراسة الحالية أن الدراسة الخامسة تحدث فيها الباحث عن الإقناع في التربية الإسلامية أما الدراسة الحالية فهي تتحدث عن الحوار وعن آدابه وتطبيقاته التربوية، والحوار هو أحد الأساليب التي يتم بها الإقناع لذلك كان في الرسالة الخامسة الحديث عاماً عن الحوار أما هذه الدراسة فهي تتحدث عن الحوار خاصة وعن آدابه وتطبيقاته التربوية.

والفرق بين الدراسة السادسة والدراسة الحالية أن الدراسة السادسة ركزت فيها الباحثة على الحوار في دعوة موسى عليه السلام وتحدثت فيها عن بعض أصول الحوار وآدابه وكان اهتمام الباحثة بالنواحي الدعوية واضحاً في رسالتها، أما الدراسة الحالية فكان التركيز فيها على آداب الحوار وتطبيقاته التربوية.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة بعض آداب الحوار، وقد زاد عليها وسيكون الاهتمام بالتطبيقات التربوية أكثر إن شاء الله .



## الفصل الأول

### الحوار من منظور التربية الإسلامية

ويتضمن:

❖ المبحث الأول: مفهوم الحوار

❖ المبحث الثاني: دواعي الحوار

❖ المبحث الثالث: عوائق الحوار

## الفصل الأول: الحوار من منظور التربية الإسلامية

### تمهيد:

إن تحديد المصطلحات أمر مهم جداً، خصوصاً عند تعدد مفاهيمها، فبعض المصطلحات تحتاج إلى توضيح عند ذكرها. وهذا التوضيح يبسط الأمور، ويجعل القارئ يدخل في الموضوع وهو محيط بجوانب القضية المطروحة، بنما تجدد بعض القضايا ولوجود غموض في تحديد بعض مصطلحاتها يجعل المتابع لها في حيرة من أمره، وقد يجعله هذا الأمر لا يستوعب ما يطرح في هذه القضية.

وهذا الفصل الذي يعد مدخلاً للحوار يسعى فيه الباحث إلى تحديد معنى الحوار، في اللغة، وفي الاصطلاح، وفي القرآن والسنة. وماله علاقة بهذا التعريف، كـبعض الألفاظ التي تترادف معنى الحوار أو تقارب له في المعنى كـالجدل والمناظرة والمناقشة. وبعد معرفة معنى الحوار، سيكون الحديث عن أنواع الحوار، كـالحوار التشريعي و الحوار الوصفي والحوار القصصي و المحاوراة الجدلية لإثبات الحجة و الحوار النبوي.

وأخيراً سيكون الحديث عن دواعي الحوار، فهو لا يكون من فراغ، ومن دواعي الحوار، الخلاف، والتعليم، و الدعوة إلى الإسلام، والرد على أهل الشبهات من الكفار وغيرهم، وبناء المفاهيم وتوضيح الحق. وسيكون هذا الفصل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: مفهوم الحوار

المبحث الثاني: دواعي الحوار

المبحث الثالث: عوائق الحوار

## المبحث الأول: مفهوم الحوار

ويتضمن:

أولاً: تعريف الحوار في اللغة

ثانياً: الحوار في الاصطلاح

ثالثاً: لفظ الحوار في القرآن الكريم

رابعاً: لفظ الحوار في السنة النبوية

خامساً: ألفاظ تأتي مرادفة للحوار

١-الجدل

٢-المنظرة

٣- المناقشة

## المبحث الأول: مفهوم الحوار

إن تحديد مفهوم الحوار أمر لا بد منه، وتحديد المفهوم يتناول بيان معانيه في اللغة وفي الكتاب والسنة وفي اصطلاح المستخدمين للحوار. كذلك معرفة الألفاظ التي قد تكون مرادفة للحوار، فقد تستخدم بعض الألفاظ التي يكون لها معنى الحوار.

### أولاً: تعريف الحوار في اللغة:

أصل كلمة الحوار هو الحاء والواو والراء، وقد بين ابن فارس أن "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع والثالث: أن يدور الشيء دوراً" (١). ويقول الزمخشري في الأساس "حاورته: راجعته الكلام وهو حسن الحوار وكلمته فما رد علي محورة" (٢). وذكر ابن منظور أن معنى "حور: الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء حار إلى الشيء وعنه حورا ومحاوراً ومحارة وحؤوراً رجع عنه وإليه..... والحور: النقصان بعد الزيادة. لأنه رجوع من حال إلى حال" (٣). وبين أن "المحاور: المجاوبة والتحاور: التجاوب.... وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاور: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة." (٤).

ومن هذه التعريفات يمكن استخلاص أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة وقد أيد هذا الأمر أنيس وآخرون بقولهم "تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم" (٥). أما المحاوره فيقصد بها "المجاوبة ومراجعة المنطق والكلام في المخاطبة" (٦).

- 
- (١) - ابن فارس، أبي الحسين احمد. معجم المقاييس في اللغة، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ)، مادة حور، ص ٢٨٧.
  - (٢) - الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. أساس البلاغة، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، مادة حور، ص ٩٨.
  - (٣) - ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ)، مادة حور، ج ٤ ص ٢١٧.
  - (٤) - المرجع السابق، مادة حور، ج ٤ ص ٢١٨.
  - (٥) - أنيس، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط، (د.م.د.ن، د.ت)، مادة تحاوروا، ص ٢٠٥.
  - (٦) - الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس. (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ)، مادة حور، ج ٦ ص ٣١٧.

## ثانياً: الحوار في الاصطلاح:

والحوار في الاصطلاح هو "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب." (١)، ويمكن التفصيل أكثر في التعريف كما يلي بان الحوار هو "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً" (٢).

وعرف عجزك الحوار بأنه "محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر." (٣). وبين صليبا أن "المحاورة: المحاورة، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة والتحاور والتجاوب." (٤).

والتعريف الذي يراه الباحث للحوار هو أنه حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية إقناعية ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية .

## ثالثاً: لفظ الحوار في القرآن الكريم:

لم ترد كلمة الحوار مصدراً في القرآن الكريم ولكن بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (٥)، توجد مشتقات لهذه الكلمة وهي:

١- كلمة "يحاوره" في سورة الكهف، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (سورة الكهف). وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ

(١)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (الرياض: الندوة العالمية، ١٤١٥هـ)، ص ١١.

(٢)- النحلوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ٢٠٦.

(٣)- عجزك، بسام. الحوار الإسلامي المسيحي، (دمشق: دار قتيبة، ١٤١٨)، ص ٢٠.

(٤)- صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧١م)، مادة الحوار، ج ١ ص ٥٠١.

(٥)- عبد الباقي، محمد فواد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٨هـ)، ص ٢٨٠.

صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ  
رَجُلًا ﴿١٧﴾ (سورة الكهف).

٢- كلمة "تحاوّر" في سورة المجادلة، قال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا  
وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (سورة المجادلة).

وقد ذكر الأصفهاني أن "المحاورة والحوار المرادّة في الكلام، ومنه التحاور قال تعالى :  
(والله يسمع تحاوركما) وكلمته فما رجع إلى حوارٍ أو حويرٍ أو محورة" (١).  
وبين الطبري أن معني قوله تعالى: (وهو يحاوره) أي "يخاطبه ويكلمه" (٢). أما  
القرطبي فقد بين أن معني (وهو يحاوره) هو "أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة  
الجاوبة، والتحاوّر التجاوب، ويقال: كلمته فما أحرار إلى جواباً وما رجع إلى حويراً ولا  
حويرة ولا محورة ولا حوراً، أي ما رد جواباً" (٣). وتأتي المحاورة عند بعض المفسرين بمعني  
المجادلة والمخاصمة "وهو يحاوره، أي يجادله ويخاصمه" (٤).

### رابعاً: لفظ الحوار في السنة النبوية:

لم ترد كلمة حوار في السنة مصدراً وإنما وردت مشتقات هذه الكلمة كما يلي:  
عن عبد الله بن سرجس قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا سافر، يتعوذ من وعشاء  
السفر، وكتابة المنقلب، والخور بعد الكون، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل  
والمال). (٥). وذكر الترمذي عن هذا الحديث قوله "ويروى الخور بعد الكور أيضاً  
، قال: ومعني قوله الخور بعد الكون أو الكور وكلاهما له وجه، إنما هو الرجوع من الإيمان

(١) - الأصفهاني، الراغب. معجم مفردات ألفاظ القرآن، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٢هـ)، مادة حور، ص ١٣٤.

(٢) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ)، ج ٨، ص ٢٢٤.

(٣) - القرطبي، محمد بن احمد. الجامع لأحكام القرآن، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٩هـ)، ج ١٠، ص ٢٩٢.

(٤) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٣، ص ١٣٦.

(٥) - صحيح مسلم، كتاب الحج باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، حديث رقم ١٣٤٣، ص ٧٠١.

إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية" (١). وذكر النووي "معناه بالراء والنون، جميعاً الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص" (٢). ولكلمة الحور ثلاثة معانٍ هي:

١- النقصان بعد الزيادة.

٢- فساد الأمور بعد صلاحها.

٣- الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم (٣).

وعن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أبما رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه، إلا كفر. ومن ادعى ما ليس له فليس منا. وليتأوا مقعده من النار. ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه) (٤). ووضح المناوي أن حار عليه "أي رجع ذلك القول على القائل" (٥).

وأما كلمة محاورة فقد ورد في البخاري عن أبي الدرداء قال: (كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضباً، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه. فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال أبو الدرداء ونحن عنده - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبو الدرداء: وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لأننا كنت أظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركون لي صاحبي هل أنتم تاركون لي صاحبي إني قلت: يا أيها الناس إني رسول الله

(١)- سنن الترمذي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ)، كتاب الدعوات باب ما يقول إذا خرج مسافراً، حديث رقم ٣٤٣٩، ج ٥ ص ٤٦٤.

(٢)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (بيروت: دار القلم، ١٤٠٧هـ)، ج ٩ ص ١١٩.

(٣)- ابن الأثير، المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر، (مكة المكرمة: دار الباز، دت)، ج ١ ص ٤٥٨.

(٤)- صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، حديث رقم ٦١، ص ٥١.

(٥)- المناوي، محمد. فيض التقدير شرح الجامع الصغير، (بيروت: دار المعرفة، دت)، ج ٥ ص ٣٨٢.

إليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت. (١). وقد بين ابن حجر أن محاورته "بالحاء المهملة أي مراجعة" (٢).

### خامساً: ألفاظ تأتي مرادفة للحوار:

تتردد على ألسنة كثير من الناس ألفاظ ويقصد بها الحوار لهذا وجب بيان هذه المرادفات للحوار، مع بيان الفرق بينها وبين الحوار، ومن هذه الألفاظ:

#### ١-الجدل :

أصل اشتقاق هذه الكلمة من "جدل الحبل أي قتله" (٣)، والجدل هو "شدة الخصومة وفي الحديث: ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا، والجدل: مقابلة الحجة بالحجة." (٤). وقد رد ابن فارس هذه الكلمة إلى أصلها فيبين أن "الجيم والذال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام" (٥). فهناك اتفاق بين الحوار والجدل في المعنى اللغوي وهو أن كليهما فيه مراجعة للكلام.

والجدل اصطلاحاً عرفه الجرجاني بقوله "الجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة" (٦). وعرفه أيضاً بقوله "الجدال عبارة عن مرء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها" (٧). ويمكن تعريف الجدل بأنه "عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره" (٨).

(١)-صحيح البخاري،(القاهرة: مكتبة الإيمان، ١٤١٨هـ)، كتاب تفسير القرآن باب(قل يأيها الناس إني رسول الله)، حديث رقم ٤٦٤٠، ج ٣ ص ١٨٦.

(٢)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري،(القاهرة: دار الريان، ١٤٠٧هـ)، حديث رقم ٤٦٤٠، ج ٧ ص ٣٠.

(٣)- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. أساس البلاغة،(مرجع سابق)، مادة جدل، ص ٥٣.

(٤)- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب،(مرجع سابق)، مادة جدل، ج ١١ ص ١٠٥.

(٥)- ابن فارس، أبي الحسين احمد. معجم المقاييس في اللغة،(مرجع سابق)، مادة جدل، ص ٢٠٥.

(٦)- الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص ٧٤.

(٧)- المرجع السابق، ص ٧٥.

(٨)- الكفوي، أيوب بن موسى. الكليات،(دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٥م)، مادة الجدل، ج ٢ ص ١٧٢.



ويعرف أيضا أنه "إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع، والتنافي بالعبارة، أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة" (١). والجدل ينقسم إلى قسمين هما:

### أ- الجدل المحمود:

وهو "كل جدال أيد الحق أو أفضى إليه بنية خالصة وطريق صحيح" (٢)، فكل جدل فيه تحقيق للحق فهو محمود.

### ب- الجدل المذموم:

وهو "كل جدال ظاهر الباطل أو أفضى إليه" (٣). ويذم الجدل لأن فيه أحيانا تغيير للحق وقلبه للباطل "فالمذموم منه ما يكون لدفع الحق، أو تحقيق العناد أو ليلبس الحق بالباطل، أو لما لا يطلب به تعرف ولا تقرب، أو للممارسة و طلب الجاه والتقدم إلى غير ذلك من الوجوه المنهي عنها" (٤).

وقد ورد الجدل مذموماً في كتاب الله إلا في ثلاثة مواضع (٥).  
و الآيات التي ذكر فيها الجدل بصيغة المدح تشتمل على الأمور التالية:

### أولاً: الدعوة إلى الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل). ورد الأمر بالجدل في القرآن الكريم من اجل دعوة الناس وهدايتهم، وقد بين الله عز وجل في هذه الآية طرق الدعوة إلى الله عز وجل، قال الطبري في تفسير الآية:  
"يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم (ادع) يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته (إلى سبيل ربك) يقول: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقها،

- (١)- الجويني، عبد الملك بن عبد الله. الكافية في الجدل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)، ص ١٩.
- (٢)- الألمعي، زاهر. مناهج الجدل في القرآن الكريم، (مرجع سابق)، ص ٥٠.
- (٣)- المرجع السابق، ص ٦٢.
- (٤)- الجويني، عبد الملك بن عبد الله. الكافية في الجدل، (مرجع سابق)، ص ١٩.
- (٥)- ابن الحنبلي، عبد الرحمن. استخراج الجدل (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)، ص ٥١.

وهو الإسلام (بالحكمة) يقول: بوحى الله الذي يوحى إليك، وكتابه الذي ينزل عليك،  
(والموعظة الحسنة) يقول: وبالعبير الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه،  
وذكرهم بها في تنزيله، كالتى عدد عليهم في هذه السورة من حججه، وذكرهم فيها  
ما ذكرهم من آياته (وجادلهم بالتى هي أحسن) يقول: وخاصمهم بالخصومة التى  
هى أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى ولا تعصه فى القيام  
بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك" (١).

وقال ابن القيم عند تفسيره لهذه الآية "جعل الله سبحانه مراتب الدعوة بحسب  
مراتب الخلق. فالمستجيب القابل الذكى الذى لا يعاند الحق ولا يأباه: يدعى بطريقة  
الحكمة والقابل الذى عنده نوع غفلة وتأخر: يدعى بالموعظة الحسنة وهى الأمر والنهى  
المقرون بالترغيب والترهيب والمعاند الجاحد: يجادل بالتى هى أحسن." (٢).

والآية الكريمة بينت الأسلوب الأمثل فى الدعوة وحسن العرض لها، فهى حثت  
الداعية على استخدام أسلوب حسن فى عرضه وذلك "إن حسن العرض لا يتحقق للداعية  
إلا إذا صيغ الأسلوب صياغة توافق الأحوال النفسية للمخاطبين بالدعوة" (٣).

إن الاهتمام بهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ودعوتهم هى مهمة  
الرسول صلى الله عليهم وسلم جميعاً، والدعوة إلى الله عز وجل هى "الدعوة إلى توحيد الله  
والإقرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله فى الأرض قولاً وعملاً، كما جاء فى القرآن الكريم  
والسنة المطهرة - سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم - ليكون الدين كله لله  
" (٤). ولا يقتصر أمر الدعوة على الرسول فقط بل هى واجبة على كل مسلم كل حسب  
طاقته وحسب ما أعطاه الله من علم يدعو به إلى الله عز وجل. (٥).

والدعوة إلى الإسلام هى دعوة للخير وإنقاذ للإنسان من الهلاك فهى "إرشاد إلى  
أنفس حق فى الوجود، وتوجيه إلى خير الدنيا والآخرة معاً، وإنقاذ من أسباب الهلاك التى

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان فى تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٧ ص ٦٦٣.

(٢) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبى بكر. التفسير القيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، دت)، ص ٣٤٤.

(٣) - شقره، محمد إبراهيم. ركائز الدعوة فى القرآن، (بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٣هـ)، ص ٣٣.

(٤) - الواعى، توفيق. الدعوة إلى الله، (المنصورة: دار اليقين، ١٤١٦هـ)، ص ١٩.

(٥) - المرجع السابق، ص ٦٦.

تهدد المرء في عاجلته وترتقبه في آجلته." (١) والداعية إلى الله عز وجل يعلم أن غيره على ضلال مبين، وعلى الرغم من ذلك فقد يوجه الاتهام إليه بأنه هو الضال "فعلى الداعي أن يلاحظ ذلك دائماً وأن يكون كلامه في الجدال والمناقشة بالحسنى وبالكلام الطيب والأدب الجم والتواضع والهدوء وعدم رفع الصوت وعدم إغاظه المقابل والاستهزاء به وليبق كلامه معه على مستواه العالي الرفيع الرقيق اللين المحبوب الخالي من الفظاظ والخشونة" (٢). وأهل الباطل يدافعون عن باطلهم بكل الوسائل التي يقدرون عليها ويجادلون في ذلك على الرغم أنهم "لا يجدون في تأييد باطلهم إلا الكلمات الباطلة يموهون بها، والكلمات البذيئة القبيحة يتخذون سلاحاً منها، ولا يسلكون في مجادلتهم إلا الطرق الملتوية المتناقضة، فيسعون فيها ويهربون إليها، لما كان هذا شأنهم أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجتنب كلماتهم الباطلة والقبيحة وطرائقهم المتناقضة والملتوية وأن يلتزم في جدالهم كلمة الحق، والكلمات الطيبة البريئة." (٣).

والداعية عليه أن يلاحظ عند دعوته أن تغيير النفوس وتحولها من الكفر إلى الإيمان ليس بالسهولة، ولكن عليه أن يجعل هدفه دائماً الإصلاح وإقامة الحجة .  
وعودة إلى الآية الكريمة فقد ذكر ابن تيمية في بيان معناها قوله:

"بل الحكمة هي معرفة الحق والعمل به، فالقلوب التي لها فهم وقصد تدعى بالحكمة فيبين لها الحق علماً وعملاً، فتقبله وتعمل به. وآخرون يعترفون بالحق، لكن لهم أهواء تصدهم عن اتباعه، فهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل. كما قال تعالى: (.. وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ..)، وقال تعالى: (يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا..)، فالدعوة بمذنبين الطريقين لمن قبل الحق، ومن لم يقبله فإنه يجادل بالتي هي أحسن" (٤).

والمجادلة في الدعوة إلى الله عز وجل لا بد أن تكون بأسلوب حسن، قال الشوكاني في قوله تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن) "أي بالطريق التي هي أحسن طرق

(١) - الغزالي، محمد. مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٢هـ)، ص ٥٤ .

(٢) - زيدان، عبد الكريم. أصول الدعوة، (دم: دار البيان، ١٣٩٦هـ)، ص ٤٦ .

(٣) - ابن باديس، عبد الحميد. تفسير ابن باديس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ص ٣٢٥ .

(٤) - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. مجموع الفتاوى، (الرباط: مكتبة المعارف، دت)، ج ١٩ ص ١٦٤ .

المجادلة" (١)، فلم يكن الأمر في الآية بالجدل فقط ولكن حددها بالطريقة الحسنى في المجادلة، وفي تحديد الجدل والتي هي أحسن فائدة وهي تأثير ذلك في نفس المدعو وأبلغ في تأثيره "فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدونها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود." (٢).

والفرق بين وصف الموعظة بالحسنة ووصف الجدل بالتي هي أحسن "لأن الجدل فيه مدافعة ومغاضبة، فيحتاج أن يكون بالتي هي أحسن حتى يُصلح ما فيه من الممانعة والمدافعة، والموعظة لا تدافع كما يدافع الجادل" (٣)، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فإنه كان يدعو الكفار بالتي هي أحسن فقد "أمره الله سبحانه بجادلهم بالتي هي أحسن في السور المكية والمدنية، وأمره أن يدعوهم بعد ظهور الحجة إلى المباهلة، وبهذا قام الدين" (٤).

ثانياً: مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن لإدخالهم في دين الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة العنكبوت). قال الطبري في تفسير هذه الآية:

"يقول تعالى ذكره (ولا تجادلوا) أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى، وهم (أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته والتنبية على حججه. وقوله (إلا الذين ظلموا منهم) اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معناه: إلا الذين أبوا أن يقرؤا لكم بإعطاء الجزية، ونصبوا دون ذلك لكم حرباً، فإنهم ظلمة، فأولئك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية." (٥).

(١) - الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج ٣ ص ٢٠٣.

(٢) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (جدة: دار المدني، ١٤٠٨ هـ)، ج ٣ ص ٩٣.

(٣) - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. الرد على المنطقيين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص ٤٦٨.

(٤) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ)، ج ٣

ص ٦٤٢.

(٥) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ١٤٩.

واختار في قوله تعالى: (إلا الذين ظلموا منهم) "إلا الذين امتنعوا من أداء الجزية ونصبوا دونها الحرب" (١)، أي المحاربين الذين أظهروا العداء للإسلام وكانت عدواتهم واضحة لكل متأمل في ذلك، فهؤلاء إن لم تنفع معهم المجادلة فقتالهم أولى. وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية "قال قتادة وغير واحد: هذه الآية منسوخة بآية السيف، ولم يبق معهم مجادلة، وإنما هو الإسلام أو الجزية أو السيف. وقال آخرون: بل هي باقية محكمة لمن أراد الاستبصار منهم في الدين، فيجادل بالتي هي أحسن ليكون أنجع فيه." (٢)، وقد ذكر الطبري أن هذه الآية غير منسوخة لأنه "لا يجوز أن يحكم على حكم الله في كتابه بأنه منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل." (٣).

واختار ابن تيمية هذا القول فقال:

" ما ذكره الله -تعالى- من مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا محكم لم ينسخه شيء، وكذلك ما ذكره -تعالى- من مجادلة الخلق مطلقاً بقوله: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...) فإن من الناس من يقول: آيات المجادلة والحاجة للكفار، منسوخات بآية السيف، لاعتقاده أن الأمر بالقتال المشروع ينافي المجادلة المشروعة وهذا غلط، فإن النسخ إنما يكون إذا كان الحكم الناسخ مناقضاً للحكم المنسوخ." (٤).

ومجادلة الكفار من أهل الكتاب وغيرهم أمر واجب، خاصة في عصرنا الحالي الذي كثر فيه اختلاط المسلمين بالكفار، سواء في بلاد المسلمين، أو في بلاد الكفار، فدعوتهم ومجادلتهم لإقناعهم وإدخالهم في الإسلام مطلب شرعي، حتى الكفار المحاربون للمسلمين لا يمنع قتالهم من دعوتهم للدخول في هذا الدين "حتى أهل الحرب منهم كان المسلمون يبدأون معهم بالدعوة قبل مقاتلتهم، ويجادلونهم بالحسنى، ويعرضون عليهم الإسلام، فإن هم أبوه قاتلوهم." (٥).

(١)- المرجع السابق، ج ١٠ ص ١٥٠.

(٢)- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٦٦٢.

(٣)- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ١٥٠.

(٤)- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤هـ)، ج ١ ص ٢١٧-٢١٨.

(٥)- اللحيان، عبد الله إبراهيم. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، (الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤٢٠هـ)، ص ١٢٢.

وهذه الآية خاصة بأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فهم أصحاب كتاب يؤمنون بالله عز وجل وعندهم شيء من التوحيد، فهم خير من غيرهم من الكفار الذين لا يؤمنون بالله لذا حث الله عز وجل على جدالهم بالتي هي أحسن .  
وذكر المراغي:

"فينبغي إقناع مثل هؤلاء بالحسن من القول، ولفت أنظارهم إلى الأدلة الباهرة الدالة على نبوته وصدق رسالته بما يكون لهم فيه مقنع، وبما لو تأملوا فيه وصلوا إلى الصواب، وأدركوا الأمر على الوجه الحق، إلا من ظلموا منهم وعاندوا ولم يقبلوا النصيح والإرشاد، فاستعملوا معهم الغلظة في القول والأسلوب الجاف في الحديث، لعلهم يثوبون إلى رشدهم، ويتأملون فيما يقنعهم من الحجج والبراهين." (١) .

والحث على حسن المجادلة هو منهج قرآني تجدد فيه "الأسس القويمية، والقواعد المتينة، التي تصون الجدل عن أن يتحول إلى ممارسة بعيدة عن نشدان الحقيقة أو إلى مشاحنات ومشاغبات ومغالطات، وإظهار للذات، ونحو ذلك، مما يفسد القلوب، ويهيج النفوس، وينبت الحقد، ويولد الكراهية." (٢) .

### ثالثاً: الجدل من أجل التعلم والاستفتاء:

قال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (سورة المجادلة). وهي قصة خولة رضي الله عنها، عندما أتت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تشتكي إليه مظاهرات زوجها لها وتستفتي الرسول صلى الله عليه وسلم في أمرها وأخذت تجادل الرسول في أمرها ولم ينكر عليه الصلاة والسلام جدال المرأة له "مادام القصد منها حسناً ولا يحتفي وراءها باطل بالكفر أو العناد" (٣). وكان إصرار الصحابية خولة بنت حكيم رضي الله عنها في مجادلة الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على حرصها في أن يتزل الفرغ من الله عز وجل وفي

(١)-المراغي، احمد مصطفى. تفسير المراغي، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٨٥م)، ج ٢١ ص ٤.

(٢)-المورعي، احمد نافع. الحكمة والموعظة الحسنة، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤١٨هـ)، ص ٤٠٣.

(٣)- الألمعي، زاهر. مناهج الجدل في القرآن الكريم، (مرجع سابق)، ص ٥٥.

كلمة(قد) "إشعار بأن الرسول عليه الصلاة والسلام والمجادلة كانا يتوقعان أن يتزل الله حكم الحادثة ويفرج عنها كرمها." (١).

وكلا القسمين -أي الجدل المحمود والجدل المذموم- لا يخلو من الحوار غير أن القسم الأول مشروع أما الثاني فهو محرم ولا يفيد الداخلين فيه والسامعين له في كل الحالات. وعلى هذا فالحوار والجدل يتفقان في أن فيهما مراجعة في الكلام وأتت حديث حول موضوع ما، غير أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط وجود الخصومة فيه.

## ٢- المناظرة:

أصل المناظرة من النظر وقد بين ابن فارس أن "النون والطاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعانيته" (٢)، والمناظرة هي "المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته" (٣).

وفي الاصطلاح يكون معنى المناظرة "النظر بالبصيرة من الجانبين، في النسبة بين الشئيين إظهاراً للصواب" (٤)، أو "هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منها وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره." (٥). فالمناظرة "علم باحث عن أحوال المتخاصمين، ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب، حتى يظهر الحق بينهما" (٦). وعلى هذا فالمناظرة هي نوع من أنواع الحوار بالاعتبار اللغوي عندما يكون هناك موضوع يريد أحد الطرفين إثبات وجهة نظره حوله فإن ذلك يعتبر مناظرة.

والمناظرة "تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين، للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيًا وإيجاباً، بغية الوصول إلى الصواب وأما الحوار فإنه لا يقوم على وجود

(١)- أبو السعود، محمد بن محمد. تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ)، ج ٨، ص ٢١٥.

(٢)- ابن فارس، أبي الحسين أحمد. معجم المقاييس في اللغة، (مرجع سابق)، مادة نظر، ص ١٠٣٤.

(٣)- الأصفهاني، الراغب. معجم مفردات ألفاظ القرآن، (مرجع سابق)، مادة نظر، ص ٥٢٠.

(٤)- الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات، (مرجع سابق)، ص ٢٣٢.

(٥)- الميداني، عبد الرحمن حسن. ضوابط المعرفة، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٨هـ)، ص ٣٧١.

(٦)- القنوجي، صديق بن حسن. أبعاد العلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج ٢، ص ٥٢١.

التضاد بين الطرفين المتحاورين أو وجود الخصومة بينهما" (١). ففي "المناظرة يجري الحوار بين المتناظرين، فلا تخلو المناظرة من حوار وليست المحاورة مناظرة" (٢).

### ٣- المناقشة:

تأتي بمعنى المحاسبة والاستقصاء. (٣)، والمناقشة هي "نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها." (٤)، وعلى هذا فالمناقشة تشترك مع الحوار في كونها كلاماً أو حديثاً غير أنها تقوم في الأساس على المحاسبة.

والمناقشة هي "قيام جماعة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة وتحديد أبعادها، وتحليل جوانبها، واقتراح الحلول لها، واختيار الحل المناسب بعد ذلك عن طريق الإجماع أو عن طريق الأغلبية." (٥).

وخلاصة الأمر أن الجدل والمناظرة والمناقشة تعتبر من أنواع الحوار غير أن كلاً منها يتميز عن الحوار بمعنى خاص به، وورود هذه الألفاظ خلال هذه الدراسة يقصد به الحوار إلا إذا اختلفت في المعنى عن الحوار فإن الباحث ينبه على ذلك. وفي المبحث السابق بين الباحث أن الحوار في اللغة يأتي بمعنى المراجعة في الكلام. ولم ترد كلمة الحوار مصدراً في القرآن الكريم أو السنة النبوية وإنما وردت مشتقات لها.

هناك ألفاظ تأتي مرادفة للحوار مثل الجدل والمناظرة والمناقشة وقد ظهر للباحث أن الفرق بين الحوار والجدل أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط فيه وجود الخصومة. وأما الفرق بين الحوار والمناظرة، إن المناظرة تقوم على التضاد، أما الحوار فلا يشترط فيه التضاد.

(١) - عحك، بسام. الحوار الإسلامي المسيحي، (مرجع سابق)، ص ٢١.

(٢) - الحسنوي، رحيم. المناظرات اللغوية والأدبية، (عمان: دار أسامة، ١٩٩٩م)، ص ٧٤.

(٣) - ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، (مرجع سابق)، مادة نقش، ج ٦ ص ٣٥٨.

(٤) - عحك، بسام. الحوار الإسلامي المسيحي، (مرجع سابق)، ص ٢٢.

(٥) - الطويبي، عمر. المناقشة الجماعية، (ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤)، ص ١٤.



والفرق بين الحوار والمناقشة، أن المناقشة تقوم على المحاسبة وبيان الأخطاء، أما الحوار فإنه لا يقوم على بيان الأخطاء فقط.

والجدل والمناظرة والمناقشة تشترك مع الحوار في المعنى اللغوي أما في المعنى الاصطلاحي فهناك فروق بينهم.

وفي المبحث الثاني سيكون الحديث عن دواعي الحوار، فالحوار لا يأتي من فراغ بل لابد له من دواعي تدفع المتحاورين على الدخول فيه.

## المبحث الثاني: دواعي الحوار

ويتضمن:

أولاً: الخلاف

ثانياً: الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً.

ثالثاً: توضيح الحق وبناء المفاهيم

رابعاً: الدعوة إلى الإسلام

خامساً: الرد على أهل الشبه من الكفار

## المبحث الثاني: دواعي الحوار

الحوار لا يأتي من فراغ بل لا بد له من دواعٍ تسببه ومن هذه الدواعي ما يلي:

أولاً: الخلاف.

ثانياً: الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً.

ثالثاً: توضيح الحق وبناء المفاهيم.

رابعاً: الدعوة إلى الإسلام.

خامساً: الرد على أهل الشبه من الكفار.

### أولاً: الخلاف:

يعرف الخلاف بأنه "منازعة تجرى بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل". (١). والاختلاف "أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله". (٢)، والخلاف والاختلاف من حيث اللفظ لا فرق بينهما. (٣).

أنواع الخلاف:

- ١- الخلاف الممدوح ويراد به مخالفه المشركين وأهل الكتاب وأهل الفسوق والمجون.
  - ٢- الخلاف السائغ ويقصد به اختلاف المجتهدين من فقهاء ومفتين وحكام في المسائل الاجتهادية.
  - ٣- الخلاف المذموم ويراد به خلاف أهل البدع والأهواء لأهل السنة والجماعة. (٤).
- أسباب الخلاف: للخلاف أسباب كثيرة فصل فيها بعض العلماء وأجل فيها آخرون فمن أسباب الخلاف ما يلي:
- ١- اختلاف الميزان في تقدير الأمور والحكم عليها فالمرء من حكمه على الأشياء يختلف عن حكم غيره .

(١) - الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، (مرجع سابق)، ص ١٠١.

(٢) - الأصفهاني، الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، (مرجع سابق)، مادة خلف، ص ١٥٧.

(٣) - ابن حميد، صالح، أدب الخلاف، (جدة: مكتبة الضياء، ١٤١١هـ)، ص ٩.

(٤) - المرجع السابق، ص ١١-١٣.

٢- اتباع الهوى.

٣- تحكيم الرجال وإيثارهم على الحق والتعصب لهم.

٤- الإعجاب بالنفس.

٥- غياب البعد الإيماني والإدراك السليم.

٦- الغفلة عن العواقب المترتبة على الاختلاف والفرق.

٧- حب الدنيا. (١).

ويضاف إلى تلك الأسباب ما يلي:

١- الفروق الفردية.

٢- الجهل وضعف المحصلة العلمية.

٣- ترك أصول وآداب الحوار والمناظرة. (٢).

والاختلاف مهما كانت أسبابه فإنه لا يعني اختلاف الحق "أن اختلاف الناس في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه، والقياسات المركبة عليه، والحق في نفسه واحد." (٣). وقد حصل بين علماء السلف اختلاف في بعض الأمور إلا أنه اختلاف لم يسبب العدواة والبغضاء والحسد إلا عند من جهل أدب الحوار. والخلاف الذي حصل بين علماء السلف في رد بعضهم للحديث الصحيح في بعض المسائل الفقهية، وكان لهم في ذلك أسباب، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية ثلاثة أعذار لهم في ذلك، وهي:

١- عدم اعتقادهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله.

٢- عدم اعتقادهم إرادة تلك المسألة بذلك القول.

٣- اعتقادهم أن الحكم منسوخ. (٤).

(١)- شعبان، عبد الله. ضوابط الاختلاف في ميزان السنة، (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٧هـ)، ص ١٦-٢١.

(٢)- العقل، علي. الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ)، ص ٣٧.

(٣)- البطليوسي، عبد الله. الإنصاف، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ)، ص ٢٧.

(٤)- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. رفع الملام عن الأئمة الأعلام، (القاهرة: دار التراث، دت)، ص ٢٣.

## الخلاف في الأمور الاجتماعية:

والخلاف لا يكون في الأمور الفقهية فقط، بل قد يكون الخلاف في جوانب متعددة من جوانب الحياة وهذا ناتج عن "الاختلاف في زوايا الرؤية وفي تقدير النتائج وتبعاً لتوافر المعلومات، عند طرف، ونقصها عند طرف آخر، وتبعاً للاتجاهات المزاجية والعقلية للأطراف المتباينة وتأثيرات البيئة والزمن عليها سلباً وإيجاباً" (١).

والحوار هو أفضل السبل لحل هذا الخلاف، والاستفادة منه في توسيع أفق الآخرين وزيادة معلوماتهم، ومناقشة الكثير من الأفكار الإيجابية التي قد يثمر عنها الحوار. ولهذا الخلاف الحاصل أسباب منها:

١- عدم وضوح الرؤية للقضية المطروحة قد يؤدي إلى حدوث الاختلاف "فهذا فهمه من زاوية معينة، وآخر فهمه من زاوية أخرى، وثالث فهمه من جهة تختلف عن جهتي الأول والثاني" (٢).

٢- اختلاف القيم والمفاهيم والأفكار، فهذه الأمور بلا شك لها تأثير في الفكر. (٣).

٣- أصل خلق الإنسان، فوجود الخلاف "يرجع إلى أصل خلق الناس مختلفين في إلهامهم وعقولهم وطبقاتهم فلا بد من أن ينتج عنه اختلاف الآراء والأقول والقلوب." (٤).

٤- الانفتاح الثقافي الذي يعيشه العالم اليوم، فالبعض قد يقرأ أو يسمع أو يرى من خلال وسائل الإعلام المختلفة كم هائل من المعلومات تساهم بلا شك في حدوث الخلاف.

فمهما بذل الإنسان فإنه لا يستطيع أن يجعل "الناس كلهم نسخة واحدة من الناحية العقلية، وحينئذ فلا مناص من التعامل مع هذا السبب القدرى والتعايش معه، وعدم

---

(١) - القرضاوي، يوسف. الصحوة الإسلامية بين الاختلاف الشروع والفرق المذموم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ)، ص ١٣.

(٢) - الطنطاوي، محمد. أدب الحوار في الإسلام، (القاهرة: نهضة مصر، ١٩٩٩م)، ص ٩.

(٣) - بكار، عبد الكريم. العيش في الزمن الصعب، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ)، ص ١٤٣.

(٤) - زمزمي، يحيى. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، (مرجع سابق)، ص ١١٠.

استنكار وجوده. وهذا السبب عائد إلى طبيعة تكوين الإنسان الذي كلف بفهم الشرع وتطبيقه" (١).

٥- التعصب فقد بين الإنسان فكرة معينة "فتجتاز عقله وتسيطر عليه، وتمنعه من أن تصل إليه فكرة تناقضها، أو خاطرة تنازعها، تحتاج أعصابه ويثور ثورته إذا هوجم فيها" (٢). والمتعصب ينبغي الرفق به لإقناعه بأفضل السبل وبيان خطأ رأيه وتقديم الأدلة على عدم صحة رأيه.

هذه الأسباب السابقة تساهم في حصول الخلاف بين الناس، ومهما كانت أسبابه ينبغي حله بالتحاور من أجل الوصول للحق والالتزام به.

### ثانياً: الحوار باعتباره أسلوباً تعليمياً:

يستخدم المعلم الحوار مع المتعلم من أجل تعليمه وزيادة معلوماته حول موضوعات معينة كما كان الرسول صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك في تعليمه لأصحابه.

والحوار من أجل التعليم ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها حوار موسى عليه السلام مع الخضر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦١﴾ (سورة الكهف)، إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴿٦٢﴾ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٦٣﴾ (سورة الكهف).

من فوائد هذه الآيات:

١- أهمية العلم واستحباب الرحلة من أجل طلبه وتحصيله، قال السيوطي في الإكليل عن هذه الآية إن فيها "استحباب الرحلة في طلب العلم واستزادة العالم من العلم." (٣).

(١)- القرني، عوض بن محمد. أدب الخلاف، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤١٥هـ)، ص ٥٦.

(٢)- أبو زهرة، محمد. تاريخ الجدل، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص ١١.

(٣)- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإكليل، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ١٤٧.

٢- طالب العلم لا يتوقف تعلمه عند مرحلة معينة بل هو في طلب دائم للعلم وأكمل شيء له أن يجمع بين تعليم الناس وطلبه للعلم. "فإن زيادة العلم وعلم الإنسان، أهم من ترك ذلك، والاشتغال بالتعليم، من دون تزود من العلم، والجمع بين الأمرين أكمل." (١).

٣- أن المتعلم لا بد أن يتأدب مع معلمه فطالب العلم لا بد أن يتحلى بالآداب في مخاطبته معلمه وحديثه معه.

٤- أن المتعلم يتعلم من العالم ويستفيد منه وقد لا يدل ذلك على أن العالم أفضل من هذا المتعلم "وفي الآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب. وليس في ذلك ما يدل على أن الخضر أفضل من موسى، فقد يأخذ الفاضل عن الفاضل وقد يأخذ الفاضل عن المفضول إذا اختلف أحدهما بعلم لا يعلمه الآخر." (٢).

٥- العالم قد يطلب من المتعلم عدم السؤال عن بعض الأشياء حتى يوضحها له العالم وذلك حسب ما تقتضيه المصلحة. (٣)، فالعالم قد يرفض الإجابة عن بعض الأسئلة وذلك لأن المتعلم قد لا يستوعب هذه الإجابة وفهمه قاصر عن إدراكها فيتخير العالم الوقت المناسب لتوضيحها وبيان الإجابة عليها، وفي قصة الخضر مع موسى كانت المصلحة في أن لا يجيب الخضر على موسى.

٦- إن علم الإنسان مهما بلغ فانه محدود "الحوار في هذه الآيات من سورة الكهف يركّز على أن للمعرفة حدودها التي لا يبلغها فرد مهما علت مرتبته وتكاملت قدراته العقلية. فالله سبحانه هو وحده العالم الخبير، وقد يخص الله بعضاً من عباده في معرفة بعض أسرارهِ وعلمهِ، ويوجّههُ إلى التصرف في هذه المعرفة وفق منهج هو سبحانه يحدّه." (٤).  
والقوائد من هذا الحوار كثيرة اقتصرنا على بعضاً منها.

(١) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ١٧٥.

(٢) - الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير، (مرجع سابق)، ج ٣، ص ٢٩٩.

(٣) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ١٧٨.

(٤) - سنبل، احمد. الحوار القرآني، (دمشق: دار ابن هانئ، ١٩٩٨م)، ص ٢٩٦.

### ثالثاً: الدعوة للإسلام :

أن الدعوة إلى الإسلام من أجل القضايا التي يستخدم من أجلها الحوار، ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب المناسبة للعصر التي يحسن بالداعية استخدامها (١). ولقد استخدم الأنبياء الحوار في دعوتهم، وما زال الدعاة يستخدمونه اقتفاء لأثر الأنبياء، ومن استخدم الحوار في دعوته لقومه من الأنبياء هود عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي غَيْرُهُ ۖ إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِن أَنجَرِي إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَقَوْمِ أَتَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُثْبِتُوا إِلَيْهِ ۚ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا أَعْرَابٌ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ ۗ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِن رَّبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ (سورة هود).

ونبي الله هود عليه السلام وبقية الأنبياء عندما يستخدمون الحوار فانهم بذلك يتيحون "الفرصة ليعرض كل من الطرفين ما عنده وبطريقة واضحة، فكل طرف يجيب على الطرف الثاني، وينتصر في النهاية من كان قوي الحجة." (٢). فمن هذا الحوار القرآني من هود عليه السلام لقومه وحرصه على هدايتهم وتوضيح الحق لهم لكي يتبعوه يأخذوا به، ومما يستفاد من هذا الحوار ما يلي:

١- أن هوداً عليه السلام بدأ الحوار معهم بدعوتهم إلى الله عز وجل فبين الهدف والغاية من هذا الحوار .

(١)- الخياط، خالد. الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، (جدة: دار المجتمع، ١٤١٢هـ)، ص ١٦٧.

(٢)- زيادة، خليل عبد المجيد. الحوار والمناظرة في القرآن الكريم، (القاهرة: دار المنار، د ت)، ص ٢٩.



٢- بين لهم أن دعوته لهم ليست من أجل الدنيا وابتغاء الأجر منهم بل هي خالصة لوجه الله الكريم عز وجل.

٣- شجاعة هود عليه السلام-وهي صفة من صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام-في محاورته لقومه وهم على غير رأيه الذي يدافع عنه وهذه ثقة منه في الله عز وجل، والأنبياء هم قدوة للدعاة إلى الله عز وجل، "وقدوتنا الحسنة في ذلك أئمة الهدى، وهداة البشر من اختارهم الله تعالى لقيادة الناس، وسعادة الإنسانية، فهم الذين يرسمون لنا طريق الدعوة، ويعرفوننا الاستهانة بالباطل، وإكبار الحق، ومن أجل ذلك كانوا أشجع الناس قلوباً، وأوثقهم عقيدة، وأربط جأشاً." (١).

وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم المحاورة في كل دعوته سواء خلال دعوته في مكة أو في المدينة، ومن ذلك دعوته لوفد نصارى بجران حينما قدموا عليه في المدينة فأخذ عليه الصلاة والسلام في محاورتهم وبيّن لهم الباطل الذي هم فيه ولم يقتنعوا إلا في نهاية الأمر فأرسل معهم أبا عبيدة رضى الله عنه. (٢).

وقد ذكر ابن قيم الجوزية أن من فوائد هذه المحاورة "جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم، بل استحباب ذلك، بل وجوبه إذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم، وإقامة الحجة عليهم" (٣)، فالدعوة إلى الله من أسمى الأسباب التي تدعو للحوار "فهذا الهدف هو أسمى الأهداف وأعلاها لأنه فيه تبليغ دعوة الله إلى الناس، وإنقاذهم مما هم فيه من الشرك والجهل." (٤). ويكثر هذا الأمر في كتاب الله عز وجل فقد ورد فيه الكثير من حوارات الأنبياء مع أقوامهم وحرصهم على هدايتهم ودخولهم في الإسلام. ومن ذلك حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه، وحوار عيسى عليه السلام وحوار موسى عليه السلام وغيرهم من الأنبياء.

(١)- العدوي، محمد احمد. دعوة الرسل إلى الله، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٨هـ-)، ص ٢٢

(٢)- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. السيرة النبوية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م)، ج ٢ ص ٢٢٢-

٢٣٣.

(٣)- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٦٣٩.

(٤)- القاسم، خالد. الحوار مع أهل الكتاب، (مرجع سابق)، ص ١١٤.

## رابعاً: الرد على الشبهات سواء كانت من المسلمين أو من غيرهم:

تظهر عند بعض الناس شبه لا يُعرف لها جواب ويختارون فيها، ولا يمكن الإجابة عليها إلا بالحوار. وهذه الشبه قد تظهر عند المسلمين أو عند غيرهم فبعض الكفار يمتنع عن دخول الإسلام لوجود شبهة في نفسه.

ومن ذلك شبهة الكفار في رفضهم للإسلام نزول القرآن مفرقاً على الرسول صلى الله عليه وسلم واقترحوا نزوله جملة واحدة وقد بين القرآن الكريم هذه الشبهة والرد عليها، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝ ﴾ (سورة الفرقان). قال ابن كثير في تفسيره "أي هلا انزل عليه هذا الكتاب الذي أوحى إليه جملة واحدة، كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة، كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها من الكتب الإلهية، فأجابهم الله تعالى عن ذلك بأنه إنما نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع الحوادث، وما يحتاج إليه من الأحكام ليثبت قلوب المؤمنين به" (١).

ففي هذه الآيات كان الحوار مختصراً ولكنه مقنع لمن أراد الحق وبحث عنه، وقد ذكر العلماء من الحكم التي تتحقق من نزول القرآن منجماً ما يلي:

- ١- تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢- التدرج في تربية الأمة الناشئة.
- ٣- مسايرة الحوادث وما قد يطرأ.
- ٤- الإشارة إلى أن مصدر القرآن هو الله سبحانه وتعالى. (٢).

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٥٠٨.

(٢) - الزرقاني، محمد. مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار الفكر، د ت)، ج ١ ص ٥٣-٦٠.

ومن الشبه التي ظهرت عند المسلمين وكان حلها بالحوار ما حدث في موقف  
الحوارج عندما خرجوا على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذهب إليهم عبد الله  
بن عباس رضي الله عنهما فحاوورهم وهذه المحاورة كما يذكر ابن عباس قال:

"لما اجتمعت الحرورية يخرجون علي قال جعل يأتيه الرجل فيقول يا أمير  
المؤمنين القوم خارجون عليك، قال دعوهم حتى يخرجوا فلما كان ذات يوم قلت يا  
أمير المؤمنين أبرد بالصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم قال فدخلك عليهم وهم قائلون  
فإذا هم مسهمة وجوههم من السهر وقد أثر السجود في جباههم كأن أيديهم ثفن  
الإبل عليهم قمص مرحضة فقالوا ما جاء بك يا ابن عباس وما هذه الحلة عليك؟  
قال قلت ما تعييون مني، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون  
من ثياب اليمنية، قال ثم قرأت هذه الآية (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده  
والطيبات من الرزق) فقالوا ما جاء بك؟ فقال: حجتكم من عند أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وليس فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم  
عنكم، قال بعضهم لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول (بل هم قوم خصمون) فقال  
بعضهم بلى فلنكلمنه، قال فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة، قال قلت ماذا نعمتم عليه؟  
قالوا ثلاثاً، قلت ما هن؟ قالوا حكم الرجال في أمر الله وقال الله (إن الحكم إلا لله)  
قال: قلت هذه واحدة، وماذا أيضا قال: فإنه قاتل ولم يسب ولم يغتم فئن كانوا  
مؤمنين ما حل قتالهم، وئن كانوا كافرين لقد حل قتالهم وسبهم، قال: قلت وماذا  
أيضا قالوا ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين؟  
قال: قلت أرأيتمكم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله ما ينقض قولكم هذا  
أترجعون؟ قالوا وما لنا لا نرجع؟ قال: قلت أما حكم الرجال في أمر الله فإن الله قال  
في كتابه (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا  
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) وقال في المرأة وزوجها (وإن  
خضتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) فصور الله ذلك إلى  
حكم الرجال، فنشدتكم الله أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وإصلاح ذات  
بينهم أفضل، أو في حكم أرنب ثمنه ربع درهم وفي بضع امرأة قالوا بلى هذا أفضل،  
قال أخرجت من هذه؟ قالوا نعم قال فأما قولكم: قاتل فلم يسب ولم يغتم أفتسيون  
أمكم عائشة؟ فإن قلت نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن  
قلت ليس بأمن فقد كفرتم فأنتم ترددون بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا  
بلى قال: وأما قولكم محا نفسه من امرأة المؤمنين فأنا أتيتكم بمن ترضون، إن نبي الله  
يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال

أبو سفيان وسهيل ابن عمرو ما نعلم انك رسول الله ولو نعلم انك رسول الله ما  
قاتلناك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم (انك) تعلم إني رسولك، أمح يا  
علي واكتب هذا ما اضطلع عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو،  
قال فرجع منهم الفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين." (١).

ذهب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إلى الخوارج من أجل الحوار معهم ومعرفة ما في  
نفوسهم من شبه أباح لهم الخروج على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.  
وبدأ الحوار معهم بتحديد نقاط الاختلاف بينهم وبين الخليفة، وبعد أن حددها  
أخذ في الرد عليها واحدة تلو الأخرى، ولم يترك الشبهة حتى يذكر لهم الدليل الواضح  
لردها. وقد مكنته الله عز وجل من الإجابة على جميع الشبهات التي ذكروها، وكانت إجابته  
قوية ومقنعة لدرجة أنها حققت نتائج فورية تمثلت في رجوع عدد كبير منهم للحق لما بان  
لهم.

ويستفاد من هذا الحوار أيضا، أن المحاور عند رده للشبه لا بد أن يحددها أولا  
ويتلطف في ردها ثانيا، ويذكر الأدلة الواضحة في ردها ثالثا، لكي تزول الغشاوة التي تكون  
على أعين أهل الباطل واتباعهم.

والحوار السابق بين أن السلف الصالح عرفوا جدوى الحوار في علاج مشكلة الغلو  
فاستخدموه. وهذه الشبه متجددة فهي لا تقف عند عصر معين بل هي مستمرة حتى  
الآن، وهي تحتاج إلى الحوار في مناقشتها والرد عليها بالأسلوب العلمي المناسب لها .

### خامساً: بناء المفاهيم الصحيحة وتوضيح الحق:

يدخل المحاور في الحوار أحيانا من أجل بناء مفهوم أو غرس قيمة. ففي حوار  
الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته تتضح هذه الفكرة كقوله صلى الله عليه وسلم  
في حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله  
ورسوله اعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل: أفرأيت أن كان في أخي ما أقول؟ قال: أن كان فيه  
ما تقول فقد اغتبته. وإن لم يكن فيه، فقد بهته) (٢).

(١)- ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، (بيروت: دار الفكر، د ت)، ج ٢ ص ١٢٦-١٢٨.

(٢)- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، حديث رقم ٢٥٨٩، ص ١٣٩٧.

ومن المفاهيم التي وضحتها القرآن عقيدة البعث، فقد بنى القرآن هذه العقيدة في النفوس فهي أمر غيبي لا يمكن الإحساس به وقد استدل عليها بخلق الإنسان وما يحيط به في هذا الكون. (١).

وقد رد القرآن الكريم هذه الشبهة في كثير من المواضع منها قوله قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنبِتتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾ (سورة الحج). في هذا المثل القرآني رد الله على شبه المعاندين وبين الحق وذلك كما يلي :

١- في الآيات دليل على قدرة الله على إنشاء الخلق.

٢- قدرة الله على خلق الإنسان من طور إلى طور.

٣- قدرة الله على إحياء الموتى. (٢).

والخلاصة أن للحوار دواعي تسببه، ومن هذه الدواعي الخلاف الذي يتفرع إلى أنواع، ومن دواعي الحوار التعليم، ومن دواعي الحوار الدعوة إلى الإسلام كذلك الرد على الشبهات التي قد توجه للإسلام والمسلمين، وأخيراً من دواعي الحوار بناء المفاهيم وتوضيح الحق.

(١)- التومي، محمد. الجدل في القرآن الكريم، (تونس: الشركة التونسية، ١٤٠٠هـ)، ص ١٣٥.

(٢)- ياسين، محمد نعيم. الإيمان، (الإسكندرية: دار عمر بن الخطاب، د.ت)، ص ٤٨-٤٩.

## المبحث الثالث: عوائق الحوار

ويتضمن:

أولاً: المرء

ثانياً: الاعتداد بالرأي والتعصب له

ثالثاً: الغضب

رابعاً: عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين

## المبحث الثالث: عوائق الحوار

تحدث أحيانا أمور عند الحوار ينبغي تجنبها والابتعاد عنها، وذلك أن أطراف الحوار لسن تستفيد منه، في حالة وجود هذه العوائق. وترك آداب الحوار وعدم العمل بها يعد سبباً في أن يقف الحوار عند حد معين، أو قد لا يحدث الحوار أصلاً، بالإضافة إلى النتائج السلبية التي قد تحدث في ترك آداب الحوار. وهذه الآداب التي ستذكر في الفصل الثالث، قد يؤدي عدم الأخذ بها إلى وجود عائق أمام الحوار البناء المفيد لكل الأطراف.

إن كثيراً من الحوارات يحكم عليها بالفشل لعدم التزام أصحابها بآداب الحوار، ولا يعني عدم الأخذ بأحد آداب الحوار، أن ذلك سيجعل الحوار فاشلاً، ولكن الحوار بالتأكيد ستقل الفائدة منه وسينحرف بالتدريج عن المسار الإيجابي له.

وسيدكر الباحث بعض هذه العوائق أثناء تناوله لآداب الحوار، لأنه سيتناول الأدب وما يناقضه، ومن العوائق التي ستذكر الآن :

### أولاً: المراء:

من العوائق التي تفسد الحوار، وتجعل هذا الحوار غير مفيد للمتحاورين والمستمعين له تحوله إلى مراء، والمقصود بالمراء هو "طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير." (١) فالمحاور قد يحرص كل الحرص على إبطال كلام الطرف الآخر ويسعى إلى الاعتراض على أي رأى يبديه لمجرد الاعتراض وتخطئة الخصم بغير وجه حق.

وقد جاء المراء في القران الكريم بمعنى الجدل المذموم، قال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة الشورى)، قال ابن كثير رحمه

(١) - الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات، (مرجع سابق)، ص ٢٠٩.

الله في قوله تعالى: (...أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ..)" أي يجادلون في وجودها، ويدفعون وقوعها" (١) .

وقال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۗ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُهُمْ كَلْبُهُمْ ۗ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِفِهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٣١﴾ (سورة الكهف) وهي آية تحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الخوض في أصحاب الكهف، قال عنها السعدي رحمه الله :

"(إلا مرء ظاهرا) أي: مبينا على العلم واليقين، ويكون أيضا فيه فائدة. وأما المماراة المبينة على الجهل والرجم بالغيب، أو التي لا فائدة فيها. إما أن يكون الخصم معاندا، أو تكون المسألة لا أهمية فيها، ولا تحصل فائدة دينية بمعرفتها، كعدد أصحاب الكهف ونحو ذلك، فإن في كثرة المناقشات فيها والبحوث المتسلسلة، تضييعا للزمان، وتأثيرا في مودة القلوب بغير فائدة." (٢)

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المراء عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) (٣) .

وقد جعل الأمام الآجري المماراة من الآثار السلبية للمناظرة. (٤). والمراء من العوائق للحوار لأنه يجعل كل طرف يجاور ويعترض بدون وجه حق مما يفسد الحوار ويجعل من يستمع إليه لا يستفيد منه .

### ثانياً: الاعتداد بالرأي والتعصب له :

في الغالب أن الإنسان لا يدخل في الحوار إلا وعنده قناعة أو رأي خاص به يسعى إلى إقناع الآخرين به، وهذا أمر جيد، غير أن الاعتداد بالرأي والتعصب له قد يفسد الحوار. فالتعصب للرأي وإن كان خطأ أمر غير جيد، فالمتحاورون دخلوا في الحوار وهم يرغبون

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ١٦٦ .

(٢) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ١٥٠-١٥١ .

(٣) - سنن أبي داود، كتاب الأدب باب في حسن الخلق، حديث رقم ٤٨٠٠، ص ٧٢٨ . وهو حديث حسن، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود، (الألباني، سنن أبي داود، الرياض: مكتبة المعارف، د.ت). ص ٧٢١ .

(٤) - الآجري، محمد بن الحسين. أخلاق العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ)، ص ٤٢ .



في الاستفادة منه، فالواجب عليهم إعلان استعدادهم لتقبل الحق، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة سبأ)، معنى الآية "ما نحن وأنتم على أمر واحد، بل على أمرين متضادين، وأجد الفريقين مهتدين وهو نحن والآخرون ضالون وهو أنتم، فكذبهم بأحسن من تصريح التكذيب". (١).

ذكر الرازي في تفسير الآية:

"هذا إرشاد من الله لرسوله إلى المناظرات الجارية في العلوم وغيرها وذلك لأن أحد المتناظرين إذا قال للآخر هذا الذي تقوله خطأ وأنت فيه مخطئ يغضبه وعند الغضب لا يبقى سداد الفكر وعند اختلاله لا مطمع في الفهم فيفوت الغرض، وأما إذا قال له بأن أحدنا لا يشك في أنه مخطئ والتمادي في الباطل قبيح والرجوع إلى الحق أحسن الأخلاق فنجتهد ونبصر أيننا على الخطأ ليحترز فإنه يجتهد ذلك الخصم في النظر ويترك التعصب وذلك لا يوجب نقصاً في المترلة لأنه أوهم بأنه في قوله شك ويدل عليه قول الله تعالى لنبيه: {وإننا أو إياكم} مع أنه لا يشك في أنه هو الهادي وهو المهتدي وهم الضالون والمضلون". (٢)

وطريقة التعصب في الحوار هي "الصدّ عن معرفة دليل المخالف أو الاستماع إليه أو اعتباره في النظر بأي وجه من الاعتبار". (٣).

وقد يعرض أحد أطراف الحوار لرأيه وقد يكون هذا الرأي صحيحاً، فتجد أن الآخر لا يسلم له بذلك، بل قد تجده يخشى الدخول في الموضوع خوفاً من الاعتراف للآخر بصحة رأيه "قد تحاور فرداً فتجده يلف ويدور حول الموضوع، ويأبى الدخول في صلب الموضوع قصداً وذلك لغرض التهرب من مواجهة حقائق معينة أو الاعتراف بشيء لا بد من الاعتراف به". (٤).

(١) - القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ج ١٤ ص ٢١٩.

(٢) - الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت)، ج ٢٥ ص ٢٥٧.

(٣) - العبد، محمد، وطارق عبد الحليم. مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، (الكويت: دار الأرقم، ١٤٠٦ هـ).

هـ، ص ٨١.

(٤) - الشيخلى، عبد القادر. أخلاقيات الحوار، (مرجع سابق)، ص ٤١.

والذي يتعصب لرأيه تجده يحرص على أن يطيل الكلام، وهذا أمر غير جيد لأن المتحاورون عليهم الابتعاد عن "إطالة الكلام في غير فائدة وعن اختصاره اختصاراً يخل بفهم المقصود من الكلام." (١)، فالإطالة محذورة وكذلك الاختصار المخل.

### ثالثاً: الغضب:

من الأمور التي قد تكون عائقاً للحوار الغضب مما يجعل المحاور إما أن يصر على الخطأ الذي قد يقع منه أو أن يتفوه بعبارات غير لائقة مثل السب والشتم والتهمك . فالمحاور عندما يغضب في الحوار قد يكون الأمر طبيعياً إذا كان في حدود المعقول بحيث لا يؤثر ذلك على سير الحوار، غير أن خطورة الغضب تتضح عند دفع رأي المحاور والإصرار على الرأي ومحاولة الدفاع عنه، أو قد يلجأ إلى أسلوب الضعفاء في السب والشتم.

وبعض الناس تجده سريع الغضب، وغضبه يفقده القدرة على فهم الآراء التي تطرح أمامه، ومثل هذا يصعب إقناعه بالرأي الصحيح، فتجده يرد الرأي بالسب والشتم، ولذلك حذرنا الله عز وجل من هذا الأسلوب فحذرنا من سب آلهة الكفار أمامهم لأن ذلك يجعلهم يسبون الله بغير علم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة الأنعام)، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "يقول الله تعالى ناهياً لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين." (٢)، وقال الشيخ السعدي عنها "ينهى الله المؤمنين، عن أمر كان جائزاً، بل مشروعاً في الأصل، وهو سب آلهة المشركين، التي اتخذت أوثاناً وآلهة مع الله، التي يتقرب إلى الله بإهانتها وسبها. ولكن لما كان هذا السب، طريقاً إلى سب المشركين

(١) - الشنقيطي، محمد الأمين. آداب البحث والمناظرة، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، دت)، ج ٢ ص ٩١.

(٢) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٢٦٢.

لرب العالمين، الذي يجب تزيه جنابه العظيم، عن كل عيب، وآفة وسب، وقدح نهي الله عن سب آلهة المشركين، لأنهم يتحمسون لدينهم ويتعصبون له. " (١).

### رابعاً: عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين:

من عوائق الحوار عدم وجود أمر مشترك بين المتحاورين، فكل منهم يتحدث في موضوع لا يفهمه الآخر، أو أنه يتحدث عن أمور لا يستطيع الطرف الآخر استيعابها. ومما يزيد الأمر صعوبة أن كلا منهما لا يرغب في تجاوز هذا الأمر، ومحاولة فهم رأي الآخر، وقد يكون هذا ناتجاً لعدم تحديدهم نقاط الاتفاق والخلاف التي سبق ذكرها في آداب الحوار.

إن عدم وجود قواسم مشتركة بين الطرفين يؤدي إلى أن "تستمر المناقشة دون فائدة مادام إطار المرجع لكل منهما لم يتدخل مع إطار الآخر في كثير أو قليل من أجزائه. ولذلك المناقشة السليمة بين اثنين هي التي تبدأ بالقدر المشترك من إطار المرجع لهما" (٢).

والخلاصة أن هناك عوائق للحوار البناء المفيد منها عدم الاستفادة من آداب الحوار، والمراء والاعتداد بالرأي والتعصب له، والغضب وعدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين.

(١)-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٥٦-٥٧.

(٢)-النجيحي، محمد لبيب. الأسس الاجتماعية للتربية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١م)، ص ١٢٤.

## ملخص الفصل

ذكر الباحث مفهوم الحوار في اللغة وبين أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام. وكلمة الحوار لم ترد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية مصدراً، وإنما وردت مشتقات لهذه الكلمة. وقد وردت ألفاظ تأتي مرادفة للحوار كالجدل، والمناظرة، والمناقشة. والجدل ينقسم إلى قسمين هما: الجدل الحمود والجدل المذموم، ويدخل في الجدل الحمود الدعوة إلى الله عز وجل، ومجادلة أهل الكتاب والتي هي أحسن، والجدل من أجل التعليم والاستفتاء.

والفرق بين الحوار والجدل أن الجدل فيه خصومه أما الحوار فلا يشترط وجود الخصومة فيه. والجدل والمناظرة والمناقشة تشترك مع الحوار في المعنى اللغوي أما المعنى الاصطلاحي فهناك فروق بينهم .

إن الحوار لا بد له من دواعي منها: الخلاف، التعليم، توضيح الحق وبناء المفاهيم، الدعوة إلى الإسلام، والرد على أهل الشبهة من الكفار. وخير وسيلة لحل الخلاف هي الحوار، والتعليم بالحوار أسلوب تربوي فريد ذكر في القرآن الكريم في كثير من الآيات، واستخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه لأصحابه .

ويعد الحوار من الأساليب المناسبة لهذا العصر في الدعوة إلى الله عز وجل. وعند ظهور شبهة وانتشارها بين الناس فإن الحوار من أفضل الأساليب التي يمكن بها إزالة هذه الشبهة. كما إن الحوار يستخدم في القرآن الكريم وفي سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم من أجل بناء المفاهيم الصحيحة وتوضيح الحق .

وهناك عدد من العوائق التي تمنع الحوار من أن يحقق الفوائد المرجوة منه، ومن هذه العوائق المراء بجيث يتحول الحوار إلى جدل، وكذلك الاعتداد بالرأي والتعصب له يفسد الحوار ويجعله غير مفيد. ومن عوائق الحوار عدم وجود قواسم مشتركة بين المتحاورين ولو كانت بسيطة.

وفي الفصل الثاني سيكون الحديث عن الحوار في الكتاب والسنة وأنواعهما وخصائصهما، ونماذج على كل منهما.

## الفصل الثاني

### الحوار في الكتاب والسنة

ويتضمن:

- ❖ المبحث الأول: أنواع الحوار في القرآن الكريم
- ❖ المبحث الثاني: نماذج من الحوار في القرآن الكريم
- ❖ المبحث الثالث: خصائص الحوار في القرآن الكريم
- ❖ المبحث الرابع: أنواع الحوار في السنة النبوية
- ❖ المبحث الخامس: نماذج من الحوار في السنة النبوية
- ❖ المبحث السادس: خصائص الحوار في السنة النبوية

## الفصل الثاني: الحوار في الكتاب والسنة

### تمهيد:

أن المتأمل لكتاب الله عز وجل يجد فيه الكثير من الحوارات التي تقوي وتزيد الإيمان في قلب المستمع لها وتقيم عليه الحجة، وهذه الحوارات هدفت إلى إثبات العبودية لله عز وجل، والدعوة إليه وبيان الكثير من أمور الشريعة، وكانت هذه الحوارات متنوعة بحيث هدفت إلى إقناع صاحب العقل السليم وبيان الحق له. وهذه الحوارات تجعل المستمع لها ينحذب إليها وتدخل إلى وجدانه فيتأثر مما ورد فيها.

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت مكملة للقرآن الكريم، عن المقدم بن معد يكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه... (١)). يقصد بذلك صلى الله عليه وسلم سنته .

وفي سنته صلى الله عليه وسلم الكثير من الحوارات التي دارت بينه وبين قومه، أو بينه وبين أصحابه هدفت إلى دعوة هذه الأمة للإسلام وبيان الأحكام الشرعية لهم. وهذه الحوارات كثيرة والحمد لله في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وسيقتصر الباحث على نماذج منها، في هذا الفصل، وسيتم ذكر نماذج أخرى خلال البحث إن شاء الله عز وجل. وقد جاءت مباحث هذا لفصل على النحو التالي:

المبحث الأول: أنواع الحوار في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: نماذج من الحوار في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: خصائص الحوار في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: أنواع الحوار في السنة النبوية.

المبحث الخامس: نماذج من الحوار في السنة النبوية.

المبحث السادس: خصائص الحوار في السنة النبوية.

(١) - سنن أبي داود، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ)، كتاب السنة، باب لزوم السنة، حديث رقم ٤٦٠٤، ص

٦٦٩. وهو حديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود، (مرجع سابق). ص ٦٩٠.

## المبحث الأول: أنواع الحوار في القرآن الكريم

ويتضمن:

أولاً: الحوار التشريعي

ثانياً: الحوار الوصفي

ثالثاً: الحوار القصصي

رابعاً: الحوار الجدلي لإثبات الحجة

## المبحث الأول: أنواع الحوار في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب الله المعجز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو كتاب لا يدخله شك أو ريب، وقد ورد فيه الحوار في الكثير من آياته، هذا الحوار جاء بصور متعددة يمكن تصنيفها في الأنواع التالية:

### أولاً: الحوار التشريعي:

وهو محاوراة من طرف الشارع يقابلها استجابة بعواطف ووجدان وانفعال، وتفكير المسلم، وهي استجابة واقعية مؤثرة ومقنعة " (١). ومثال ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال (الرحمن الرحيم) قال الله تعالى: أثني علي عبدي وإذا قال: (ما لك يوم الدين) قال: مجدني عبدي (وقال مرة: فوض إلى عبدي) فإذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين) قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال: (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل" (٢).

والملاحظ في هذه المحاوراة أنها من طرف واحد لكنها تدخل في معني الحوار لأن الطرف الثاني يجد في نفسه استجابة لها فهو "إنما يستجيب بعواطفه ووجدانه وانفعاله وتفكيره وهي استجابة لا تقل أثراً وأهمية عن ظهور الطرف الثاني والتصريح به في نص القرآن والحديث". (٣). فالطرف الأول هو الله عز وجل والطرف الثاني هم عباده حيث من المفترض أن تحدث الاستجابة داخل نفوسهم.

(١) - جبار، سالم. الإقناع في التربية الإسلامية، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٩٤٩هـ)، ص ٩٣.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، حديث رقم ٣٩٥، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) - النحلوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ٢١٩.



والحوار التشريعي له أشكال عدة منها:

### ١- الحوار الخطابي الموجه للذين آمنوا:

وهو الخطاب المصدر ببناء الإيمان، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (سورة الأحزاب). ولهذا النداء أهمية خاصة عند المؤمن "إن النداء للذين آمنوا بصفة الإيمان نداء موجه مقصود، حتى يتغلبوا على ما يشق على النفس من أمر التكليف" (١). فهو خطاب للمؤمن خاصة يخاطب قلبه، ويجعله يشعر أن الله عز وجل يخاطبه ليستجيب لهذا الحوار.

### ٢- الحوار الخطابي التذكيري:

وفي هذا الخطاب يذكر الله عز وجل عباده بنعمه عليهم، ويبيان فضله، كما ذكر الله نعمته على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ (سورة الضحى).

وكما ذكر الله عز وجل نعمه على بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة البقرة).

### ٣- الحوار الخطابي التنبيهي أو الإيضاحي:

وهو خطاب يرد فيه سؤال ثم جواب هذا السؤال ويهدف إلى لفت الأنظار إلى أمر مهم، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ (سورة النبأ)، ويعتبر هذا الخطاب "أسلوب رائع، يضاهي أسلوب الاستجواب في المدرسة الحديثة، ويزيد عليه، فالاستجواب المدرسي مقصور على أمور عادية علمية جافة، والحوار القرآني أو النبوي يتحدى عقول السامعين وأفكارهم بأمور

(١)- النعمان، مأمون. مبادئ تربوية في آيات النداء للذين آمنوا، (بيروت: دار الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ)، ص ٥١.

جديدة أو غامضة، ثم يشرحها لهم ويوجههم إلى الأخذ بخيرها وترك شرها، فغاياته وجدانية سلوكية. (١).

#### ٤- الحوار الخطابي العاطفي الترددي :

في هذا الحوار ترديد لسؤال معين من اجل شد الانتباه وإثارة العاطفة، قال تعالى: ﴿

فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٢﴾ (سورة الرحمن). فقد ترددت إحدى وثلاثين مرة في نفس السورة.

وهو خطاب يؤثر في النفس ويحثها على الاستجابة عند سماعها للآية، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك، فعن جابر رضي الله عنه قال: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال: لقد قرأها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله (فبأي آيات ربكما تكذبان) قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد). (٢).

#### ٥- الحوار الخطابي التعريضي:

وهو خطاب يعتمد على التعريض بالكفار، قال تعالى: ﴿

أَلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٢﴾ (سورة القلم). فقد عرض الله عز وجل بالكفار في هذه الآية، وانه تعالى سيستدرجهم حتى يتمادوا في غيهم ثم يعاقبهم.

(١)- النحلوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ٢١٤.

(٢)- سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن باب من سورة الرحمن، حديث رقم ٣٢٩١، ج ٥ ص ٣٧٢-٣٧٣.

والحديث حسنة الألباني، (الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٢

هـ)، حديث رقم ٢١٥٠، ج ٥ ص ١٨٤.

## ثانياً: الحوار الوصفي:

وهذا الحوار فيه وصف حي للحالة فهو "حوار بين طرفين أو أكثر، يصف الحالة النفسية لبعض المتحاورين، أو يشعر السامع والقارئ بها؛ بقصد هدايته إلى الاقتداء بالصالحين، والابتعاد عن سلوك الشريرين." (١). ومثال هذا الحوار، قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٤﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥٥﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٦﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِعْنَا لِمَدِينُونَ ﴿٥٧﴾ قَالَ هَلْ أُنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٨﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴿٥٩﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴿٦٠﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّاتٍ ﴿٦٢﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦٥﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٦﴾ (سورة الصافات).

## ثالثاً: الحوار القصصي:

وهو حوار يدور حول قصة "تعتمد في طريقة العرض على المشاهد، وفي طريقة التعبير على الحوار، وفي تنسيق الحوادث على تصوير أبرز المواقف، تاركة بين المشاهد كثيراً من التفاصيل التي تعمل فيها الذاكرة أو يتصورها الخيال." (٢). وهذا الحوار "يصور المواقف تصويراً تاماً، يتناول جميع أجزائها" (٣). ولهذا الحوار أهمية واضحة في كتاب الله عز وجل "فهو الذي يبعث الحياة والحركة في الحدث، ويؤدي إلى الهدف، ويظهر المغزى، ويكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغيرة." (٤).

(١) - النحلوي، عبد الرحمن. التربية بالحوار (دمشق: دار الفكر، ١٤٢١هـ)، ص ٢٦.

(٢) - شديد، محمد. منهج القصة في القرآن، (جدة: شركة مكتبات عكاظ، ١٤٠٤هـ)، ص ٤٤.

(٣) - طهطاوي، سيد. القيم التربوية في القصص القرآني، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٦هـ)، ص ٨٨.

(٤) - نفرة، التهامي. سيكولوجية القصة في القرآن، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٤م)، ص ٤١٤.

ومثال هذا الحوار القصصي، قوله تعالى: ﴿ وَأَتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۗ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۗ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۗ قَالَ يَتُوبَلَّىٰ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٨١﴾ (سورة المائدة).

وهذا الحوار الذي دار بين ابني آدم عليه السلام هو حوار بين الخير والشر، كانت بدايته حسداً من أحدهما للآخر، وتلا الحسد الظلم والعدوان عليه، غير أن الآخر تأدب معه في الكلام ولم يرد عليه بل بين له أنه لن يرد عليه ظلمه حتى لو قتله وذلك لأنه يخاف الله رب العالمين، على الرغم انه كان "أقوى منه ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفاً من الله سبحانه وتعالى لأن الدفع لم ييح بعد، أو تحريماً لما هو الأفضل" (١). وفي نهاية الحوار القصصي وضع للجاني الجرم العظيم الذي وقع فيه، فتندم على ذنبه الذي فعله بعد فوات الأوان على ذلك.

### رابعاً: الحوار الجدلي لإثبات الحججة:

وهو حوار يعتمد على إقامة الحججة على المشركين وفيه جدل ومناقشة (٢)، قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا

(١) - البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)، ج ١ ص

(٢) - النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ٢٢٤.

أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿١٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿١٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿١٥﴾ (سورة النجم).

وفي هذا الحوار القرآني بين الله عز وجل بطلان عبادة المشركين لهذه الأصنام التي ليس لها من صفات الكمال شيء، ورد القرآن الكريم على قولهم إن الله عز وجل البنات ولهم البنين، فكل حجة ذكرها الكفار في تبرير عبادتهم للأوثان "الظن الفاسد، والجهل الكاسد، وما تهواه أنفسهم، من الشرك، والبدع والموافقة لأهويتهم، والحال، أنه لا موجب لهم يقتضي ذلك، إلا اتباعهم للظن، من فقد العلم والهدى" (١).

والقرآن الكريم يذكر أقوال وأراء الكفار ثم يرد عليها ويبين المبررات التي دفعتهم لهذه الأقوال وفي ذلك عبرة لمن يعتبر وتوضيح للحق لمن أراد أن يتبعه ويأخذ به. وخلاصة المبحث أن للحوار في القرآن الكريم أنواع، منها الحوار التشريعي، والحوار الوصفي، والحوار القصصي والحوار الجدلي. وسيتم ذكر نماذج للحوارات القرآنية في المبحث الثاني.

(١) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ١٢٥.

## المبحث الثاني: نماذج من الحوار في القرآن الكريم

ويتضمن:

أولاً: حوار الله عز وجل مع الملائكة

ثانياً: حوار الله عز وجل مع إبليس

ثالثاً: حوار الله مع أنبيائه

رابعاً: حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم

خامساً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع قومه

سادساً: الحوار مع المنافقين

سابعاً: الحوار مع أهل الكتاب

ثامناً: الحوار بين الصالحين (المؤمنين)

تاسعاً: الحوار بين الكافرين

عاشراً: حوار حول الحلال والحرام

الحادي عشر: الحوار بين الآباء والأبناء

الثاني عشر: الحوار بين أهل النار

الثالث عشر: حوار الإنسان مع مخلوقات الله

الرابع عشر: الحوار بين أهل الجنة والنار

الخامس عشر: حوار السؤال والجواب

## المبحث الثاني: نماذج من الحوار في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب الله المعجز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يدخله ريب أو شك، وقد وردت فيه الكثير من الحوارات المتنوعة، وفي كل منها الكثير من الفوائد. وسيتيم ذكر نموذج واحد، من هذه الحوارات مع إيراد بعض الفوائد منه.

### أولاً: حوار الله عز وجل مع الملائكة :

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة البقرة) ، يدور هذه الحوار بين الله عز وجل وملائكته الكرام عندما أراد الله أن يخلق آدم عليه السلام.

#### من فوائد هذا الحوار:

١- معرفة حكمة الله عز وجل في جعل خليفة في الارض فالله عز وجل، "إنما أخرجهم بذلك ليسألوا ذلك السؤال ويجابوا بما أجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم، أو ليعلم عباده المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها وإن كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنياً عن المشاورة." (١).

٢- إن الله عز وجل خاطب الملائكة بذلك لاستخراج ما عندهم ولتعليم عباده المشورة، "قيل: خاطب الله الملائكة بهذا الخطاب لا للمشورة، ولكن لاستخراج ما عندهم، وقيل خاطبهم بذلك لأجل أن يصدر منهم ذلك السؤال، فيجابون بذلك الجواب، وقيل لأجل تعليم عباده مشروعية المشاورة لهم." (٢).

(١)- النسفي، عبد الله بن احمد. تفسير النسفي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٨ هـ)، ج ١ ص ٤٠.

(٢)- الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٦٢.

٣- إن المحاور إذا كان لا يعرف إجابة السؤال المطروح في المحاوره فعليه أن يعترف بذلك، "الواجب على من سئل عن علم أن يقول إن لم يعلم: الله أعلم ولا أدري، اقتداء بالملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء، لكن قد أخبر الصادق أن يموت العلماء يقبض العلم؛ فيبقى ناس جهال يُستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون." (١).

### ثانياً: حوار الله عز وجل مع إبليس:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴿١٨﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٩﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَا تَيَسَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْهُومًا مَّدْحُورًا ﴿٢٥﴾ لَمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (سورة الأعراف).

دار هذا الحوار بين الله عز وجل وإبليس عندما أمره الله بالسجود وكانت حجته أن الله خلقه من نار التي هي خير من الطين الذي خلق منه آدم. وكان كفر إبليس تكبراً، وقد توعد الله عز وجل في نهاية الحوار من أطاع إبليس بالنار.

#### من فوائد هذا الحوار:

١- إن إبليس عليه لعنة الله استخدم القياس الفاسد في حوارهِ مع الله عز وجل وذلك في تعليقه لعدم سجوده لآدم. قال ابن كثير:

"وقول إبليس لعنة الله (أنا خير منه) من العذر الذي هو أكبر من الذنب، كأنه امتنع من الطاعة لأنه لا يؤمر بالفاضل بالسجود للمفضل، يعني لعنة الله وأنا خير منه فكيف تأمرني بالسجود له؟ ثم بين أنه خير منه بأنه خلق من النار، والنار أشرف مما خلقته منه وهو

(١)- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ج ١، ص ٢٣٩.



الطين، فنظر اللعين إلى اصل العنصر ولم ينظر إلى التشريف العظيم، وهو أن الله تعالى خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه، وقاس قياساً فاسداً في مقابلة النص. (١).

- ٢- أن الذي مستع إبليس من السجود والاستجابة لأمر الله عز وجل الحسد لآدم عليه السلام حسده على التكريم، لأن رده على الله عز وجل "يتضمن ضرباً من الجهل الفاضح، ما أوقع اللعين فيها إلا حسده وكبره فإنهما يعميان البصائر." (٢).
- ٣- أن الله عز وجل رد في هذا الحوار شبهة إبليس حتى لا يغتر الناس بها.

### ثالثاً: حوار الله مع أنبيائه:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيٰ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٰ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِيٰ بِحَقِّ ۗ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۗ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٣١﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِيٰ بِهِ ۗ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّيٰ وَرَبَّكُمْ ۗ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۗ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيٰ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۗ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٣٢﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۗ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣٣﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۗ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِيٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣٤﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣٥﴾﴾ (سورة المائدة).

### من فوائد هذا الحوار:

- ١- اشتملت هذه الآيات على تهديد من الله للنصارى، " هذا أيضاً مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام قائلاً له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٣٢٦.

(٢) - رضا، محمد رشيد. تفسير المنار، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)، ج ٨ ص ٢٩١.

دون الله { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْتِنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ .. } وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقرير على رؤوس الأشهاد،" (١).

٢- في رد عيسى على الله أديب وتسلسل جميل في رد هذا الادعاء الباطل في حقه من قبل النصارى، "فهو بتنزيه الله تعالى أولاً أثبت أن ذلك القول الذي سئل عنه-تمهيداً لإقامة الحجة على من اتخذوه وأمه إهين-قول باطل ليس فيه شائبة من الحق، ثم قفي على ذلك بأنه ليس من شأنه ولا مما يقع من مثله أن يقول ما ليس له بحق، فنتيجة المقدمتين الثابتين انه لم يقل ذلك القول." (٢).

٣- في هذه الآيات إقرار من عيسى عليه السلام بعبوديته لله عز وجل، وقد سأله الله عن ذلك "لينطق بإقراره، عليه السلام، على رؤوس الأشهاد، بالعبودية، وأمره لهم بعبادة الله عز وجل، إكذاباً لهم في افتراءهم عليه، وتثبيتاً للحجة على قومه، فهذا سر سؤاله تعالى له، مع علمه بأنه لم يقل ذلك، وكل ذلك لتنبية النصارى الذين كانوا في وقت نزول الآية ومن تأثرهم، على قبح مقالاتهم وركاكة مذهبهم واعتقادهم." (٣).

### رابعاً: حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم :

أكثر الحوارات في كتاب الله عز وجل هي بين الأنبياء مع من أرسل إليهم فالأنبياء يدعون قومهم بالحوار معهم حول صدق دعوتهم ويقدمون لهم الحجج المقنعة بهدف إقناعهم وإدخالهم في الدين. ومن هذه الحوارات حوار نوح وإبراهيم وهود وصالح وموسى وعيسى ولوط وشعيب وغيرهم من الأنبياء. وسيدكر الباحث خلال البحث الكثير من هذه الحوارات، ويكفي ذكر نموذج واحد هنا، وهو حوار شعيب مع قومه.

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَنْقَومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيْنَهُ مِن رَّبِّكُمْ ۗ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۗ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ١٩٣.

(٢) - رضا، محمد رشيد. تفسير المنار، (مرجع سابق)، ج ٧ ص ٢١٩.

(٣) - القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل، (مرجع سابق)، ج ٦ ص ٤٣٥.

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۗ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا  
فَكَفَرْتُمْ ۗ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ  
ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۗ وَهُوَ  
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ \* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ  
يَشْعِيبَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أُولَٰئِكَ بُرْهَانُ اللَّهِ  
فِي مَا هُمْ بِكَافِرِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنهَا وَمَا  
يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۗ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى اللَّهِ  
تَوَكَّلْنَا ۗ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ  
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا  
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَأْمُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَأْمُرُوا بِهَا لَعَنَ اللَّهُ مَنِ  
كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۗ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَخَذَ لَكُم بَعْثًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ  
فَتَلَوُّنَ الْإِسْمَاءِ كَمَا عَلَّمَكُم بَأْسَكُمْ فَخَالَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَنَهُمْ فَجَعِلُوا حَمَلًا  
مَّرْجُومًا ﴿٩٢﴾ أَلَمْ نَرْسَلْنَاكَ قَبْلَ هَٰذَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مُّذَكِّرًا ﴿٩٣﴾ ﴿سورة الأعراف﴾

من فوائد هذا الحوار:

- ١- بدأ شعيب عليه السلام حوارهم مع قومه بالدعوة إلى التوحيد لأن ركن الدين وعليه تقوم العقيدة. (١)، وهذا يدل على أن التركيز في الحوار يكون للقضايا المهمة .
- ٢- حرص شعيب عليه السلام في تبليغ قومه وصبره عليهم فقد كان يرد على ما يطرأ حونه من شبه. وكان يحاورهم بأحسن الكلام حرصاً على هدايتهم، وفي قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ

(١) - العدوي، محمد احمد. دعوة الرسل إلى الله، (مرجع سابق)، ص ١٥٣.

طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)، وهذه الآية "من أحسن ما تطف به في المحاورة" (١).

٣- لجأ قوم شعيب عليه السلام إلى الهروب في حوارهم معه واتبعوا أسلوب السخرية به وبصلاته، وفي عدم تصرفهم في أموالهم وفي نهاية الأمر قاموا بتهديده أن لم يرجع إلى ملتهم، وكان عليه السلام يرفض هذا التهديد ويذكرهم بما حل بمن قبلهم من المكذبين. (٢).

### خامساً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع قومه:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا

يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلِبْسُونَ ﴿٩﴾

وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ (سورة الأنعام). دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم

وقومه، عندما طلبوا منه بعض الأمور التي تدل على صدق نبوته.

#### من فوائد هذا الحوار:

١- وفي الآية بيان لرحمته تعالى بخلقه، وهي " أنه يرسل إلى كل صنف من الخلائق رسلاً

منهم، ليدعو بعضهم بعضاً، ويمكن بعضهم أن ينتفع ببعض في المخاطبة والسؤال. " (٣).

٢- أن بعض المتحاورين خصوصاً الكفار قد يطلب بعض الأمور المستحيلة رغبة منهم في

إضاعة القضية الأساسية، فقد طلب المشركون من الرسول صلى الله عليه وسلم إن يتزل

عليهم ملكاً من السماء، وفي هذا حجة عليهم " ولو أنزلنا ملكاً على ما سألو، ثم كفروا

ولم يؤمنوا بي وبرسولي، لجاءهم العذاب عاجلاً غير آجل، ولم يُنظروا فيؤخروا بالعقوبة

(١)- أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ)، ج ٥ ص ١٠٩.

(٢)- فضل الله، محمد. الحوار في القرآن، (بيروت: دار الملاك، ١٤١٧هـ)، ص ٣٠٨.

(٣)- القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل، (مرجع سابق)، ج ٦ ص ٤٦٦-٤٦٧.

مراجعة التوبة ، كما فعلت بمن قبلهم من الأمم التي سألت الآيات، ثم كفرت بعد مجيئها، من تعجيل النعمة وترك الإنظار. "(١) .

٣- في نهاية الحوار تطيلاً لخاطر النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يضيق صدره بما يقولون وإخبار من الله بحال المستهزئين، ففي الآيات "إخبار بما جرى للمستهزئين بالرسول قبلك ووعيد متيقن لمن استهزأ بالرسول عليه السلام وتثبيت للرسول على عدم اكترائه بهم، لأن ما لهم إلى التلف والعقاب الشديد المترتب على الاستهزاء." (٢) .

### سادساً: الحوار مع المنافقين:

النفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، وتأثيره على المجتمع المسلم سيئ جداً، لأن المنافق هو عدو خفي لا يظهر في الغالب غير أن الله عز وجل فضحهم في كتابه وبين صفتهم. وفي كتاب الله عز وجل ذكر لمخاورات جرت مع المنافقين، ومن ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَوَّذْنَا بِئِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِنَا بِأَعْيُنِنَا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِالْمُنَافِقِينَ ﴾ (١) .  
﴿ وَإِنْ تُصِيبْكَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ بَدَّلَهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَأْتِيكُمُ الْبَرَكَاتُ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَافِلُونَ ﴾ (٢) .  
﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا مُسِيْبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ (٣) .  
﴿ قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِيْنَ ۗ وَنَحْنُ نَرْتَبِصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرْتَبِصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّرتَبِصُونَ ﴾ (٤) (سورة التوبة) .

من فوائد هذا الحوار:

١- إن عدم الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم، والتخلف عن أمر الله ورسوله أمر عظيم "فإن في التخلف مفسدة كبرى، وفتنة عظيمة، محققة، وهي: معصية الله، ومعصية رسوله، والتجري على الإثم الكبير والوزر العظيم." (٣) .

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ١٥١ .

(٢) - أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٤٤٤ .

(٣) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٢٥٣ .

٢- إن المجاهد في سبيل الله يبتغي النصر من عند الله أو الشهادة في سبيله وفي كل منها خيراً له، فالمجاهد يطلب أحد الأمرين- النصر أو الشهادة- و"كل منها عاقبته حسنى لا كما تزعمون من أن يصيبنا من القتل في الفتن وسوء ولذلك سررتكم به." (١).

٣- إن المنافقين "محرومين من نور معرفة الله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وما كانوا يعتقدون لأنفسهم كمالاً وسعادة سوى الدنيا وما فيها من المال والجاه، ثم إنهم اشتهروا بين الناس بالنفاق والطعن في الدين. وقصد الرسول بكل سوء، وكانوا يشاهدون أن دولة الإسلام أبداً في الترقى والاستعلاء والتزايد، وكانوا في أشد الخوف على أنفسهم، وأولادهم وأموالهم" (٢).

### سابعاً: الحوار مع أهل الكتاب:

أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وقد كان الرد عليهم يتناول موضوعات معينة هي التوحيد والنبوة ويلاحظ في هذه الحوارات أنها قد تكون قصيرة غير أنها تشمل على قضية مهمة، ومن نماذج هذه الحوارات ما يلي:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧١﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَاهُ ۗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۗ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٧٢﴾ (سورة المائدة).

في هذا الحوار رد على من يزعم أن الله عز وجل أن الله عز وجل هو المسيح ابن مريم.

(١)- الألويسي، محمود شكري. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،

١٤٠٥هـ)، ج ١٠ ص ١١٦.

(٢)- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير، (مرجع سابق)، ج ١٦ ص ٨٤.

## من فوائد هذا الحوار:

١- أن النصارى زعمت أن المسيح بن مريم هو الله عز وجل فرد الله على اعتقادهم الباطل بدليل عقلي وهو قوله تعالى: (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا...) الآية "فإذا كان المذكورون، لا امتناع عندهم، بمنعهم لو أراد الله أن يهلكهم، ولا قدرة لهم على ذلك- دل على بطلان إلهية من لا يتمتع من الإهلاك، ولا في قوته شيء من الفكاك." (١).

٢- رد الله عز وجل على اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه "فقد رد الله عليهم بقوله قل لهم يا محمد إذا كان الأمر كذلك!! فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا كما ترون من تخريب دياركم وهدم الوثنيين لمسجدكم في بيت المقدس ومن لصوق العدواة والبغضاء فيكم أيها النصارى." (٢).

٣- في هذا الحوار بين الله عز وجل أن اليهود والنصارى مثلهم مثل غيرهم من البشر ممن خلق لا يتميزون بشيء على غيرهم، ولذا قال تعالى (بل أنتم بشر من خلق) أي "خلقكم الله مثل سائر بني آدم، إن أحسنتم جوزيتهم بإحسانكم، كما سائر بني آدم مجزيون بإحسانهم، وإن أسأتم جوزيتهم بإساءتكم، كما غيركم مجزي بها، ليس لكم عند الله إلا ما لغيركم من خلقه، فإنه يغفر لمن يشاء من أهل الإيمان به ذنوبه، فيصفح عنه بفضله ويسترها عليه برحمته، ولا يعاقبه بها" (٣).

## ثامناً: الحوار بين الصالحين (المؤمنين):

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعْجَلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ

(١)- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٤٧١.

(٢)- حجازي، محمد محمود. التفسير الواضح، (القاهرة: دار التفسير، ١٤٠٦هـ)، ج ٦ ص ٤٤.

(٣)- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٥٠٦.

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦١﴾ (سورة الأعراف).

دار هذا الحوار بين موسى وأخيه هارون عليهما السلام، عندما رجع من لقائه الله تعالى.  
من فوائد هذا الحوار:  
١- قال الطبري:

"يقول تعالى ذكره: قال موسى، لما تبين له عذر أخيه، وعلم أنه لم يفرط في الواجب الذي كان عليه من أمر الله، في ارتكاب ما فعله الجهلة من عبدة العجل: (رَبِّ اغْفِرْ لِي)، مستغفرا من فعله بأخيه، ولأخيه من سالف له بينه وبين الله: نغمد ذنوبنا بستر منك تسترها به. (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ) يقول: وارحمنا برحمتك الواسعة عبادك المؤمنين، فإنك أنت أرحم بعبادك من كل من رحم شيئا." (١).

٢- قال هارون (ابن أم) لأخيه موسى "وذلك أدعى إلى العطف والرقّة، وأعظم للحق الواجب، ولأنها كانت مؤمنة فاعتدّ بنسبها، ولأنها هي التي قاست فيه المخاوف والشدائد فذكره بحقها." (٢).

٣- دل هذا الحوار أن هارون عليه السلام قد قام بما عليه من حق، وقد أنكر على اليهود فعلهم، فهذه الآية "صريحة في أن هارون بريء من اتخاذ العجل الها، وأنه لم يقصر في وعظهم وقد غفر الله له." (٣).

### تاسعاً: الحوار بين الكافرين:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾

(١) - المرجع سابق، ج ٦ ص ٧٠.

(٢) - الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. تفسير الكشاف، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ)، ج ٢ ص ١٥٥.

(٣) - حجازي، محمد محمود. التفسير الواضح، (مرجع سابق)، ج ٩ ص ٢٦.



قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا اَنْحُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ اِذْ جَاءَكُمْ  
 بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ اِذْ تَامُرُونَنَا اَنْ نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ اَنْدَادًا<sup>٤</sup> وَاَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا  
 الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْاَغْلَالَ فِي اَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا<sup>٥</sup> هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
 ﴿٢٢﴾ (سورة سبأ).

يدور هذا الحوار بين الكافرين يوم القيامة، يلوم المستضعفين الأقوياء منهم، ويحتج كل منهم  
 على الآخر بحجج ذكرت في هذا الحوار.

من فوائد هذا الحوار:

١- حصول الخصومة بين الكفار يوم القيامة، وقوله: "وَلَوْ تَرَىٰ اِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يَتَلَاوَمُونَ، يحاور بعضهم بعضاً، يقول المستضعفون كانوا في الدنيا  
 للذين كانوا عليهم فيها يستكبرون: لولا أنتم أيها الرؤساء والكبراء في الدنيا  
 لكننا مؤمنين بالله وآياته." (١).

٢- إن كل طرف من طرفي الحوار يلقي باللائمة على الآخر ويتنصل من اللوم، فالالبهي:

"ففي هذا الحوار بين الزعماء والرؤساء من جانب .. والتابعين لهم في المجتمع من جانب آخر  
 تتجلى المسؤولية الفردية.. وأن ليس للإنسان عذر ما فيما يقترفه. وبالأخص فيما يقيه في  
 دائرة الجاهلية، ويحول بينه وبين الانتقال إلى المستوى الحضاري البشري. وربما كان  
 يفهم.... أو يعد مقبولاً في إطار الاعتذار: قبول المستضعفين في المجتمع: نصح المستكبرين، أو  
 أمرهم بالانصراف عن هداية الله لأنهم واقعون تحت تأثيرهم، ولكن جعل الأغلال في أعناق  
 الفريقين كجزاء لهما لم يترك شبهه في المسؤولية الفردية التامة لكل فريق منها." (٢).

٣- إن الإنسان العاقل لا يتبع غيره بدون عقل ولا برهان، قال ابن كثير ".. فقال لهم  
 القادة والسادة وهم الذين استكبروا { اَنْحُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ اِذْ جَاءَكُمْ } أي

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ٣٧٨.

(٢) - البهي، محمد. نحو.. القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، ص ٣٨.

نحن ما فعلنا بكم أكثر من أنا دعوناكم فاتبعتمونا من غير دليل ولا برهان، وخالفتم الأدلة والبراهين والحجج التي جاءت بها الرسل لشهوتكم واختياركم لذلك." (١).

### عاشراً: حوار حول الحلال والحرام :

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۗ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خُرُصُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ۗ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ۗ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۗ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايِنِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿٥٠﴾ (سورة الأنعام).

يدور هذا الحوار بين المشركين وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في تحريمهم ما أحل الله وفي تحليلهم لما حرمه.

#### من فوائد هذا الحوار:

١- أن في هذا الحوار "مناظرة ذكرها الله تعالى، وشبهة تشبث بها المشركون في شركهم وتحريم ما حرموا، فإن الله مطلع على ما هم فيه من الشرك والتحريم لما حرموه، وهو قادر على تغييره بأن يلهمنا الإيمان أو يحول بيننا وبين الكفر فلم يغيره، فدل على أنه بمشيئته وإرادته ورضاه منا بذلك." (٢).

٢- أن العلم في أمور الحلال والحرام أمر لا بد منه، فلا يتحاور أحد في أمر يجهله ولذا قال تعالى: (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا...) فإن "كان عندكم هذا العلم فأخرجوه لنا

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٨٥٨.

(٢) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٢٩٩.

لنتحاور معكم فيه، فان العاقل هو الذي لا يتكلم بدون علم، ولا يحيل على مشيئة الله التي لا يعرفه فيها شيئاً، والحق الذي لا يحوم حوله شك. (١).

٣- أن حجة الكفار في تعليق شركهم على مشيئة الله حجة باطلة وغير صحيحة "فلو كانت حجة صحيحة، لدفعت عنهم العقاب، ولما أحل الله بهم العذاب، لأنه لا يحل بأسه إلا بمن استحقه. فعلم أنها حجة فاسدة، وشبهة كاسدة من عدة أوجه منها: ما ذكر الله من أنها لو كانت صحيحة لم تحل بهم العقوبة. ومنها: أن الحجة لا بد أن تكون حجة مستندة إلى العلم والبرهان. (٢).

### الحادي عشر: الحوار بين الآباء والأبناء:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ أَرَبِئَابِكُمْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَحْرُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا لَمَعَ الْكُفْرَيْنِ ﴿١٧٢﴾ قَالَ سَعَاوَى إِلَىٰ جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴿١٧٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٧٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٧٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٧٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧٧﴾ (سورة هود).

في هذه الآيات الحوار بين نوح عليه السلام وأبنة الكافر، وبين نوح عليه السلام وبين الله عز وجل.

(١) - الطنطاوي، محمد. أدب الحوار في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٢٨٧.

(٢) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٨٢.

## من فوائد هذا الحوار:

١- في قوله تعالى (وَبَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي..) "إعلام بأن نوحاً حملته شفقة الأبوة وتعطف الرحم والقرابة، على طلب نجاته، لشدة تعلقه به، واهتمامه بأمره، وقد راعى في ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال" (١).

٢- إن الله عز وجل وعد نوح بنجاة أهله المؤمنين ويكون تفسير قوله تعالى (أنه ليس من أهلك) "إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم، لأنه كان لديك مخالفاً وبي كافراً وكان ابنه." (٢).

٣- العبرة في القرابة بين المسلمين قرابة الدين، فهذه "الآية تدل على أن العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فإن هذه الصورة كانت قرابة النسب حاصله من أقوى الوجوه. ولكن لما انتفت قرابة الدين لا جرم نفاه الله تعالى بأبلغ الألفاظ وهو قوله (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) " (٣).

## الثاني عشر: الحوار بين أهل النار:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لِأَوْلٰئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَأْتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَتْ أَوْلٰئِهِمْ لِأَخْرِنَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٩﴾ (سورة الأعراف).

دار هذا الحوار بين أهل النار عند دخولهم فيها.

## من فوائد هذا الحوار:

١- قال الطبري في هذه الآية:

"وهذا خير من الله جل ثناؤه عن محاوراة الأحزاب من أهل الملل الكافرة في النار يوم القيامة، يقول الله تعالى ذكره: فإذا اجتمع أهل الملل الكافرة في النار فآداركوا، قالت أخرى

(١)- القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ)، ج ٩ ص ١٣٢.

(٢)- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٧ ص ٥٢.

(٣)- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير، (مرجع سابق)، ج ١٨ ص ٣-٢.

أهل كل ملة دخلت النار الذين كانوا في الدنيا بعد أولى منهم تقدمتها وكانت لها سلفاً وإماماً في الضلالة والكفر لأولاهم الذين كانوا قبلهم في الدنيا: ربنا هؤلاء أضلونا عن سبيلك ودعوتنا إلى عبادة غيرك، وزينوا لنا طاعة الشيطان، فأقم اليوم من عذابك الضعف على عذابنا." (١).

٢- في ذلك اليوم يتبرأ المتبوع من التابع والتابع من المتبوع ويلقي كل منهم بلائمة على الآخر فكلما "دخلت أمة من أمم الكفر النار لعنت أختها في الدين والملة، فالأمة المتبوعة تلعن الأمة التابعة، لأنها زادتها ضلالاً، والأمة التابعة تلعن الأمة المتبوعة لأنها كانت سبباً في كفرها وفي عذابها." (٢).

### الثالث عشر: حوار الإنسان مع مخلوقات الله:

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١١﴾ لَأُعَذِّبُنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْحِجَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطْ بِهِ وَحِثُّكَ مِن سَبِّ ابْنِ إِدْرِيسَ ﴿١٣﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٧﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨﴾ (سورة النمل).

حدث هذا الحوار بين سليمان وبين الهدهد .

(١) - الطري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ٤٨٢-٤٨٣.

(٢) - الطنطاوي، محمد. أدب الحوار في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٣٨١.

### من فوائد هذا الحوار :

- ١- تفقد الأمام لرعيته فسلیمان علیه السلام فقد الهدهد وهو من الطيور الصغيرة ،"وفي هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته، والمحافظة عليهم. فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف على سليمان حاله." (١).
- ٢- عظم خطر الإشراك بالله عز وجل وقد استنكره الهدهد .
- ٣- إن سليمان عليه السلام عند توعده للهدهد جعل للهدهد مجالاً في تقديم العذر المقبول.

### الرابع عشر: الحوار بين أهل الجنة وأهل النار:

قال تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة الأعراف).

دار هذا الحوار بين أهل الجنة أهل النار .

### من فوائد هذا الحوار:

- ١- ذكر الله عز وجل هذا الحوار الذي دار بين أهل الجنة والنار يوم القيامة، وقد ظهرت عاقبة الكفر، فهذا "فريق في الجنة وهذا فريق في النار، وقد حصل بينهما حوار حكاة القرآن إظهاراً للحق، وإعلاناً عن خطر الكفر والإيمان وبيانا لعاقبة كل." (٢).
- ٢- قال الطبري في هذه الآية "ونادى أهل الجنة أهل النار بعد دخولهموها: يا أهل النار، قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً في الدنيا على ألسن رسله، من الثواب على الإيمان به وبهم، وعلى

(١)- القرطبي، محمد بن احمد. الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ج ١٣ ص ١٣٦.

(٢)- حجازي، محمد محمود. التفسير الواضح، (مرجع سابق)، ج ٨ ص ٥٨.

طاعته، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم على ألسنتهم على الكفر به وعلى معاصيه من العقاب؟ فأجابهم أهل النار: بأن نعم، قد وجدنا ما وعد ربنا حقاً" (١).

٣- إن أصحاب الجنة قالوا "ذلك اغتباطاً بجاهم، وشماتة بأصحاب النار، وزيادة في غمهم، لتكون حكايته لطفاً لمن سمعها." (٢).

### الخامس عشر: حوار السؤال والجواب:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْ قُبِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً ۚ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ (سورة الأعراف)

من فوائد هذا الحوار:

١- أن الله عز وجل أخفى الساعة لحكمة-والله اعلم-هي "لكي يكونوا دائماً على حذر فيكون ذلك ادعى للطاعة، وازجر عن المعصية. فأنهم متى علموا بوقتها قصرُوا عن التوبة وأخروها إلى الوقت القريب منها" (٣).

٢- إن علم الإنسان محدود، ومن ذلك علمه بوقت يوم القيامة، فهو من الأمور التي استأثر الله بعلمها، فالإنسان "لا يقدر على علم ما استأثر الله بعلمه، وفي هذا من إظهار العبودية والإقرار بالعجز عن الأمور التي ليست من شأن العبيد، والاعتراف بالضعف عن انتحال ما ليس له." (٤).

٣- بعض الناس يسأل عن أمور غيرها أهم، ولذلك قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فلذلك حرصوا على ما لا ينبغي الحرص عليه، وخصوصاً

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ٤٩٥.

(٢) - الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. تفسير الكشاف، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ١٠٢.

(٣) - الطنطاوي، محمد. أدب الحوار في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٢٩٣.

(٤) - الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٢٧٤.

مثل حال هؤلاء الذين يتركون السؤال عن الأهم، ويدعون ما يجب عليهم، من العلم، ثم يذهبون إلى ما لا سبيل لأحد أن يدركه، ولا هم مطالبون بعلمه." (١).

وخلاصة هذا المبحث أن الحوارات في كتاب الله عز وجل كثيرة، وهذه نماذج لها، وسيكون المبحث الثالث عن بعض خصائص الحوار القرآني.

---

(٣) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ١٧٨.



## المبحث الثالث: خصائص الحوار في القرآن الكريم

ويتضمن:

- أولاً: مخاطبة العقل والوجدان
- ثانياً: قوة الحوار القرآني
- ثالثاً: وضوح وبساطة الحوار القرآني
- رابعاً: استخدام أقرب الطرق وأسهلها للإقناع
- خامساً: تكرر الحوارات القرآنية
- سادساً: الحرص على هداية الناس
- سابعاً: اشتماله على آداب الحوار
- ثامناً: إرشاده للعقل السليم
- تاسعاً: تنوع الحوار القرآني

## المبحث الثالث: خصائص الحوار في القرآن الكريم

للحوار القرآني الكثير من الخصائص التي يتميز بها عن غيره من الحوارات، وهذا لأن الحوار القرآني يستمد خصائصه من كتاب الله، هذا الكتاب المعجز الذي جعله الله عز وجل حجة على الناس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الباقية.

ومن خصائص الحوار القرآني ما يلي:

أولاً: مخاطبة العقل والوجدان:

إن أفضل الخطابات التي توجه للإنسان هي التي تخاطب عقله ووجدانه، وهذه الأمر موجود في الحوار القرآني فهو يخاطب العقل والوجدان، فتجد فيه "الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية معاً وعلى مستوى واحد، مما لا يوجد مثله عند أي إنسان عالماً كان أو حكيماً أو شاعراً." (١).

والقرآن كلام الله عز وجل فهو "القادر على أن يخاطب العقل والقلب معاً بلسان وأن يمزج الحق والجمال معا يلتقيان ولا يبغيان" (٢).

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٨﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٨٩﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩١﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٢﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٣﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٤﴾ ﴾ (سورة مريم).

(١) -حسن، عثمان. منهج الجدل والمناظرة، (الرياض: دار اشبيليا، ١٤٢٠هـ)، ج ١ ص ٣٧٨.

(٢) -دراز، محمد عبد الله. النبأ العظيم، (الكويت: دار القلم، د ت)، ص ١١٦.

"وإذا كان القرآن بهذا الأسلوب في هجومه على الشرك والمشركين، مخاطباً العقل والوجدان، فهذا هو الأسلوب في سائر جدل القرآن، سواء أكان ما يستدعي هذا الجدل شك في قدرة الله، أم: تشكيك في البعث بعد الموت أم غير ذلك." (١).

### ثانياً: قوة الحوار القرآني:

أن الحوار القرآني يتميز بقوة الأدلة والبراهين بحيث لا يمكن ردها إلا من مكابر جاحد للحق وقد كان السلف الصالح "يفضلون استعمال المصطلح القرآني في الحوار إن وجد ويؤكدون على ضرورة التنبيه إلى هذا الاقتران الواقع بين قضايا العقيدة في القرآن ودلائل صدقها العقلية، فما من قضية عقدية ساقها القرآن إلا وقدم بين يديها براهين صدقها القطعية في الدلالة على المطلوب." (٢).

وعند ورود الأدلة والبراهين في الحوارات القرآنية لا تجد فيها تناقضاً أو تعارضاً، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء).

قال ابن كثير "أي لو كان مفتعلاً مختلفاً، كما يقوله من يقول من جهلة المشركين والمنافقين في بواطنهم لوجدوا فيه اختلافاً، أي اضطراباً وتضاداً كثيراً أي وهذا سالم من الاختلاف، فهو من عند الله." (٣).

وقال القرطبي "وقيل: إنه ليس من متكلم يتكلم كلاماً كثيراً إلا وجد في كلامه اختلاف كثير إما في الوصف واللفظ، وإما في جودة المعنى، وإما في التناقض وإما في الكذب. فأنزل الله عز وجل القرآن وأمرهم بتدبره، لأنهم لا يجدون فيه اختلافاً في وصف ولا رداً له في معنى، ولا تناقضاً ولا كذباً فيما يخبرون به من الغيوب وما يسرون." (٤).

(١) - عبد التواب، صلاح الدين. الصورة الأدبية في القرآن الكريم، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٥م). ص ١٨٤.

(٢) - الجليلند، محمد السيد. منهج السلف بين العقل والتقليد، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٥م)، ص ١٢٣.

(٣) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٨٠٢.

(٤) - القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ٢٠٠.

## ثالثاً: وضوح وبساطة الحوار القرآني :

الحوار القرآني موجه للجميع ليس إلى طائفة معينة، فهو واضح وبسيط يخلوا من التعقيدات المنطقية والجدلية التي لا يفهمها إلا طائفة من الناس، ولا يقصد بذلك أن الحوار القرآني خلا من البراهين العقلية والسمعية، بل وجدت في كتاب الله عز وجل هذه البراهين. قال الزركشي:

"أعلم أن القرآن العظيم قد أشتمل على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله تعالى قد نطق به، لكن أوردته تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق أحكام المتكلمين لأمرين :

أحدهما: بسبب ما قاله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۚ ﴾ الآية.

الثاني: أن المائل إلى دقيق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام، فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط إلى الإغماض الذي لا يعرفه إلا الأقلون." (١).

والأدلة والبراهين في الحوارات القرآنية واضحة يفهمها كل إنسان "والقرآن الكريم تناول كثيراً من الأدلة والبراهين التي حاج بها خصومه في صورة واضحة جلية يفهمها العامة والخاصة، وأبطل كل شبهة فاسدة ونقضها بالمعارضة والمنع في أسلوب واضح النتائج، سليم التركيب لا يحتاج إلى إعمال عقل أو كثير بحث." (٢).

## رابعاً: استخدام أقرب الطرق وأسهلها للإقناع:

يلاحظ في الحوار القرآني أنه حوار قد يكون قصيراً أحياناً، إلا أنه مقنع لكل إنسان لا تطويل فيه، ولذلك وردت في كتاب الله العديد من الطرق الإقناعية منها :

١- التحدي، أي أن الحوار يعتمد أساساً على التحدي بحيث يعجز الطرف الأخر عن الرد. ومثال ذلك التحدي في الإتيان بمثل القرآن الكريم. وكان هذا التحدي على نوعين :

(١) - الزركشي، محمد عبد الله. البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار المعرفة، دت)، ج ٢ ص ٢٤.

(٢) - القطان، مناع. مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: الرسالة، ١٤١٩هـ)، ص ٢٩٩.

أ-التحدي العام ،وهو تحدي لجميع الناس ولجميع الخلائق . قال تعالى: ﴿ قُلْ لِّبَنِ  
أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ  
كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (سورة الإسراء) .

"وقد ورد هنا التحدي لجميع الخلائق بما فيهم الفلاسفة، والعابرة، والعلماء، والحكماء،  
وجاء لجميع البشر دون استثناء، عربهم وعجمهم، أبيضهم وأسودهم، مؤمنهم وكافرهم  
".(١)

ب-التحدي الخاص وهو تحدي للعرب خاصة ،وهو على مراتب:

المرتبة الأولى :التحدي بجملة القرآن .

المرتبة الثانية :التحدي بعشر سور .

المرتبة الثالثة :التحدي بسورة واحدة .(٢).

قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (سورة الطور)

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَأَدْعُوا مَنْ

أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة هود)

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ

دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة يونس) .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ

وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة البقرة) .

"فإن قلت: من أين لك أنه إخبار بالغيب على ما هو به حتى يكون معجزة؟ قلت: لأنهم

لو عارضوه بشيء لم يمتنع أن يتواصفه الناس ويتناقلوه، إذ خفاء مثله فيما عليه مبنى العادة

(١)- الصابوني، محمد علي. التبيان في علوم القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٨هـ)، ص ١٤١ .

(٢)- عرجون ،محمد الصادق. القرآن العظيم هدايته وإعجازه، (دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ)، ص ١٥١ .

محال، لا سيما والطاعنون فيه أكثر عدداً من الذابين عنه، فحين لم ينقل علم أنه إخبار بالغيب على ما هو به فكان معجزة. " (١) .

٢- أخذ الخصم بموجب كلامه، بحيث تصبح حجته عليه لا له، كما قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَيْن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة المنافقون)

٣- المجارة للخصم في كلامه، ثم رد هذا الكلام عليه. قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١٤) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة إبراهيم).

ففي هذه الآيات ترى " أن الرسل سلموا بالمقدمة التي بنى عليها الأقوام رفضهم. ولكنهم نقضوا النتيجة بقولهم (ولكن الله يمن على من يشاء) فكأنهم قالوا لهم: ما قلموه من أننا بشر حق، ولكن ما تريدون أن تبوا عليه من إثبات أننا لسنا أنبياء باطل، لأن الله يمن على من يشاء من عباده وهو قد من علينا، وقد منا لكم السلطان، أي الدليل. " (٢) .

### خامساً: تكرار الحوارات القرآنية :

الحوار القرآني يتكرر أحيانا في كتاب الله عز وجل أكثر من مرة كحوار موسى عليه السلام مع قومه وهود عليه السلام وغيرهم من الأنبياء وقد يتخيل البعض أن هذا تشابه، ولكن الناظر في هذه الحوارات لو "قارن بدقه بين المحاورتين أو المناظرتين لوجدهما

(١) - الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. تفسير الكشاف، (مرجع سابق)، ج ١ ص ١٠٧.

(٢) - أبو زهرة، محمد. المعجزة الكبرى القران، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ)، ص ٢٧٨.

تختلفان في طريقة الأداء والعرض، والموضوع وفي كل شئ إلا الأشخاص الذين يدور بينهم الحوار. " (١) .

وهذا التكرار المتنوع فيه فائدة عظيمة إلا وهي زيادة الإقناع. (٢)، فتكرار هذه الحوارات للقضية الواحدة الهدف منها الحرص على إقناع المستمع لها. ويعد هذا الأمر من بلاغة القرآن، قال محمد خضر حسين:

"ومن مظاهر بلاغة القرآن، أنه يورد قصة في أوفي درجة من حسن والبيان، ثم يعيدها في سورة أخرى على حسب ما تقتضيه مقام الوعظ، حتى إذا اعتقدت موازنة بين حكايتها هنا وحكايتها هناك، وجدتها في مرتبة واحدة من البلاغة لا تتزل إحداها عن الأخرى بحال، أما البليغ من البشر، فقد يسوق إليك القصة في عبارات أنيقة، ثم يريد أن يعيدها مرة أخرى، فإذا هي في درجة من البراعة منحطة عن درجتها الأولى" (٣).

### سادساً: الحرص على هداية الناس:

أن غاية كل حوار قرآني هدية الناس والحرص على إصلاحهم، فالحوار القرآني "لا يتجه إلى مجرد الإفحام والإلزام، بل يتجه في الكثير الغالب إلى إرشاد القارئ والمدرسين، والأخذ بأيديهم إلى الحق، وتوجيه النظر إلى الحقائق، وما في الكون من دلائل على القدرة." (٤)، فالحوار مع المشركين تجسد فيه دعوة لهدايتهم وإصلاحهم .

قال تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ؕ ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا هِيَ مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ

(١) - زيادة، خليل عبد المجيد. الحوار والمناظرة في القرآن الكريم، (القاهرة: دار المنار، دت)، ص ١٢.

(٢) - حسن، عثمان. منهج الجدل والمناظرة، (مرجع سابق)، ص ٣٩١.

(٣) - حسين، محمد الخضر. بلاغة القرآن، (د ك: الدار الحسينية للكتاب، ١٤١٧هـ)، ص ١١.

(٤) - أبو زهرة، محمد. المعجزة الكبرى القرآن، (مرجع سابق)، ص ٢٧٥.

﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴿١١﴾ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١٢﴾ (سورة ق).

### سابعا: اشتماله على آداب الحوار:

للحوارات القرآنية الكثير من آداب الحوار وإن كان هناك خلل في هذه الآداب فهو من الطرف الآخر. وإشارة لبعض هذه الآداب كما يلي:

أ- العلم، فقد ذم الله عز وجل أهل الكتاب في مجادلتهم في إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتِّبَ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٢٥﴾ (سورة آل عمران).

ب- استخدام الأسلوب الحسن في الحوار، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُمُّمُ وَحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ (سورة العنكبوت)

ففي هذه الآية "أمر الله بالمجادلة بالتي هي أحسن، ومن تأمل الطرق التي نصب الله الحاجة بها مع المبطلين على أيدي رسله رآها من أوضح الحجج وأقواها، وأقومها وأدناها على إحقاق الحق وإزهاق الباطل، على وجه لا تشويش فيه، ولا إزعاج." (١). وقد خصص الباحث فصل كامل عن آداب الحوار.

ج- الإنصاف، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكُتِّبَ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

(١) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. القواعد الحسان لتفسير القرآن، (الرياض: مكتبة الكوثر، ١٤١٧هـ)، ص ٤٤.



فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٦﴾ يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي  
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ؕ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هَتَأَنْتُمْ  
 هَتُوْلَاءِ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ  
 يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا  
 مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٩﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا  
 النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٠﴾ (سورة آل عمران ) .

قال أبو السعود:

" انظر إلى ما روعى في هذه القصة من المبالغة في الإرشاد وحسن التدرج في المحاظة حيث  
 بيّن أولاً أحوال عيسى عليه السلام وما توارد عليه من الأطوار المنافية للإلهية ثم ذكر  
 كيفية دعوته للناس إلى التوحيد والإسلام فلما ظهر عنادهم دُعُوا إلى المباهلة بنوع من  
 الإعجاز ثم لما أعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد دُعُوا إلى ما اتفق عليه عيسى عليه السلام  
 والإنجيل وسائر الأنبياء عليهم السلام والكتب، ثم لما ظهر عدم إحدائه أيضاً أمرَ بأن يقال  
 لهم: اشهدوا بأننا مسلمون." (١).

د-تنوع الإقناع:

تختلف مدارك الناس في عملية إقناعهم، فالبعض قد يصعب إقناعه بسهولة "وهؤلاء  
 لا بد لهم من طريق جدلية تزيل ما لبس الحق عليهم، ويتخذ بها قوة مما يعتقدون، إذ يلزمهم  
 بما عندهم، ويفحصهم بما بين أيديهم، ويتخذ ما يعرفون وسيلة لإلزامهم بما يرفضون." (٢).

ثامناً: إرشاده للعقل السليم:

في الحوار القرآني حث على استخدام العقل، ولفت الانتباه إلى اتباع الحق، وقد ذم  
 الله عز وجل من يجادل في الله بغير حجة ولا برهان، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ  
 فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ﴾ (سورة الحج).

(١) - أبو السعود، محمد بن محمد. تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (مرجع

سابق)، ج ٢ ص ٤٧-٤٨.

(٢) - أبو زهرة، محمد. المعجزة الكبرى القران، (مرجع سابق)، ص ٢٦٧.

وقال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكُونُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة)

تَعْقِلُونَ ﴿ (سورة البقرة)

### تاسعاً: تنوع الحوار القرآني:

يتناول الحوار القرآني موضوعات متنوعة فلم يشتمل على قضية واحدة، فهناك موضوعات عامة تناولها منها العقيدة والتشريع وموضوعات اجتماعية. والحوار القرآني تجد فيه تنوع ممتع فلم يقصر على قضية معينة بل أشتمل على قضايا متنوعة، فالحوار "في القرآن الكريم لم يقتصر على نوع معين كالعقيدة أو الدين عامة، بل شمل كل أوجه الحياة الدينية كانت أو اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك" (١). والخلاصة أن الحوارات في القرآن الكريم تميزت بعدة خصائص تم ذكر بعضها وسيكون الحديث في المبحث الرابع عن الحوار في سنة رسول صلى الله عليه وسلم.

(١) - حفي، عبد الحلیم. أسلوب المحاوره في القرآن الكريم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م) ص ٢٩.

## المبحث الرابع: أنواع الحوار في السنة النبوية

ويتضمن:

أولاً: الحوار الدعوي

ثانياً: الحوار التعليمي

ثالثاً: الحوار القصصي

رابعاً: الحوار القدسي

خامساً: الحوار حول شؤون النساء

سادساً: الحوار الاستشاري

سابعاً: حوار الأسئلة والأجوبة

ثامناً: حوار استغلال المناسبات

تاسعاً: حوار الممازحة

عاشراً: حوار إصلاح الأخطاء

## المبحث الرابع: أنواع الحوار في السنة النبوية

استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الحوار في دعوته للناس وفي تعليمه لأصحابه، ولذا وجدت في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث التي دارت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكان الحوار هو الأسلوب الذي تم به الحديث. والحوار في السنة له أنواع عديدة منها ما يلي:

### أولاً: الحوار الدعوي:

وهو حوار يدور بين الرسول صلى الله عليه وسلم، وبين الكفار سواء كانوا من المشركين أو من أهل الكتاب. وهذا الحوار متنوع الهدف منه دعوة هؤلاء الكفار للإسلام وتبيين العقيدة الصحيحة لهم، وبيان الباطل الذي هم فيه، وقد ورد هذا النوع كثيراً في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما يلي:

عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد. فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ماذا عندك يا ثمامة! فقال: عندي يا محمد! خير إن تقتل تقتل ذا دم. وإن تنعم تنعم على شاكرك. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى كان بعد الغد. فقال: ما عندك؟ يا ثمامة! قال: ما قلت لك. إن تنعم تنعم على شاكرك. وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد. فقال: ماذا عندك؟ يا ثمامة! فقال: عندي ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكرك، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد. فاغتسل. ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. يا محمد! والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأمره أن يعتمر. فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت؟ فقال: لا.

ولكنني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا، والله! لا يأتيكم من الإمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم). (١).

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحاور ثمانية رغبة في إسلامه فتجد في هذا الحوار "الملاطفة بمن يرجي إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام، ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه." (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم: يا معشر يهود أسلموا تسلموا، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال: ذلك أريد، ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلغت، يا أبا القاسم، ثم قال الثالثة، فقال: اعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله. (٣).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أراد إخراج اليهود من المدينة فقد دعاهم أولاً للإسلام وعندما لم يستجيبوا له وأصروا على الكفر أجلاهم من المدينة.

## ثانياً: الحوار التعليمي :

وهو حوار يدور بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الهدف منه تعلم الصحابة أمور دينهم، ويبدأ الحوار بسؤال من الرسول صلى الله عليه وسلم أو بسؤال من أحد أصحابه، يستفيد منه المستمعون لهذا الحوار والأمثلة على الحوار التعليمي في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة، ومنها ما يلي:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: بلى فأهدها لي، فقال: سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم، قال: قولوا اللهم

(١) - صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحسه، حديث رقم ١٧٦٤، ص ٩٧٠.

(٢) - ابن حجر، احمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٤٣٧٢، ج ٧ ص ٦٩٠.

(٣) - صحيح البخاري، كتاب الإكراه، باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره، حديث رقم ٦٩٤٤، ج ٤ ص ٣٠٤.

صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد. (١).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فقد سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم سؤالاً، فأجاب عليهم وعلمهم

وعن معاذ بن جبل قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر. فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت. ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل قال: ثم تلا: { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } حتى بلغ { يعملون } ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده، وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال: كف عليك هذا، فقلت: يا نبي الله، وإنا المؤمنون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم. (٢).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل وقد علمه الرسول أمور مهمة لكل مسلم.

### ثالثاً: الحوار القصصي :

وهو حوار يدور حول قصة معينة يذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم، وتقوم هذه القصة في الأساس على الحوار، وتكون هذه القصة في الغالب عن الأمم السابقة. ومن فوائد الحوار في القصة النبوية، قال الزبير:

"القصة في الأساس عملية سردية، تتبع فيها الأحداث والمواقف بطريقة سردية رتيبة، ولكي لا تبدو هذه الرتابة بصورة مملة، فإن القصة تلجأ إلى استعمال الحوار، لا عطاء هذا السرد نوعاً من الحيوية والإثارة، حتى تستطيع القصة أن تشد المستمع إليها، وتحمله على

(١) - صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ١٠، حديث رقم ٣٣٧٠، ج ٢ ص ٣٥٦.

(٢) - سنن الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث رقم ٢٦١٦، ج ٥ ص ١٣. والحديث

صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (الألباني، سنن الترمذي، الرياض: مكتبة المعارف، د.ت). ص.

المتابعة المستمرة، لأن المستمع سيجد في الحوار تشويقاً وامتعة لا حد لها، ويشير في نفسه  
مختلف العواطف والانفعالات كما أن الحوار سيلبي لديه حاجته النفسية، في حب المعرفة  
الناعبة من حب لاستطلاع معنى الحوار وأبعاده، وما يترتب على الحوار من مواقف، وما يخلقه  
من أحداث. " (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن ثلاثة في  
بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا الله أن يتليهم فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص، فقال: أي  
شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس، قال: فمسحه، فذهب عنه فأعطي  
لوناً حسناً وجلداً حسناً، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، أو قال: البقر، هوشك في ذلك، أن  
الأبرص والأقرع قال أحدهما: الإبل وقال الآخر: البقر، فأعطي ناقه عشرة، فقال: يبارك لك  
فيها، وأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا قد قدرني  
الناس، قال: فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً، قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: البقر قال: فأعطاه  
بقرة حاملاً، وقال: يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يرد الله إلي بصري  
فأبصر به الناس، قال: فمسحه، فرد الله إليه بصره، قال فأني المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة  
والدأ، فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من إبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم، ثم إنه  
أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال رجل: مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا  
بالله، ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً، أتبلغ عليه في  
سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس فقيراً فأعطاك  
الله، فقال: لقد ورثت لكابرعن كابر، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأقرع في  
صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذباً  
فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأعمى في صورته فقال: رجل مسكين وابن سليل، وتقطعت بي  
الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في  
سفري، فقال: قد كنت أعمى، فرد الله بصري، وفقيراً فقد أغناني فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك  
اليوم بشيء أخذته الله، فقال أمسك مالك فإنما ابتليتكم، فقد رضي الله عنك وسخط على  
صاحبيك. (٢) .

(١) - الزبير، محمد حسن. القصص في الحديث النبوي، (الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ)، ص ٢٥٠.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل، حديث رقم ٣٤٦٤، ج ٢، ص ٣٨٤.

ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القصة على هيئة حوار ومن فوائد هذا الحوار، جواز ذكر سيرة من سبق ليتعظ بها السامع، ولا يعد ذلك غيبة لهم، وقد يكون هذا السر في ترك تسميتهم، ومن الفوائد أيضا التحذير من كفران النعم والترغيب في الشكر وفضل الصدقة. (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خرج ثلاثة يمضون فأصاهم المطر، فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه، فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب، فأتي به أبوي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي، فاحتبست ليلة فجننت، فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما والصبية يتضاغون عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففرج عنهم، وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى تعطيتها مائة دينار فسعيت فيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجلها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقممت وتركتها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة، قال: ففرج عنهم الثلثين، وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً بفرق من ذرة فأعطيته وأبي ذاك أن يأخذ فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشترت منه بقرا وراعيها، ثم جاء فقال يا عبد الله، أعطني حقي فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك، فقال: أتستهزئ بي، قال فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فكشف عنهم). (٢).

ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القصة وهي حوار بين ثلاثة أفراد حصلت لهم مصيبة فتوسلوا إلى الله عز وجل بصالح أعمالهم فاستجاب الله لهم.

ومن فوائد القصة "استجاب الدعاء في الكرب أو التقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسؤاله" (٣).

(١) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٣٤٦٤، ح ٦ ص ٥٨١.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي، حديث رقم ٢٢١٥، ح ٢ ص ٣٩.

(٣) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٣٤٦٥، ح ٦ ص ٥٨٩.



## رابعاً: الحوار القدسي:

الحديث القدسي من الأحاديث النبوية التي وردت في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعرف الحديث القدسي بأنه "كل حديث يضيف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً إلى الله عز وجل" (١). وهو حديث يدور بين الله عز وجل ومخلوقاته، وقد ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه على هيئة حوار بين الله عز وجل وعباده. ومن أمثلة الحوار في الحديث القدسي ما يلي:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين. قال: أما علمت أن عبيدي فلان مرض فلم تعده. أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني. قال: يا رب وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين. قال: أما علمت أنه استطعمك عبيدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني. قال: يا رب كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين. قال: استسقاك عبيدي فلان فلم تسقه. أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي) (٢).

يدور هذا الحوار بين الله عز وجل وبين أحد عباده وهو من الأحاديث القدسية التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك! والخير في يديك! قال يقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وتزرى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) قال: فاشتد ذلك عليهم. قالوا يا رسول الله أيننا ذلك الرجل؟ فقال: أبشروا. فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل، قال ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة. إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمارة) (٣).

(١) - الخطيب، محمد عجاج. أصول الحديث، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ص ٢٨.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض حديث رقم ٢٥٦٩، ص ١٣٨٩.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله (يقول الله لأدم أخرج بعث النار...)، حديث رقم ٢٢٢، ص ١٣٨.

يدور هذا الحوار بين الله عز وجل وبين آدم عليه السلام يوم القيامة، وهو حديث قدسي.

### خامساً: الحوار حول شؤون النساء:

وهو الحوار الذي يدور بين الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته، أو مع إحدى نساء المؤمنين. فقد كان النساء يسألونه صلى الله عليه وسلم ويحيين على أسئلتهم. عن عائشة قالت: (قلت: يا رسول الله! ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين، فهل ذاك نافعة؟ قال: لا ينفعه. إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين.) (١).

فقد سألت عائشة الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان الذي كان من أهل الخير في الجاهلية، وهو أمر كان يهتمها، فبين لها الرسول صلى الله عليه وسلم إن ذلك لن ينفعه.

عن بريدة عن رضي الله عنه قال: (بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة. فقالت: إني تصدقت على أُمي بجارية. وإنها ماتت. قال: فقال: وجب أجرك وردها عليك الميراث. قالت: يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر. أفأصوم عنها؟ قال: صومي عنها قالت: إنما لم تحج قط. أفأحج عنها؟ قال: حجي عنها.) (٢). دار الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه المرأة التي سألته عن أمر مهم لها.

وعن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض؟ فقال: تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر، فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلماً شديداً، حتى تبلغ شؤون رأسها، ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها، فقالت أسماء: وكيف تطهر بها؟ فقال: سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة (كأنها تخفي ذلك) تتبعين أثر الدم، وسألته عن غسل الجنابة؟ فقال: تأخذ ماء فتطهر، فتحسن الطهور، أو تبلغ الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه، حتى تبلغ شؤون رأسها، ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.) (٣). دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقد سألته سؤالاً يهم النساء، فأجاب عنه صلى الله عليه وسلم.

(١) - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه..، حديث رقم ٢١٤، ص ١٣٤.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب قضاء الصويام عن الميت، حديث رقم ١١٤٩، ص ٥٧٨.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك، حديث رقم ٣٣٢.

## سادساً: الحوار الاستشاري :

كان صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه، ويأخذ برأيهم أن وافق الحق، وذكر أبو هريرة رضي الله عنه هذا الأمر بقوله: (ما رأيتُ أحداً أكثر مشاورةً لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١). وقد وردت حوارات في سنته صلى الله عليه وسلم تبين هذا الأمر ومن ذلك ما حدث في غزوة بدر عندما استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه في قتال الكفار . (وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق، فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب، فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون). ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً، ودعا له به. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشيروا علي أيها الناس. وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس، وأهم حين بايعوه بالعقبة، قالوا يا رسول الله: إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا، نمنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم، فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال أجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله، فسُر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال سيروا وایشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم). (٢).

(١) - الفارسي، علاء الدين علي بن بلبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ).

هـ)، ج ١١ ص ٢١٧.

(٢) - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. السيرة النبوية، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٢٥٨.

وبعد غزوة بدر دار حوار آخر بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول مصير الأسرى الذين تم أسرهم في المعركة. قال ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب: (فلما أسروا الأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى؟ يا بن الخطاب اقلت: لا. والله يا رسول الله! ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه. فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها. فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت. فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يكيان. قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء. لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم) وأنزل الله عز وجل: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ) إلى قوله: (فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) (الأنفال الآيات: ٦٧-٦٩) فأحل الله الغنيمة لهم) (١).

### سابعاً: حوار الأسئلة والأجوبة:

كان الصحابة يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم أسئلة قصيرة فيجيب عنها صلى الله عليه وسلم بأبلغ عبارة، تكون فيها إجابة للسائل وفائدة للمستمع لها. ومن ذلك، حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال: (سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو الطهور ماؤه، الحل ميتته) (٢).

وهذا الحديث من الأحاديث الفقهية وقد ذكره العلماء في أحاديث الأحكام، فقد أجابه صلى الله عليه وسلم على سؤاله وزاده فائدة. و"المفتي إذا سئل عن شيء وعلم أن للسائل

(١) - صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، حديث رقم ١٧٦٣، ص ٩٧٠.

(٢) - سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، حديث رقم ٨٣، ص ٢٠. وهو حديث صحيح، كما

ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود، (مرجع سابق). ص ١٨.

حاجة إلى ذكر ما يتصل بمسألته استحب تعليمه إياه لأن الزيادة في الجواب بقوله الحل  
ميتته لتتميم الفائدة وهي زيادة تنفع لأهل الصيد وكان السائل منهم، وهذا من محاسن  
الفتوى. (١) الفتوى رقم ١٠٠٠٠.

وعن أنس رضي الله عنه: (أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة  
فقال: متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه  
وسلم، فقال: أنت مع من أحببت، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه  
وسلم: أنت مع من أحببت. قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر،  
وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم). (٢).

"قال الكرمانى: سلك مع السائل أسلوب الحكيم، وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يهمه  
أو هو أهم." (٣)، و"فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير  
الأحياء والأموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب  
بالآداب الشرعية." (٤).

### ثامناً: حوار استغلال المناسبات :

كان صلى الله عليه وسلم يختار أوقات معينة يثير مع أصحابه موضوعاً الهدف منه  
لفت الانتباه إلى شيء يعود بالفائدة عليهم. ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله: (أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلاً من بعض العالية والناس كنفه فمر بجدي أسك  
ميت. فتناوله فأخذ بأذنه. ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء. وما  
نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حياً، كان عيباً فيه، لأنه أسك. فكيف وهو  
ميت؟ فقال: فوالله للدنيا أهون على الله، من هذا عليكم). (٥). فقد أفاد الرسول صلى الله عليه  
وسلم أصحابه من رويتهم لهذا المنظر، وذلك أن الدنيا ليست لها أهمية عند الله عز وجل.

(١) -العظيم ابادي، محمد شمس الحق. عون المعبود شرح سنن أبي داود، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ج ١ ص ١٥٤

(٢) -صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر، حديث رقم ٣٦٨٨، ج ٢ ص ٤٣٦.

(٣) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٦١٧١، ج ١٠ ص ٥٧٦.

(٤) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٦ ص ٤٢٥.

(٥) - صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم ٢٩٥٧، ص ١٥٨٢.

وعن عثمان قال: (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفنا من صلاتنا هذه) قال مسعر: (أراها العصر) فقال: ما أدري أحدثكم بشيء أو أسكت؟ فقلنا: يا رسول الله! إن كان خيراً فحدثنا وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم. قال: ما من مسلم يتطهر، فيتم الطهور الذي كتب الله عليه، فيصلي هذه الصلوات الخمس، إلا كانت كفارات لما بينها. (١). وفي الحوار السابق الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه خيرهم في أن يحدثهم وفي هذا تشويق لهم فكان ردهم رضوان الله عليهم جميل جداً، ومعنى ردهم "أن كان بشارة لنا وسبباً لنشاطنا وترغيبنا في الأعمال أو تحذيراً وتنفيراً من المعاصي والمخالفات فحدثنا به لنحرص على عمل الخير والإعراض عن الشر وإن كان حديثاً لا يتعلق بالأعمال ولا ترغيب فيه ولا ترهيب فالله ورسوله أعلم." (٢).

### تاسعاً: حوار الممازحة:

كان صلى الله عليه وسلم يداعب أصحابه ويمزح معهم، عن أبي هريرة قال: (قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا: قال: إني لا أقول إلا حقاً). (٣). وقد وردت في سنته صلى الله عليه وسلم بعض الحوارات التي كان يداعب فيها أصحابه. ومنها، عن أنس بن مالك: (أن رجلاً استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني حاملك على ولد الناقة، فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهل تلد الإبل إلا النوق؟). (٤). قال النووي:

"قال العلماء المزاح المنهي عنه، هو الذي فيه إفراط ويُدوam عليه، فإنه يُورث الضحك وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار. فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله، فإنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعله في نادر

(١) - صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، حديث رقم ٢٣١، ص ١٤٣.

(٢) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ١١٦-١١٧.

(٣) - سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، حديث رقم ١٩٩٠، ج ٤ ص ٣١٤. والحديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (مرجع سابق)، ص ٤٥١.

(٤) - سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، حديث رقم ١٩٩١، ج ٤ ص ٣١٤. والحديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (مرجع سابق)، ص ٤٥٢.

من الأحوال لمصلحة وتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا يمنع منه قطعاً بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة. (١).

وعن أنس: (أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن زاهراً باديئنا ونحن حاضروه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه، وكان رجلاً دميماً فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهولاً يبصره، فقال الرجل: أرسلني من هذا، فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يشتري العبد؟ فقال: يا رسول الله إذا والله تجديني كاسداً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لكن عند الله لست بكاسد، أو قال: لكن عند الله أنت غال. (٢).

الحوار السابق دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم واحد أصحابه وقد كان حواراً مباحة من الرسول لذلك الصحابي.

### عاشراً: حوار إصلاح الأخطاء:

صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وإن كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء، إلا أنهم بشر قد تصدر منهم أخطاء من بعضهم فيقوم الرسول صلى الله عليه وسلم بإصلاحهما وتبيينهم عليها.

عن أسامة بن زيد قال: (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية. فصبحنا الحرقات من جهينة. فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله. فطعنته فوق في نفسي من ذلك. فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقال لا إله إلا الله وقتلته؟ قال قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح. قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم: أقالها أم لا، فما زال يكررها علي حتى تميت أني أسلمت يومئذ. (٣). جرى هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد رضي الله عنه، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم الخطأ الذي وقع فيه أسامة،

(١) - النووي، يحيى بن شرف. الأذكار، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ)، ص ٥٠٨.

(٢) - ابن حنبل، أحمد. المسند، (مرجع سابق)، حديث رقم ١٢٢٣٧، ج ٣ ص ٦٣٨. والحديث صحيح، (الألباني، مختصر الشرائع المحمدية، الرياض دار المعارف، ١٤١٠هـ)، ص ١٢٧.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد قوله: لا إله إلا الله، حديث رقم ٩٦، ص ٦٣.

قال النووي في هذا الحديث:

"ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها وكانت فيه أم لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب يعنى وأنست لست بقادر على هذا فاقصر على اللسان فحسب يعنى ولا تطلب غيره وقوله حتى تميت أن أسلمت يومئذ معناه لم يكن تقدم إسلامي بل ابتدأت الآن الإسلام ليمحو عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه." (١).

وقال ابن حجر "قال بن التين في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد." (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد، فدخل رجل فصلّى. ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام. قال: ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلّى كما كان صلّى. ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك السلام ثم قال: ارجع فصل. فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات. فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا. علمني. قال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر. ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن. ثم اركع حتى تطمئن راكعاً. ثم ارفع حتى تعتدل قائماً. ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً. ثم ارفع حتى تطمئن جالساً. ثم افعل ذلك في صلاتك كلها.) (٣). ومن فوائد هذا الحديث "الرفق بالمتعلم والجاهل وملاطفته وإيضاح المسألة له." (٤).

وخلاصة هذا المبحث أن الحوار في السنة له عدة انواع، وسيتم ذكر نماذج للحوار في السنة في المبحث الخامس.

(١) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٤٦٢.

(٢) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٦٨٧٢، ج ١٢ ص ٢٠٣.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، حديث رقم ٣٩٧، ص ٢١٠.

(٤) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٣٥١.



## المبحث الخامس: نماذج من الحوار في السنة النبوية

ويتضمن:

- أولاً: حوار الله مع الملائكة (من السنة النبوية)
- ثانياً: حوار الله مع الأنبياء (من السنة النبوية)
- ثالثاً: حوار الله مع عباده (من السنة النبوية)
- رابعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأعراب
- خامساً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع نساء المؤمنين
- سادساً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع اليهود:
- سابعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الصغار
- ثامناً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع أصحابه
- تاسعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملائكة
- عاشراً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع زوجاته
- الحادي عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع المنافقين
- الثاني عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الوفود
- الثالث عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأنصار
- الرابع عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملوك
- الخامس عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الخدم

## المبحث الخامس: نماذج من الحوار في السنة النبوية

إن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها الكثير من الحوارات، وكتب السنة النبوية تزخر بهذه الحوارات المتنوعة، ويتم ذكر بعض هذه الحوارات من السنة، مع العلم إنها نماذج لحوارات كثيرة، وردت في سنته عليه الصلاة والسلام.

### أولاً: حوار الله مع الملائكة (من السنة النبوية):

إن هذا الحوار دار بين عز جل والملائكة الكرام، وقد ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم، لأصحابه للاستفادة منه.

عن أبي هريرة قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي؟ قالوا: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسيحاً. قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة؟ قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة. قال: فممن يتعوذون؟ قال: يقولون من النار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة. قال: فيقول: فأشهدكم أنني قد غفرت لهم. قال: يقول: ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقي بهم جلسهم.) (١).

من فوائد هذا الحوار:

١- فضل مجالس الذكر، وأنها من أفضل المجالس، "وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم". (٢).

(١)- صحيح البخاري. كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، حديث رقم ٦٤٠٨، ج ٤ ص ١٧٤-١٧٥.

(٢)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٧ ص ١٨.

٢- إن هذه المجالس المباركة الممدوحة في هذا الحديث قد يندرج تحتها مجالس العلم، وذلك أن "قراءة الحديث- ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله." (١).

٣- أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالجواب من المستؤل وذلك لفائدة هي "إظهار العناية بالمستؤل عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته." (٢).

### ثانياً: حوار الله مع الأنبياء (من السنة النبوية):

عن أبي هريرة رضي الله عنه: (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يجيئونك تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزاده: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن.) (٣).

دار هذا الحوار بين الله عز وجل و آدم عليه السلام، عندما خلقه الله عز وجل .

#### من فوائد هذا الحوار:

١- من فوائد هذا الحوار انه يمكن أن يتعلم المتعلم من الأدنى مع وجود الأعلّم، فقد ورد في هذا الحديث "الأمر بتعلم العلم من أهله والأخذ بزول مع إمكان العلو" (٤)، فقد تعلم آدم من الملائكة .

٢- أن القادم على الناس يسلم عليهم، وذلك "أن الوارد على جلوس يسلم عليهم" (٥)، وفي السلام على الناس ملاطفة لهم وتحبيب الناس فيه.

٣- دل الحديث على تناقص الناس في الخلقة، وذلك "أن كل قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله، فانتهي تناقص الطول إلى هذه الأمة واستقر الأمر على ذلك" (٦).

(١)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٦٤٠٨، ج ١١ ص ٢١٦.

(٢)- المرجع السابق، ج ١١ ص ٢١٧.

(٣)- صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، حديث رقم ٣٣٢٦ ج ٢ ص ٣٤١.

(٤)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٦٢٢٧، ج ١١ ص ٩.

(٥)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٧ ص ١٨٥.

(٦)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٣٣٢٦، ج ٦ ص ٤٢٣.

### ثالثاً: حوار الله مع عباده (من السنة النبوية):

عن أبي هريرة قال: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن عبداً أصاب ذنباً—وربما قال: أذنب ذنباً—فقال: رب أذنبت—وربما قال: أصبت—فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي. ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً، فقال: رب أذنبت—أو أصبت آخر فاغفره، فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً—وربما قال: أصاب ذنباً—قال: قال: رب أصبت—أو أذنبت—آخر فاغفره لي، فقال: أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به، غفرت لعبدي ثلاثاً فليعمل ما شاء.) (١).

يدور هذا الحوار بين الله عز وجل واحد عباده.

#### من فوائد هذا الحوار:

- ١- إن صاحب المعصية إن مات وهو مصر عليها فهو تحت المشيئة، "إن المصر على المعصية في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له مغلباً الحسنة التي جاء بها وهي اعتقاده أن له رباً خالقاً يعذبه ويغفر له." (٢).
- ٢- فضل الله عز وجل على عباده، بأن جعل لهم الاستغفار، "يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه" (٣).
- ٣- فضل التوبة والإكثار منها، و"أنه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته." (٤).

### رابعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأعراب:

عن أبي هريرة: (أن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن امرأتى ولدت غلاماً أسود، وإني أنكرته، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك من إبل؟ قال:

(١)- صحيح البخاري. كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله)، حديث رقم ٧٥٠٧، ج ٤ ص ٤٤٧.

(٢)- ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٧٥٠٧، ج ١٣ ص ٤٧٩.

(٣)- المرجع السابق، ج ١٣ ص ٤٨٠.

(٤)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٧ ص ٨٢.

نعم، قال: ما ألوانها؟ قال: حمر، قال: فهل فيها من أورق؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأني هو؟ قال: لعله، يا رسول الله يكون نزعه عرق له، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: وهذا لعله يكون نزعه عرق له. (١).

دار هذا الحديث بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد أصحابه عندما أتى إليه يطلب رأيه في أمر عظيم بالنسبة له، وهو أن ولده يختلف عنه في لونه.

### من فوائد هذا الحوار:

١- أن اللون لا اعتبار له بالنسبة للمولود فقد يكون ألوان ناتج عن مؤثرات وراثية، وذلك "أن الولد يلحق الزوج وإن خالف لونه لونه حتى لو كان الأب أبيض والولد أسود أو عكسه لحقه ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون وكذلك لو كان الزوجان أبيضين فجاء الولد أسود أو عكسه لاحتمال أن نزعه عرق من أسلافه." (٢).

٢- قدرة الرسول صلى الله عليه وسلم على إقناع الرجل بسهولة، وضرب له بمثال من البيئة المحيطة به، "وفي الحديث ضرب المثل وتشبيه المجهول بالمعلوم تقريباً لفهم السائل." (٣).

٣- من فقه الأمام البخاري أن جعل عنوان الباب الذي فيه هذا الحديث "باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين قد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حكمها ليفهم السائل" (٤).

### خامساً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع نساء المؤمنين:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة، فقال: أيها الناس تصدقوا، فمر على النساء فقال: يا معشر النساء، تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقلن: وم ذلك يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الخازم من إحداكن يا معشر النساء، ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه، فقيل يا رسول الله هذه زينب، فقال: أي الزياتب؟ فقيل امرأة بن مسعود، قال: نعم

(١)- صحيح مسلم، كتاب اللعان، حديث رقم ١٥٠٠، ص ٨٠٦.

(٢)- النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٠، ص ٣٨٧.

(٣)- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٥٣٠٥، ج ٩، ص ٣٥٣.

(٤)- صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب من شبه أصلاً معلوماً، حديث رقم ٧٣١٤، ج ٤، ص ٣٩٨.

أذنوا لها فأذن لها، قالت: يا نبي الله، إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق ابن مسعود وزوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم. (١).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين نساء المؤمنين.

### من فوائد هذا الحوار:

- ١- فضل الصدقة على الأقارب، وجواز استفتاء عالم مع وجود من هو أعلم منه. (٢).
- ٢- "وفيه إن الصدقة تدفع العذاب وإنها قد تكفر الذنوب التي بين المخلوقين، وأن العقل يقبل الزيادة والنقصان، وكذلك الإيمان كما تقدم وليس المقصود بذكر النقص في النساء لومهن على ذلك لأنه من أصل الخلقة لكن التنبية على ذلك تحذيراً من الافتتان بهن" (٣).
- ٣- من فوائد هذا الحديث، "مراجعة المتعلم لمعلمه والتابع لمتبوعه فيما لا يظهر له معناه وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الخلق العظيم والصفح الجميل والرفق والرافة." (٤).

### سادساً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع اليهود:

دار هذا الحوار بين الرسول وعبد الله بن سلام عندما كان على اليهودية، عن انس: (أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، قال: إني سأئلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد يتزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني به جبريل آتياً، قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت فأسألم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أي رجل عبد الله بن سلام؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعاده الله من ذلك، فأعاد عليهم، فقالوا

(١)- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، حديث رقم ١٤٦٢، ج ١ ص ٣٨٨.

(٢)- ابن حجر، احمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ١٤٦٦، ج ٣ ص ٣٨٧.

(٣)- المرجع السابق، ج ١ ص ٤٨٥.

(٤)- المرجع السابق، ج ١ ص ٤٨٥.

مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قالوا: شرنا وابن شرنا وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله. (١).

### من فوائد هذا الحوار:

١- كذب اليهود وحقدهم على المسلمين حتى على اتباعهم عند دخولهم في الإسلام.  
٢- صاحب الفطرة السليمة، يأخذ الحق حيث كان، ولذلك "بادر عدد قليل من اليهود إلى السوفاء بما التزموا به، فاقاموا علاقات طبيعية مع المسلمين، فعمل بعضهم على فهم الإسلام فهما قد يعينه على بلوغ الحقيقة والإيمان بمحمد رسولا إذا توفرت لديه الحجة والبرهان." (٢).

٣- ومن فوائد الحديث ما ذكره ابن حجر:

"وكان المراد بالعلو الذي يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك ستة أقسام الأول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبهه والسادس عكسه." (٣).

### سابعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الصغار:

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: (كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ويعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار.) (٤).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الغلام اليهودي، وكان عليه السلام حريصا على دخوله في الإسلام، بل فرح بإسلامه أشد الفرح.

(١) - صحيح البخاري. كتاب مناقب الأنصار، باب ٥١، حديث رقم ٣٩٣٨، ج ٢ ص ٥٠٢.

(٢) - عبد الناظر، محسن. حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود، (الكويت: دار الدعوة، ١٤١٢هـ)، ص ٧٣.

(٣) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٣٩٣٨، ج ٧ ص ٣٢٠.

(٤) - صحيح البخاري. كتاب الجنائز، باب إذ أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام؟،

حديث رقم ١٣٥٦، ج ١ ص ٣٥٩.

من فوائد هذا الحوار :

- ١- إن الإسلام يعرض على كل إنسان مهما كان عمره، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عرض الإسلام على الصبي اليهودي "ولولا صحته منه ما عرضه عليه" (١).
- ٢- فضل عيادة المريض. (٢).
- ٣- وفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في زيارته لهذا اليهودي.

### ثامناً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع أصحابه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد. قال: إن شهداء أمتي إذا لقليل، قالوا: فمن هم؟ يا رسول الله قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في الطاعون فهو شهيد. ومن مات في البطن فهو شهيد. (٣).

دار الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين لهم الشهداء من أمتهم .

من فوائد هذا الحوار:

- ١- عدد الرسول صلى الله عليه وسلم أسباب الشهادة في سبيل الله عز وجل، وعدد طرقها وهذا فضل من الله عز وجل على عباده "إنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألقائها". (٤).
- ٢- فضل الله على هذه الأمة، "هذه كلها ميئات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء". (٥).
- ٣- لفت الرسول صلى الله عليه وسلم انتباه أصحابه بسؤاله عن الشهيد وقد كانت إجاباتهم صحيحة ولكنها غير كاملة، ثم بين لهم الجواب الكامل والشافي على هذا السؤال.

(١)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ١٣٥٦، ج ٣ ص ٢٦٢.

(٢)- المرجع السابق، ج ٣ ص ٢٦٢.

(٣)- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، حديث رقم ١٩١٥، ص ١٠٦٠.

(٤)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٣ ص ٦٧.

(٥)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٢٨٢٩، ج ٦ ص ٥٢.



## تاسعاً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملائكة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبي إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب. فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني. فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي. ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمر. فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً). (١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وجبريل وملك الجبال عليهما السلام.  
من فوائد هذا الحوار:

- ١- دل هذا الحديث على "شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبره". (٢).
- ٢- ملاطفة عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٣- مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الله عز وجل، بأن خيره لو شاء أن يتزل عليهم العذاب.

## عاشراً: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع زوجاته:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعد ما أنزل الحجاب، فقلت: لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له: يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن له حتى استأذنتك، فقال النبي صلى الله

(١)- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، حديث رقم ١٧٩٥، ص ٩٩٢.

(٢)- ابن حجر، احمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٣٢٣١، ج ٦ ص ٣٦٤.

عليه وسلم: وما منعك أن تأذنين؟ عمك، قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فقال: انذني له فإنه عمك تربت يمينك. (١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها.

### من فوائد هذا الحوار:

١- بين هذا الحوار حكم الرضاعة، فبعض الناس قد يحصل لهم لبس في ذلك، فقد يري البعض أن الرضاع يكون للمرأة فقط وهذا خطأ فالرجل والمرأة مشتركين في الرضاعة، لأن "سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب أن يكون الرضاع منهما كالجسد لما كان سبب الولد أوجب تحريم ولد الولد به لتعلقه بولده. " (٢).

٢- ومن فوائد هذا الحوار "وجوب احتجاب المرأة من الرجال الأجانب ومشروعة استئذان المحرم على محرمه وأن المرأة لا تأذن في بيت الرجل إلا بإذنه" (٣).

٣- ومن فقه هذا الحديث ثبوت حرمة الرضاع، وقد "أجمعت الأمة على ثبوتها بين الرضيع والمرضعة وأنه يصير ابنها يحرم عليه نكاحها أبداً ويحل له النظر إليها والخلوة بها والمسافرة ولا يترتب عليه أحكام الأمومة من كل وجه فلا يتوارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الآخر ولا يعتق عليه بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص بقتله فهما كالأجنبيين في هذه الأحكام. " (٤).

### الحادي عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع المنافقين:

عن أسامة بن زيد: (أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً عليه إكاف، تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة، وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، وذاك قبل وقعة بدر، حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، حمر عبد الله بن أبي أنفه برده، ثم قال: لا تغبروا علينا. فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. ثم وقف فترل. فدعاهم إلى

(١)- صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً...)

، حديث رقم ٤٧٩٦ ج ٣ ص ٢٥٤.

(٢)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٥١٠٣، ج ٩ ص ٥٥.

(٣)- ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٥١٠٣، ج ٩ ص ٥٦.

(٤)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ٢٧١.

الله وقرأ عليهم القرآن. فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء! لا أحسن من هذا، إن كان ما تقول حقاً، فلا تؤذنا في مجالسنا، وارجع إلى رحلك، فمن جاءك منا فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحة: اغشنا في مجالسنا فإننا نحب ذلك. قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود. حتى هموا أن يتواثبوا، فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة. فقال: أي سعد! ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب؟ (يريد عبد الله بن أبي) قال كذا وكذا، قال: اعف عنه يا رسول الله! واصفح. فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه، فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك، شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم. (١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين زعيم المنافقين في المدينة .

### من فوائد هذا الحوار:

- ١- من فوائد هذا صبر الرسول صلى الله عليه وسلم على أذية هذا المنافق ولم يرد عليه وعامله بكل صبر " وفي الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم والصفح والصبر على الأذى في الله تعالى دوام الدعاء إلى الله . " (٢).
- ٢- ومن فوائد هذا الحديث التكنية فقد " كناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهوراً بها أو لمصلحة التألف " (٣)، فتكنية الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي فيها تاليف منه صلى الله عليه وسلم وهذا أمر مهم خلال الحوار، فقد يكون مشهوراً بهذه الكنية فيستحب مناداته بها.
- ٣- تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه فقد عفا عن عبد الله بن أبي سلول تقديراً لبقية أصحابه.

## الثاني عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الوفود:

عن أبي سعيد الخدري: ( أن أناساً من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا نبي الله! إنا حي من ربيعة. وبيننا وبينك كفار مضر. ولا نقدر عليك إلا في أشهر

(١) - صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على أذى المنافقين، حديث رقم ١٧٩٨، ص ٩٩٣-٩٩٤.

(٢) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٢، ص ٤٠١.

(٣) - ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٤٥٦٥، ج ٨، ص ٨٠.

الحرم. فمرنا بأمر تأمر به من وراءنا. وندخل به الجنة، إذا نحن أخذنا به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمركم بأربع. وأنهاكم عن أربع. اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. وأقيموا الصلاة. وآتوا الزكاة. وصوموا رمضان. وأعطوا الخمس من الغنائم. وأنهاكم عن أربع. عن الدباء. والخنتم. والمنزف. والسقير. قالوا: يا نبي الله! أما علمك بالنقير؟ قال: بلى جذع تتقرونه. فتقذفون فيه من القطيعاء (قال سعيد أو قال من التمر) ثم تصيبون فيه من الماء. حتى إذا سكن غليانه شربتموه. حتى إن أحدكم (أو إن أحدهم) ليضرب بن عمه بالسيف. قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك. قال وكنت أحياناً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت فقيم نشرب يا رسول الله؟ قال: في أسقية الأدم، التي يلاث على أفواهها قالوا: يا رسول الله إن أرضنا كثيرة الجرذان. ولا تبقى بها أسقية الأدم. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: وإن أكلتها الجرذان. وإن أكلتها الجرذان. وإن أكلتها الجرذان. قال: وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يجبهما الله الحلم والأناة. (١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم واحد الوفود التي قدمت عليه لتدخل في الإسلام.

#### من فوائد هذا الحوار:

- ١- يجوز للإنسان أن يثني على آخر بشرط أن لا يؤدي هذا الثناء إلى الغرور، فيه دليل على جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا أمن عليه الفتنة. (٢).
- ٢- ومن فوائد هذا الحوار، قال ابن أبي حمزة فيه دليل على إبداء العذر عند العجز عن توفية الحق واجباً أو مندوباً، وعلى أنه يبدأ بالسؤال عن الأهم وعلى أن الأعمال الصالحة تدخل الجنة إذا قبلت وقبولها يقع برحمة الله (٣).
- ٣- ومن فوائد هذا الحوار "جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار ليتلطف له في جواب لا يشق عليه وفيه تأكيد الكلام وتفخيمه ليعظم وقعه في النفس." (٤).

(١) - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين، حديث رقم ١٨، ص ٢٩-٣٠.

(٢) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٥٣، ج ١ ص ١٦٠.

(٣) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٥٣، ج ١ ص ١٦١.

(٤) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٣٠٩.

## الثالث عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأنصار:

عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه، قال: (لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم، فقال: يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وكنتم عالة فأغناكم الله بي كلما قال شيئاً، قالوا الله ورسوله أمن. قال: ما يمنعكم أن تجيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كلما قال شيئاً، قالوا: الله ورسوله أمن، قال: لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت أمراء من الأنصار ولو سلك الناس وادي وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض). (١).

دار الحوار السابق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته من الأنصار.

من فوائد هذا الحوار:

- ١- إنصاف الرسول صلى الله عليه وسلم في ذكره ما لهم وما عليهم، فبعد أن ذكر ما عليهم بين لهم الفضل الذي لهم في نصر هذا الدين والدفاع عنه.
- ٢- حققت كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم في حوارهِ للأنصار رقة في قلوبهم فكان لذلك التأثير الواضح عليهم فقد "لا مست هذه الرقة والخفقات مشاعر الأنصار فهزتها هزاً، ونفضت منها ما كان قد غلق بها من الوسوس والهواجس، فارتفعت أصواتهم بالبكاء فرحاً بنبيهم وابتهاجا بقسمتهم ونصيبتهم". (٢).
- ٣- كانت الصراحة والوضوح ظاهرة في هذا الحوار، "ومن أعجب العجب أنك لا تجد فيها كلمة مدهانة أو مخادعة، أو كلمة مزوقة دعت إليها الجملة، أو عدة بالوعود الكاذبة والأمانى البراقة". (٣).
- ٤- حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على إقناع أصحابه بالحوار على الرغم أنه نبي الله عز وجل وهو غير ملزم بتبرير أفعاله، إلا أن أدب النبوة هو الذي دعاه إلى ذلك.

(١)- صحيح البخاري، كتاب المغازي باب غزوة الطائف، حديث رقم ٤٣٠٠، ج ٣ ص ٩٦.

(٢)- البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة، (د ك: دار الفكر، ١٣٩٧هـ)، ص ٣٠٧.

(٣)- أبو شهبه، محمد محمد، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ)، ج ٢ ص ٤٨٤.

## الرابع عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملوك:

وقد أرسل صلى الله عليه وسلم بالكتب لدعوة الملوك والأمراء، وذلك بهدف دعوتهم للإسلام، وإعطاء اتباعهم الحرية في الدخول في هذا الدين، ومن ذلك كتابه إلى هرقل عظيم الروم ونصه كم ورد في حديث أبو سفيان بن حرب:

(بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، (و) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).  
ثم قال أبو سفيان: فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب، وارتفعت الأصوات وأخرجنا، فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر بن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام. وكان بن الناطور - صاحب إيلياء وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس، فقال بعض بطارقه: قد استنكرنا هيتك. قال بن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم، فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الحتان قد ظهر، فمن يحتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يحتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فينما هم على أمرهم أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمحتن هو أم لا، فنظروا إليه فحدثوه أنه محتن وسأله عن العرب فقال: هم يحتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر، ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم، وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بجمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع، فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد، وأن يثبت ملككم فتابعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل نفرهم وأيس من الإيمان قال: ردوهم علي، وقال: إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت، فسجدوا له ورضوا عنه. (١).

(١) - صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، حديث رقم ٧، ج ١ ص ٤١-٤٢.

## من فوائد هذا الحوار:

١- أن هرقل كان يعرف أنه سيظهر نبي، وقد أثر فيه كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم، لدرجة أنه دعا أتباعه لدخول في هذا الدين، ولكنه "شح بملكة وأثر الفانية على الباقية" (١).

٢- ورد في الحديث ذكر للتنجيم، وكان القصد من ذلك "أن يبين أن الإشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم محق أو مبطل أنسى أو جنى وهذا من أبداع ما يشير إليه عالم أو يجنح إليه محتج" (٢).

٣- من فوائد هذا الحوار، "استحباب البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتبة فإن قوله صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم في نهاية من الاختصار وغاية من الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التنجيم وشموله لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ومن عذاب الآخرة" (٣).

٤- في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم أدب وملاطفة، فانه "لم يقل إلى هرقل فقط بل أتى بنوع من الملاطفة فقال عظيم الروم أي الذي يعظمونه ويقدمونه وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام" (٤).

## الخامس عشر: حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الخدم:

عن ربيعة بن كعب قال: (كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقوم له في حوائجه فمأري أجمع، حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة، فاجلس ببابه إذا دخل بيته، أقول: لعلها أن تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة، فما أزال أسمعته يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى أمل فارجع أو تغلبني عيني فارقده، قال: فقال لي يوماً لما يرى من خفتي له، وخدمتي إياه: سلني يا ربيعة أعطك؟ قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله، ثم أعلمك ذلك، قال: ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني، قال: فقلت أسأل رسول الله صلى الله

(١)- ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٦، ج ١ ص ٥٠.

(٢)- المرجع السابق، ج ١ ص ٥٥.

(٣)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٢ ص ٣٥١.

(٤)- المرجع السابق، ج ١٢ ص ٣٥١.

عليه وسلم لآخرتي فإنه من الله عز وجل بالمتزل الذي هو به، قال فجئت، فقال: ما فعلت يا ربعة؟ قال: فقلت: نعم يا رسول الله أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار؟ قال فقال من أمرك بهذا يا ربعة؟ قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت: سلني أعطك، وكنت من الله بالمتزل الذي أنت به، نظرت في أمري وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وإن لي فيها رزقا سيأتي فقلت: أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتي، قال: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم قال لي: اني فاعل، فأعني على نفسك بكثرة السجود. (١).

دار هذا الحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد الصحابة رضوان الله عليهم، والذي كان يتشرف بخدمته عليه الصلاة والسلام.

### من فوائد هذا الحوار:

- ١- دل هذا الحوار على "كمال إيمان المذكور وسمو همته إلى أشرف المطالب وأعلى المراتب وعزف نفسه عن الدنيا وشهواتها." (٢)، فلم يرضي هذا الصحابي بشيء من أمور الدنيا بل اختار رفقة النبي صلى الله عليه وسلم.
  - ٢- المقصود بالسجود هنا الصلاة، والسجود يدل على "غاية التواضع والعبودية لله تعالى وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتهن." (٣).
  - ٣- حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على رد الجميل لأصحابه ومكافئتهم على خدمتهم له صلى الله عليه وسلم.
- وخلاصة المبحث ان نماذج الحوار في السنة متعددة، وانها تميزت بخصائص ستذكر في المبحث السادس.

(١) - ابن حنبل، احمد. المسند، (مرجع سابق)، حديث رقم ١٦١٤٣، ج ٤ ص ٦٥٦-٦٥٧. وقد ذكر الشيخ

الألباني أن إسناده حسن، ارواء الغليل ج ٢ ص ٢٠٩

(٢) - الصنعاني، محمد بن إسماعيل. سبل السلام شرح بلوغ المرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ)، ج ٢ ص ٤.

(٣) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٤٥١.



## المبحث السادس: خصائص الحوار في السنة النبوية

ويتضمن:

أولاً: قوة ودقة الحوار النبوي

ثانياً: حسن الخطاب والصبر

ثالثاً: بلاغة وفصاحة الحوار النبوي

رابعاً: شمول وتوازن الحوار النبوي

خامساً: الالتزام بأداب الحوار

سادساً: حسن اختيار الموضوع

سابعاً: اعتماد الحوار على السؤال والجواب

## المبحث السادس: خصائص الحوار في السنة النبوية

الشخصية الرئيسية في الحوار النبوي هي الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك كان لشخصه الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته الأثر الواضح في نجاح الحوار النبوي، بل أن خصائص الحوار النبوي تعتمد بشكل مباشر على خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم. من خصائص الحوار النبوي:

### أولاً: قوة ودقة الحوار النبوي:

الحوار النبوي يتميز بالقوة والدقة في العبارات، وهذا راجع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم من الخطأ فهو "معصوم عن الخطأ في أداء الرسالة وتبليغ الوحي، ويدخل في ذلك حججه وبراهينه التي يستدل بها على صدق دعوته، سواء على خصومه أو على موافقيه." (١). وفي كتاب الله عز وجل، قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾ (سورة النجم).

### ثانياً: حسن الخطاب والصبر:

يلاحظ في الحوار النبوي حسن خطابه صلى الله عليه وسلم لمن يحاوره، وصبره عليه، فمهما كانت نوعية الخطاب الحاصل فإنه ينبه عليه بأحسن أسلوب وأفضله. ومثال ذلك حديث معاوية بن الحكم السلمي. فقد قال رضي الله عنه: (بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: واثكل أمياه! ما شأنكم؟ تنظرون إلي. فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني، لكتني سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبأي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: إن هذه الصلاة لا

(١) - حسن، عثمان. منهج الجدل والمناظرة، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٦٠٢.

يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.(١).

وقد كان يرد على اليهود بأحسن الألفاظ ولا يرد عليهم بما هم أهل له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (أن يهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم، قال: مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش، قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في.) (٢).

### ثالثاً: بلاغة وفصاحة الحوار النبوي :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الناس، وخرج في أمة عربية فصيحة، وقد أوتي جوامع الكلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب....)(٣). وكانت ألفاظه قليلة ولكنها عظيمة النفع ذات معاني متعددة، فهو "صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني." (٤).

وقد كان صلى الله عليه وسلم "أوتي جوامع الكلم، وخص ببدايع الحكم، وعلم ألسنة العرب يخاطب كل أمة منها بلسانها، ويجاورها بلغتها، ويباريها في مترع بلاغتها." (٥). والحوار النبوي فيه من البلاغة والفصاحة ما يبهر العقول، فقد يسأل أحد الصحابة سؤالاً فيجيب عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة. مثال ذلك تعليقه على كلام الأعرابي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا

(١)- صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، حديث رقم ٥٣٧، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٢)- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، حديث رقم ٦٠٣٠، ج ٤ ص ٨٥-٨٦.

(٣)- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نصرت بالرعب..)، حديث رقم ٢٩٧٧، ج ٢ ص ٢٥٤.

(٤)- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، حديث رقم ٧٢٧٣، ج ١٣ ص ٢٦١.

(٥)- اليحصبي، عياض الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ج ١ ص ٦٣.

عدوى ولا صفر ولا هامة، فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرى فيدخل بينها فيجرهما؟ فقال: فمن أعدى الأول(١).  
"فحواره صلى الله عليه وسلم في قيمة البلاغة، خلا من كل شذوذ واضطراب، ألفاظه متناسبة وجملته متألقة، والمعاني محكمة واضحة لا تنبو عن لفظها وإنما اللفظ والمعنى في انسجام كامل."(٢).

### رابعاً: شمول وتوازن الحوار النبوي :

في الحوار النبوي خطاب للإنسان بكل جوانبه وفي جميع شؤون حياته، وذلك أن "المتتبع للحوار في السنة يجد أنه يشمل الإنسان كله جسمه وعقله وروحه، كما يشمل سلوكه وفكره ومشاعره، ويشمل ديناه وآخرته"(٣).

وفي الحوار النبوي توازن بين درجات الإنسان الروحية والعقلية والجسمية بين ديناه وآخرته، ومثال ذلك حديث ثلاثة رهط. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال: آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلّي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (٤).

### خامساً: الالتزام بآداب الحوار:

إن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة لكل المسلمين، وفي هديه صلى الله عليه وسلم عند حواره مع الآخرين تجد في كل حوار منها اشتماله على آداب الحوار التي ينبغي أن يستفيد منها المسلمون حسن الاستماع والإنصات والتركيز على نقاط الاختلاف.

(١) - صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن، حديث رقم ٥٧١٧، ج ٣ ص ٢٠.

(٢) - الفتاوى، تيسير محبوب. الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، د.ت)، ص ٥٩.

(٣) - المرجع السابق، ص ٤٦.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم ٥٠٦٣، ج ٣ ص ٣٤٠.

## سادساً: حسن اختيار الموضوع :

في حوار الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه تجد تنوع في الموضوعات بحيث تكون ملائمة للمناسبة التي تطرح فيها. عن أنس بن مالك قال: (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال: هل تدرون مم أضحك؟ قال قلنا: الله ورسوله أعلم. قال من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى. قال فيقول: فأني لا أجز على نفسي إلا شاهداً مني. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً. وبالكرام الكاتين شهوداً. قال: فيختم على فيه. فيقال لأركانه: انطقي. قال: فتتطق بأعماله. قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بعداً لكن وسحقاً. فعنكن كنت أناضل.) (١)

## سابعاً: اعتماد الحوار على السؤال والجواب:

يعتمد الحوار النبوي في كثير من الغالب على السؤال والجواب، وفي هذا تشويق للصحابة في معرفة الجواب، فقد يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم، أو قد يكون السؤال من الصحابة فيجيب عنه الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومثال السؤال من الرسول صلى الله عليه وسلم، حديث عبد الله بن عباس قال: (أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم. ومات رجل عظيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته. ولكن ربنا، تبارك وتعالى اسمه، إذا قضى أمراً سبح حملة العرش. ثم سبح أهل السماء الذين بلوهم. حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا. ثم قال الذي يلون حملة العرش حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً. حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا. فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم. ويرمون به. فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون.) (٢)

(١) - صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، حديث رقم ٢٩٦٩، ص ١٥٨٨.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهانة، حديث رقم ٢٢٢٩، ص ١٢٢٥.

وهذا السؤال الغاية منه أمران هما:

"الأول: إثارة اهتمامهم وانتباههم، من أجل التركيز واستحضار الأذهان.

الثاني: معرفة ما كانوا يعتقدونه حيال مثل هذه الشبهة، لكي يقر الرسول صلى الله عليه

وسلم ما كان صحيحاً، ويصحح ما كان منه باطلاً" (١).

ومثال السؤال من الصحابة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (سئل النبي صلى الله عليه

وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله، قيل: ثم

ماذا؟ قال: حج مبرور) (٢).

(١) - الزبير، محمد حسن. القصص في الحديث النبوي، (مرجع سابق)، ص ٩٦.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، حديث رقم ١٥١٩، ج ١ ص ٤٠٣.

## ملخص الفصل

أن الحوار في القرآن الكريم له عدة أنواع منها الحوار التشريعي، والحوار الوصفي، والحوار القصصي والحوار الجدلي. وتم ذكر نماذج من الحوار في القرآن الكريم منها: حوار الله عز وجل مع الملائكة، حوار الله عز وجل مع إبليس، حوار الله مع أنبيائه، حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم، حوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع قومه، الحوار مع المنافقين، الحوار مع أهل الكتاب، الحوار بين الصالحين (المؤمنين)، الحوار بين الكافرين، حوار حول الحلال والحرام، حوار بين الآباء والأبناء، الحوار بين أهل النار، حوار الإنسان مع مخلوقات الله، الحوار بين أهل الجنة والنار، حوار السؤال والجواب. وقد تم استخراج فوائد من هذه الحوارات.

وللحوار في القرآن الكريم خصائص منها، أنه يخاطب العقل والوجدان، قوة الحوار القرآني، ووضوح وبساطة الحوار القرآني، استخدام أقرب الطرق وأسهلها للإقناع، تكرار الحوارات القرآنية، الحرص على هداية الناس، اشتماله على آداب الحوار، إرشاده للعقل السليم، تنوع الحوار القرآني.

أن الحوار في السنة النبوية له أنواع منها، الحوار الدعوى، الحوار التعليمي. الحوار القصصي، الحوار القدسي، الحوار مع المرأة، الحوار الاستشاري، حوار الأسئلة والأجوبة، حوار استغلال المناسبات. حوار الممازحة وحوار إصلاح الأخطاء.

وتم ذكر نماذج من الحوار في السنة النبوية منها، حوار الله مع ملائكة، حوار مع الأعراب، حوار مع نساء المؤمنين، حوار مع اليهود، حوار مع الصغار، حوار مع أصحابه، حوار مع الملائكة، حوار الله مع عبادة، حوار مع زوجاته، حوار مع المنافقين، حوار مع الأنبياء، الحوار مع الوفود، الحوار مع الأنصار، الحوار مع الملوك، الحوار مع الخدم، وقد تم ذكر بعض الفوائد من هذه الحوارات.

والحوار في السنة النبوية له خصائص منها، القوة والدقة، حسن الخطاب والصبر، بلاغته وفصاحة الحوار النبوي، شمول وتوازن الحوار النبوي، الالتزام بآداب الحوار، حسن اختيار الموضوع واعتماد الحوار على السؤال والجواب.

## الفصل الثالث: آداب الحوار من منظور التربية الإسلامية

### تمهيد:

إن الأخذ بآداب الحوار يجعل للحوار قيمته العلمية، وانعدامها يقلل من الفائدة المرجوة منه للمتحاورين. إن بعض الحوارات تنتهي قبل أن تبدأ، وذلك لعدم التزام المتحاورين بآداب الحوار. وقد قام الباحث في هذا الفصل بتقسيم الآداب إلى آداب عامة للحوار وآداب خلال الحوار وآداب بعد الحوار.

إن الحوار الجيد لا بد أن تكون له آداب عامة، تكون مؤشراً إيجابية هذا الحوار أو سلبية إن لم تتوفر فيه فلا داعي للدخول فيه، وهذه الآداب تكون ملازمة للحوار نفسه، فانعدامها يجعل الحوار عديم الفائدة. وعند الحوار ينبغي أن تكون هناك آداب لضمان استمرارية الحوار كي لا ينحرف عن الهدف الذي من أجله كان الحوار، وحتى بعد انتهاء الحوار لا بد من توفر آداب من أجل ضمان تنفيذ النتائج التي كانت ثمرة الحوار، فكم من حوار كان ناجحاً ولكن لعدم الالتزام بالآداب التي تكون بعد الحوار كانت النتائج سلبية على المتحاورين .

وسيكون هذا الفصل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: آداب عامة للحوار

المبحث الثاني: آداب خلال الحوار

المبحث الثالث: آداب بعد الحوار



## الفصل الثالث

### آداب الحوار

ويتضمن:

- ❖ المبحث الأول: آداب عامة للحوار
- ❖ المبحث الثاني: آداب خلال الحوار
- ❖ المبحث الثالث: آداب بعد الحوار

## المبحث الأول: آداب عامة للحوار

ويتضمن:

أولاً: إخلاص النية لله تعالى

ثانياً: توفير العلم في المتحاور

ثالثاً: الصدق المخاور

رابعاً: الصبر والحلم

خامساً: الرحمة

سادساً: الاحترام

سابعاً: التواضع

ثامناً: الانصاف والعدل

## المبحث الأول: آداب عامة للحوار

يحتاج الحوار إلى آداب عامة ينبغي للمتحاورين أن يلتزموا بها، لأن الحوار سينهار من قبل أن يبدأ في حالة عدم الأخذ بهذه الآداب العامة. وهذه الآداب تجعل الحوار مثمرا بإذن الله عز وجل، وتكون كالمؤشر لإيجابية هذا الحوار أو سلبيته. وهذه الآداب هي من الأخلاق والأسس التي ينبغي أن تتوفر في كل مسلم وليس فقط في المتحاورين. وهذه الآداب العامة للحوار هي:

### أولاً: إخلاص المحاور النية لله تعالى:

إخلاص النية لله عز وجل وابتغاء وجهه الكريم قبل الدخول في الحوار تجعل أطراف الحوار يحرصون على تحقيق أكبر فائدة منه. والإخلاص هو "أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله". (١)، ويعرف الإخلاص أيضاً بأنه "استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن" (٢)، وهذا يعني أن الإنسان لا بد أن يتبغى بعمله وجه الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (سورة البينة). ذكر السعدي في تفسير هذه الآية "أي قاصدين بجميع عبادتهم الظاهرة والباطنة وجه الله وطلب الزلفى لديه" (٣). وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم). (٤).

(١) - الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات، (مرجع سابق)، ص ١٤.

(٢) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٩١.

(٣) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ٤٤٢.

(٤) - سنن الترمذي، كتاب العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، حديث رقم ٢٦٥٨، ج ٥ ص ٣٤.

والحديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (مرجع سابق)، ص ٥٩٩.

والإخلاص هو أحد شرطي قبول أي عمل، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ

يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ﴿١٠٠﴾ (سورة الكهف) قال ابن كثير، في معنى قوله تعالى: (

...فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا..)" ما كان موافقاً لشرع الله " (١)، وفي قوله تعالى: (...وَلَا يُشْرِكْ

بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)" وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل

المتقبل لا بد أن يكون خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢).

ومن الآيات التي تحت على الإخلاص في المحاورات قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا

عَظِيمٌ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي ۖ وَفُرَادَىٰ ۖ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ ۗ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّن

حِجَّةٍ ۚ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿١٠١﴾ (سورة سبأ). وبين ابن

كثير في تفسيره أن هذه الآية المقصود بها أن "تقوموا قياماً خالصاً لله عز وجل من غير

هوى ولا عصبية، فيسأل بعضكم بعضاً هل بمحمد من جنون؟ فينصح بعضكم

بعضاً" (٣). وقال السعدي في تفسيره "أي تنهضوا بهمة، ونشاط، وقصد لاتباع الصواب،

وإخلاص لله، مجتمعين، ومتباحثين في ذلك، ومتناظرين، وفرادى، كل واحد يخاطب نفسه

بذلك" (٤).

وفي الحوار التالي بيان لأهمية الإخلاص في جميع الأعمال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل

استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما فعلت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال:

كذبت. ولكنك قاتلت لأن يقال جرى، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في

النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال:

تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنه تعلمت العلم ليقل عالم. وقرأت

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ١٧٦.

(٢) - المرجع السابق، ج ٣ ص ١٧٦.

(٣) - المرجع السابق، ج ٣ ص ١٧٦.

(٤) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ١٩٨.

القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال كذبت. ولكنك فعلت ليقال هو جواد. فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار. (١).

فالمتحاورون عندما يخلصون النية لله عز وجل فإن محاورتهم هذه تتحول إلى عبادة لأن الإخلاص يقلب الأمور المباحة إلى عبادة فهو "إذا وضع على أي عمل ولو كان من المباحات والعادات حوله إلى عبادة وقربة لله تعالى" (٢).

والثواب حاصل للمتحاورين كل حسب نيته ومقصده، وذلك "إن قصد كل واحد بمناظرته إرشاد خصمه إلى ما ظهر له من الحق فهما مأجوران على قصدهما وتناظرهما لأنهما متسبيان إلى إظهار الحق، وإن قصد كل واحد منهما أن يظهر على خصمه ويغلبه سواء أكان الحق معه أو مع خصمه فهما آثمان، وإن قصد أحدهما الإرشاد وقصد الآخر العناد أجز قاصد الإرشاد وأثم قاصد العناد" (٣).

وإخلاص النية لله عز وجل يعتبر "قوة دافعة إلى القول الصريح والعمل المطلق الذي لا يكبله خوف رقابة الناس" (٤)، فهو يعطي المتحاور قوة لبيان الحق الذي يراه. ويلاحظ أن خلو الحوار من الإخلاص يدفع المتحاورين للرياء وحب الظهور على خصمه، والمحاور المسلم يدخل في الحوار "متخلصاً من قصد الرياء، وقصد الظهور على الخصم، أو الانتصار للنفس، وبز\* النظير والتفوق عليه. (٥).

(١)- صحيح مسلم، كتاب الإمارة باب من قاتل للرياء والسمة، حديث رقم ١٩٠٥ ص ١٠٥٥-١٠٥٦.

(٢)- القرضاوي، يوسف. النية والإخلاص، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ)، ص ١٠٤.

(٣)- ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز. قواعد الأحكام (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)، ج ١ ص ٩٦.

(٤)- البقري، أحمد. العمل والقيم الخلقية في الإسلام، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٤٠٩هـ)، ص ٢٤٦.

\* بز: غلبه، ونزعه واخذه بجفاء وقهر. (أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (د.د. ن.د.ت)، ص ٥٤).

(٥)- أبو زيد، بكر. الرد على المخالف، (الدمام: دار الهجرة، ١٤١١هـ)، ص ٥٤.

وقد حذر الرسول صلي الله عليه وسلم من جعل نيته التباهي وممارسة السفهاء، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك، فالنار النار) (١). وعلى المتحاور قبل دخوله في الحوار أن يكون "متأكداً من أن نيته لله عز وجل، فليس المقصود أن يظهر من خلال الحوار براعته، وثقافته وان يتفوق على الآخرين ويبرز نظراءه وأنداده، أو أن ينتزع الإعجاب والثناء فذلك كله أمر يحبط عمله عند الله عز وجل" (٢).

وحتى يتم له هذا الأمر لا بد أن يسأل نفسه قبل دخوله في الحوار هذه الأسئلة:

- ١- ما المصلحة الظاهرة من هذا النقاش عند المشاركة فيه؟
- ٢- هل دخول هذا الحوار سيؤدي إلى نزاع وفتنة؟ (٣).
- ٣- هل سيؤدي دخول هذا الحوار إلى الإعجاب بالنفس وحب الظهور والرغبة في الثناء والمدح؟
- ٤- هل سيصل في هذا الحوار إلى أهدافه المنشودة أم أن ذلك سيؤدي إلى تعامله على غيره؟

### ثانياً: توفر العلم في المحاور:

قبل أن يدخل المحاور في الحوار لا بد أن يكون لديه العلم بموضوع المحاور، حتى في الحوار التعليمي، فأحد الطرفين لديه العلم الكافي لدخوله في المحاور، والآخر يعرف شيئاً على الأقل عن موضوع المحاور، فهو لا يأتي للمحاور وهو خالي الذهن منه. والمحاور لا يحاور في موضوع يجمله بل لا بد من العلم إلا إذا كان سائلاً يهدف إلى معرفة الحقيقة والاستفادة منها "فلا تحاور في موضوع تجهله إلا أن تكون سائلاً، ولا

(١)- سنن ابن ماجه، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، حديث رقم ٢٥٤، ج ١ ص ٩٥. وهو حديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن ابن ماجه، (الألباني، سنن ابن ماجه، الرياض: مكتبة المعارف، د.ت). ص ٦٢.

(٢)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٢٩.

(٣)- ابن حميد، صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (جدة: دار المنارة، ١٤١٥هـ)، ص ٣٦-٣٧.

تسافح عن فكرة لم تقتنع بها تماماً، فإنك إن فعلت ذلك فأقل نعت يهبه لك محاورك أنك جاهل" (١).

ولأهمية العلم في المحاورة، فإن المحاور لا يدخل فيها بدون علم، ولذلك نهى الله عز وجل من لا علم عنده أن يدخل في الحوار، قال تعالى: ﴿ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءِ حَاجِجَتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة آل عمران)، وقد فسر القرطبي على هذه الآية بقوله "في الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده" (٢).

فدخول المحاور في حوار وهو جاهل أمر غير جيد، فعند الحوار لا بد أن تكون لدى المحاور المعلومات المناسبة لموضوع الحوار فيكون مساوياً للطرف الآخر من الناحية العلمية. (٣). وأحياناً يتوفر لدى طرف العلم ويكون لدى الطرف الثاني القابلية للتعلم كما في محاورات الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه فهم أحياناً يجيبون عند ما يطرح عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم سؤال بقولهم الله ورسوله أعلم وهذا من أدبهم في التعامل معه صلى الله عليه وسلم.

وكان السلف يمنعون من لا يتوفر فيه العلم أن يدخل في الحوار لأنه قد يقع في شبهة لا يمكنه الجواب عليها "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل". (٤)، لأن المحاور ضعيف العلم لا يستطيع الرد على الآخرين وبالتالي قد يتأثر بأفكار الآخرين، فبعض أهل الباطل تجد عنده القدرة على بيان رأيه وإقناع من يستمع إليه، ويستغل ضعف العلم عند من يحاوره، ولذلك فإنه سيفسده ويفسد من يستمع إليهم في المحاورة.

(١)- الحبيب، طارق. كيف تحاور، (مرجع سابق)، ص ٤٣.

(٢)- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٨٣.

(٣)- العوشن، عبد الله. كيف تقنع الآخرين، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٧هـ)، ص ١٩٣.

(٤)- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. درء تعارض العقل والنقل، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠١هـ)، ج ٧ ص ١٧٣.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يلزم أهل الكتاب بما في كتبهم من العلم بما لم تنله أيديهم بالتحريف، فهو في حوارهم معهم "كان يلزمهم بما جاء في كتبهم، وينعى عليهم مخالفتهم لما جاء به رسلكم، وهم كانوا لعلمهم بالكتاب يوجهون أسئلة فيها شيء من الدقة والمعرفة وإن كانوا ضالين" (١).

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حير من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمدا! فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أسمى محمد الذي سماه به أهلي. فقال اليهودي: جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شيء إن حدثتك، قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال: سل فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض والسموات؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين. قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون قال: فما غذاؤهم على أثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شراهم عليه؟ قال من عين فيها تسمى سلسيلا قال: صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض، إلا نبي أو رجل أو رجلان قال: ينفعك إن حدثتك؟ قال: أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة، أذكرا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنتا بإذن الله، قال اليهودي: لقد صدقت وإنك لنبى، ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن النبي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به. (٢).

فاليهودي حاور النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوقع أن النبي صلى الله عليه وسلم لن يجيب على أسئلته، غير أنه صلى الله عليه وسلم أجاب عن هذه الأسئلة مما جعل اليهودي يقر له بالنبوة.

(١) - أبو زهرة، محمد. تاريخ الجدل، (مرجع سابق)، ص ٤٩.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل والمرأة، حديث ٣١٥، ص ١٧٦.



## ثالثاً: صدق المحاور :

إن توفر هذا الأدب في المتحاورين له قيمته الكبيرة في نجاح المحاوره فوجود ضد هذه الصفة وهي الكذب يفقد طرفي المحاوره أمانتهم ويتطرق الشك في صدقهم ولذلك أمر الله عز وجل بالصدق قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة).

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً). (١)، وعن الحسن بن علي قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دع ما يريك إلى مالا يريك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة). (٢)، ويلاحظ في هذا الحديث والذي قبله أنه "إذا كانت ثمرة الصدق في الآخرة هي الجنة، فإن ثمرته في الدنيا هي الطمأنينة، فالإنسان الصادق يطمئن لنفسه وإلى الناس، كما أن الناس يطمئنون إليه، وإلى ما يلقيه من خبر، أو يشهد به من شهادة، أو يعد به غيره، وهذا بخلاف الكذب الذي يصيب صاحبه بالريبة، ويجعل موقف الناس منه في شكوك وأوهام" (٣).

إن اعتماد المحاور على هذه الصفة في كلامه يكسبه قوة في محاورته، فكلما تمسك بهذه الصفة كان لهذا الأثر البليغ في إقناع محاوريه بصحة دعواه وسلامة قضيته لذا كانت هذه الصفة من أبرز الصفات التي يتصف بها الأنبياء عليهم الصلوات والسلام فكل نبي منهم كان صادقاً مع قومه، قال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم). والمحاور الصادق يجعل لكل كلمة قيمة

(١)- صحيح البخاري، كتاب الأدب باب قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، حديث رقم ٦٠٩٤، ج ٤ ص ١٠٠.

(٢)- الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٦٠، حديث رقم ٢٥١٨، ج ٤ ص ٥٧٦-٥٧٧. والحديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (مرجع سابق)، ص ٥٦٧.

(٣)- هاشم، احمد. الإسلام وبناء الشخصية، (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧هـ)، ص ١٠٣-١٠٤.

واضحة تؤثر فيمن يتحاور أو يستمع له فكل أقواله لها وزنها، وأما لو كان كاذباً في أقواله فإن أغلب كلامه وإن كان ظاهره الصحة فإنه لا يؤخذ به ولا تكون له قيمة عند محاوريه أو حتى المستمعين له لأنه فقد المصادقية التي كان يتمتع بها.

### رابعاً: الصبر والحلم:

أن البعض يضيق صدره بسرعة في المحاوره حتى وإن كان الطرف الآخر لا يخالفه في الرأي، وهذا أمر خطير لأنه لن يتمكن من شرح أو توضيح وجهة نظره، فضلاً على أنه لن يستطيع الدفاع عنها عند المخالفة، ولذا يجب أن يتصف المحاور بالصبر والحلم قبل دخوله في المحاوره.

والصبر والحلم وإن كان لكل منهما معنى يختص به إلا أنه يوجد تقارب بينهما في الحوار، "وقد يجتمع الحلم والصبر في بعض الأحوال" (١)، فالصبر عن إجابة داعي الغضب يسمى حلماً. (٢).

والصبر في الحوار أنواع منها:

- ١- الصبر على الحوار ومواصلته.
- ٢- الصبر على الخصم سيئ الخلق.
- ٣- الصبر عند سخريه الخصم واستهزائه.
- ٤- الصبر على شهوة النفس في الانتصار على الخصم.
- ٥- الصبر على النفس وضبطها. (٣).

ولقد كان الصبر من الصفات التي إتصف بها الرسل عند دعوتهم لأقوامهم لأنهم قد يتعرضون لحوارات يظهر فيها جهل الطرف الآخر وعناده فيصبرهم عليهم يفسحون لهم المجال في التراجع عن هذا العناد، فيؤثر صبرهم وحلمهم على غيرهم من المستمعين لهم.

(١)- جوهرى، محمد. أخلاقنا، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٤١٨هـ)، ص ٢٢٠.

(٢)- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبى بكر. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، (القاهرة: دار اليقين، ١٤١٦هـ)، ص ٣٨.

(٣)- زمزمي، يحيى. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ١٤١٤هـ)، ص

والحوار مع أهل الكتاب على سبيل المثال يحتاج إلى صبر شديد يقترن بالتقوى، قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة آل عمران). قال السعدي في قوله تعالى (وإن تصبروا وتتقوا) "أي أن تصبروا على ما نالكم في أموالكم وأنفسكم، من الابتلاء، والامتحان، وعلى أذية الظالمين، وتتقوا الله في ذلك الصبر بان تنووا به وجه الله، والتقرب إليه، ولم تتعدوا في صبركم، الحد الشرعي من الصبر في موضع لا يحل لكم فيه الاحتمال، بل وظيفتكم فيه الانتقام من أعداء الله" (١). وقال القرضاوي في هذه الآية "وهذا يدل على أن حرباً كلامية ستعلن على أهل الإيمان، لتشويه دعوتهم، وتلويت سمعتهم، والتشكيك في سيرتهم وسريرتهم وهي حرب أسلحتها الدس والتحريف والافتراء، فلا بد أن يوطن المؤمنون أنفسهم على احتمال مكارهها، ويصبروا على تجرع غصصها، حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل" (٢). والصبر يحتاج إلى توطين للنفس وتدريب لها عليه، فهو سلوك يمارس ويطبق.

### خامساً: الرحمة:

إن من الصفات التي يتصف بها المحاور المسلم هي الرحمة وهي "رقة القلب وعطفه. (٣)، وعرفها الميداني أنها "رقة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر" (٤).

والرحمة في الحوار لها أهمية فالمحاور حين يتصف بها تجد فيه إشفاقاً على من يتحاور معه وميلاً إلى إقناعه بالحسنى فهو لا يعد على خصمه الأخطاء للتشفي منه، والرحمة من الصفات التي اتصف بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ

(١) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٣٠١.

(٢) - القرضاوي، يوسف. الصبر في القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٧هـ)، ص ١٧.

(٣) - ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، (مرجع سابق)، ج ١ ص ١١٤٤.

(٤) - الميداني، عبد الرحمن. الأخلاق الإسلامية، (دمشق: دار القلم، ١٤١٧هـ)، ج ٢ ص ٥.

اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ<sup>ط</sup> وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ<sup>ط</sup> فَاعْفُ عَنْهُمْ<sup>ط</sup>  
وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ<sup>ط</sup> وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ<sup>ط</sup> فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ<sup>ج</sup> إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٠٦﴾ (سورة آل عمران). وقد فسر الطبري هذه الآية بقوله:

"فتأويل الكلام: فیرحمة الله، یا محمد ورافته بك، وبمن آمن بك من أصحابك، (لنت لهم) لتباعك وأصحابك، فسهلت لهم خلافتك، وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتسملت أذى من نالك منهم أذاه، وعفوت عن ذي الحرج منهم جرمه، وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لترتكب ففارقك ولم يتبعك ولا ما بعثت به من الرحمة، ولكن الله رحمهم ورحمك معهم، فیرحمة من الله لنت لهم." (١).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ

إِلَيْهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٦﴾ (سورة الأعراف). وتفسير هذه

الآية "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ" إن لم تعبدوا حسبما أمرت به. وتقدير إن لم تؤمنوا لما أن عبادته سبحانه وتعالى تستلزم الإيمان به وهو أهم أنواعها وإنما قال عليه السلام: {أخاف} ولم يقطع حنوا عليهم واستجلاباً لهم بلطف. {عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} هو يوم القيامة أو يوم الطوفان لأنه أعلم بوقوعه إن لم يمتثلوا" (٢). فنوح عليه السلام عند محاورته لقومه وهو يدعوهم إلى الإسلام أظهر رحمته بهم وشفقته عليهم.

والرحمة في الحوار تدل على صدق النوايا وسلامة الصدر والمحاور المسلم لا تكون رحمته لمن يجب فقط بل هي شاملة لكل من يراه "إن المفروض في المؤمن أن تكون دائرة رحمته أوسع، فهو يبدي بشاشته، ويظهر مودته ورحمته لعامة من يلقي" (٣).

والمتحاورون لو نظر كل منهم إلى من يجاوره نظرة رحمة، لتعاطف معه وسعى إلى إقناعه بكل الوسائل الممكنة، خصوصاً أصحاب المعاصي ومن وقع في البدع، فالحوار لهم لا بد أن تظهر شفقته عليهم ورحمته بهم، ولا تعنى الرحمة في الحوار التساهل والتنازل عن

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٤٩٤.

(٢) - الألوسي، محمود شكري. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (مرجع سابق)، ج ٨ ص ١٥٠.

(٣) - الغزالي، محمد. خلق المسلم، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٣هـ)، ص ٢٠٥.

المبادئ خصوصاً ما يكون ثابتاً ومستمداً من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن معاني الرحمة الرفق بالمتحاور واللين معه، لأن الرفق واللين مع الطرف الآخر مفيد في تقبله للحق وتفهم وجهة نظرك "لأنه كلما بالغت في المساهلة معه ازداد طمعا في تفهم الحق، وازداد حرصاً ومواظبة عليه" (١).

وتقبل الناس للفكرة ليس بالسهولة المتوقعة، لأن عقول الناس مختلفة في قدرتها على الفهم، فقد يفهم أحد الناس أمراً ما في وقت أقصر من غيره، وبالرفق يمكن إقناع الآخرين "وما ضر صاحب الفكر لو رفق بمن لا يوافق على فكره ريثما يهتدي إلى ما يراه صواباً، ويراه غيره خطأ، أو يقرب منه، وفي ذلك من امتثال الأوامر الربانية، والفوائد الاجتماعية، ما لا يحصى" (٢).

حتى لو اشتد الخلاف خلال الحوار فيجب أن "لا تنسى التأدب والرفق مع مخالفك ومجادلك، مهما اشتدت مخالفتك لك، وليكن غضبك متعلقاً بخطئه لا بشخصه" (٣).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالنَّهْنُ وَالنَّهْمُ وَحَدٌّ وَخَنٌّ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة العنكبوت).

قال أبو السعود في تفسير الآية :

"(ولا تجادلوا أهل الكتاب) من اليهود والنصارى (إلا بالتي هي أحسن) أي بالخصلة التي هي أحسن كمقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشغبة بالنصح والسورة بالأناة على وجه لا يدل على الضعف ولا يؤدي إلى إعطاء الدنية وقيل منسوخ بآية السيف (إلا الذين ظلموا منهم) بالإفراط في الاعتداء والعناد أو بإثبات الولد وقولهم يد الله مغلولة ونحو ذلك فإنه يجب حينئذ المدافعة بما يليق بحالهم" (٤).

(١) - الجويني، عبد الملك بن عبد الله، الكافية في الجدل، (مرجع سابق)، ص ٣٢٠.

(٢) - القاسمي، محمد جمال الدين. الجرح والتعديل، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٧هـ)، ص ٤٥.

(٣) - الرحيلي، عبد الله. قواعد ومنطلقات في أصول الحوار، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٤هـ)، ص ٢٠.

(٤) - أبو السعود، محمد بن محمد. تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (مرجع سابق)، ج ٧ ص ٤٢.

فالرحمة في الحوار لا تختص بأشخاص معينين بل هي عامة لكل إنسان يرغب في الحوار والاستفادة منه.

وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية:

" وقوله: { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، كقوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ...) الآية، فأمره تعالى بلين الجانب كما أمر به موسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون في قوله: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى). "(١).

وقال قطب عن الآية:

" وبالجدل بالتي هي أحسن. بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقييح. حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق، حتى لا تشعر بالهزيمة. وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها. "(٢).

والرفق بالمحاور يجعله متقبلاً لما يطرح عليه من أفكار، بل قد يرجع وبسهولة عن رأيه إذا بُين له الخطأ الذي وقع فيه. ولو عومل بشدة لما استجاب، بل سيكابري ويعاند ويصر على الخطأ والباطل الذي كان عليه، وسيلتمس لنفسه المبررات والأعذار في إصراره على ما هو عليه من الخطأ.

### سادساً: الاحترام:

إن اختلاف وجهات النظر مهما بلغت بين المتحاورين فإن ذلك لا يمنعهم من الاحترام والتقدير، فالمحاور عليه أن " يحترم الأطراف الأخرى التي يجاورها، مسلمة كانت

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٩١٧.  
(٢) - قطب، سيد. في ظلال القرآن، (بيروت: دار الشروق، ١٤٠٢ هـ)، ج ٤ ص ٢٢٠٢.

أو غير مسلمة ويمنحها حقها المتوجب لها من التقدير والتوقير، ونحن مأمورون أن نترل  
الناس منازلهم" (١).

وإبراهيم عليه السلام في حوارهِ مع أبيه الكافر صدر كلامه معه بكلمة (يا  
أبت) وفيها من الاحترام والتقدير ما فيها، قال تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ

كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۗ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا  
يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۗ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ

صِرَاطًا سَوِيًّا ۗ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۗ

يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۗ قَالَ

أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ۗ

(سورة مريم). ذكر السعدي في معنى هذه الآية: "وفي هذا من لطف الخطاب ولينه، مالا

يخفي، فإنه لم يقل: (يا أبت أنا عالم وأنت جاهل) أو (ليس عندك من العلم شيء، وإنما أتى

بصيغة أن عندي وعندك علما، وأن الذي وصل إليّ لم يصل إليك، ولم يأتك. فينبغي لك

أن تتبع الحجة، وتنقاد لها." (٢)، وكان لتكرار تذكيره بالأبوة فائدة وهي أنه "صدر كل

نصيحة من النصائح الأربع بقوله (يا أبت) توسلاً إليه واستعطافاً." (٣).

وكان أسلوب إبراهيم مع أبيه فيه من العاطفة والتودد والاحترام بما يليق بمقام

الابن مع أبيه فإبراهيم عليه السلام سعى إلى "أن يشحن أسلوبه في الحوار بالعاطفة بحيث

يشعر من يقرأه أن في الموقف ما يعبر عن حالة توسل إلى أبيه، هي حالة من يخاطب إنساناً

عزيزاً معرضاً للسقوط أو للهلاك" (٤).

(١) - الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٥٣.

(٢) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٢٠٤.

(٣) - القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل، (مرجع سابق)، ج ١١ ص ١٣٠.

(٤) - فضل الله، محمد. الحوار في القرآن، (بيروت: دار الملاك، ١٤١٧هـ)، ص ٢٦٣.

وعلى رغم الاحترام الذي وجهه إبراهيم لأبيه إلا أنه لم يقابل هذا الاحترام إلا بالإعراض والغلظة ورد (قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ..) وقد "قابل استعطافه ولطفه في الإرشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناده باسمه ولم يقابل يآبتي يآبني" (١).

إن الاحترام المتبادل يجعل الأطراف المتحاورّة تتقبل الحق وتأخذ به لأن "تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق، والبعد عن الهوى، والانتصار للنفس، أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر معيب محرم" (٢).

وكل إنسان يحب أن يعامل باحترام فعلى المحاور أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (٣). ومن الاحترام في المحاورّة تشجيع الطرف الآخر والثناء عليه بحيث يشعر بقيمته ولهذا قيل "امتدح أقل إجادة، وحاول أن ترى الأشياء من وجهة نظره، وتلطف بكلماتك فبعض الكلمات تفتح مغاليق النفوس وهي يسيرة كمناداته باسمه أو كنيته" (٤).

حتى لو كان هناك رد في الحوار فالواجب بقاء الاحترام لأن "من عرف منه أنه أراد برده على العلماء النصيحة لله ورسوله فإنه يجب أن يعامل بالإكرام والاحترام والتعظيم" (٥). فالمحاور لم يدخل الحوار إلا وهو يرغب في الاستفادة، فإن لم يستفد فعليه أن لا يفقد الاحترام والتقدير لمن يتحاور معه.

### سابعاً: التواضع:

يعتبر التواضع من أفضل الأخلاق الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم، و في الحوار لا بد أن يتحلى المتحاورون بهذه الصفة لأنها فيها تأثير على من يستمع لهم ولا تمنعهم من تقبل ما يخالفهم من آراء. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

(١)- البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٣٣.

(٢)- ابن حميد، صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٣٢.

(٣)- صحيح البخاري، كتاب الإيمان باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم ١٣، ج ١ ص ٤٥.

(٤)- الحبيب، طارق. كيف تحاور، (مرجع سابق)، ص ٤٠.

(٥)- ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد. الفرق بين النصيحة والتعيير، (عمان: دار عمار، ١٤٠٩هـ)، ص ١٤.



الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ (سورة المائدة). قال ابن كثير عن هذه الآية في

تفسيره "هذه صفات المؤمنين الكمل أن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ووليه، متعزراً على خصمه وعدوه" (١). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) (٢).

والتواضع ينقاد للحق إذا ظهر له، فقد "سئل الفضيل بن عياض عن التواضع قال: يخضع للحق، وينقاد له، ويقبله ممن قاله" (٣). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم." (٤)، فأمر المؤمنين رضي الله عنه يحث على التواضع، لأنه فيه فائدة للمتعلم تجعله يستفيد من علم من يتعلم منه، ويشجعه على التحاور مع معلمه.

والتواضع يزيد المحبة لأن العالم بتواضعه لغيره فان محبة الآخرين تزداد له في قلوبهم (٥). وأوصى عبد الله بن مسعود رجلاً فقال "ومن جاءك بالحق فأقبل منه وان كان بعيداً بغيضاً ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وان كان حبيباً قريباً" (٦).

التواضع يجعل المتحاورين يقبلون الحق ممن جاءهم ويأخذون به حتى لو كانت بينهم عداوة فلا "تصح لك درجة (التواضع) حتى تقبل الحق ممن تحب وممن تبغض فتقبله من عدوك كما تقبله من وليك" (٧).

(١) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ١١١.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة باب استحباب العفو والتواضع، حديث ٢٥٨٨، ص ١٣٩٧.

(٣) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٣١٤.

(٤) - الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. الجامع لأخلاق الراوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ص ١٩.

(٥) - الأجرى، محمد بن الحسين. أخلاق العلماء، (مرجع سابق)، ص ٣٤.

(٦) - أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء، (مرجع سابق)، ج ١ ص ١٣٤.

(٧) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٣٢١.

ومن تواضع علماء الإسلام في الحوار قول الشافعي رحمه الله: "ما نظرت أحداً إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه." (١). وعلق ابن رجب على هذا بقوله "وهذا يدل على أنه لم يكن له قصد إلا في ظهور الحق ولو كان على لسان غيره ممن يناظره أو يخالفه" (٢).

وأطراف الحوار عليهم معرفة أنه لا يمكن لأحد مهما كان أن يحيط بكل العلم إلا من علمه الله عز وجل و"أكثر الناس إدعاء للعلم والمعرفة هم أنصاف المتعلمين، وأشباههم الذين لا يعرفون من العلم إلا القشور دون اللباب، والسطوح دون الأعماق. وأما من اتسع أفقه، وعمق إدراكه، فهو يكشف مع كل حقيقة جديدة أنه يجهد أكثر مما يعلم، وأن العلم أكبر من أن يحاط به، وكفي بهذا الاعتراف علماً." (٣)، فكلما تواضع المحاور فإن ذلك يزيده علماً.

### ثامناً: الإنصاف والعدل:

الإنصاف والعدل لهما معنى واحداً في هذا الأدب، وأكثر المحاورات تفقد قيمتها عند انعدام هذا الأدب، فبعض المتحاورين يغفلون عن هذا الأمر مما يجعلهم لا يصلون إلى ما يرجون من نتائج.

ولقد أمر الله عز وجل بالعدل والإنصاف قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ءَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة)، وفسر الإمام الطبري الآية بقوله:

"يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد، ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم

(١) - أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء، (مرجع سابق)، ج ٩، ص ١١٨.

(٢) - ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. الفرق بين النصيحة والتعيير، (مرجع سابق)، ص ٩.

(٣) - القرضاوي، يوسف. الرسول والعلم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ)، ص ٦٥-٦٦.

في أعدائكم لعداوتهم لكم، ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي وحدودي في أوليائكم لولايتهم لكم، ولكن انتهوا في جميعهم إلى حدي، واعملوا فيه بأمرى). (١).

وفسرها ابن كثير بقوله: "أي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد صديقاً كان أو عدواً" (٢). وفي هذه الآية "تنبيه عظيم على أن وجوب العدل مع الكفار الذين هم أعداء الله، إذا كان بهذه الصفة من القوة، فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم أوليائهم وأحباؤهم؟" (٣)، ومن معاني الآية "أي العدل أقرب للتقوى، صرح لهم بالأمر بالعدل وبين أنه يمكن من التقوى بعد ما نهام عن الجور وبين أنه مقتضى الهوى، وإذا كان هذا للعدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين" (٤).

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل). في هذه الآية الكريمة "أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة: أن يجادل خصومه بالطريق التي هي أحسن طرق المجادلة: من إيضاح الحق بالرفق واللين" (٥). وفي هذه الآية من المعاني "الحث على الإنصاف في المناظرة، واتباع الحق، والرفق والمداراة، على وجه يظهر منه أن القصد إثبات الحق وإزهاق الباطل، وأن لا غرض سواه." (٦).

والعدل والإنصاف لا يكون مع الموافق لك بل مع الجميع "فإنه يجب العدل والإنصاف على الموافق والمخالف، وما يضر المتعصب بغير حق إلا نفسه" (٧). وبعض الناس خلال الحوار عندما يظهر له خلاف المحاور له فإنه في هذا الحالة لا يرى إلا أخطاء خصمه

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٤٨٢.

(٢) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٢، ص ٥٠.

(٣) - الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. تفسير الكشاف، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٦٠٠.

(٤) - البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٢٥٨.

(٥) - الشنقيطي، محمد الأمين. أضواء البيان، (بيروت: دار عالم الكتب، د.ت)، ج ٣ ص ٣٨٥.

(٦) - القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ١٧٧.

(٧) - أبو زيد، بكر. الرد على المخالف، (مرجع سابق)، ص ٥٩.

فهو "عاجز عن الإبصار بعينين، فهو لا يرى إلا المثالب والمساوي، وحين تهب رياح المودة فإن كثيرين أيضاً لا يبصرون إلا بعين الرضا" (١).

والمحاور عليه أن يراعي العدل والإنصاف لأن "المناظرة والمحااجة لا تنفع إلا مع العدل والإنصاف، وإلا فالظالم يجحد الحق الذي يعلمه: وهو المسفسط والمقرمط، أو يمتنع عن الاستماع والنظر في طريق العلم، وهو المعرض عن النظر والاستدلال". (٢).

ومن الإنصاف أن يعطي المحاور حقه من الاحترام والتقدير والأخذ برأيه إن كان صواباً وعدم إنكار الحق لأنه جاء على لسانه، وإذا ظهر لأحد المتحاورين خطأ الطرف الآخر فإنه لا يشنع عليه بهذا الخطأ.

وفي القصة التالية التي حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تتضح لنا قيمة الإنصاف في تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضوان الله عليهم، عن علي رضي الله عنه قال: (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزيير بن العوام وكلنا فارس قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب فأخذناها فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لتجردنك فلما رأته الجذ أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت؟ قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق ولا تقولوا له إلا خيراً، فقال عمر إنه قد خان الله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال: أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: أعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم. (٣).

(١) - بكار، عبد الكريم. فصول في التفكير الموضوعي، (دمشق: دار القلم، ١٤١٩هـ)، ص ٥٣.

(٢) - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. مجموع الفتاوى، (مراجع سابق)، ج ٤ ص ١٠٩.

(٣) - صحيح البخاري، كتاب المغازي باب فضل من شهد بدر، حديث رقم ٣٩٨٣، ج ٣ ص ١٠-١١.

ولم يعاقبه الرسول صلي الله عليه وسلم على الرغم من هذا الخطأ الظاهر والعظيم لأنه صلي الله عليه وسلم رأي أن هذه الغلطة مغمورة في حسناته الكثيرة، "فوقعت تلك السقطة العظيمة مغتفرة في جنب ماله من الحسنات" (١)، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يتساهل معه بل بين له الرسول صلي الله عليه وسلم شدة الأمر الذي وقع فيه مما يستلزم قتله. وفي الحوار هناك قضايا يهدف كل طرف إلى إقناع الآخر بها، فلا بد أن يتحرى كل منهم الإنصاف والعدل مع الطرف الآخر ومن الإنصاف والعدل النظر في أدلة الخصم كأنها لك، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ (سورة المطففين)، قال السعدي في تفسير هذه الآية:

"دلت الآية الكريمة على أن الإنسان كما يأخذ من الناس، الذي له، يجب أن يعطيهم كل ما هم من الأموال والمعاملات. بل يدخل في عموم هذا الحجج والمقالات فإنه كما أن المتناظرين قد جرت العادة أن كل واحد منهما يحرص على ماله من الحجج فيجب عليه أيضاً، أن يبين ما لخصمه من الحجة، التي لا يعلمها، وأن ينظر في أدله خصمه، كما ينظر في أدلته هو، وفي هذا الموضع، يعرف إنصاف الإنسان من تعصبه واعتسافه، وتواضعه من كبره، وعقله من سفهه" (٢).

ومن الإنصاف أن لا تتمنى أن يخطي الطرف الآخر قال الشافعي "والله ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ" (٣). وقال الغزالي "فانظر إلى مناظري زمانك اليوم كيف يسود وجه أحدهم إذا اتضح الحق على لسان خصمه وكيف ينجل به، وكيف يجهد في مجاحدته بأقصى قدرته وكيف يذم من أفحمه طوال عمره" (٤).

وإن من قلة الإنصاف أن ترد على خصمك الحق الذي قد يذكره لأنه رد الحق الذي أتيت به فإنه قد أخطأ في عمله هذا ورد عليه بمثل خطئه "فإذا لم ينصفك محاورك، فرد عليك الحق بالشمال وباليمين أو جحد جانباً من فضلك أو تعامى عما معك من الحق

(١) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مفتاح دار السعادة، (بيروت: دار الكتاب العلمية، د.ت)، ج ١ ص ١٧٦.

(٢) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ٣٨٥.

(٣) - الرازي، عبد الرحمن. آداب للشافعي ومناقبه، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ٩٢-٩٣.

(٤) - الغزالي، أبو حامد محمد. إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج ١ ص ٤٤.

وهو يراه رأي العين. فلا تسايره في ذلك ولا تكن قلة إنصافه حاملة لك على أن تقابله بالعناد، فترد عليه حقاً أو تجحد له فضلاً، فأحترس من أن تسري لك من محاورك عدوى هذا الخلق الممقوت." (١).

ومن الإنصاف أن تضع نفسك مكان خصمك "ومن أراد الإنصاف فليتهم نفسه مكان خصمه فانه يلوح له وجه تعسفه" (٢). بل أن كل طرف في الحوار لا بد أن يعرف أنه دخل في هذا الحوار للفائدة والعلم والرغبة في ظهور الحق والمحاور المنصف "يجب صواب مناظره ويكره خطأه كما يجب ذلك لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويعلمه أيضاً إن كان مرادك في مناظرتي أن أخطئ الحق وتكون أنت المصيب ويكون أنا مرادي أن تخطئ الحق واكون أنا المصيب فان هذا حرام علينا فعله" (٣).

وفي الإنصاف قال ابن تيمية "والله قد أمرنا ألا نقول عليه إلا الحق، وألا نقول عليه إلا بعلم، وأمرنا بالعدل والقسط، فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني -فضلاً عن الرفض- قولاً فيه حق أن نتركه أو نرده كله، بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق" (٤).

وخلاصة هذا المبحث أن المتحاورين لا بد أن تكون نيتهم خالصة لوجه الله عز وجل. وكل طرف من أطراف الحوار ينبغي أن يكون لديه من العلم ما يساعده في الدخول في الحوار.

والمحاور المتصف بالصدق تجدد من يحاوره يثق بما يقوله ويطرحة من آراء. والمفترض في المحاور أن يتعد عن كل ما يفقده أعصابه ويجعله في حالة غضب. والمتحاورون لا بد أن يتصفوا بالرحمة فكل منهم حريص على إقناع غيره ويحرص على إصلاحه وإرجاعه للحق.

(١) - الحمد، محمد. أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة، (الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٧هـ)، ص ٧٢.

(٢) - ابن حزم، علي بن أحمد. مداواة النفوس، (طنطا: مكتبة الصحابة، ١٤٠٧هـ)، ص ٧٤.

(٣) - الآجري، محمد بن الحسين. أخلاق العلماء، (مرجع سابق)، ص ٤١-٤٢.

(٤) - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. منهاج السنة النبوية، (رباط: مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ)، ج ٢، ص ٣٤٢.

ومن آداب المحاور العامة احترامه للآخرين وتقديره لأدائهم مهما كانت مخالفته له. إن تواضع المحاور يجعل غيره يتقبل منه ويأخذ الحق أن ظهر له، ومن أدب الحوار المهمة العدل والإنصاف فإن العدل مطلوب مع كل إنسان، فلو ظهر الحق على يد طرف فإنه من الواجب الأخذ به والإذعان إليه.

وفي المبحث الثاني سيكون الحديث عن الآداب المصاحبة للحوار نفسه، فعدم توفر هذه الآداب قد يقطع الحوار من بدايته.

المبحث الثاني: آداب خلال الحوار

ويتضمن:

أولاً: الاتفاق على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها

ثانياً: ضبط النفس

ثالثاً: البدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف مع تحديدها

رابعاً: تحديد المصطلحات بدقة

خامساً: الأمانة العلمية في توثيق المعلومات

سادساً: الالتزام بالأدلة

سابعاً: التدرج في الحوار

ثامناً: التزام القول بالحسن

تاسعاً: حسن الاستماع وتجنب المقاطعة

عاشراً: التركيز على الرأي لا على صاحبه

الحادي عشر: عدم السخرية من الخصم

الثاني عشر: الالتزام بوقت محدد

الثالث عشر: الرد على كل شبهة بما يناسبها

الرابع عشر: ضرب الأمثلة

الخامس عشر: ذكر المبررات عند الاعتراض على أقوال المتحاور

السادس عشر: إشعار المحاور بالحجة رغم الخلاف

السابع عشر: إنهاء الحوار بأدب ولباقة



## المبحث الثاني: آداب خلال الحوار

يبدأ الحوار في العادة دون مقدمات، فتوفر آداب الحوار العامة في المتحاورين قد لا يضمن لهم نجاح الحوار، فالحوار عندما يبدأ قد ينتهي إذا لم تكن هناك آداب يلتزم بها المتحاورون عند حواراتهم. ومن هذه الآداب:

### أولاً: الاتفاق على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها:

قبل بداية الحوار على المتحاورين أن يتفقوا على أصل بينهم يمكن الرجوع إليه عند الاختلاف، وهذا الأمر راجع إلى طبيعة الموضوع المراد التنازع فيه. وهذا الأصل إما أن يكون من المنقول أو المعقول، أو قد يلزمهما اختيار شخص ليحكم بينهما ليفصل في النزاع الذي قد يحدث.

وتحديد أصل للرجوع إليه مفيد للطرفين في قطع النزاع وتحقيق الهدف الذي كان من أجله الحوار، فالمتحاوران " إما أن يتفقا على أصل يرجعان إليه أم لا فإن لم يتفقا على شيء لم يقع بمناظرتهما فائدة بحال. " (١).

وقد بين العلماء ذلك في كتبهم، حيث ذكر الكناي عند مناظرته لمن قال أن القرآن مخلوق، قبل الدخول في المناظرة لأبد أن: "نؤصل بيننا أصلاً، فإذا اختلفنا في شيء من الفروع رددناه إلى الأصل، فإن وجدناه فيه وإلا رمينا به ولم نلتفت إليه" (٢).

ولأن الحوار بدون تحديد أصل معين يمكن الرجوع إليه يعني أن المحاوره ستصل إلى طريق مسدود، فما المرجعية التي يمكن الرجوع إليها لإثبات صواب الرأي أو خطئه. والحوار إن كان بين مسلمين فالأصل الذي ينبغي الرجوع إليه هو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويلاحظ هنا فهم السلف الصالح للكتاب والسنة.

(١)- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموقفات في أصول الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٤ ص٢٤٧.

(٢)- الكناي، عبد العزيز بن يحيى. الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، (المدينة المنورة: مطابع الجامعة

الإسلامية، ١٤١٢هـ)، ص٣١.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (سورة النساء) قال ابن قيم الجوزية: "وقوله (فإن تنازعتم في شيء) نكرة في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دقة وجله، جلبيه وخفيه، ولو لم يكن في كتاب الله ورسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه ولم يكن كافياً لم يأمر بالرد إليه، إذا من الممتنع أن يأمر تعالى بالرد عند النزاع إلى من لا يوجد عنده فصل النزاع" (١). وقال ابن تيمية "فإن تنازع المسلمون في مسألة وجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، فأبي القولين دل عليه الكتاب والسنة وجب اتباعه" (٢).

### ثانياً: ضبط النفس:

خلال المحاوراة ولطبيعة الموضوع المتحاور فيه، قد يحدث أن يُضعف طرف رأى الطرف الآخر ويقوم بتخطئته ويرد الأدلة التي بنى عليها هذا الرأي، مما يثير غضب الطرف الآخر، وهذا يجعله يسارع في الرد ولو عن طريق الكذب ورفع الصوت والسب وهذا الأمر ينبغي التغلب عليه بالالتزام بضبط النفس.

وقد أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الأعراف). ومن معاني هذه الآية " (خُذِ الْعَفْوَ) أي مكان الغضب، ليكونوا أقبل للنصيحة (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) أي بالجميل المستحسن من الأفعال، فإنها قريبة من قبول الناس من غير نكير" (٣). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) (٤).

(١) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. أعلام الموقعين، (بيروت: مكتبة الجيل، د.ت)، ج ١ ص ٤٩.

(٢) - ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. مجموع الفتاوى، (مرجع سابق)، ج ٢٠ ص ١٢.

(٣) - القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل، (مرجع سابق)، ج ٧ ص ٣٢٥.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب الأدب باب الحذر من الغضب، حديث رقم ٦١١٤، ج ٤ ص ١٠٤.

وفي الحوار التالي الذي حدث بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعيينة بن حصن يتبين لنا كيف ضبط عمر رضي الله عنه نفسه خلال الحوار. عن ابن عباس قال:

" قدم عيينة بن حصن بن حذيفة، فترى علي ابن أخيه الحر بن قيس وكان من نفر الذين يدينهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال بن عباس: فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر، فلما دخل عليه، قال: هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وإن هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله " (١).

والحوار عليه عند الغضب "أن يتقي الله وأن يعمل بالأسباب التي تذهب عنه الغضب وألا يصدر الحكم وهو غضبان." (٢)، ومن هذه الأسباب ضبط النفس.

والحوار عند ضبطه لنفسه فإنه يتعد عن السباب الذي يلجأ إليه بعض المتحاورين "والناس يعرفون أن طريقة السباب في المجادلة، إنما يسلكها العاجز عن إقامة الحجج الدامغة، فترى المقال الذي يحرر في سعة صدر وأدب مع المخالف يجد من القبول وشدة الأثر في نفوس القراء، ما لا يجده المقال الذي يخالطه السفه والحماسة" (٣).

والحوار عند ضبطه للنفس، فإنه سيستفيد من ذلك بلاشك ومن هذه الفوائد ما يلي:

- ١- يتمكن من التركيز على أقوال غيره وأدلتها مما يجعله قادراً على فهمها والاستفادة منها.
- ٢- إن كان في رأي غيره خلل، فإنه بضبط نفسه يستطيع الرد عليه وبيان هذا الخلل.
- ٣- إذا كان الطرف الآخر مخالفاً لما هو عليه من الرأي فإنه بضبطه لنفسه سيكسب احترام خصمه أولاً واحترام الآخرين ثانياً.

(١)- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين، حديث رقم ٤٦٤٢

ج ٣ ص ١٨٧.

(٢)- الطريقي، عبد الله بن إبراهيم، فقه التعامل مع المخالف، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٥هـ)، ص ٩١.

(٣)- حسين، محمد الخضر. الدعوة إلى الإصلاح، (الرياض: دار الراجعية، ١٤١٧هـ)، ص ٧٧.

٤- قد يكون الخصم ضعيفاً ولا يقوي على محاورته ولكنه يلجأ لأسلوب السخرية والسباب من أجل إثارتة ليغضب وتنتهي المحاوره إلى طريق مسدود، فإذا ضبط نفسه فإنه سيفوت عليه هذا الأمر.

### ثالثاً: البدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف مع تحديدها:

عند تحديد المتحاورين لنقاط الالتقاء فإنهم بذلك قد وضعوا قاعدة مشتركة فيما بينهم تدفع الحوار للأمام، "إن البدء بنقاط الاتفاق قد يفتح آفاقاً للتلاقي لم تكن واردة في الحسبان وهذا يقلل الفجوة، ويوثق الصلة ويجعل فرص الخير أفضل، واحتمال الشر أقل أما إذا بدأ الحديث بما هو موضوع خلاف أو نزاع أو وجهات نظر متعارضة، فإن ذلك قد ينسف الحوار من أوله أو على الأقل يغير القلوب، ويكدر الخواطر." (١).

والملاحظ أن ضبط مواطن الاختلاف يساعد على حصر الخلاف في دائرة معينة لأن عدم الضبط" يقود إلى تغير القلوب وتشويش الخواطر، ويحمل كل طرف على التحفز في الرد على صاحبه متتبعاً لثغراته وزلاته، ومن ثم ينبري لإبرازها وتضخيمها" (٢). وأما النقاط المختلف عليها فعند تحديدها يسهل الرجوع إليها ولكن لا يجيد الطرف الآخر عنها، مما يجعل المحاوره تنحرف عن الهدف المراد منها، فبدل أن تكون نقاط الاختلاف ثلاثاً مثلاً فإنها بعد الحوار تكون أربعاً أو خمساً أو أكثر. ولهذا فإن الحوار الجيد هو الذي يحرص على أن يوافق الطرف الآخر "فالمتحدث اللبق هو الذي يحصل في مبدأ الأمر على أكبر عدد من الإجابات بنعم، فهو عندئذ قد وجه ذهن الرجل وجهة إيجابية يصعب عليه التخلي عنها" (٣).

وقد ذكر في القرآن الكريم تحديد موطن النزاع عند محاوره الأنبياء- عليهم صلوات الله وسلامه- لمن أرسلوا إليهم كمحاوره نوح عليه السلام، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

(١)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٤٦.

(٢)- ابن حميد، صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ١٢.

(٣)- كارنيجى، ديل. كيف تكسب الأصدقاء، ترجمة: عبد المنعم محمد الزياىدى، (القاهرة: مكتبة الخان، دت)، ص ١٥٤.

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٠﴾ قَالَ  
يَنْقَوْمٍ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي  
وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ (سورة الأعراف). فنوح عليه السلام  
حدد الهدف من حوارهِ وهو دعوتهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، فقد كانت  
عبادة الله وحده هي نقطة الالتقاء والاتفاق. والمحاور الناجح هو الذي يبدأ الحوار بأمور  
متفق عليها لأن الملاحظ أن "كل إنسان ولو كان كافراً، لا يعدم نقطة خير في قلبه يبدأ بها  
المسلم فيدخل إليها، أو يدخل منها، ثم ينميها ويسير بها إلى هدفه الذي يريد" (١).

والبدء بالنقاط المتفق عليها يوثق الصلة بين المتحاورين، ويجعلهما يتقبلان ما يطرح  
في الحوار بنفس طيبة، وبالتالي يقلل ذلك من نقاط الاختلاف فيما بينهم. وذلك أن "البدء  
بنقاط الاتفاق لدى الطرفين، كالمسلمات والبدهييات وغيرها من الأمور المتفق عليها كل  
ذلك يقلل الفجوة ويوثق الصلة بين الطرفين، ويحس كل منهما أن هوة الخلاف قليلة" (٢).  
والحوار الجيد هو "الذي يبدأ بحقيقة أوليه متفق عليها ومسلم بها من كافة الأطراف ولا تمثل  
نقطة شقاق واغتراب، بل نقطة اتفاق والتقاء بين الأطراف" (٣).

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ  
قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾  
سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ  
خَبِيرٌ وَلَا تَجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِي تُسْحَرُونَ  
﴿٤٩﴾ (سورة المؤمنون). فقد بدا الحوار القرآني مع الكفار بالمسلمات الأساسية التي لا  
يمكن لهم إنكارها أو تجاهلها.

(١) - جريشة، علي. آداب الحوار والمناظرة، (المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٠هـ)، ص ٨٠.

(٢) - الجليل، عبد العزيز. وقفات تربوية في ضوء القرآن، (الرياض: دار طيبة، ١٤١٩هـ)، ج ١ ص ٨٢.

(٣) - الحضيري، محسن. التفاوض، (القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٨٨م)، ص ٢٣٧.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جهل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال: لهم أيكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكى، فقال له الرجل: ابن عبد المطلب؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أجبتك، فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك، فقال سل عما بدا لك، فقال: أسألك بربك ورب من قبلك: الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: اللهم نعم قال: أنشدك بالله آله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم واللييلة؟ قال: اللهم نعم قال: أنشدك بالله آله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة قال: اللهم نعم قال: أنشدك بالله آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأناضام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر.) (١). فهذا الصحابي رضي الله عنه بدأ الحوار مع الرسول صلى الله عليه وسلم بالنقاط المشتركة ووافق الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك، وكانت إجابات الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة لاليس فيها بل كانت مشجعة للرجل في أن يواصل الحوار حتى وصل به الأمر إلى الاقتناع بالإسلام.

#### رابعاً: تحديد المصطلحات بدقة:

إن الحوار قد يحدث حول قضايا فيها بعض المصطلحات التي تحتاج إلى تحديد وتوضيح، خاصة إذا كان استعمال المصطلح يدل على عدد من المعاني، ونحن في عصر قد تداخلت فيه الثقافات، ويحاول فيه بعض الناس فرض ثقافتهم من خلال وضع تعاريف لمصطلحات توافق ثقافتهم، لذا "كانت العناية بالمصطلح وبمفهومه أمراً بالغ الخطورة والأهمية، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك العامل الخارجي المتمثل في (التسلط المعرفي)، الذي تمارسه ثقافة (الآخر) من استبداد وهيمنة، وتوسيع نفوذ مجال لغته المعبرة عن خصائص حضارته وأنماط عيشه وحياته واختياراته. (٢).

قبل الدخول في الحوار ينبغي للمتداولين تحديد معاني بعض المصطلحات التي قد ترد في موضوع المحاور أو التي قد يستخدمونها أثناء الحوار. فقد يتحدث أحد المتداولين

(١)- صحيح البخاري، كتاب العلم باب القراءة والعرض على المحدث، حديث رقم ٦٣، ج ١ ص ٦٠.

(٢)- شبار، سعيد. المصطلح خيار لغوي.. وسمة حضارية، (الدوحة: كتاب الأمة رقم: ٧٨، ١٤٢١هـ)، ص ٣٦.

عن أمره اصطلاح معين عنده لا يتفق مع فهم الطرف الآخر مما قد يحدث خلافاً بين المتحاورين.

وتحديد الألفاظ والمصطلحات يقرب وجهات النظر التي قد تكون وجهات نظرها متفقة في الأصل "ولا يخفى ما في تحديد معاني الألفاظ من الفائدة فكثيراً ما يثور الخلاف بيننا في مسألة، ويشتد الجدل في موضوع، ويظهر أن المتجادلين على خلاف فيما بينهم، وهم في الواقع على اتفاق، ولو حددت ألفاظهم لتجلى لهم أنهم على رأي واحد وليس منشأ الخطأ في الفهم إلا الغلط في تحديد الألفاظ أو غموضها وتعقيدها والتباسها" (١).

وعصرنا الذي نعيش فيه تكثر المصطلحات التي يقصد بها معنى غير المعنى الذي يفهمه البعض وهذا يسبب لبساً للمستمع وللمحاور لأن "تحديد المقصود بالألفاظ والمصطلحات مما يعين على صحة الفهم، وخاصة في هذا العصر الذي كثر فيه الدخيل، وتنوعت المصطلحات في شتى أنواع المعارف والعلوم. وأصبح المصطلح الواحد يفهم بمعان مختلفة، وينظر إليه من زوايا وأبعاد متعددة." (٢).

وتحديد الألفاظ وتوضيحها له فائدة وهي: "حسن الاقتناع، فالألفاظ متى تحددت معانيها والقضايا متى وضحت معالمها، سهل الوصول إلى الاتفاق بين المختلفين، وظهر الرأي الذي تؤيده الحجة القويمة، وتطمئن إلى صحته العقول السليمة" (٣).

ويلاحظ على بعض الحوارات أن الطرفين يتكلمان في قضية كل منهما له مفهوم خاص به عن هذه القضية، لذا عليهما التنبيه لهذا الأمر في بداية الحوار لأن "تحديد المفاهيم، وتوضيح المصطلحات، وإزالة الغش واللبس عنها، يقرب المسافة بين المختلفين وقد يزيل الخلاف من أساسه إذا صدقت النيات" (٤).

ويلاحظ في حوار الأنبياء لأقوامهم أنهم يستخدمون أسهل الكلام في دعوتهم فهم "دائماً يخاطبون الفطرة السليمة والعقل العام بأسلوب فطري غير ذي عوج، لا يتوقف

(١) -رابو برت، اس، مبادئ الفلسفة، ترجمة احمد أمين، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩م)، ص ٤٦.

(٢) -الصويان، احمد. الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، (مرجع سابق)، ص ٥٤.

(٣) -الطنطاوي، محمد. أدب الحوار في الإسلام، (القاهرة: نضمة مصر، ١٩٩٩م)، ص ٥٣.

(٤) -القرضاوي، يوسف. الصحوة الإسلامية بين الاختلاف الشروع والتفرق المذموم، (بيروت: مؤسسة الرسالة،

فهمه على ذكاء نادر، و علم فائق، والمعية بارعة، ودراسة واسعة للعلوم، وإحاطة بالمصطلحات العلمية، ومعرفة المنطق والفلسفة والرياضيات والفلكيات وعلوم الطبيعة، يفهمه العوام كما يتذوقه الخواص، وينتفع به الجهلاء كما ينتفع به العلماء." (١).

### خامساً: الأمانة العلمية في توثيق المعلومات:

خلال المحاوره يسعى طرفا الحوار لتأييد رأيه بالأدلة والأقوال، وهنا تظهر الأمانة العلمية لكل طرف، فكل دليل يذكر في المحاوره يجب توثيقه وكل قول لا بد أن ينسب لصاحبه فمن "أمانة العلم أن ينسب القول لمن قاله، والفكرة لصاحبها ولا يستفيد من الغير، ثم يسند الفضل إلى نفسه، فإن هذا لون من السرقة وضرب من الغش والتزوير" (٢). والمقصود بالأمانة العلمية "أن يكون المحاور أو الباحث أميناً في عمله، صادقاً نزيهاً بعيداً عن الخيانة، والكذب وتزوير الكلام وتحريفه" (٣). والأمانة العلمية وتوثيق المعلومات يكون في الأمور التالية:

- ١- عزوا الآيات القرآنية إلى سورها، والأحاديث النبوية لا بد من تخرجها من مصادرها الأصلية مع بيان درجة الحديث، أو على الأقل لا يستشهد بحديث ضعيف إلا وبين ذلك.
- ٢- إسناد الآراء إلى أصحابها. بحيث لا يجحد حقهم وينسبه إلى نفسه أو غيرهم بدافع العصبية (٤)، وقد ذكر العلماء قديماً أن من بركة العلم عزوه إلى قائله. (٥).
- ٣- عدم نسبة قول أو رأى لغيره حتى يتثبت أنه قاله فعلاً، فكم من الآراء والأقوال نسبت إلى أشخاص هم منها براء.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَدْمِيمًا ۗ﴾ (سورة الحجرات). "ومدلول الآية عام، وهو يتضمن مبدأ التمحيص والتثبت من خير الفاسق، فأما الصالح فيؤخذ بخبره لأن هذا

(١)- الندوي، أبو الحسن. النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٤هـ)، ص ٨١.

(٢)- القرضاوي، يوسف. الرسول والعلم، (مرجع سابق)، ص ٦٣.

(٣)- الطريقي، عبد الله بن إبراهيم. فقه التعامل مع المخالف، (مرجع سابق)، ص ١٠٢.

(٤)- المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٥)- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهرة في علوم اللغة، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ج ٢ ص ٣١٩.



هو الأصل في الجماعة المؤمنة، وخبر الفاسق استثناء، والأخذ بخبر الصالح جزء من منهج الثبوت لأنه أحد مصادره" (١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (سورة الإسراء)، "ولا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تثبت من صحته: من قول يقال ورواية تروى. من ظاهرة تفسر أو واقعة تعلل. ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية." (٢).

وينبغي عدم التسرع في إصدار الأحكام وفق هذه الأقوال، وقد ينقل أحدهم رأياً أخذه من كتاب أو سمعه من أحد الناس وقد ذكره على غير وجهه الصحيح، قال ابن تيمية "وكثير من الناقلين ليس قصده الكذب، لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم وسائر ما به يُعرف مرادهم قد يتعسر على بعض الناس، ويتعذر على بعضهم" (٣). وأن فهم الكلام الذي يقال، أو حسن الاستماع قد لا يتمكن منه كل إنسان "إن السامع يسمع الكلمة أو يقرأها، فيأخذ بعض لوازمها ثم ينقل هذه اللوازم للناس - بقصد أو بغير قصد - على أنها من أصل الكلام وصلبه" (٤).

٤- عند ذكر أبحاث أو دراسات فلا بد أن ينقلها كما هي ويذكر نتائجها سواء ما كان منها مؤيداً لرأيه أو معارضاً له، فالمحاور الأمين هو "الذي ينقل نتائج الدراسات أو الأبحاث أو الأعمال التي يقوم بها الآخرون، أو التي يقوم بها الفرد نفسه إلى الآخرين دون تحريف" (٥)، فهو لا يقف عند الأدلة والآراء والأبحاث التي تؤيد رأيه فيأخذ منها ما يؤيد رأيه ويغفل ما يتعارض مع رأيه، بل يذكر جميع ذلك مبيناً ما يؤيد رأيه ويرد على ما يعارضه.

(١) - قطب، سيد. في ظلال القرآن، (مرجع سابق)، ج ٦ ص ٣٣٤١

(٢) - المرجع سابق، ج ٤ ص ٢٢٢٧

(٣) - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. منهاج السنة النبوية، (مرجع سابق)، ج ٦ ص ٣٠٣.

(٤) - الصويان، أحمد. تلقي الأخبار وروايتها، (الرياض: دار النشر الدولي، ١٤١٢هـ)، ص ٧٣.

(٥) - عطيفة، حمدي. التربية وتنمية الاتجاهات العلمية، (المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٥هـ)، ص ١١٩.

والأمانة يدخل فيها النقل والعرض وعدم قطع العبارات عما سبقها أو ما يلحق بها وذلك لتأكيد رأي معين فهذا هو التدليس وهو أخو الكذب. (١). ومن الأمانة أن لا تستشهد بآراء أو قول من لا يطمئن إلى علمه أو أمانته. (٢)، إلا إذا أراد المحاور الرد عليها وتوضيح ما فيها من مخالفة، أو أن يكون لهذا الرأي من الصحة والقوة والتأييد بالدليل ما يجعله يعجب به فيذكره تأكيداً لرأيه.

### سادساً: الالتزام بالأدلة:

من حق كل متحاور أن يطلب من الطرف الآخر الدليل الذي يؤيد رأيه، قال تعالى: ﴿أَمْ آتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (سورة الأنبياء).

ورد الله عز وجل على اليهود والنصارى في ادعائهم أن الجنة لن يدخلها إلا من كان هوداً أو نصارى، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٢﴾﴾ (سورة البقرة)، قال السعدي في تفسير هذه الآية:

"وقالت النصارى، لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى. فحكموا لأنفسهم بالجنة وخدمهم وهذا مجرد أمانى غير مقبولة، إلا بحجة وبرهان، فأتوا بما إن كنتم صادقين، وهكذا كل من ادعى دعوى، لا بد أن يقيم البرهان على صحة دعواه، وإلا، فلو قلبت عليه دعواه، وادعى مدع عكس ما ادعى بلا برهان، لكان لا فرق بينهما، فالبرهان هو الذي يصدق الدعوى أو يكذبها، ولما لم يكن بأيديهم برهان، علم كذبهم بتلك الدعوى." (٣).

ومن هذه الآية يمكن استنباط قاعدة ذكرها رضا في تفسيره لهذه الآية حيث "طالبهم تعالى بالبرهان على دعواهم فقرر لنا قاعدة لا توجد في غير القرآن من

(١) - الجليل، عبد العزيز. وقفات تربوية في ضوء القرآن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٧٨.

(٢) - الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٥٢.

(٣) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٨٦.

الكتب السماوية، وهي انه لا يقبل من أحد قول لا دليل عليه، ولا يحكم لأحد بدعوى ينتحلها بغير برهان يؤيدها" (١).

وفي الحوار الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود حول الحكم على المحسن الزاني، طالبهم بالدليل على صدق دعواهم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال إن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نفضحهم ويجلدون، قال عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، قالوا: صدقت يا محمد فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما فرأيت الرجل يحنى على المرأة يقبها الحجارة). (٢). ورسول الله صلى الله عليه وسلم طالبهم بالدليل من التوراة على حكم زنا المحسن وقد بين لهم "أن شريعته تحكم على الزاني المحسن بالرجم، وهي مطابقة لحكم وارد في التوراة، ولكنهم جحدوه وبدلوه، فحاوهم وناشدهم ودفعهم إلى التسليم بوجود الرجم في التوراة وجعلهم يقرون بالأسباب التي دفعتهم إلى التبديل والجحود" (٣).

وفي حوار موسى عليه الصلاة والسلام مع آدم عليه الصلاة والسلام عندما ذكر له الدليل فان موسى عليه الصلاة والسلام لم يرد وذلك لوضوح الدليل، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة، فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا) (٤). وعند الاختلاف لا بد من ذكر الأدلة "إذا اختلف المختلفان فاثبت أحدهما شيئا ونفاه الآخر، فعلى كل واحد منهما أن يأتي بالدليل على صحة دعواه" (٥). والأدلة تختلف

(١) - رضا، محمد رشيد. تفسير المنار، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٣٤٥.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب المحارِبين باب: أحكام أهل الذمة، حديث ٦٨٤١، ج ٤ ص ٢٧٧.

(٣) - عبد الناظر، محسن. حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود، (الكويت: دار الدعوة، ١٤١٢هـ)، ص ٦٥.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب القدر باب: تحاج آدم وموسى عند الله حديث ٦٦١٤، ج ٤ ص ٢٢١.

(٥) - ابن حزم، علي بن احمد. الإحكام في أصول الأحكام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)، ج ١ ص ٧٥.

في قوتها فالواجب على المحاور الاهتمام "بترتيب الأدلة حسب القوة، فالبدء بالدليل الأقوى ثم القوي، فما يليه على سبيل المعاضدة والمنصرة" (١). فالأدلة النقلية من كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم لها قوة على الأدلة العقلية وخاصة مع المسلم. وعلى المحاور الاختيار بين الأدلة الشرعية أو الأدلة العقلية بما يقيم الحجة على الطرف الآخر، فالأدلة الشرعية متفوتة في مراتب القوة فيحتاج المجتهد إلى معرفة ما يقدم منها وما يؤخر، لئلا يأخذ بالأضعف منها مع وجود الأقوى" (٢).

والمحاور الجيد هو الذي يختار الأدلة القوية لأن "إيراد الأدلة الضعيفة ولو كشواهد مع أدلة قوية قد تؤدي بالحوار إلى متاهات وجدال لا ينتهي، وأن الاكتفاء ولو بدليل واحد صحيح قاطع خير من سوق عشرات الأدلة الواهية معه، ظناً أنها تزيد في الحجة أو تدعم موقف المحاور" (٣). و"من الخطأ أن يلجأ إلى العقل والرأي مع وجود النقل، إلا إذا كان الخصم كافراً لا يؤمن بالنقل" (٤)، ولا يعني هذا أن الرد على الكافر يكون بالمنطق فقط بل يمكن الرد عليه من كتاب الله عز وجل الذي فيه الكثير من الردود على الكفار على الرغم من أنهم في الأصل لا يؤمنون بالقرآن الكريم. ففي كتاب الله عز وجل "بيان علم الشرائع، والتنبه على طرق الحجج العقلية، والرد على فرق الأمم، ببراهين قوية، وأدلة بينة سهلة الألفاظ، موجزة المقاصد" (٥).

### سابعاً: التدرج في الحوار:

المحاور الذي يعرف ما يريد تجده في محاورته يتدرج في نقاط، حتى يصل إلى حقيقة يسعى إليها، وتكون مقنعة ومفحمة لمن يحاوره، حتى ولو لم يستفد منها محاوره فقد يستفيد منها المستمعون لهذا الحوار. ومثال التدرج نجده في محاوره إبراهيم عليه السلام للملك، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ

(١) - أبو زيد، بكر. الرد على المخالف، (مرجع سابق)، ص ٦٤.

(٢) - ابن بدران، عبد القادر. نزهة الخاطر العاطر، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج ٢ ص ٤٥٦.

(٣) - زمزمي، يحيى. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، (مرجع سابق)، ص ٣١٤.

(٤) - الطريقي، عبد الله بن إبراهيم. فقه التعامل مع المخالف، (مرجع سابق)، ص ٩٦.

(٥) - اليحصبي، عياض. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٢١١.

إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ (سورة البقرة)، فنجد إبراهيم عليه السلام يتدرج من قضية إلى أخرى حتى استطاع إفحام الطرف الآخر.

وفي محاوررة الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص وكان كثير التبعيد مثلاً على التدرج في الحوار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة قال: فإمّا ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم، وإمّا أرسل إلي فأتيته. فقال لي: ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟ فقلت: بلى يا نبي الله ولم أرد بذلك إلا الخير. قال: فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام. قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فإن لزوجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولجسدك عليك حقاً. قال: فصم صوم داود نبي الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان أعبد الناس. قال قلت: يا نبي الله وما صوم داود؟ قال: كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. قال: وأقرأ القرآن في كل شهر. قال قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فاقراه في كل عشرين. قال قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراه في كل عشر. قال قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فاقراه في كل سبع ولا تزد على ذلك. فإن لزوجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولجسدك عليك حقاً.) (١).

والتدرج في الحوار له أثر كبير في نفس المتحاورين، فالبعض قد تتشرب نفسه بفكرة معينة فيري أنها الحق وأن ما سواها باطل لا ينبغي الأخذ به، فعند التدرج معه في الحوار يمكن إقناعه. وقد وضع ابن قيم الجوزية ذلك بقوله "فيرى الرجل على المقالة، وينشأ عليها صغيراً، فيترى قلبه ونفسه عليها كما يترى لحمه وعظمه على الغذاء المعتاد ولا يعقل نفسه إلا عليها ثم يأتيه العلم وهلة واحدة يريد إزالتها وإخراجها من قلبه وأن يسكن موضعها فيعسر عليه الانتقال ويصعب عليه الزوال" (٢).

وفي قصة يوسف عليه السلام عند دخوله السجن عندما طلب منه اثنان من المسجونين معه تعبير رؤياهما لم يفسر لهما الرؤيا بل دعاها إلى توحيد الله عز وجل،

(١) - صحيح مسلم، كتاب الصيام باب النهي عن صيام الدهر، حديث ١١٥٩، ص ٥٨٥.

(٢) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مفتاح دار السعادة، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٩٨.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْنِيَّ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِيَّ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۗ إِنَّا نَرْفَعُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٦٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٨﴾ يَصْحَبِي السَّجْنُ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ ۖ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ (سورة يوسف). وفي هذا التدرج في الآيات فوائد منها" أن يعلمه ما يحتاج إليه قبل أن يجيب سؤاله. فإن هذا، علامة على نصح المعلم وفطنته، وحسن إرشاده وتعليمه فإن يوسف، لما سأله الفتيان عن الرؤيا - قدم لهما قبل تعبيرها - دعوتهما إلى الله وحده لا شريك له" (١).

### ثامناً: التزام القول الحسن:

إن المحاور المنصف هو الذي يلتزم بالقول الحسن خلال محاورته، وقد أمر الله عز وجل عباده بذلك، قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٦﴾ (سورة الإسراء)، قال الطبري: " وقوله (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى

(١) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٤٤٨.

الله عليه وسلم وقل: يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة" (١).

وفسرها ابن كثير بقوله: "يا أمر تبارك وتعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطبتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة، فإنهم إن لم يفعلوا ذلك، نزع الشيطان بينهم، وأخرج الكلام إلى الفعال، ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة." (٢). وفسرها أبو السعود بقوله:

"(وقل لعبادي) أي المؤمنين (يقولوا) عند محاورتهم مع المشركين (التي) أي الكلمة التي (هي) أحسن) ولا يخاشنهم كقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن (إن الشيطان يترغ بينهم) أي يفسد ويهيج الشر والمراء ويغري بعضهم على بعض لتقع بينهم المشاقة والمشاركة والمعارة والمضارة فلعل ذلك يؤدي إلى تأكيد العناد وعمادى الفساد" (٣).

فالمحاور عليه أن يلتزم بأحسن الكلام وأفضله عند محاورته، وعليه أن يحرص في هذا الأمر لأن الشيطان يسعى إلى زيادة الشقاق والشر بينه وبين الطرف الآخر في الحوار.

والمحاور الطالب للحق عليه "أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزاء والسخرية، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز" (٤)، ولأهمية هذا الأمر أمر الله عز وجل موسى عليه السلام في دعوته لفرعون باستخدام اللين في دعوته، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (سورة طه). قال ابن كثير: "إن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رقيق، يكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجح" (٥). وقال القرطبي: "إذا كان موسى أمر بأن يقول لفرعون قولاً لئناً، فمن دونه أخرى بأن يقتدي بذلك في خطابه

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٨ ص ٩٣.

(٢) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٧٦.

(٣) - أبو السعود، محمد بن محمد. تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (مرجع

سابق)، ج ٥ ص ١٧٨.

(٤) - ابن حميد، صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٢٥.

(٥) - ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٢٤٦.

وأمره بالمعروف في كلامه" (١). فالآية الكريمة حثت على القول الحسن اللين، لأنه له تأثير في النفوس ويدفعها إلى الاقتناع أحياناً.

والمطلوب "أن يكون الإنسان نزيهاً في أقواله وأفعاله، غير فاحش ولا بذىء، ولا شاتم، ولا مخاصم بل يكون حسن الخلق واسع الحلم، مجاملاً لكل أحد، صبوراً على ما يناله من آذى الخلق، امتثالاً لأمر الله، ورجاء لثوابه" (٢).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وآتوا الزكاة ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١٧٢﴾ (سورة

البقرة). علق القرطبي على قوله تعالى (قولوا للناس حسناً) "وهذا كله حض على مكارم الأخلاق، فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليناً، ووجهه منبسطاً طلقاً مع البر والفاجر، والسني والمبدع من غير مدهانة، ومن غير أن يتكلم بكلام معه يظن أنه يرضى مذهبه" (٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: (...). والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق

صدقة (٤). فالكلمة الطيبة صدقة وهي التي ينبغي أن يحرص عليها المتحاورون في حوارهم.

### تاسعاً: حسن الاستماع وتجنب المقاطعة:

يعد هذا الأدب من أكثر آداب الحوار أهمية، لأنه يلاحظ أن بعض الحوارات في

هذه الأيام تخلو من هذا الأدب. والمطلوب في الحوار "حسن الاستماع، واللباقة في

الإصغاء، وعدم قطع حديث المحاور" (٥). بل إن من حسن الأدب استقبال الطرف الآخر

(١) - القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ج ١١ ص ٩٨.

(٢) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٧٣.

(٣) - القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ١٤.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير باب: من أخذ بالركاب ونحوه، حديث ٢٩٨٩، ج ٢ ص ٢٥٧.

(٥) - ابن حميد، صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٣١.



و"الإصغاء إليه دون غيره وأن لا يخرج من مسألة إلى أخرى حتى يستوفي الكلام في الأولى" (١).

ويحق للمحاور أن ينهي الحوار إن لم يستمع له الطرف الآخر ولم يعطه حقه في الكلام، لأن الطرف الآخر قد حرمه من حق له "وعلى كل واحد منهما أن يقبل على خصمه الذي يكلمه بوجهه في خطابه المتكلم في كلامه والمستمع في استماعه فان التفت أو أعرض عنه في الاستماع أو الخطاب وعظه، فإن لم يقبل قطع مناظرته لأن ترك الإقبال وحسن الاستماع: يشغل قلب المتكلم والمستمع، فتقطع عليه مادة الفهم والخاطر" (٢).

وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في حسن الاستماع إلى خصمه خير شاهد على هذا الأدب، ففي حوار مع عتبة بن ربيعة، الذي تبرع أن يحاور الرسول صلى الله عليه وسلم، (... فذهب إليه حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آهنتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قل يا أبا الوليد، أسمع" قال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد به بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مال، وإن كنت تريد به شرفا سو دننا علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له. حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه، قال: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم، قال "فاسمع مني" قال: أفعل، فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) حم تزييل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال "قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك" (٣).

(١) - ابن عقيل، علي. كتاب الجدل، (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ)، ص ٢٤٦.

(٢) - الجويني، عبد الملك بن عبد الله الكافية في الجدل، (مرجع سابق)، ص ٣٢١.

(٣) - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. السيرة النبوية، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٢٩٣-٢٩٤.

والمقاطعة هي أسلوب الضعفاء حين يعجزون عن الرد فيرغبون في الشغب على غيرهم" وليتق المناظر مداخلة خصمه في كلامه، وتقطيعه عليه، وإظهار التعجب منه، وليمكنه من إيراد حجته، وإنما يفعل ذلك المبطلون والضعفاء". (١).

ولحسن الاستماع فوائد منها:

١- حسن الفهم بين الطرفين. "فبهذا الأدب يتم وعي المتعلم فيحفظ، وفهم المناظر فيرد ويقبل، وفهم القارئ فيعرف ما يأخذ ويترك، وفهم السامع لتحصل فائدة الاستماع" (٢)

٢- عدم الإعادة والتكرار. (٣).

٣- أنه "لو لم يكن لحسن الاستماع فائدة إلا الوقوف على فهم حجة صاحبه لكفت، كيف وقد يدل سماع كلامه على بطلانه" (٤).

٤- أنه يمكن المستمعين من فهم آراء المتحاورين وفهم وجهة نظرهم والاستفادة من طرحهم.

وقد يحتج البعض عند مقاطعة الطرف الآخر بأنه يفعل ذلك خوفاً من نسيانه لفكرة في الموضوع وهذا خطأ لأن الواجب عليه تدوين أي ملاحظة أو فكرة في ورقة أمامه كي يتذكرها بعد انتهاء الطرف الآخر من الحديث.

وفي الحوار لا بد من أن يهتم كل من المتحاورين بالوقت المخصص له "فلا يستأثر بالكلام كله، بل يعطي الفرصة المكافئة للطرف الآخر، حتى لا يحصل العجب بالنفس المنافي للإخلاص" (٥). والمقاطعة سببها الاستعجال لذلك تجد من يفعلها يقع فيما لا تحمد عقباه "والعجل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم" (٦).

(١) - الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. الفقيه والمتفقه، (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ)، ج ٢ ص ٦٧.

(٢) - ابن باديس، عبد الحميد. تفسير ابن باديس، (مرجع سابق)، ص ٣٤٤.

(٣) - الحسن اوي، رحيم. المناظرات اللغوية والأدبية، (مرجع سابق)، ص ٨١.

(٤) - حسن، عثمان. منهج الجدل والمناظرة، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٧٥٨.

(٥) - الجليل، عبد العزيز. وقفات تربوية في ضوء القرآن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٧٦.

(٦) - ابن حبان، محمد. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ٢١٦.

وللمقاطعة سلبيات منها :

١- تضجر الطرف الآخر من ذلك مما يدفعه للمعاملة بالمثل.

٢- إضاعة الوقت.

٣- ضياع الحق في المجاورة لأن المقاطعة تؤدي إلى "عدم وصول الحق لكثير من المتناظرين والمتحاورين، ذلك لأن كلا منها ربما يشعر أنه يحمل من الحجج والبراهين الساطعة، فيما لو قدر أن يبينها، لكان الحق معه أبلغ ناصعاً" (١).

٤- عدم تفهم أحدهما لوجهة نظر الآخر، ذلك "أن كل طرف لا يحاول أن يصغي إلى الطرف الآخر باهتمام ليفهم ما يقول، وإنما قد يتظاهر بذلك فقط من باب الذوق أو الأدب، ثم يقاطعه في أول فرصة تسنح له وفي مثل هذا الحوار لا يمكن أن يفهم أي طرف وجهة نظر الطرف الآخر أو يتأثر بها" (٢).

### عاشرًا: التركيز على الرأي لا على صاحبه :

في الحوار تكون هناك قضية معينة يحاول طرفا الحوار إثبات صحتها، أو أن أحد الطرفين يحاول تعريف الآخر بمعلومة معينة فالواجب في هذه الحالة التركيز على القضية المطروحة ومناقشة الرأي بالأدلة العلمية، لأنه "يحسن تناول الفكرة بالبحث والتحليل، أو بالنقد والنقض بعيداً عن صاحبها أو قائلها، وذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية، طابعها الطعن والتجريح، والعدول من مناقشة القضايا والأفكار، إلى مناقشة التصرفات والأشخاص" (٣).

واستخدام أسلوب رد الرأي مهما كان صواباً وهو أسلوب يلجأ إليه الضعفاء، فتراه يغفل القضية المطروحة ويخرج الطرف الآخر بأسلوب يتسم بالجهل ففي الحوار لا يهم من قال القول بل الاهتمام بصحة هذا القول وقد قيل أن الرجال يعرفون بالعلم لا أن العلم يعرف بالرجال.

(١)- العويشة، حسين. حصائد الألسن، (عمان: دار عمار، ١٤٠٩هـ)، ص ٨٥.

(٢)- كوفي، ستيفن. عادات النجاح السبع، ترجمة الدسوقي عمار، (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ص ١٥٠-

١٥١.

(٣)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٥٧.

فالتركيز يكون "على الرأي والمخالفة بغض النظر عن صاحبها، فإذا كان الحوار مشافهة فيتقبي التجريح إلا لضرورة ملحة، وإن كان الحوار غير مشافهة فيتقبي فيه التجريح والتعيين إلا لضرورة أيضا" (١).

وفي كتاب الله عز وجل شاهد على ذلك ففي الحوار مع الكفار لم ترد أسمائهم بل ذكر الله ذلك عنهم، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (سورة البقرة).

وفي سنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم شاهد على ذلك فقد كان يقول ما بال أقوام يقولون، ولم يحدد أسماءهم لأن الهدف تصحيح ما وقعوا فيه من الأخطاء، وعدم إخراجهم أمام الآخرين، وهذا الأسلوب يجعلهم يتراجعون عن الأخطاء بدون أن يشعروا بالإحراج.

عن عائشة قالت: (دخلت على بريدة فقالت: إن أهلي كاتبوني على تسع أواق في تسع سنين، في كل سنة أوقية، فأعنيني، فقلت لها: إن شاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة، وأعتقك، ويكون الولاء لي، فعلت، فذكرت ذلك لأهلها، فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فأتيتي فذكرت ذلك، قالت: فانتهرتها، فقالت: لاها الله إذا، قالت: فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته فقال: اشتريها وأعتقها واشترطي لهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق ففعلت قالت: ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟ ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وإن كان مائة شرط، كتاب الله أحق، وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق فلانا والولاء لي إنما الولاء لمن أعتق) (٢). والشاهد من الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر من هم أصحاب الرأي، ولكنه صحح الخطأ الذي وقعوا فيه، وانتقد هذا الرأي.

(١) - الطريقى، عبد الله بن ابراهيم. فقه التعامل مع المخالف، (مرجع سابق)، ص ١١٩.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب العتق باب إنما الولاء لمن أعتق، حديث رقم ١٥٠٤، ص ٨٠٨-٨٠٩.

وعن أبي هريرة قال: (بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل) (١). فعمر رضي الله عنه لم يركز على صاحب الفعل في كلامه، ولكنه انتقد الفعل نفسه.

### الحادي عشر: عدم السخرية من الخصم :

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة الحجرات)، "ومن السخرية واللمز التنازع بالألقاب التي يكرهها أصحابها، ويحسون فيها سخرية وعبياء، ومن حق المؤمن على المؤمن ألا يناديه بلقب يكرهه ويذري به. ومن أدب المؤمن إلا يؤذي أخاه بمثل هذا" (٢).

ويلجأ بعض المتحاورين إلى السخرية من الطرف الآخر بغية إحراجه وبيان ضعفه "فتراه يزدري محاوره، ويتهكم به، ويغض من شأنه، ويحط من مرتبته" (٣). والمحاور الساخر بسخريته فإنه "حكّم بالوضاعة على من يسخر منه، وحكم بلا دليل ولا حجة إذ كيف تقام الحجة ويتخذ من مقاييس البشر دليلاً وكلها لا تخلو من هوى" (٤).

إن السخرية بالطرف الآخر ستجعله يخرج عن طوره وبالتالي سيحاول هو السخرية مما يجعل الحوار يتحول إلى مهزلة، والسخرية لا تكون بالقول فقط بل قد تدخل

(١)- المرجع السابق، كتاب الجمعة، حديث رقم ٨٤٥، ص ٤٢١.

(٢)- قطب، سيد. في ظلال القرآن، (مرجع سابق)، ج ٦ ص ٣٣٤٤.

(٣)- الحمد، محمد. أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة، (مرجع سابق)، ص ٧٥.

(٤)- عوض، عبد الرحمن. فقه الكلمة ومسئوليتها، (القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٩هـ)، ص ١٦٩.

فيها الإشارة "كالنظرة المصحوبة بالاحتقار، بما يلابسها من وضوح هذا الاحتقار في ملامح الوجه" (١).

## الثاني عشر: الالتزام بوقت محدد:

يدخل بعض المتحاورين في المحاورة وهو يرغب في أن يستأثر بالكلام وحده وهذا خطأ فاحش لأن في ذلك تضييعاً للوقت وظلماً للطرف الآخر. وأسباب الإطالة تتلخص فيما يلي:

- ١- الإعجاب بالنفس .
- ٢- الرغبة في الشهرة والثناء.
- ٣- أن يظن أن ما يتحدث به للناس يعتبر جديداً عليهم .
- ٤- عدم الاهتمام بالآخرين. (٢)

وقد حث العلماء المتحاورين على الالتزام بهذا الأدب "وعليهما جميعاً أن يصبر كل واحد منهما لصاحبه في نوبته وأن كان ما يسمعه منه شبه الوسواس، لأتهما متساويان في حق المناوبة، فمن لم يصبر منهما لصاحبه فقد قطع عليه حقه ولأن ما يظنه السامع وسواساً ربما يكون هو موضوع الالتباس والشبهة عنده" (٣). وإذا لزم الأمر فليحدد لكل منهما وقتاً معيناً كي لا يتعدى على وقت غيره. ويجب على المحاور إلا يأخذ الوقت كله لنفسه عند كلامه بل لا بد أن يعطي غيره الوقت المناسب له لان الإطالة فيها خروج عن حد اللياقة والذوق. (٤).

وكل طرف من أطراف الحوار لا بد أن يعطي الآخر الفرصة في التعبير عن رأيه وتوضيحه وبيان الأدلة عليه، على شرط أن تكون فترة كل منهما إن لم تكن متساوية، فعلى الأقل أن تكون متقاربة فلا يطيل أحدهما، وهذا يظهر في بعض الحوارات خصوصاً

(١)- حفي، عبد الحليم. التصوير الساخر في القرآن الكريم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ص ١٤.

(٢)- ابن حميد، صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٣٠.

(٣)- الجويني، عبد الملك بن عبد الله. الكافية في الجدل، (مرجع سابق)، ص ٣٢١.

(٤)- الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٣٦.

التي تنعدم فيها آداب الحوار فكل طرف يرغب في أن يتكلم وحده ولا يعطي الآخرين الفرصة في النقاش وإبداء الرأي.

### الثالث عشر: الرد على كل شبهة بما يناسبها:

خلال الحوار قد تظهر بعض الشبه عند الطرف الآخر، وينبغي الرد على الشبهة بما يناسب، وتفنيدها وبيان عدم صحتها، لأنه "في الحوار يكثر إيراد الشبه التي ربما كانت عائقاً أمام إقناع الخصم وإذعانه، وغالباً ما يطرح الخصم المعاند مثل هذه الشبه للإعراض عن الحق أو للتليس على محاوره، أو لتضييع الوقت والهروب من الحوار والمناقشة، وربما كان الأمر مشتبهاً فعلاً على الخصم وتحتاج إلى كشف الشبهات وإزالة الإشكالات." (١).

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة البقرة).

رد الله عز وجل على شبهة الكفار في تحويل القبلة، قال الشيخ السعدي في تفسير الآية:

"وقد كان في قوله: (السفهاء) ما يعني عن رد قولهم، وعدم المبالاة به. ولكنه تعالى - مع هذا - لم يترك هذه الشبهة، حتى أزالها وكشفها مما سيعرض لبعض القلوب من الاعتراض، فقال تعالى: {قل لهم} مجيباً (المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)، أي: فإذا كان المشرق والمغرب ملكا لله، ليس جهة من الجهات خارجة من ملكه، ومع هذا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ومنه هدايتكم إلى هذه القبلة التي هي من ملة إبراهيم - فلا شيء يعترض المعترض بتوليتكم قبلة داخله تحت ملك الله، لم تستقبلوا جهة ليست ملكا له؟ فهذا يوجب التسليم لأمره بمجرد ذلك، فكيف، وهو من فضل الله عليكم، وهديته وإحسانه أن هداكم لذلك، فالمعترض عليكم، معترض على فضل الله، حسداً لكم وبغياً." (٢).

وفي الحوار التالي من السنة ردت عائشة رضي الله عنها على شبه سمعت بها، عن مسروق قال: (كنت متكئا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية. قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت متكئا فجلست. فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني. ألم يقل الله عز وجل: (وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) (وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى) فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن

(١) - زمزمي، يحيى. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، (مرجع سابق)، ص ٣٥١.

(٢) - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ١٠٥.

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين. رأيتُه منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) أو لم تسمع أن الله يقول (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) قالت: ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...) قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية. والله يقول (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (١).

### الرابع عشر: ضرب الأمثلة :

في الحوار يفضل للمحاور أن يؤيد كلامه بمثال ليقرب الفكرة التي يدعو إليها لكي يفهم الآخرون. فالمحاور الذكي "هو الذي يحسن ضرب الأمثلة ويتخذها إما وسيلة لتقريب وجهة نظره من السامع وشرحها، وإما لإقناعه بفكرته، والأمثلة الجيدة تفيد مع العالم كما تفيد مع دونه، وتؤثر على الكبير كما تؤثر على الصغير." (٢).

قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (٧٦) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾  
 \* ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾  
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ خَيْرًا هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ (سورة النحل). وفي هذه الآيات الكريمات "بين سبحانه وتعالى بطلان

(١) - صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب معنى قول الله عز وجل (وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى) ، حديث رقم ١٧٧، ص ١٠٧-١٠٨.

(٢) - الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٤٥.



عبادة الأوثان، لأنها لا تملك رزقا، ولا تنفع ولا تضر، وضرب مثلين يبينان انه لا يستوي في عرف الناس ومألوفهم غير القادر مع القادر فكيف يسوي الوثني بين القادر سبحانه وبين أحجار لا تنفع ولا تضر" (١).

عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أرأيتم لو أن هرا بياض أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا). (٢).

### الخامس عشر: ذكر المبررات عند الاعتراض على أقوال المتحاور:

عند اعتراض أحد المتحاورين على الآخرين، فالواجب أن يبين للأخر المبرر لهذا الاعتراض والأسباب التي دعت إليه لتقديم اعتراضه "والمتحاور العاقل لا بد أن يحترم الآراء ويقدر الإفهام ويراعي الحقائق، فإذا أنكر بأدب، وإذا اعترض فبسبب، وإذا استدرك على خصمه فلباقة وحسن أداء، فإن ذلك مما يساعد النفوس على التنازل عن آرائها القديمة، والتجرد في النظر إلى اعتراضات الطرق الأمر ومبرراته وأسبابه". (٣).

عن سعد بن أبي وقاص قال: (عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله، بلغني من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا، قال: فأتصدق بشطره؟ قال: لا، قال: الثلث يا سعد والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس). (٤).

في الحوار السابق الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وسعد رضي الله عنه، ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام المبرر للاعتراض، واقنع سعد به.

### السادس عشر: إشعار المحاور بالمحبة رغم الخلاف:

مهما كان موضوع المحاوره فإن الأخوة الإسلامية يجب أن تبقي بين المتحاورين لأن "اختلاف وجهات النظر لا ينبغي أن تقطع حبل المودة، ومهما طال المناظرة أو تعدد

(١) - أبو زهرة، محمد. تاريخ الجدل، (مرجع سابق)، ص ٧١.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، حديث رقم ٥٢٨، ج ١ ص ١٧٢.

(٣) - زمزمي، يحيى. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، (مرجع سابق)، ص ٣ ص ٤٥٩.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم امض لأصحابي....

هجرتهم، حديث رقم ٣٩٣٩، ج ٢ ص ٥٠١.

الحوار أو تكرر المناقشة، فلا يليق أن تؤثر على القلوب، أو تكدر الخواطر، أو تثير الضغائن والإحن. " (١).

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا. وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث. ) (٢).  
فالجوانب العاطفية لها دور كبير في المحاورة وغيرها، فكثير من المتحاورين يغفل هذا الجانب ولا يأبه، وهذا خلل يحسن بالمحاور أن يتجنبه، ففي بعض الأحيان قد لا ينفع المنطق والبرهان، وانهما يجدي التودد والإحسان " (٣).

### السابع عشر: إنهاء الحوار بأدب ولباقة :

كما أن للحوار بداية فلا بد أن تكون له نهاية، وعادة ما ينتهي الحوار إما باقتناع الطرف الآخر أو عدم تقبله، ولكنه على الأقل استمع لوجهة نظر الآخر. ولكن هناك حالات ينبغي إنهاء حوار المتحاورين فيها ومن ذلك:

- ١- إقفال الطرف الآخر عقله أو إصراره على رأيه وعدم تقبله للاستماع لرأي غيره.
- ٢- تحول المحاورة إلى استهزاء وسخرية .
- ٣- تحول الحوار إلى كذب وافتراء. (٤).
- ٤- وجود اختلاف على أمور أساسيه لا يسمح الوقت بالتحاور فيها.
- ٥- عدم وجود الجدية لدى الطرف الآخر أو لعدم قدرته على المحاورة. (٥) .
- ٦- غضب أحد المتحاورين، "فإذا غضب المتحاور الآخر أو انفعلا دون مبرر فما على المتحاور إلا أن يوقف حوارهِ إلى وقت آخر حيث تبرد الأعصاب وتهدأ الخواطر وتزول الانفعالات" (٦).

(١) - زمزمي، يحيي. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، (مرجع سابق)، ص ٢٤٧.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير، حديث رقم ٢٥٥٩، ص ١٣٨٤

(٣) - الحمد، محمد. أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة، (مرجع سابق)، ص ٧٠

(٤) - أمين، أمين حلمي. الحوار الفكري في القرآن الكريم، (دون مكان نشر: دار النهضة الإسلامية، ١٩٩٧م)، ص ٨٩.

(٥) - الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار، (مرجع سابق)، ص ٤٧.

(٦) - الشبخلي، عبد القادر. أخلاقيات الحوار، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٣م)، ص ٤٥.

وعند إنهاء الحوار لا بد أن يكون ذلك بطريقة مهذبة لا تدل على العجز والهزيمة بل على الثقة. (١). والحوار المثمر "إنما يستمر الحوار عند الرغبة في الوصول إلى الحق والهدى، أما إذا تبين المسلم أن الطرف الآخر يكابر ويلج ويصر فالأولى إنهاء هذا الحوار، لأنه يكون عقيماً غير ذي نتيجة" (٢). وإنهاء الحوار لا يجب بالضرورة في حالة الاختلاف بل قد يلزم الأمر التحضير لبعض الأمور التي وردت في الحوار والتأكد من بعض المعلومات التي وردت فيه، ومراجعة المواقف حيال بعض القضايا، وفي هذه الحالة قد يرغب طرفا الحوار في إنهاء الحوار وتحديد موعد لإجراء محاورة جديدة .

خلاصة هذا المبحث أن المتحاورين لا بد أن يتفقوا على أصول ثابتة يمكن لهم الرجوع إليها عند الاختلاف. كذلك على المتحاورين ضبط أنفسهم فلا يفقد أعصابه. والبدء بالأمور المتفق عليها بين طرفي الحوار خير من مناقشة الأمور المختلف عليها، وينبغي عليهم معرفة نقاط الاختلاف وتحديدتها. ومن آداب الحوار التي ينبغي مراعاتها تحديد المصطلحات. ومن الآداب تحلي المحاور بالأمانة العلمية في حوارهِ فلا يذكر شيئاً حتى يوثقه ويبين مصدره كذلك على كل طرف الالتزام بالأدلة واختار منها أقواها وأنسبها لموضوع الحوار. إن المحاور الجيد هو الذي يتدرج في حوارهِ، فيختار ما يناسب حسب الموقف الذي هو فيه. وعليه أن يلتزم بالقول الحسن الطيب خلال المحاورة فيختار من الكلام أحسنه ومن الألفاظ أطيبها .

ومن آداب الحوار حسن الاستماع وتجنب المقاطعة فمن حق كل طرف أن يعبر عما يريد، كما أن تجنب المقاطعة يساعد في فهم كل طرف لكلام الآخر. وخلال الحوار ينبغي التركيز على الرأي لا على صاحبه، فالمهم هو الرأي لا من قاله، كذلك ينبغي لكل طرف الابتعاد عن السخرية والاستهزاء. كما أن كل طرف من أطراف الحوار عليه الالتزام بوقت محدد ولا يتأثر بالوقت كله عند كلامه. وأخيراً عند إنهاء الحوار فإن ذلك يكون بأدب ولباقة. بعد انتهاء الحوار والوصول إلى الأهداف المتوقعة له، فإن هناك آداب بعدية ينبغي التحلي بها، وذلك أن الحوار قد يفقد قيمته إذا لم تؤخذ هذه الآداب بعين الاعتبار.

(١) - الحبيب، طارق. كيف تحاور، (مرجع سابق)، ص ٥٩.

(٢) - العلي، محمد. إنصاف أهل السنة والجماعة، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٠هـ)، ص ٢٧٣.

## المبحث الثالث: آداب بعد الحوار

ويتضمن:

أولاً: الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ

ثانياً: احترام الرأي المخالف

ثالثاً: اجتناب الاعجاب بالنفس

رابعاً: تجنب الحسد

خامساً: عدم الغل والحقد

سادساً: الابتعاد عن الغيبة

## المبحث الثالث: آداب بعد الحوار

بعد انتهاء الحوار فهناك آداب ينبغي الأخذ بها لضمان الاستفادة من الحوار الذي حصل. وهذه الآداب إن لم يؤخذ بها فإن الحوار قد ينتهي بغير فائدة، ومن هذه الآداب:

### أولاً: الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ:

خلال الحوار أو في نهايته قد تتضح لأطراف الحوار بعض الحقائق والأمور الواضحة التي يتحتم على الطرف المخالف الرجوع للحق عندها .

ومن الأمثلة على ذلك محاوره الرسول صلى الله عليه وسلم للشاب الذي طلب منه الإذن بالزنا، وقد سبق ذكر هذا الحديث وذلك ما رواه أبو أمامة رضي الله عنه قال: (إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادنه فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتجبه لأمك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتجبه لابنتك؟ قال: لا، والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتجبه لعمتك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتجبه لخالتك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) (١).

فقد حاوره الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أقنعه بخطورة هذا الأمر وشناعته وعدم تقبل الناس له ولفعله هذا، فرجع هذا الشاب للحق، على الرغم من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكفيه أن يبين حكم هذا الأمر وهو التحريم لكنه أراد صلى الله عليه وسلم أن يبين لهذا الشاب خطورة الزنا وأثره على المجتمع، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم عند محاورته لأحد أحبار اليهود أخذ برأي اليهودي، لأن رأيه وافق الحق.

(١) - ابن حنبل، أحمد، المسند، (مرجع سابق)، حديث رقم ٢١٧٠٨، ج ٦ ص ٣٤٢. وإسناد الحديث صحيح، ذكر ذلك

الألباني، في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ب (مرجع سابق)، حديث رقم ٣٧٠ ج ١ ص ٦٤٥ .

فمن قتيلة - امرأة من جهينة - (أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة! فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يملفوا، أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله ثم شئت). (١). ومن فوائد هذا الحديث "قبول الحق ممن جاء به كائنا من كان" (٢)، فقد رجع النبي صلى الله عليه وسلم للحق على الرغم من أن الذي نبهه لذلك يهودي، وفي ذلك حكمة وهي "ابتلاء هؤلاء اليهود الذين انتقدوا المسلمين بهذه اللفظة مع أنهم يشركون شركاً أكبر ولا يرون عيبهم" (٣).

وقبول الحق أو الرجوع إليه ليس بالأمر السهل فعن علي رضي الله عنه قال: "أشد الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله تعالى كل حال، ومواساة الأخ في المال" (٤). فالذي يرجع للحق يكون الأمر عليه صعباً فكأنه يبذل ذلك من نفسه.

والمحاور عندما يتبين له صواب رأى غيره يصعب عليه الرجوع، على الرغم أن عودته للحق تزيد من مكانته عند الآخرين، وقد وضع ذلك الشوكاني بقوله:

"إن الرجوع إلى الحق يوجب له من الجلالة والنبالة وحسن الثناء مالا يكون في تصميمه على الباطل بل ليس في التصميم على الباطل إلا محض النقص له والإضرار عليه والاستصغار لشأنه، فإن منهج الحق واضح المنار يفهمه أهل العلم ويعرفون براهينه ولا سيما عند المناظرة فإذا زاغ عنه زائغ تعصباً لقول قد قاله أو رأى رآه، فإنه لا محالة يكون عند من يطلع على ذلك من أهل العلم أحد رجلين: إما متعصب بمجادل مكابر إن كان له من الفهم والعلم ما يدرك به الحق ويتميز به الصواب، أو جاهل فاسد الفهم باطل التصور إن لم يكن له من العلم ما يتوصل به إلى معرفة بطلان ما صمم عليه وجادل عنه، وكلا هذين المطعنين فيه غاية الشين" (٥).

- (١) - سنن النسائي، (بيروت: دار البشائر، ١٤٠٩هـ)، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بالكعبة، حديث رقم ٣٧٧٣، ج ٧ ص ٦. وهو حديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن النسائي، (الألباني، سنن النسائي، الرياض: مكتبة المعارف، د ت). ٥٨٣.
- (٢) - آل الشيخ، عبد الرحمن. فتح المجيد، (الطائف: مكتبة المؤيد، ١٤٠٨هـ)، ص ٥٠٣.
- (٣) - ابن عثيمين، محمد. القول المفيد على كتاب التوحيد، (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ)، ج ٢ ص ٤١٠.
- (٤) - أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٨٥.
- (٥) - الشوكاني، محمد بن علي. أدب الطلب، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ)، ص ١٤١.

ولا بد من التوضيح أن الرجوع إلى الحق هو من سمت العلماء الصادقين فمضى ظهر لهم الحق أخذوا به بغض النظر عن جاء به (١).

وعدم الرجوع إلى الحق يعد عينا في المتحاورين " إن أحدهم يتبين له الصواب مع خصمه ولا يرجع ويضيق صدره كيف ظهر الحق مع خصمه، وربما أجتهد في رده مع علمه أنه الحق، وهذا من أقبح القبيح لأن المناظرة إنما وضعت لبيان الحق " (٢).

ولأن الهدف من الحوار بيان الحق فإن من ظهر له الخطأ في قوله فعليه الرجوع لأن من "لزمته الحجة، ووضحت له الدلالة، أن يتقاد لها، ويصير إلى موجباتها، لأن المقصود من النظر والجدل طلب الحق، واتباع تكاليف الشرع" (٣).

والناس لا تحب من يتمارى في الباطل لأن في عدم اعترافه بالخطأ خوف أو تكبر " والناس يكرهون الذي إن أخطأ تمادى في الخطأ، والذي لا يعترف بخطئه برغم وضوح الخطأ، والشخص الذي لا يعترف بالخطأ ويبادر إلى الرجوع عنه بسرعة ليس شجاعاً" (٤).

والتسليم بالخطأ ليس بالأمر السهل وفيه من الصعوبة على النفس خصوصا إن لم يعود الإنسان نفسه على ذلك حيث "أن التسليم بالخطأ صعب على المحاور الذي لم يعتد عليه، خاصة إذا أخطأ أمام جمع، فانه يشعر بالحرج والخجل الشديدين من خطئه، والتسليم بالخطأ يحتاج إلى شجاعة أدبية وقوة نفسية ومجاهدة للنفس" (٥).

### ثانياً: احترام الرأي المخالف :

يري بعض الناس أن رأيه صواب لا يحتمل الخطأ وأن غيره لا يمكن أن يكون على صواب وهذا الأمر غير صحيح، وذلك أن رأي أي إنسان قد يتطرق إليه الخطأ، الا من عصمه الله عز وجل.

(١)-الروائلي، محمد. دعوة الخلق للرجوع إلى الحق، (الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ)، ص ٣١.

(٢)-ابن الجوزي، عبد الرحمن. تلبيس إبليس، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ١٢٠.

(٣)- الخطيب البغدادي، احمد بن علي. الفقيه والمتفقه، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ١١٢.

(٤)-الخطاط، عبد الله. فن التعامل مع الناس (لندن: المنتدى الإسلامي، ١٤١٣هـ)، ص ٤٣.

(٥)-دماس، محمد. فنون الحوار والإقناع، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ)، ص ١٤٩.

وقد قال أبو حنيفة "قولنا هذا رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا" (١)، فهذا الإمام جعل رأيه محتملاً للخطأ والصواب وأن غيره قد يضيّب، وفي هذا احترام لرأي غيره وبناء على ذلك فإن إصرار بعض المتحاورين على إحتساب غيرهم في الأخذ برأيهم يعد ذلك تعصباً منهم لأن "من الخطأ الشائع إرادة البعض حمل الناس على رأيهم، لاعتقادهم أن رأيهم هو الصواب الذي لا يقال بغيره ورأي غيرهم هو الباطل المتنافي للحق" (٢).

إن احترام المتحاورين كل منهم لرأي مخالفه أمر لا يمكن تحقيقه إلا بتوطين النفس على ذلك، قال يونس الصديقي "ما رأيت اعقل من الشافعي ناظرته يوماً في مسألة ثم افترقنا، ولقيتني، فأخذ بيدي، ثم قال يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون أخواناً وان لم نتفق في مسألة" (٣)، فالشافعي رحمه الله أحترم رأي مخالفه ولم يؤثر ذلك في معاملته له.

والمسلم لا بد أن يدرب نفسه على أن "يملك القدرة على قبول الرأي الآخر، الذي أقل ما يقال فيه: إنه يمثل حق الآخرين في النظر الذي هو حق لنا" (٤). فكل مسلم له الحق في التعبير عن رأيه.

وقد كان الإمام أحمد يحترم رأي الإمام إسحاق بن راهويه وإن كان يخالفه في أشياء فقال عن ذلك "لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً" (٥).

ومما ينبغي مراعاته في أدب احترام الرأي المخالف:

١- احترام الرأي المخالف يكون في الأمور الاجتهادية بين المسلمين، التي يكون فيها مجال للأخذ والرد.

٢- احترام الرأي في المحاورة بصفة عامة يكون في الأمور غير الشرعية، أي الأمور الدنيوية.

(١)- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، د.ت)، ج ١٣ ص ٣٥٢.

(٢)- العدل، ياسر. الفقه الغائب، (المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٤هـ)، ص ١٤٤.

(٣)- الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ)، ج ١٠ ص ١٦.

(٤)- حسنة، عمر. مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، (فريجينا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٣هـ)، ص

١١٨.

(٥)- الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، (مرجع سابق)، ج ١١ ص ٣٧١.



٣- عند الحوار مع المبتدع إذا وصل الحوار إلى طريق مسدود بحيث لم يعد في استطاعة المحاور إقناع هذا المبتدع، ففي هذه الحالة لا يمكن احترام رأي المبتدع بل يجب تحذير الناس من البدعة التي وقع فيها هذا المبتدع.

٤- عند محاوره الكافر إذا لم يمكن إقناعه فإن رأيه لا يحترم بل يجب رده وبيان الباطل الذي اشتمل عليه هذا الرأي، على سبيل المثال عند محاوره كافر من أهل الكتاب من النصراني حول طبيعة عيسى عليه السلام، فلو أصر هذا الكافر على ألوهيته لوجب على المحاور المسلم رد هذا القول وعدم احترام الرأي لأنه باطل.

### ثالثاً: اجتناب الإعجاب بالنفس :

بعد انتهاء المحاوره وخروج أحد الطرفين منتصراً فيها بقوة حجته وقدرته على إقناع خصمه فإن الشعور بالسعادة لهذه النتيجة أمر طبيعي، غير أن هذا الشعور قد يتحول إلى الإعجاب بالنفس.

وقد ذم الله عز وجل الإعجاب بالنفس في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة التوبة). وعن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو لم تكونوا تذبنون لخشيت عليكم ما هو أكبر منه العجب). (١).

وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن "الإعجاب آفة الألباب" (٢)، والإعجاب بالنفس قد يصيب الإنسان وهو مخطئ في رأيه، ولكن لضعف من يجاوره فإنه يشعر بصواب رأيه، أو لشدة تكبره مما يجعله يصوب رأيه لأن التكبر أحد الأسباب المؤدية للإعجاب بالنفس.

(١)- الهيثمي، علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ)، ج ١٠ ص ٢٧٢.

وهو حديث حسن، (الألباني)، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ، حديث رقم ٦٥٨ ج ٢ ص ٢٦٤.

(٢)- ابن عبد البر، يوسف. جامع بيان العلم وفضله، (مرجع سابق)، ج ١ ص ١٧٣.

وقد بين الغزالي أن الإعجاب قد يكون "بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره، ولا يفرح بخواطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ولا وعظ واعظ بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطئه" (١).

### رابعاً: تجنب الحسد:

بعد انتهاء المحاورة قد يتأثر أحد أطراف الحوار بالطرف الآخر إما لقوة حجته أو لحسن عرضه أو لبلاغته أو لسعة علمه أو لغير ذلك من الأمور، وهذا التأثير له إحدى حالتين:

الأولى: الحسد وهو أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها" (٢) .

الثانية: الغبطة وهي "أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهي لنفسك مثلها" (٣)، وقد يطلق على الغبطة اسم المنافسة.

والحسد من الأمراض التي ظهرت في الأمم السابقة، ولذلك حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم، عن الزبير بن العوام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء، هي الخالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين). (٤).

وفي الحوار قد يحدث نوع من التنافس يرغب كل منهما في إظهار رأيه وبيان صحته وهذا غير الحسد و"المنافسة طلب التشبه بالأفضل من غير إدخال ضرر عليهم، والحسد مصروف إلى الضرر لأن غايته أن يعدم الأفاضل فضلهم، من غير أن يصير الفضل له، فهذا الفرق بين المنافسة والحسد" (٥) .

(١)- الغزالي، أبو حامد محمد. إحياء علوم الدين، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٣٧٠.

(٢)- المرجع السابق، ج ٣ ص ١٨٩.

(٣)- المرجع السابق، ج ٣ ص ١٨٩.

(٤)- سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب ٥٦، حديث رقم ٢٥١٠، ج ٤ ص ٥٧٣. والحديث

حسن، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (مرجع سابق)، ص ٥٦٥.

(٥)- الماوردي، علي بن محمد. كتاب أدب الدنيا والدين، (بيروت: دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م)، ص ٢٧٠.

إن الحسد قد يؤثر على المحاور فيجعله لا يعترف لخصمه بالفضل والعلم لأنه يرى "أن اعترافه بذلك الحق يكون اعترافاً لذلك الميّن بالفضل والعلم والإصابة، فيعظم ذاك في عيون الناس، ولعله يتبعه كثير منهم" (١).

والحسد من أخطر الأمراض التي تصيب النفس فهو "داء كامن في النفس، ويرى الحاسد المحسود قد فضل عليه وأوتي ما لم يؤت نظيره، فلا يدعه الحسد أن ينقاد له ويكون من أتباعه" (٢). وفي "كيان الإنسان داعية الحسد، مع حب العلو في الأرض بغير الحق، إلى جانب ميله إلى تأكيد ذاته دائماً، ولو على أشلاء الآخرين" (٣). ويلاحظ أن "الحسد مركوز في طباع البشر، وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل" (٤).

### خامساً: عدم الغل والحقد:

ينتهي الحوار أحياناً بظهور أحد طرفي الحوار على الآخر وهذا أمر طبيعي يعود إما إلى قوة حجته أو سلامة أسلوبه أو غير ذلك، والمتوقع استفادة الطرف الثاني من هذا غير أن بعضهم قد ينتهي به الأمر إلى الحقد والغل.

والحقد هو "العداوة الدفينة في القلب، والعداوة هي كراهية يصاحبها رغبة بالانتقام من الشخص المكروه إلى حد إفنائه وإغائه من الوجود ومن مرادفات الحقد تقريباً كلمة الغل، فالغل هو العداوة المتغلغلة في القلب" (٥). والحقد محرم وقد "ورد في ذمه من الكتاب والسنة ما لا يحصى وهو من البلايا التي ابتلي بها المناظرون" (٦).

(١) -المعلمي، عبد الرحمن. القائد لتصحيح العقائد، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ص ١٣.

(٢) - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. هداية الحيارى في أحوبة اليهود والنصارى، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ١٦.

(٣) - عمارة، محمود. من أجل حوار، (المنصورة: مكتبة الإيمان، ١٤٢١هـ)، ص ٨٩.

(٤) - ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. جامع العلوم والحكم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ)، ج ٢ ص ٢٦٠.

(٥) - الميداني، عبد الرحمن حسن. الأخلاق الإسلامية، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٧٨٥.

(٦) - المناوي، عبد الرؤوف. فيض القدير شرح الجامع الصغير، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٢٨٩.

وصفة المؤمن الحق أنه لا يحقد على غيره من أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا

تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٦﴾ (سورة الحشر).

والمسلم لا يحمل في صدره غلاً ولا حقداً على أحد من المسلمين فمهما كانت أسباب هذا الحقد من عدواة قديمة أو سخرية خصمه منه أو ضعفه في الحوار فإن ذلك لا يعطيه الحق في أن يحقد على غيره من المسلمين. وقد يحدث خلال الحوار بعض التجاوز في الألفاظ أو في طريقة العرض وقد يكون ذلك بدون قصد أو بقصد، ولكن الذي صدرت منه، اعتذر وأحسن في الاعتذار، إلا أن الآخر لا يقبل اعتذاره "فبمجرد أدنى إساءة تقع في حقه من أحد إخوانه تجده يحقد عليه، ولا يكاد ينسى إساءته مهما تقادم العهد عليها، فتجده يتربص بصاحبه الدوائر، ويبتظر منه غرة، لينفذ إليه منها ويصيبه من خلالها، فيشفي غيظه، ويروي غليله" (١).

وقد يبدأ الحقد خلال الحوار "بل لو صدر من خصمه أدنى سبب فيه قلة مبالاة بكلامه انغرس في صدره حقد لا يقلعه مدى الدهر إلى آخر العمر" (٢). فتجد المحاور لا يأخذ بكلام الطرف الآخر ويزداد الأمر سوءاً إذا ظهر الطرف الآخر عليه فإنه بذلك يترى الحقد في نفسه. والغل والحقد بعد انتهاء الحوار يهلك صاحبه فهو يغلى في داخل نفسه رغبة منه في الانتقام، وهذا أمر يودي به إلى خطر عظيم فهو بهذا الأسلوب سيهلك نفسه. وعلى المسلم توطين نفسه بتقبل الأمور فإن انتهى الحوار بعدم ظهوره فعليه تقبل الأمر، والاستفادة من نتائج هذا الحوار.

### سادساً: الابتعاد عن الغيبة:

بعد انتهاء المحاورة ولم يقتنع أحد طرفي الحوار بوجهة نظر الآخر، فإنك قد تجد أحدهما في هذه الحالة يلجأ إلى غيبة أخيه ويتكلم فيه في المجالس وهذا من الأمور المحرمة.

(١) - الحمد، محمد. الهمة العالية، (الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٩هـ)، ص ٦٢.

(٢) - الغزالي، أبو حامد محمد. إحياء علوم الدين، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٤٦.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَنُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٦﴾ (سورة الحجرات). قال الشوكاني في تعليقه على هذه الآية: "فهذا هي قرآني عن الغيبة مع إيراد مثل بذلك، يزيد شدة وتغليظاً، ويوقع في النفوس من الكراهة له، والاستقذار لما فيه ما لا يقدر قدره. فإن أكل لحم الإنسان من أعظم ما يستقذره بنو آدم جبلة وطبعاً، ولو كان كافراً أو عدواً مكافحاً" (١). وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الغيبة في قوله: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال إن كان فيه، ما تقول فقد اغتبته. وإن لم يكن فيه، فقد بهته) (٢).

وتحدث الغيبة نتيجة الغل والحقد الذي يكون داخل النفس فتجد المتحاور وقد أقنعه الطرف الآخر خلال الحوار، يلجأ إلى الغيبة والإساءة إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. فبعد الحوار ينبغي أن لا يتعرض لأخيه المسلم الذي حاوره بالإساءة والنقصان فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (... كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) (٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه، فقال: يا رسول الله إني زنت، فأعرض عنه حتى رد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أبك جنون؟ قال: لا، قال: فهل أحصنت؟ قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اذهبوا به فارجموه. (٤).

(١) - الشوكاني، محمد بن علي، رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة، (الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٢هـ)، ص

(٢) - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الغيبة، حديث رقم ٢٥٨٩، ص ١٣٩٧.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله، حديث رقم ٢٥٦٤، ص ١٣٨٧.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب المحاريرين باب لا يرجم المحنون والمجنونة، حديث رقم ٦٨١٥، ج ٤، ص ٢٦٩.

وقد يذكر أحد طرفي الحوار الطرف الآخر بكلام فيه نقص من ناحية البدن أو النسب أو الخلق أو اللبس أو المشي أو الكلام أو غير ذلك من الأمور التي تعتبر من المساوئ وفعله هذا يعود إلى رغبته في إشفاء الغيظ، ورفع النفس بما ليس فيها.

ولو ذكر أحد أطراف الحوار ما دار فيه بدون أن يذكر من هو الطرف الآخر ولم يعرفه المستمعون فإن ذلك لا بأس به، أو كان الطرف الآخر مبتدعاً فإن الواجب تحذير الناس منه وبيان الخطأ الذي وقع فيه. (١). "فلا يجوز تناول شيء منها إلا بقدر الضرورة، وكثيراً ما يغفل الإنسان عن ذلك فيلبس عليه الشيطان" (٢).

وخلاصة المبحث أن الحوار إذا انتهى فإن هناك آداباً ينبغي الأخذ بها ومن ذلك، الرجوع إلى الحق والاعتراف به فإن بان الحق على يد أي طرف من أطراف الحوار فالواجب التسليم بذلك. كما أن كل طرف عليه احترام الرأي المخالف له. ومن الآداب اجتناب الإعجاب بالنفس لأن ذلك يقطع الأعناق. ومنها تجنب الحسد وعدم الغل والحقد فإن ذلك يفسد النتائج التي توصل إليها الحوار. وكذلك الابتعاد عن الغيبة أمر مهم، فالحوار انتهى ولا داعي لاغتياب كل طرف للآخر.

---

(١)- المقدسي، أحمد. مختصر منهاج القاصدين، (دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤٠٣هـ)، ص ٢١٨.

(٢)- المشوخي، إبراهيم. آفات اللسان، (عمان: مكتبة المنار، ١٩٨٣م)، ص ٢٩.

## ملخص الفصل

قام الباحث بتقسيم آداب الحوار إلى ثلاثة أقسام هي: آداب عامة للحوار، آداب خلال الحوار، وآداب بعد الحوار. والإخلاص هو من أول آداب الحوار العامة التي تحقق للحوار المصداقية، بحيث لا تكون الدوافع للحوار هوى في النفس أو تعصب أو غير ذلك من الأسباب. كما أن أطراف الحوار لا بد أن يتوفر فيها العلم قبل أن تدخل في المحاور، أو على الأقل يكون لدى طرف، والطرف الآخر يستفيد منه.

إن المحاور الصادق يكون هناك تقبل لما يطرحه من آراء وأفكار بعكس المحاور الكاذب المخادع فإن الناس لا تثق به ولا تأخذ برأيه. والحوار قد يكون فيه استفزاز أو أمر قد يغضب منه أحد طرفي الحوار، وهنا لا بد من الالتزام بالصبر والحلم وعدم الغضب.

والمحاور الجيد لا بد أن يكون رحيماً مع من يتحاور معه، ويحترم ما يطرحه من آراء وأفكار، متواضعاً في حوارهِ. والالتزام بالمحاور بالإنصاف والعدل يجعل الحوار مثمراً ومفيداً. وفي بداية الحوار لا بد من الاتفاق على أصول يمكن الرجوع إليها عند الاختلاف.

وعند بداية الحوار ينبغي ضبط النفس لأن لذلك أثره الواضح في استمرار الحوار وعدم إنهائه منذ بدايته. وينبغي على المتحاورين في بداية الحوار البدء بنقاط الالتقاء لأن ذلك يقلل من الخلاف بينهم، وعليهم أيضاً ضبط مواطن الاختلاف وذلك لكي لا تكثر النقاط التي يتحدثون عنها، مما يزيد هوة الخلاف بينهم.

إن تحديد المصطلحات أمر مهم جداً في الحوار بحيث أن كل طرف لا بد أن يعرف ألفاظ ومعاني القضية التي يراد التناوب حولها. والأمانة العلمية في توثيق المعلومات خلال الحوار تعطي المحاور مصداقية لرأيه. ولا بد للمحاور أن يدعم رأيه بالأدلة القوية التي تؤكد رأيه ليقنع به الآخرون.

إن الأفهام تختلف والعقول تتفاوت لذا على المحاور الناجح أن يتدرج في حوارهِ من قضية لأخرى ليستحوذ على قلوب الآخرين ويتمكن من إقناعهم. والكلام الجيد الحسن له تأثيره الواضح في الآخرين، كما أن الاستماع وحسن الإصغاء وعدم مقاطعة الآخرين، يفيد أطراف الحوار.

ويفترض في الحوار أن يكون التركيز على الرأي لا على صاحبه، لأن المهم هو تصحيح الرأي وتصويبه. وعلى طرفي الحوار الابتعاد عن السخرية والاستهزاء خلال الحوار. وكل طرف من أطراف الحوار، لا بد أن يلتزم بوقت محدد بحيث لا يأخذ الوقت كله. وقد يصل الحوار إلى مرحلة لا بد فيها من إنهاء الحوار إما لعدم القدرة على إكماله أو للرجعة في تحديد موعد جديد للحوار مرة أخرى.

إن الرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ هو أمر جيد ولا يعيب المتحاور أن يعترف به. وقد يطرح في الحوار آراء لكل منهما دليله الخاص به، ويصعب إقناع الآخرين بهذا الدليل. وهنا على كل طرف احترام الرأي المخالف وعدم انتقاصه .  
وفي الفصل الرابع سيكون الحديث عن فوائد الحوار التربوية .



## الفصل الرابع

### فوائد الحوار التربوية

ويتضمن

- ❖ المبحث الأول: فوائد الحوار في الأسرة
- ❖ المبحث الثاني: فوائد الحوار في المدرسة
- ❖ المبحث الثالث: فوائد الحوار في المجتمع

## الفصل الرابع: فوائد الحوار التربوية

### تمهيد:

إن الحوار له فوائد كثيرة، تظهر عند استخدامه إيجابيات تكون مثمرة ومفيدة، ولا شك أن هناك عوائق تمنع الحصول على هذه الثمرة. ففوائد الحوار متعددة ومتشعبة، لا يمكن إحصاؤها، ولكن الباحث عمل على حصرها في جوانب قد تكون هي الأكثر أهمية من وجهة نظره. فالحوار أسلوب تربوي إيجابي يمكن استخدامه في أغلب الأحيان، ولمختلف الأعمار والطبقات كل حسب ما يناسبه.

وقد تظهر أحيانا عوائق تكون مانعة من الاستفادة من الحوار، وسيذكر الباحث بعضاً من هذه العوائق. وسيكون هذا الفصل في أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: فوائد الحوار في الأسرة. وفيه:

أولاً: فوائد الحوار بين الزوجين.

ثانياً: فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء .

المبحث الثاني: فوائد الحوار في المدرسة. وفيه:

أولاً: فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين

ثانياً: فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ

ثالثاً: من فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور:

المبحث الثالث: فوائد الحوار في المجتمع. وفيه:

أولاً: فوائد الحوار بين الأفراد.

ثانياً: فوائد الحوار بين الجيران.

ثالثاً: فوائد الحوار بين القيادة والشعب.

رابعاً: فوائد الحوار في وسائل الإعلام.

## المبحث الأول: فوائد الحوار في الأسرة

ويتضمن :

### أولاً: فوائد الحوار بين الزوجين:

١. تنمية جانب المحبة والمودة
- ١- زيادة الحصيلة الشرعية
- ٢- تنمية الجانب والثقافي العلمي
- ٣- الإسهام في حلّ المشكلات
- ٤- الإسهام في تربية الأولاد

### ثانياً: فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء:

١. جانب إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم
٢. تدريب الأبناء على الجرأة ومواجهة الحياة
٣. المساعدة في حلّ المشكلات
٤. تعليم الأبناء ما ينفعهم

## المبحث الأول: فوائد الحوار في الأسرة

قبل ذكر فوائد الحوار للأسرة لا بد من توضيح معنى الأسرة، فالأسرة في اللغة يراد بها العشيرة والرهط قال ابن منظور "أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم." (١).

والأسرة في الاصطلاح هي "الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد." (٢)، وقد يدخل فيهم الأبناء المتزوجون، وأبنائهم وغيرهم من الأقارب، وتسمى عند ذلك الأسرة الممتدة. (٣). والأسرة هي نواة المجتمع الأولى، كجماعة ولها أهداف أهمها ما يلي:

❖ - إقامة حدود الله عز وجل من خلال العلاقة الزوجية.

❖ - بلوغ السكون النفسي.

❖ - إنفاذ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة بالزواج لتكثير النسل.

❖ - تحقيق الحاجة الفطرية في محبة الأطفال.

❖ - رعاية الأطفال والحفاظ على فطرتهم. (٤).

و سيبدأ الباحث في الحديث عن بعض فوائد الحوار في الأسرة ولا يستطيع الباحث ذكر كل الفوائد بل سيذكر بعضها.

### أولاً: فوائد الحوار بين الزوجين:

للحوار بين الزوجين فوائد كثيرة، فالحياة بينهما يجب أن تقوم على التفاهم، الذي سيكون الحوار العامل الأساسي في تحقيقه.

(١) - ابن منظور، محمد. لسان العرب، (مرجع سابق)، مادة اسر، ج ٤ ص ٢٠.

(٢) - الخولي، سناء. الأسرة والحياة العائلية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ)، ص ٤٠.

(٣) - المرجع السابق، ص ٤٠.

(٤) - النحلوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ١٣٥-١٤٠.

ونجمل فوائد الحوار بين الزوجين في الجوانب التالية :

### ١- تنمية جانب المحبة والمودة :

خلق الله عز وجل المرأة من الرجل لتكون مكملة له، فقد خلقهما من نفس واحدة، وجعل بينهما المودة والمحبة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُورًا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ (سورة النساء)، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢٠﴾ (سورة الروم). والحياة الزوجية تقوم على السكون النفسي والمودة والرحمة وهي مدار سعادة كل زوجين "ومن تفكر في هذه الأركان الثلاثة حق التفكير علم أن عليها مدار سعادة الزوجية التي هي جل سعادة الإنسانية." (١). وعلى الزوجين السعي لتحقيق هذا الجانب والاستفادة من الحوار في تعزيزه وذلك عن طريق تودد كل منهما للآخر بما يعجبه من الحديث، وبعض الأزواج يغفل هذا الجانب وذلك بعدم حديثه مع زوجته أو العكس أي عدم حديث الزوجة مع زوجها. والحديث الهادئ بين الزوجين له تأثيره على سير حياتهم لأن "العلاقة الزوجية لا تنمو نمواً صحيحاً بمجرد تقديم هدية هنا أو باقة ورد وقت المناسبات، وإنما من خلال الحديث والاستماع والتفاهم في الحياة اليومية، فهذا الحديث اليومي سيؤثر تأثيراً عميقاً في شعور الزوج تجاه الزوج الآخر." (٢). فالهدية لها تأثير مؤقت أما الحديث الهادئ فإن أثره في النفس أبقي وأجدى لكلا الزوجين.

(١)- رضا، محمد رشيد. حقوق النساء في الإسلام، (بيروت: دار الهجرة، ١٤٠٨هـ)، ص ٢٧.

(٢)- مبيض، مأمون. التفاهم في الحياة الزوجية، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢١هـ)، ص ٢٣٩.

وعن عائشة رضی الله عنها قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر، فإن كنت نائمة أضطجع، وإن كنت مستيقظة حدثني) (١). فتجاذبه للحديث معها هو حوار يزيد المحبة والمودة.

وعن عائشة رضی الله عنها قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف غضبك ورضاك قالت: قلت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال: إنك إذا كنت راضية قلت: بلى ورب محمد، وإذا كنت ساخطة قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: قلت: أجل لا أهجر إلا اسمك) (٢). في هذا الحوار الجميل أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضی الله عنها ورغبتها في السؤال لمعرفة الإجابة، وغضبها رضی الله عنها منه صلى الله عليه وسلم وهي امرأة جبلت على الغيرة لم يمنعها من بيان محبتها له صلى الله عليه وسلم لأن قولها (لا أهجر إلا اسمك) دليل "على أن قلبها مملوء بمحبتته صلى الله عليه وسلم" (٣).

وقد كان صلى الله عليه وسلم يتحدث مع زوجاته حتى وهو في المعتكف، فعن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم: (أما جاءت رسول صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب\* فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: علي رسلكما، إنما هي صفية بنت حبي، فقالا سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يبلغ من ابن الإنسان مبلغ الدم، وإن خشيت أن يقذف في قلبكما شيئاً) (٤). حديثه صلى الله عليه وسلم مع زوجاته وزيارة نسائه له صلى الله عليه

(١) - سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الاضطجاع بعدها، حديث رقم ١٢٦٣، ص ٢٠٠. وهو حديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود، (مرجع سابق). ص ١٩٧.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب الأدب باب ما يجوز من الهجران، حديث رقم ٦٠٧٨، ج ٤، ص ٩٦.

(٣) - ابن حجر، احمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، ج ١٠، ص ٥١٣.

\* - تنقلب أي ترجع إلى بيتها، ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر (مكة المكرمة: دار الباز، د. ت)، ج ٤، ص ٩٦.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف باب هل يخرج المعتكف خواتمه إلى باب المسجد، حديث رقم ٢٠٣٥، ج ١، ص ٥٢١.

وسلم وهو في المعتكف على الرغم من اشتغاله في العبادة دليل على محبته لهم، وحبهم له، وفي هذا دليل على أن الحديث يزيد المحبة.

وحوار المودة هذا مبني على أساس إحسان العشرة، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، عن عائشة رضي الله عنها قالت: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي..] (١).

والزوج ينبغي عليه الإحسان إلى زوجته واحترامها، "ومن إحسان عشرة المرأة أن يحترم شخصيتها، كما يجب منها أن تحترم شخصيته، وأن يدع لها من الحرية ما تعبر به عن رأيها في صراحة، كما يتطلب منها ذلك. بل عليه أن يستشيرها، ولا يستبد برأيه عنها في إدارة دفة المنزل، وتسير أموره." (٢).

## ٢ - زيادة الحصيلة الشرعية:

عند اختيار الزوجة يحرص الرجل على اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين، وهذه وصية الرسول عليه الصلاة والسلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك.) (٣)، وقد بين النووي أن اشتراط الدين هنا يدل على "الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم" (٤). فكلا الزوجين يكمل ما في الآخر من نقص في الأمور الشرعية. وهنا تأتي أهمية الحوار في تعزيز هذا الجانب فالزوج قد يطرح مع زوجته حواراً حول الصلاة مثلاً، ويتناقش الزوجان فيه فقد تتوفر عند أحدهما معلومات يجهلها الطرف الآخر بل قد يدفعهم ذلك إلى البحث والاطلاع.

(١) - سنن الترمذي، كتاب المناقب باب ٦٤، حديث رقم ٣٨٩٥، ج ٥ ص ٦٦٧. والحديث صحيح، كما ذكر

الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (مرجع سابق). ص ٨٧٥.

(٢) - أبو النور، محمد الاحمدي. منهج السنة في الزواج، (القاهرة: دار السلام، ١٤٠٩هـ)، ص ٤١٥.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين، حديث رقم ١٤٦٦، ص ٧٧٢.

(٤) - النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

وفي الحوار التالي بين أم سليم رضى الله عنها وأبي طلحة عندما رغب في الزواج منها، عن أنس رضى الله عنه قال : "تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام ،أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها ،فقلت : إني قد أسلمت فإن أسلمت نكحتك فأسلم فكان صداق ما بينهما" (١). كان الحوار بينهما قصيراً غير أنه حقق لهما نتيجة كان فيها الخير الكثير لهما.

واختيار الموضوعات المناسبة التي تصلح أن تكون موضوعاً للحوار بين الزوجين لتقوية الجانب الشرعي في حياتهما يتم وفق جدول يضعه الزوجان، ويراعى في ذلك اختيار المناسبات الشرعية مثل شهر رمضان أو شهر ذي الحجة أو بقية أيام العام.

واختيار الكتب المناسبة والأشرطة المفيدة له أهمية في استمرار الحوار بين الزوجين، فقد يكون موضوع الحوار حول شريط معين أو كتاب يلخص أحدهما أهم ما في الشريط أو المحاضرة أو خطبة الجمعة، وبعد التلخيص يعرضه على الآخر ويتم الحوار حول هذا الأمر، ويتم هذا التعليم بأن يتذاكر معها فيما يعلم، ويعقد الحلقات المستمرة لأفراد الأسرة لتدارس الإسلام فكراً وعقيدة وفقهاً، وتوفير الكتب والمجلة الإسلامية والأشرطة التي تحمل تسجيلات القران الكريم والدروس الدينية. (٢).

### ٣- تنمية الجانب الثقافي والعلمي:

تقارب الزوجين من الناحية العلمية له أثره الواضح في الحياة الزوجية في الغالب فكلما كان بين الزوجين قدر من العوامل المشتركة، يؤدي ذلك إلى وجود قدر من التفاهم بينهما.

إن مستوى التعليم عند الزوجين يمكنهما من إثارة مواضيع مختلفة سواء أدبية أو علمية أو غير ذلك من الموضوعات، وهذا بالتالي يدفعهما إلى البحث والاطلاع فلو تحدث الزوج أو الزوجة في قضية ما قد يكون لديه معلومات عن هذا الموضوع فيشارك فيه، وقد لا يكون لديه معلومات عن الموضوع فانه سيستفيد بلا شك من هذا الحوار.

(١)- سنن النسائي، (مرجع سابق)، كتاب النكاح باب التزويج على الإسلام، حديث رقم ٣٣٤٠، ج ٦ ص ١١٤.

وهو حديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن النسائي، (مرجع سابق). ص ٥١٦.

(٢)- عقلة، محمد. نظام الأسرة في الإسلام، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٣هـ) ج ٢ ص ٥٢-٥٣.



وهنا أمر لا بد من توضيحه وهو أنه في بعض الأحيان لا يمكن تحقيق هذا الأمر وذلك بأن يكون أحد الزوجين غير متعلم أو أن تعليمه يقل بكثير عن الآخر، وهذا أمر قد يكون فيه خير وهو تعليم الزوج لزوجته أو العكس .

وقد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة، وكان مهره لزوجته تعليم هذه الزوجة سوراً من القرآن الكريم، عن سهل بن سعد قال: (أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت: إنما قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما لي في النساء من حاجة، فقال رجل: زوجنيها، قال: أعطها ثوباً، قال: لا أجد، قال: أعطها ولو خاتماً من حديد فاعتل له، فقال: ما معك من القرآن، قال: كذا وكذا، قال: فقد زوجتكها بما معك من القرآن.) (١)، والشاهد من هذا الحديث هو آخره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج هذا الصحابي بالصحابية رضوان الله عليهم بأن يعلمها القرآن وفي ذلك تعزيز للجانب العلمي بينهما، وقد جاء في رواية عند مسلم (انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن) (٢)، فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم هذا الصحابي لزوجته مهراً لها، ومن أفضل الأعمال تعليم الرجل لزوجته أو تعليم المرأة لزوجها، وهذا الأمر يغفل عنه الكثير من الأزواج، فالزوج لا يهتم بتعليم زوجته لكتاب الله عز وجل، والمرأة كذلك إن فتح الله عليها بكتاب الله فإنها لا تعلم زوجها.

والموضوعات الثقافية كثيرة في هذه الأيام خصوصاً مع توفر وسائل النشر المقررة والمسموعة، فتحاور الزوجين حول قضية ثقافية سيؤدي إلى زيادة معلومات كل منهما حول الموضوع المتحاور فيه.

#### ٤ - الإسهام في حلّ المشكلات :

الحياة الزوجية لا تدوم على حال واحد فقد تطرأ عليها بعض المتغيرات مما قد يؤدي إلى حدوث المشكلات، وهذا أمر حاصل فكلما الزوجين يبقي مع الآخر معظم الوقت، ولذلك قد تصدر بعض الأخطاء من أحدهما أو منهما معاً.

(١) - صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم ٥٠٢٩، ج ٣ ص ٣٣١-٣٣٢.

(٢) - صحيح مسلم، كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعلم القرآن، حديث رقم ١٤٢٥، ص ٧٤٠.

وهناك بعض الأخطاء التي تصدر من الزوجين بدون قصد ينبغي أن لا تضخم وتعطى أكثر من حجمها الطبيعي فعلى الزوجين "غض النظر عن الهفوات والأخطاء وخاصة غير المقصود منها السوء في الأقوال والسلوك بين الزوجين، إذ أين الذى تُرضى سجاياه كلها؟. إن أحدنا لتمر عليه فترات لا يرضى فيها عن نفسه". (١).

وأسباب المشكلات تتمثل في:

أ- داخلية أي من داخل الأسرة نفسها .

ب- خارجية أي من تأثير الأهل أو الأصدقاء .

والاختلاف قد يحصل بين الزوجين نتيجة لعدة عوامل منها اختلاف الأسر والبيئات، مما قد يسبب بعض المشاكل خصوصاً في بداية الحياة الزوجية، ولكن كل ذلك يزول إذا توفر الوعي الديني لدى الزوجين. (٢).

وبعض الأزواج يحب الاستبداد والسيطرة على شؤون البيت وهذا قد يؤدي إلى إثارة المشكلات داخل الأسرة، بل عليه إعطاء زوجته الفرصة في مساعدته.

وإذا حدثت المشكلة بين الزوجين فعليهما أولاً معرفة المشكلة وتحديدتها وعدم المبالغة في تحديد حجمها، وثانياً معرفة أسبابها، ثم ثالثاً محاولة حلها عن طريق الحوار، وعلى كل منهما أن يتفهم وجهة نظر الآخر ويقدرها "إذا أردت أن تحكم حكماً صحيحاً في أي خلاف فضع نفسك موضع الآخر، وقدر ظروفه وإمكانياته تماماً ثم احكم عليه" (٣)، إن إهمال المشكلة الصغيرة أو تجاهلها قد يتحول إلى مشكلة كبيرة، قد تؤدي إلى الطلاق الذي يهدم الحياة الزوجية.

وينجدر بالزوجين الأخذ بالأمور التالية عند الحوار :

أ- عدم تدخل أطراف أخرى في المشكلة.

ب- اختيار الوقت المناسب لحل المشكلة وطرحتها للحوار.

ج- الابتعاد عن كلمات التجريح والاثام .

(١)- غاوجي، وهي سليمان. المرأة المسلمة، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ)، ص ١٤٧.

(٢)- العثمان، علي احمد. المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، (عمان: دار البشير، ١٤١٢هـ)، ص ٧٥-٧٦.

(٣)- محمد الخالق، عبد الرحمن. الزواج في ظل الإسلام، (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١١هـ)، ص ١١٤.

د- عدم الإطالة في حل المشكلة بحيث لا يطول الهجر بينهما، لأن الإطالة "تجرئ على المضى في طريق الخصومة، وربما تفاقم الأمر إلى ما لا تحمد عقباه." (١).  
هـ- تنازل كل منهما للآخر.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بنسائككم من أهل الجنة؟ الودود، الولود، العؤود على زوجها، التي إذا آذت، أو أوذيت، جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول: والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى.) (٢).

والمرأة لو تنازلت بعض الشيء ولو كان زوجها هو المخطئ ثم نبهته لهذا الأمر في الوقت المناسب لكان في ذلك خيراً كثيراً ولكسبت بذلك قلبه. والرجل عليه أن يتنازل هو الآخر ولا يظن أن إصراره على رأيه حتى لو كان صواباً سوف يحل المشكلة القائمة بل عليه التنازل، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضى منها آخر أو قال: غيره) (٣).

وهناك مشاكل تحدث في الأسرة بسبب نشوز المرأة، والنشوز هو "الارتفاع، فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها التاركة لأمره المعرضة عنه، المبغضة له" (٤)، وقد وضع القرآن الكريم الحل، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَنِينَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَاللَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ۖ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً ﴿٣٤﴾

(١)- الصباغ، محمد بن لطفی. نظرات في الأسرة المسلمة، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ص ٧٢.

(٢)- النسائي، أحمد بن شعيب. كتاب عشرة النساء، (القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ)، ص ٢١٩. والحديث

صحيح، (الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، حديث

٢٨٧، ج ١ ص ٥١٦.

(٣)- صحيح مسلم، كتاب الرضاع باب الوصية بالنساء، حديث رقم ١٤٦٩، ص ٧٧٥.

(٤)- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٧٤٣.

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا  
إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿١٥﴾ (سورة النساء).

وهذه الآية الكريمة بينت للأزواج أن إصلاح الزوجة يمر بمراحل هي:

أ-مرحلة النصح والتوجيه .

ب-مرحلة الهجر في المضجع .

ج-المرحلة الثالثة وهي الضرب .

والضرب هو آخر المراحل الثلاث ولا يلجأ إلى الضرب إلا إذا لم تنفع المرحلتان الأولى والثانية. وهذا الضرب ليس فيه إهانة للمرأة كما يعتقد البعض بل هو آخر الحلول لمشكلة النشوز، وصفة الضرب التي أباحها الله لزوج الناشز أن يكون ضرباً غير مبرح (١). لأنه ضرب لتنبيه للمرأة بالخطأ الذي وقعت فيه، ولا يقصد به إهداراً لكرامتها. والأمور الثلاثة مرتبة وفيها تدرج ينبغي للمسلم الأخذ به (٢)، فالضرب لم يكن "هو كل ما شرع الإسلام من علاج، ولا هو أول ما شرع الإسلام من علاج، وإنما هو واحد من أنواع ثلاثة هو آخرها في الذكر." (٣). وإذا لم تنفع كل الوسائل السابقة تأتي آخر المراحل وهي طلب الحل من غير الزوجين.

د-المرحلة الرابعة وهي تحكيم الحكمين . بحيث يتحاور الحكمين في سبيل الإصلاح بين الزوجين، وان لزم الأمر بفرق بينهما.

إن اختلاف وجهات النظر بين الزوجين لا يكون بالضرورة أمراً سلبياً، فعن طريق الحوار المستمر يمكن إقناع كل منهما للآخر بوجهة نظره، والمهم في الأمر هو الابتعاد عن التعصب في الرأي والتصلب على الفكرة الواحدة، بحيث يحاول كل منهما إقناع الآخر بما يراه صواباً، فإن لم يمكن ذلك فعلى الأقل يحترم كل منهما رأي الآخر.

(١)- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٧٠ .

(٢)- البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٢١٣ .

(٣)- شلتوت، محمود. الإسلام عقيدة وشرعية، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٢هـ)، ص ١٦٥ .

## ٥- الإسهام في تربية الأولاد :

يهدف كلا الزوجين من الزواج إلى إنجاب الأولاد، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم) (١)، وليس الهدف من ذلك هو إنجابهم والإكثار منهم فقط، بل تنشئتهم التنشئة الصالحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (٢). وتربية الأولاد موضوع شيق من أهم الموضوعات التي يتحاور حولها الآباء في الغالب ويكثر فيها الأخذ والرد.

والزوجان عند حوارهما حول تربية أولادهما ووضعهما للأسس التي سوف يطبقاها على تربيتهما عليهما مراعاة أن هذه التربية "قائمة على التفتح واختيار الجيد والبعد عن سياسة الحرمان وإيصاد الأبواب، والاعتماد على تكوين الحس الإسلامي في نفوس الأبناء فتكون عندهم بالتدرج القدرة على اختيار الأشياء الجيدة." (٣).

ومن الحالات التي يتم الحوار فيها بين الزوجين في جانب تربية الأولاد:

١- حسن اختيار الاسم للمولود وإن كان اختيار الاسم حقاً للأب "وهذا مما لا نزاع فيه بين الناس وأن الأبوين إذا تنازعا في تسمية الولد، فهي للأب" (٤)، غير أن الأبوين يفضل لهما التشاور في الأمر واختيار أنسب الأسماء وأفضلها لأن "في التشاور بين الوالدين ميدان فسيح للتراضي والألفة وتوثيق حبال الصلة بينهما." (٥).

٢- تعليمه الكلام والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها بما يتناسب مع سنه.

(١)- سنن أبي داود، كتاب النكاح باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، حديث رقم ٢٠٥٠، ص ٣١٥. وهو

حديث حسن صحيح، كما ذكر الالباني في تعليقه على سنن أبي داود، (مرجع سابق). ص ٣١٢.

(٢)- صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم ١٣٨٥، ج ١ ص ٣٦٦.

(٣)- الغسال، أحمد محمد. الإسلام وبناء المجتمع، (الكويت: دار القلم، ١٤٠٧هـ)، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٤)- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. تحفة المودود بإحكام المولود، (دمشق: دار البيان، ١٤٠٧هـ)، ص ٨٥.

(٥)- أبو زيد، بكر. تسمية المولود، (الرياض: دار الراية، ١٤١١هـ)، ص ٢٩.

٣- غرس الأخلاق الفاضلة في الطفل وهذا أمر يحتاج إلى حوار دائم بين الأبوين من أجل استخدامها أفضل الأساليب لاداء هذا الأمر. وهناك الكثير من الأخلاق الحسنة التي يمكن تعليمها للأولاد ويكون حوار الوالدين حول أنسب هذه الأخلاق لسنهم.

٤- الحوار حول الصفات الطيبة الموجودة في الولد، وكيفية تنمية هذه الصفات، واستخدام أفضل الوسائل في تشجيع الولد على الالتزام بهذه الصفات. كذلك الحوار حول الصفات السلبية التي قد توجد فيه وكيفية معالجة هذه الصفات والقضاء عليها.

### ثانياً: فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء :

إن أساليب التربية التي ينبغي استخدامها في تربية الأبناء متعددة وتختلف حسب المراحل التي يمر بها، فكل مرحلة لها خصائصها التي تتميز بها فهناك مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة ومرحلة الرشد. والحوار مناسب لكل مرحلة، غير أن لكل مرحلة أسلوباً مناسباً لها يراعى فيه الخصائص العقلية لكل مرحلة.

والحوار هو أحد أساليب التربية التي يمكن أن نربي الأبناء بها، والحوار مع الأبناء ليس بالسهولة التي يمكن أن يتصورها بعض الآباء ولذا فإن "إدارة الحوار مع الطفل فن رائع له قواعده ومعانيه الخاصة، والأطفال ليسوا سذجاً كما يتصور البعض، وبالذات في مجال اتصالحهم بغيرهم وحوارهم معهم." (١).

ويمكن الاستفادة من الحوار مع الأبناء في الجوانب التالية:

#### ١- إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم:

كل أسرة تسعى إلى أن يكون أبنائها صالحين وذلك أحد أهداف التربية بصفة عامة. والمقصود بالصالح هنا هو الاستقامة على أمر الله عز وجل، والقيام بشرائع الله عز وجل، والوالدان لهما إسهام كبير في تحقيق هذا الأمر، وقد مر قوله صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه). (٢)، فالأبوان لهما القدرة

(١) - يوسف، محمد التراب. دليل الآباء الأذكياء في تربية الأبناء، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ١٠.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم ١٣٨٥، ج ١ ص ٣٦٦.

على تغيير الفطرة الصحيحة وتوجيه الفرد وفق المنهج المراد الوصول إليه. والفطرة هنا المراد بها الإسلام على أشهر الأقوال.(٣).

وقد أيد ابن تيمية هذا الرأي بقوله "الصواب أنها فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي فطرة الإسلام، وهي فطرهم عليها يوم قال ألسنت بربكم قالوا بلى وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعتائد الصحيحة."(٤). هذا الأمر ينبغي للوالدين التحاور حوله في إبقاء هذه الفطرة سليمة كما خلقها الله عز وجل وتنميتها وإزالة ما قد يطرأ عليها من الشوائب، فالوالدان عليهما "تلقينه مبادئ الإسلام من عتائد، وعبادات ومعاملات، والتي تشمل جميع مناحي الحياة وتنظم كل نشاط يقوم به الإنسان."(١).

والأبناء منذ الصغر يبدؤون في طرح الأسئلة عن الله عز وجل وعن هذا الكون وما فيه من مخلوقات وعن بعض الظواهر التي تحدث حولهم، وهنا يأتي دور الحوار في الإجابة على هذه الأسئلة وغرس العقيدة السليمة في نفوسهم. "وينبغي أن نتذكر بطبيعة الحال أن مدارك الطفل ما تزال صغيرة، وأن قدرته على الاستيعاب محدودة، فنحدثه بما يناسب قدراته ومداركه لا بما نعرفه نحن عن حقيقة الألوهية."(٢).

والأم المتعلمة تفيد أبنائها لأن "الأم المتعلمة الواعية تستطيع أن تتخذ من اللغة وسيلة تربي بها أطفالها تربية مرغوبا فيها. فهي تعلم أنها إذا خاطبت أطفالها بلغة هادفة أمكنها ذلك أن تغرس فيهم خلقاً عظيماً، فاللغة الهادفة تعين على التفكير المنظم، والمنطق الواضح، والخيال الواسع، والذوق السليم، والنظام، وحسن معاملة الآخرين... الخ، وكلها صفات يحتاج إليها المجتمع" (٣). والأمور السابقة تدخل في الحوار الجيد.

(١) - ابن حجر، احمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٢٩٢.

(٢) - ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. مجموع الفتاوى، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٢٤٥.

(٣) - المقبل، محمد بن مقبل. الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام، (الكويت: مطبعة نجد العالمية، ١٤١٦هـ)، ص ٤٣.

(٤) - قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية، (بيروت: دار الشروق، ١٤٠٣هـ)، ج ٢ ص ١٦٣.

(٥) - التوم، بشير حاج. التربية والمجتمع، (مكة المكرمة: المركز العالمي للتعليم الإسلامي، سلسلة بحوث المؤتمر العالمي

الأول للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣هـ)، ص ٢٠.

## ٢- تدريب الابناء على الجرأة ومواجهة الحياة :

إعطاء الابن الفرصة في التعبير عن رأيه يجعله يشعر بالجرأة، وعن طريق الحوار ولو كان بسيطاً، يمكن للأبناء توضيح ما يرونه ويعبرون عنه بدون ضغوط أو خوف. وبعض الأبناء تجده ينشأ وهو لا يستطيع أن يعبر بالحديث عما يجول في خاطره لعدم تعودده على ذلك، بل قد تنشأ عنده مشكلة وهي ضعف قدرته على الكلام أو التعبير. وتعويد الابن على الجرأة والتعبير عن نفسه يعود عليه بالفائدة "إن الطفل الذي يتعود التعبير عن نفسه بالأدب ولباقة حري به أن يتقن أصول الحوار في المجتمع، فيرقى عن الفوضى وتجريح الآخرين." (١) هذا الأمر يكبر مع الطفل حتى يصبح رجلاً مما يجعله أهلاً في توضيح آرائه وتقديم الرأي للآخرين.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يحترم رأي الصغار تقديراً لهم، فعن سهل بن سعد رضی الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطى هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً، قال: فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده). (٢)، وتله أي وضعه (٣). وفي هذا الحوار القصير بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام فوائد منها :

أ- احترام الرسول صلى الله عليه وسلم للصغار وتقديره لهم.

ب- تقديم الأيمن فالأيمن عند الشرب .

ج- تعويد الصغار على التعبير عن رأيهم على الرغم من رفض الغلام إعطاء نصيبه لغيره، حتى لا يفوت عليه شربه رضی الله عنه بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك كان صلى الله عليه وسلم "يخاطب الشباب في هذه المرحلة، ويتعامل معهم بما يشعرونه بالقيمة، والمسؤولية، وبما يثبت فيهم الثقة والطمأنينة، ويكسبهم القوة والاعتبار، بدلاً من التردد والخوف، والهوان والصغار." (٤).

(١)- الناصر، محمد، وخولة درويش. تربية الأطفال في رحاب الإسلام، (جدة: مكتبة السوادى، ١٤١١هـ)، ص ٣٠٠.

(٢)- صحيح البخاري، كتاب الأشربة باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب، حديث رقم ٥٦٢٠، ج ٣ ص ٤٧٢.

(٣)- ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ٩٠.

(٤)- النغميشي، عبد العزيز بن محمد. المراهقون، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٥هـ)، ص ٤٨.



والأسرة هي المكان الذي يبدأ فيه الأبناء في تعلم كيفية مواجهة الآخرين والتعامل معهم "يتلقى الطفل عن الأسرة أول دروس الحياة في التعامل مع الآخرين والتوافق معهم. وتعتبر الأسرة مجتمعاً صغيراً يكتشف فيه الطفل تدريجياً أهمية تقدير واحترام وجود الأشخاص الآخرين، والاعتراف بحاجاتهم وحقوقهم." (١).

### ٣- المساعدة في حل المشكلات:

يمر الأبناء في نموهم بمراحل مختلفة من الطفولة والمراهقة والشباب وكل مرحلة لها خصائصها التي تتميز بها عن الأخرى كما أن لها مشاكلها الخاصة بها، و"كل مرحلة إنما تترك آثارها وبصماتها على شخصية الفرد وتظل باقية في المراحل اللاحقة ومن هنا كانت ضرورة الاهتمام بالفرد" (٢)، فلو بقيت معه مشكلة بدون حل في مرحلة من المراحل فإنها ستبقى معه وستؤثر على المراحل الأخرى في حياته.

إن وجود المشاكل عند الأبناء قد يكون أمراً طبيعياً لأن "المشكلات موجودة عند جميع الأطفال بدون استثناء. وهي لا تدل بحال من الأحوال على شذوذ الطفل أو اضطرابه أو فساد طبيعه بل إن كثيراً منها يعتبر جزءاً متمماً لتطوره الطبيعي ونتيجة لتفاعله مع بيئته." (٣).

والمشكلات التي يتعرض لها الأبناء قد يلاحظها الأبوان بشكل مباشر أو قد يذكرها لهما الابن عن طريق الحوار أو قد تذكر لهما عن طريق الآخرين. والحل الحقيقي للمشكلة لا يمكن تنفيذه إذا لم يكن هناك تعاون من الابن فهو جزء من المشكلة، وعلى الوالدين عند مساعدتهم الأبناء في إيجاد الحل "عدم المسارعة إلى حل المشكلة التي يواجهها الطفل، بل التمهّل في ذلك لإشعاره بضرورة التفكير المترين، ثم العمد إلى حلها بروية، لإشعار الطفل بأهمية التفكير الهادئ" (٤)، فالابن مهما كان عمره طفلاً أو مراهقاً أو شاباً لا بد من إشراكه في حل المشكلة فالمشاركة تجعله يشعر أن الحل قد نبع من ذاته

(١) - حسن، محمود. الأسرة ومشكلاتها، (بيروت: دار النهضة العربية. د.ت.)، ص ٢٣٨.

(٢) - عيسوي، عبد الرحمن. علم النفس الأسري، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م)، ص ٨٦.

(٣) - الغيرة، نبیه. المشكلات السلوكية عند الأطفال، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ)، ص ٣.

(٤) - الضامن، ريماء كمال. الأسرة ورعاية الذات الإنسانية للأطفال، (عمان: دار البشير، ١٤٠٩هـ)، ص ٧٩.

لذلك فإنه سيُشعر بنوع من الاستقرار النفسي، فالأبوان عن طريق الحوار يمكن لهما من مساعدة الابن في "الاعتماد على نفسه في حل مشاكله، ويعودوه على مواجهة مشكلات الحياة اليومية وعلى الاستقلال، ويدربوه على عملية حل المشكلات وعلى اتباع الخطوات المنطقية والأساليب الصحيحة في هذا الحل". (١).

وقد يحدث أحياناً أن المشكلة تبقى ولكن الفتى والفتاة ينتهي من المحاوره وهو يشعر أنه لا حاجة أن تعطله مشكلته عن الانصراف إلى نشاطات أخرى، وهذا إنجاز طيب. المهم إذن أن يثق الوالدان أن الصغار قادرون على حل مشكلاتهم إذا أعطوا الفرصة". (٢).

### ٤ - تعليم الأبناء ما ينفعهم :

من فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء، تعليم الأبناء ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، فالييت مدرسة لها أثرها في تربية الأبناء.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦٦﴾ (سورة التحريم). قال الطبري "يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله (قو أنفسكم) يقول: علموا بعضكم بعضاً ما تقون به من تعلمونه النار، وتدفعونها عنه إذا عمل به من طاعة الله، واعملوا بطاعة الله". (٣)، وذكر البغوي في معني هذه الآية "مروهم بالخير واهوهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم، تقوهم بذلك ناراً" (٤)، فالمسلم مأمور بتعليم الزوجة والأولاد ما ينفعهم من أمور الخير.

والأبوان عليهما ملاحظة ما يبدو على أبنائهم من استعداد وتقبل للعلم فكل طفل تكثر لديه الأسئلة وتعد كثرة الأسئلة دليل على ذكاء الابن، وتجاهل الإجابة على هذه

(١) - الشيباني، عمر محمد. الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، (طرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٧م)، ص

(٢) - الحياط، عبد اللطيف. التربية الفعالة، (الرياض: دار الهدى، ١٤١٧هـ)، ص ٣٦.

(٣) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ١٢ ص ١٥٦.

(٤) - البغوي، الحسين بن مسعود. تفسير البغوي، (الرياض: دار طيبة، ١٤١٢هـ)، ج ٨ ص ١٦٩.

الأسئلة تعد سلبية خطيرة،" وفي كثير من الأحيان تقابل هذه الأسئلة بالسلبية من الكبار، مما يزيد إلحاح الطفل في المعرفة وكلما كان الطفل أكثر ذكاء كلما كان أكثر إلحاحاً وأسئلة" (١).

والأبوان ينبغي عليهما الإجابة على أسئلة الأبناء قدر الاستطاعة، وحسب المصلحة المترتبة على ذلك، و"على الوالدين الإجابة عن كل أسئلة الطفل الصغير، مهما كانت أهميتها في نظر الوالدين، ومهما كانت تفاهتها، أو خطورتها، ومهما كانت الشواغل، ويمكن طلب تأجيل الإجابة، ولكن لا تهمل بحال." (٢). فتجاهل الإجابة أمر سلبى لا ينعف الأبناء.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يكتشف ما لدى الشباب من مواهب واستعدادات فيعمل على تنمية هذه المواهب، فالأبوان عليهما تنمية حب الاستطلاع ومعرفة الأشياء والرغبة في اكتشافها عند الأبناء عن طريق الحوار ويستخدم في ذلك الحوار المباشر أو غير المباشر لتحقيق هذا الأمر.

وقد تظهر على الابن القدرة على التحليل والاستنتاج وربط الأشياء بعضها ببعض، فتتمى هذه الصفة باختيار بعض القضايا التي تحتاج إلى تحليل وطرحها على الابن في شكل حوار يمكن من خلاله تنمية هذه المهارة في الابن.

والأبناء يتعلمون من الآباء وغيرهم خصوصاً في السنين الأولى من عمرهم، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: (كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد.) (٣)، فهو حوار تعليمي وإن كان قصيراً ومن طرف واحد لكنه حقق هدفاً تعليمياً تطبيقياً لهذا الصحابي الجليل.

والأبناء في مراحل عمرهم المختلفة يرغبون في التعلم وجمع المعلومات حول ما يجهلون "فالإنسان الذي يقف أمام عجائب الحياة دون أن تثير لديه التساؤل

(١) - أبو رزق، حليلة. توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ص ١١٧.

(٢) - حسين، محمد. العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٩هـ)، ص ١٤٤.

(٣) - صحيح البخاري، كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام، حديث رقم ٥٣٧٦، ج ٣ ص ٤٢٠.

عنها ، يفقد مقوماً هاماً من مقومات إنسانيته، ذلك أن الإنسان يتميز دون سائر الكائنات الحية الأخرى في قدرته على الاندهاش على أن يدفعه هذا الاندهاش إلى جمع المعلومات التي تطفئ ظمأه وتشبع نهمه المستمر نحو المعرفة. (١).

والخلاصة إن الأسرة هي نواة المجتمع ، والزوجان هما أساس تكوين الأسرة لذا فإن الحوار بين الزوجين أمر مهم لهما ويحقق لهم فوائد كثيرة منها زيادة الحب والمودة بينهما. كما أن الحوار يساهم في زيادة الحصيلة الشرعية لهما. ويزيد في ثقافة كل منهما.

ومن فوائد الحوار للزوجين أنه يساهم في حل المشكلات التي تقع بينهما كذلك من فوائد الحوار أن الزوجين يتحاوران حول أفضل الطرق في تربيتهما للأبناء.

والحوار بين الأبوين والأبناء مفيد فعن طريقه يمكن إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم ، وتوعيدهم على الجرأة ومواجهة الحياة ، كما أن الحوار مع الأبناء يساهم بشكل كبير في حل مشكلاتهم وفهمها . ومن فوائد الحوار بين الأبوين والأبناء أنه يمكن تعليم الأبناء ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

والمدرسة من الوسائط التربوية المهمة، وهي مكملة للأسرة، ولذلك سيذكر الباحث بعض الفوائد التربوية للحوار داخل المدرسة.

(١) - علي أسعيد، إسماعيل، دراسات في التربية الإسلامية، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٢م)، ص ٢٠٨.

## المبحث الثاني: فوائد الحوار في المدرسة

ويتضمن:

أولاً: فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين:

١- تنظيم العمل وتطبيق النظام

٢- تبادل الخبرات والمعلومات

٣- حل المشكلات

ثانياً: فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ:

١- تنمية العلاقات الاجتماعية

٢- تنمية المهارات

٣- تنمية التفكير

ثالثاً: فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور:

١- معرفة مشاكل الطلاب والعمل على حلها

٢- تنمية مهارات الطلاب

٣- التعليم والتثقيف

## المبحث الثاني: فوائد الحوار في المدرسة

المدرسة هي مؤسسة تساهم في بناء الأفراد وتعليمهم فهي "مكان يتزود فيه التلاميذ بطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهارتها المنتقاة" (١)، وتعرف المدرسة بأنها "مؤسسة اجتماعية، غرضها الأساسي الواضح هو التربية." (٢).

والمدرسة هي أحد وسائط التربية المهمة فهي مكملة للأسرة في تعليم الفرد وتهذيبه. وللمدرسة وظائف تقوم بها هي:

- ١- تعليم الكتاب والسنة.
- ٢- تكميل لما يقوم به المنزل من تربية (٣).
- ٣- نقل ثقافة الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة.
- ٤- تبسيط تراث الأمة والعمل على تعليمه بالتدرج.
- ٥- تصفية وتطهير ما في بيئة المجتمع من عيوب عند تقديمها للتلاميذ.
- ٦- إتاحة الفرص للتلاميذ في حل المشكلات الاجتماعية من خلال وضعها في المناهج الدراسية (٤).

وللحوار في المدرسة فوائد يذكر الباحث منها ما يلي:

### أولاً: فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين:

مدير المدرسة مهمته "توجيه المدرسة نحو أداء رسالتها، وتنفيذ اللوائح والقوانين التعليمية التي تصدر من الوزارة." (٥). والمعلم "ليس بناقل للمعلومات فقط بل عليه مسؤوليات عديدة تسهم في نجاح العملية التعليمية، وتهتم بالتعلم من جميع جوانبه الجسمية

(١)- رضوان، أبو الفتوح، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣م)، ص ١١.

(٢)- فينكس، فيليب. فلسفة التربية، ترجمة محمد النجحي، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٢م)، ص ٥٣.

(٣)- النحلوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ١٦١.

(٤)- ناصر، إبراهيم. التربية وثقافة المجتمع، (عمان: دار الفرقان، ١٤٠٤هـ)، ص ١٥٦-١٥٧.

(٥)- مطاوع، إبراهيم، وأمينة حسن. الأصول الإدارية للتربية، (جدة: دار الشروق، ١٤٠٩هـ)، ص ١٦.

والنفسية والروحية والعقلية" (١)، فالمعلم هو الذي يقوم بتعليم الطلاب في المدرسة والعلاقة بينهما يجب أن تكون جيدة.

ولطبيعة العمل ستكون هناك حوارات بين المدير والمعلمين، والمدير في مثل هذه الحوارات عليه "إتاحة فرصة الكلام للجميع، فلا يقطع كلاماً ولا يتدخل لمنع أحد من إبداء رأي أو المشاركة في المناقشة بتعليق أو توضيح أو اقتراح." (٢). والمعلم يستفيد من هذه الحوارات في إبداء رأيه، بحيث تكون مشاركته إيجابية لمصلحة العمل. وللحوار بينهم فوائد نذكرها في الجوانب التالية :

### ١- تنظيم العمل وتطبيق النظام :

العمل داخل المدرسة لا بد أن يتم وفق تنظيم معين فالمدرسة تنفذ ما يرد إليها من إدارة التعليم وواجبها القيام بتطبيق هذه الأوامر. ولكن كيف يتم هذا التطبيق؟ لا بد للمدير أن يتحاور مع المعلمين ليبين لكل منهم مهمته المطلوبة منه، ولهم في نفس الوقت الحق في السؤال عن كيفية التطبيق وحدود التطبيق، فمدير المدرسة عليه "تنظيم خطة العمل في المدرسة وتوزيع المسؤوليات والواجبات بين المعلمين." (٣)، فالحوار هنا مفيد لأن كثيراً من المعلمين خصوصاً المستجد منهم في هذه المهنة لا يعرفون شيئاً عن طبيعة هذه المهام وتجدهم يدخلون مع مدير المدرسة في حوار لمعرفة طبيعة عملهم. والمدير الناجح هو الذي تكون لديه القدرة على إدارة مثل هذه الحوارات بشكل فعال يحقق من خلاله تعاون المعلمين معه.

ولو صدر من الإدارة العامة للتعليم توجيهات أو قرارات معينة، فإن المدير يستطيع طرحها على المعلمين ثم الإجابة على استفساراتهم، وبطبيعة الحال لا بد أن يكون قد ناقش هذه القرارات مع الإدارة العامة للتعليم، وبالتالي سيكون قادراً على الحوار مع المعلمين حول هذه القرارات وكيفية العمل بها.

(١)- محمود، عبد الله عبد الحميد. إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية، (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ)، ص ٧٣.

(٢)- ماضي، جمال. القيادة المؤثرة، (القاهرة: المدائن للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ)، ص ٩١.

(٣)- جرادات، عزت، وآخرون. مدخل إلى التربية، (عمان: د ن، ١٤٠٤هـ)، ص ١٠٦.

وهذه الحوارات التي تتم فيها هذه المناقشات لا بد أن تراعى فيها "العلاقات الإنسانية السليمة، وأن تتم في إطار القيم الإسلامية وحدود الأدب واللياقة واللفظ وتقدير الظروف، وأن تراعى فيها الفروق الفردية بين العاملين في تكوينهم النفسي وفي تركيب شخصياتهم وفي نظرتهم للأمور وفي مدة خبرتهم، وفي غير ذلك من الجوانب" (١)، ومن الحوار يمكن للمدير أن يستفيد من المعلمين عند إبدائهم لآرائهم حول تطبيق هذه القرارات .

## ٢- تبادل الخبرات والمعلومات :

من فوائد الحوار بين الإدارة والمعلمين تبادل الخبرات، فالمدير هو في الأساس معلم والمفروض أن تكون عنده الخبرة التربوية التي أهلته لهذا المنصب، فمن خلال الحوار يمكن أن يستفيد المعلمون من هذه الخبرة، أو يكون في المدرسة معلمون متميزون في مستواهم التعليمي فيستطيع المدير من خلال الحوار معهم نقل الخبرات لمن يحتاجها من المعلمين . والمدير الجيد هو الذي يشجع المعلمين القدامى من هيئة المدرسة على مساعدة الأعضاء الجدد (٢)، فالمعلم القديم عنده من الخبرة والمعلومات المكتسبة من خلال تدريسه، مما يرغب المعلم الجديد في الاستفادة منه في مواجهة المواقف التعليمية التي قد تمر عليه في مهنته. وهذا الأمر يمكن تحقيقه عن طريق الحوار.

إن الحوار الناجح يفيد المدير والمدرسين على حد سواء في تبادلهم للمعلومات الحديثة خصوصاً في مجال التدريس فقد يكون موضوع الحوار قضية تربوية، أو كتاباً تربوياً، أو أمراً ينبغي تطويره بخصوص التعليم .

و يلاحظ في بعض المدارس عند الحوار حول قضية تربوية، فتجد المعلمين كل يدل بما لديه من خبرة أو معلومات عن هذه القضية حتى المدير يطرح ما لديه من آراء حولها، وعند التأمل في هذه الآراء تجد أنها في الغالب تشكل معلومات ثمينة ومفيدة ينبغي عدم إهمالها والعمل على تطويرها للاستفادة منها .

(١) - الشيباني، عمر محمد. من أسس التربية الإسلامية، (طرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٤٠٢هـ)، ص ٣٧١.

(٢) - سمعان، وهيب، ومحمد منير مرسي. الإدارة المدرسية الحديثة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩م)، ص ٢٨.



### ٣- حل المشكلات:

المر في المدرسة قد تظهر الكثير من المشكلات التي تحتاج إلى حل خصوصاً مشاكل المعلمين مع الإدارة. والحوار بين الإدارة والمعلمين مفيد في هذا الجانب أي التشاور والمناقشة من أجل حل المشكلات الواقعة والتشاور يعني "احترام كرامة الفرد واحترام قدرته وإشعاره بالثقة في رأيه وتشجيعه على المشاركة في التوصل إلى البدائل والحلول لأية مشكلات قائمة. ويترتب على التشاور الوصول إلى قرارات أفضل نتيجة للحوار البناء وتبادل الآراء." (١).

والمدير الناجح إذا أحسن استخدام الحوار مع المعلمين فإنه سينشئ بينهم علاقة تجعلهم "يتناقشون في مشكلاتهم ومشكلات تلاميذهم ومدرستهم مناقشة مجديه، ويتبادلون الخبرات فيما بينهم." (٢).

والمدرسة مؤسسة اجتماعية تضم عدداً من الناس ذوي ثقافات وأنماط مختلفة، قد يقع بينهم خلاف ما، فعن طريق الحوار يمكن إزالة هذا الخلاف.

والمعلم قد تكون لديه مشكلة معينة يريد أن يتحاور مع الإدارة حولها رغبة منه في الوصول إلى حل لها. وطرح المشكلة يجب أن يتم بأسلوب سهل وواضح لا اتهامات فيه ولا تقرب من المسؤولية ثم تحديد هذه المشكلة ومعرفة أسبابها والعمل على حلها وفق خطوات مدروسة ثم التأكد من سلامة هذا الحل. إن عدم الاستفادة من أسلوب الحوار في حل المشكلات يؤدي إلى تراكم هذه المشكلات وازديادها، فكم من مشكلة كانت سهلة الحل في البداية يؤدي إهمالها والتغافل عنها إلى جعلها مشكلة مستحيلة الحل.

والحوار عند حل المشكلات يشعر الآخرين بالاحترام، لأن "الخلاف أمر واقع لا محالة في أية جماعة، ولكن الخلاف المبني على احترام آراء كل فرد يمكن أن يكون بناء لأنه

(١) - مرسي، محمد منير. الإدارة التعليمية، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ)، ص ١٣١.

(٢) - رضوان، أبو الفتوح، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، (مرجع سابق)، ص ٢٣٦.

يؤدي إلى الاتصال المفتوح بين أفراد الجماعة ويقود إلى حل مشاكلهم الفردية وتلك المتعلقة بعملهم." (١).

## ثانياً: فوائد الحوار بين المعلمين والتلاميذ :

الحوار بين المعلم والطالب أمر ضروري في العملية التعليمية. فالحوار يعد أحد طرق التدريس التي ينبغي للمعلم الأخذ بها ومعرفتها وتطبيقها، وتهدف هذه "الطريقة إلى إثارة أذهان المتعلمين وتحفيزهم على التفكير والكشف عن الحقائق والخبرات والمعارف المختلفة والوصول إلى الأدلة والبراهين والاستنتاجات بواسطة الأسئلة والاستفسارات والقضايا المتتالية التي تطرح عليهم ويناقشونها ويجيبون عنها." (٢).

ويمكن تعريفها بأنها "طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي خلال الموقف التدريسي، بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة." (٣). وتعد هذه الطريقة من أفضل طرق التدريس، ويمكن استخدامها بالإضافة إلى الطريقة الإلقائية وطريقة التلقين، وطريقة الاستكشاف وغيرها من الطرق. وسيتم الحديث عن هذه الطريقة في التطبيقات التربوية لآداب الحوار. وللحوار بين المعلمين والطلاب فوائد نذكر منها الجوانب التالية:

### ١- تنمية العلاقات الاجتماعية :

الحوار بين المعلمين والطلاب ينمي العلاقة بينهم فالأخذ والرد من خلال الحوار مفيد، لأنه "يسمو بالصلات بين المتعلمين والمعلم ويحقق لهم الدافعية والإنجاز معاً. ويعطى التلاميذ إحساساً بتقبل المعلمين لهم ولآرائهم وأفكارهم." (٤)، فمن خلال الحوار يمكن أن تكون العلاقة بين المعلم وطلابه علاقة احترام وتقدير فهو يمنحهم الحرية في إبداء ما

(١)- نيبول، كلارنس. السلوك الإنساني في الإدارة التربوية، ترجمة طه الياس ومحمد خليل، (عمان: الدار العربية للتوزيع

والنشر، ١٤٠٨هـ)، ص ١٢٧

(٢)- الزنتاني، عبد الحميد الصيد. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، (طرابلس: الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣م)، ص

٤٧٤.

(٣)- فنديل، يس عبد الرحمن. التدريس وإعداد المعلم، (الرياض: دار النشر الدولي، ١٤١٨هـ)، ص ١٦٦.

(٤)- داود، عبد الباري محمد. التنشئة السياسية للطفل، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤١٩هـ)، ص ٩٥.

يريدون من آراء بأدب فعن طريق الحوار يمكن "توطيد العلاقة الطيبة بين المعلم وطلابه وإشعار المعلم بطلابه بقدرتهم على المشاركة الإيجابية مما يحفزهم على زيادة نشاطهم وفاعليتهم." (١)، فالحوار ينمي هذه العلاقة بين المعلم وطلابه وعليه أن يتسع صدره "للاستماع إلى مشكلات التلاميذ، والتفكير معهم في حلها حلاً يناسب ظروفهم وطبائعهم." (٢).

والمعلم عند دخوله في حوار مع طلابه واستماعه لمشاكلهم سيقربه ذلك منهم لأن الطالب يحتاج إلى من يستمع إليه ويشاركه في مشكلته، ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض المعلمين عدم الاستماع لغيره وتطبيق "منطق الاستبداد بالرأي، ورفض الحوار والمراجعة والتنازل عن الآراء، والقسوة والغلظة." (٣).

## ٢- تنمية المهارات :

يكتسب المتحاورون خلال الحوار مهارات متعددة منها مهارة الاتصال، فالحوار يساعد على "اكتساب مهارات الاتصال والتواصل والتفاعل وخاصة مهارات الحديث والكلام والتعبير وإدارة الحوار" (٤).

فالمعلمون والطلاب يكتسبون القدرة على النقاش والحوار، لأن الحوار الذي دخلوا فيه إن كان مفيداً فإنه يتيح لهم الفرصة "لاكتساب أساليب وآداب النقاش القائمة على النظام واحترام الآراء." (٥)، كما أن الحوار بينهم يعطي الطلاب القدرة على إبداء آرائهم والتعبير عنها بدون خوف كما يكسبهم صفات سلوكية مرغوبة تكون هي موضوع الحوار. فالطالب من خلال حوار مع معلمه يتمكن من التعبير عما في نفسه ويستطيع تنظيم أفكاره وإخراجها بدون خوف أو خجل، وفي نفس الوقت يتعلم مهارات احترام آراء غيره مهما كانت مخالفة له في الرأي، فالمعلم يعلمهم عن طريق الحوار "أن كل قضية

(١) - السيد، عاطف. التربية الإسلامية، (الإسكندرية: مركز دلتا للطباعة، د.ت)، ص ٧٢.

(٢) - رضوان، أبو الفتوح، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، (مرجع سابق)، ص ٢٣٤.

(٣) - الدويش، محمد عبد الله. المدرس ومهارات التوجيه، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٦هـ)، ص ٨٧.

(٤) - زيتون، عايش. أساليب التدريس الجامعي، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٥م)، ص ١٨٢.

(٥) - السيد، عاطف. التربية الإسلامية، (مرجع سابق)، ص ٧٢.

لها أكثر من وجه، وأن احترام آراء الآخرين جزء مهم لا يتجزأ من احترامهم لأرائهم الخاصة." (١).

### ٣- تنمية التفكير:

يهدف الحوار بين المعلمين والطلاب إلى تنمية تفكيرهم، أي التفكير الهادف الذي يمكنهم من حل مشاكلهم والإبداع في أعمالهم. والحوار بين المعلمين والطلاب يعطي الطلاب القدرة على النقاش وطرح الأفكار وإبداء الرأي حول قضية معينة، هذا الحوار يساهم في حل المشكلات التي يقع فيها الطلاب أو المشكلات التي قد يتعرضون لها. والحوار مع الطلاب يساهم في "تحريك قدراتهم العقلية وقدرتهم على التفكير وإكسابهم المعلومات والأفكار والاتجاهات والقيم في قالب مقنع مناسب." (٢).

والمعلم الناجح هو الذي يحسن توجيه الأسئلة، لأن ذلك يساعد الطلاب على التفكير بذكاء حول موضوع الدرس. (٣). فالحوار مع الطلاب لا يكون حواراً عشوائياً أو ضعيفاً فهو بذلك لن يحقق هذا الجانب والحوار بين المعلمين والطلاب ينمي قدراتهم على التفكير فإن ذلك يساعدهم على "تحليل مشكلاتهم واستخلاص النتائج المترتبة على مناقشتهم بالإضافة إلى مساعدتهم في اتخاذ القرارات التي يتعين عليهم إتخاذها." (٤).

خلال الحوار بين المعلمين والطلاب، على المعلم أن تكون لديه القدرة "على الانتباه الدائم لأفراد التلاميذ من خلال الصبر المتناهي والطاقة العقلية المثابرة العاملة طيلة الحوار لتقييم تقدمهم الفكري، والتعرف على ردودهم النفسية وميولهم نحو مادة الحوار وأسلوبه للعمل على تعديل أو تغيير ما يلزم تلقائياً." (٥).

(١) - مرسى، محمد عبد العليم. المعلم، (الرياض: دار الإبداع الثقافي، ١٤١٥هـ)، ص ٣٠.

(٢) - راشد، علي. شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجهات الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٤هـ)، ص ٤٣.

(٣) - واسرمان، سلمى. ترجمة محمد طه علي. فن طرح السؤال الصحيح، (الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٠هـ)، ص ٣٦.

(٤) - السيد، عاطف. التربية الإسلامية، (مرجع سابق)، ص ٧٢.

(٥) - حمدان، محمد زياد. الحوار والأسئلة الصفية، (عمان: دار التربية الحديثة، ١٤١٨هـ)، ص ٢٩.

## ثالثاً: فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور:

المدرسة هي مكمل لما تقوم به الأسرة من التربية والتعاون بينهما في هذا الأمر لا بد منه. وإدارة المدرسة هي الصلة بين المدرسة وأولياء الأمور، ولا نقصد هنا بالإدارة فقط مدير المدرسة بل من معه من معلمين وإداريين "ولكي تصبح المدرسة على تفاهم تام مع البيت، وجب تعاونهما على هدى من رقي المعلم وحسن إدارة مدير المدرسة، وجميع العاملين فيها لينسجم عمل البيت والمدرسة، فيثمر تعاونهما، ويؤتي خير الثمار." (١).

وللحوار بين الإدارة وأولياء الأمور فوائد كثيرة تنصب كلها فيما هو مصلحة للطلاب، والعمل على تنمية قدراته ومواهبه التي قد تظهر في المدرسة أو البيت.

ومن فوائد الحوار بين الإدارة وأولياء أمور الطلاب ما يلي:

### ١- معرفة مشاكل الطلاب والعمل على حلها:

للحوار بين الإدارة وأولياء الأمور فائدته الواضحة في تحديد مشاكل الطلاب والعمل على حلها، فالتحاور والتعاون بينهما يساعد في "حل المشكلات التي تتصل بالطفل، وحتى لا يستغل التلميذ أحدهما لحساب الآخر، كأن يهمل في أداء واجبه المدرسي احتجاجاً بأن في المنزل مريضاً أو أن قريباً له توفي، وكأن يطلب من المنزل مصاريف ونفقات لأعمال مدرسية لا حقيقة لها." (٢).

فالطالب القادم للمدرسة قد يأتي إليها ومعه بعض المشاكل التي تؤثر في مستواه الدراسي أو في سلوكه داخل المدرسة، فعن طريق الحوار يمكن تحديد أسباب هذه المشاكل والعمل والتعاون على حلها، وبهذا التعاون يمكن "توحيد آرائهما تجاه الكثير من المشكلات المدرسية ذات الاهتمام المباشر لكل من الأسرة والمدرسة مما يزيد من كفاءة العملية التربوية واهتمام ودافعية المتعلم." (٣).

وقد تكون لدى الطالب مشكلة صحية أو مالية أو اجتماعية فتساهم الإدارة في حل المشكلة ويمكن لإدارة المدرسة أن تجعل هذا الحوار بين المدرس وبين ولي الأمر، أو بين

(١) - فايد، عبد الحميد. رائد التربية العامة وأصول التدريس، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٤م)، ص ٤١٣.

(٢) - عبد العزيز، صالح، وعبد العزيز عبد المجيد. التربية وطريق التدريس، (القاهرة: دار المعارف، دت)، ج ١ ص ٩١.

(٣) - السيد، سميرة أحمد. علم اجتماع التربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٣هـ)، ص ٨١.

ولى الأمر والمرشد الطلابي منعا لإحراج ولى الأمر، إلا إذا كانت المشكلة عامة يعاني منها جميع الطلاب، فمن الأفضل أن يكون الحوار مفتوحاً من خلال مجلس الآباء للاستماع لأكثر عدد من الآراء لأن ذلك سيكون نافعاً لو أحسن استغلال هذا الحوار. ويمكن للإدارة من خلال الحوار أن تلتفت نظر الأب إلى مشاكل الطالب التي لا يمكن للمدرسة حلها ما لم تعرف أسبابها، لأنه يؤثر في التلميذ عوامل كثيرة منها "معاملة الوالدين له، أو حرمانه أو نقص الأدوات المتزلية أو التغذية، أو المصروفات إلى غير ذلك." (١).

## ٢- تنمية مهارات الطلاب :

يلاحظ الأبوان على أبنائهم ظهور مهارات مختلفة، هذه المهارات ينبغي تنميتها، كذلك المدرسة قد تلاحظ في الأبناء قدرات أو مهارات معينة، فمن طريق الحوار بين المدرسة وأولياء أمور الطلاب يمكن القيام بما يلي:

أ- اكتشاف هذه المهارات .

ب- العمل على تنميتها والاهتمام بذلك فالمهارة أن لم يتم تنميتها فإنها بعد فترة ستموت فهي تحتاج إلى من يظهرها .

ج- تشجيع المدرسة أو ولى الأمر للأبناء لإظهار هذه المهارات .

فعن طريق الحوار يمكن تحديد الأشياء التي يجبها الطالب والتي يرغب في ممارستها داخل المدرسة، فكل طالب له اهتمام معين، فبعض الطلاب له عناية بالإعمال اليدوية التي تعد "وسيلة للنمو العقلي، والتهديب الخلقى، وكسب المهارة" (٢)، والبعض الآخر قد يكون مبوله إلى القراءة فيكون العمل على تنمية هذه المهارة لما لها من أثر في نموه العقلي والخلقى.

ومدير المدرسة يمكن له أن يوضح من خلال الحوار دور أولياء الأمور "في تنمية أطفالهم وإثراء عقولهم بمصادر المعرفة المختلفة." (٣).

(١) - رضوان، أبو الفتوح، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، (مرجع سابق)، ص ٢٥٥.

(٢) - الأبراشى، محمد عطية. روح التربية والتعليم، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٤١٣هـ)، ص ٩٩.

(٣) - عدس، محمد عبد الرحيم. المدرسة وتعليم التفكير، (عمان: دار الفكر، ١٤١٦هـ)، ص ١٩٧.

### ٣- التعليم والتثقيف:

للمدرسة في المجتمع أهميتها في التعليم والتثقيف ليس على مستوى الطلاب، بل حتى على أولياء الأمور، "إن مسؤوليات المدرسة في الوقت الحاضر اتسعت لتشمل مسؤولياتها نحو المجتمع الذي توجد فيه من حيث مساهمتها في مواجهة المشكلات الاجتماعية والمهنية والصحية والثقافية، فهي بمثابة مركز إشعاع فكري ثقافي لمجتمعها." (١). فللحوار بين الإدارة وأولياء الأمور فائدة وهي تعليم أولياء الأمور وتثقيفهم فبعض أولياء الأمور يعانون من الأمية الثقافية وهي جهلهم لكثير من الأمور المهمة سواء من الناحية الشرعية أو التربوية أو الثقافية بصفة عامة، فيمكن للإدارة عمل حوارات وندوات مفتوحة الهدف منها تعليم أولياء الأمور. وإن معرفة الإدارة للمجتمع الذي يتكون منه أولياء الأمور يساعدها في مناقشة مثل هذه القضايا.

وخلاصة المبحث أن المدرسة وهي إحدى وسائط التربية المهمة لها وظائف متعددة تقوم بها. ولذا فإن الحوار داخل المدرسة له أهمية تربوية. فالحوار بين الإدارة والمعلمين مفيد في تنظيم العمل وتوظيف النظام داخل المدرسة، كما أن من فوائد تبادل الخبرات والمعلومات بين الإدارة والمعلمين، ويساهم في حل المشكلات التي تقع داخل المدرسة. والحوار بين المعلمين والتلاميذ له فوائد منها، تنمية العلاقة بين المعلمين والطلاب، وتنمية مهارات الطلاب وتنمية تفكيرهم، ومن فوائد الحوار بين هيئة المدرسة وأولياء الأمور، معرفة مشاكل الطلاب وطرق حلها، وتنمية مهارات الطلاب وتعليمهم ما ينفعهم.

وبعد أن ذكر الباحث بعضاً من فوائد الحوار في المدرسة، سيذكر بعضاً من فوائد الحوار في المجتمع، فالإنسان لا يعيش وحيداً، بل يوجد حوله العديد من أعضاء المجتمع، مما يوجب عليه أحياناً التحوار، وسيذكر الباحث بعضاً من فوائد الحوار في المجتمع.

(١) - جرادات، عزت، وآخرون. مدخل إلى التربية، (مرجع سابق)، ص ١٣٥.

## المبحث الثالث: فوائد الحوار في المجتمع

ويتضمن:

أولاً: فوائد الحوار بين الأفراد:

- ١- التعليم
- ٢- النصح
- ٣- مواجهة الحياة

ثانياً: فوائد الحوار بين الجيران:

- ١- التعليم
- ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٣- الإصلاح بين الجيران

ثالثاً: فوائد الحوار بين القيادة والشعب:

- ١- التشاور فيما هو مصلحة لهم
- ٢- النصح والإصلاح
- ٣- التعبير عن الرأي

رابعاً: فوائد الحوار في وسائل الإعلام:

- ١- التعليم والتثقيف
- ٢- الدعوة إلى الإسلام
- ٣- التقريب بين المسلمين

ويتضمن:

أولاً: فوائد الحوار



## المبحث الثالث: فوائد الحوار في المجتمع

يعيش كل فرد في أسرة ومن مجموع هذه الأسر يتكون المجتمع، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده بل هو في حاجة إلى غيره. فالمجتمع يطلق على "مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم بعضهم مع بعض." (١) والمجتمع المسلم تربط بين أفرادها رابطة قوية إلا وهي رابطة الإسلام، وهي أقوى الروابط، والمقياس للتفاضل فيه هو تقوى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات).

وللحوار في المجتمع فوائد نذكر بعضها منها:

### أولاً: فوائد الحوار بين الأفراد:

المجتمع مكون من مجموعة أفراد لا بد أن يقع بينهم حوار في الغالب، ومنه تعود

عليهم فوائد منها:

#### ١- التعليم:

من فوائد الحوار بين الأفراد، التعليم، فالفرد عندما يحاور غيره فإنه يتعلم منه، هذا إذا كان الحوار مفيداً، والحوار بين الأفراد ورد في كتاب الله ومن ذلك الحوار الذي ورد بين صاحب الجنتين وصاحبه، قال تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿١٦﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿١٧﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿١٨﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ

(١) - إبن، علي عبد الواحد، علم الاجتماع، (القاهرة: دار النهضة مصر، د.ت)، ص ١٦.

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿١٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿١٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿١٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿١٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٢٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٢١﴾ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٢٣﴾ (سورة الكهف). "قصة صاحب الجنتين الواردة في سورة الكهف، وهو يمثل شخصية الشرير، وأما صاحبه الذي يحاوره فهو نموذج الخير في القصة، وتجدر الإشارة إلى أن الشخصيتين (الخيرة والشريرة) في هذه القصة من الرجال النكرات التي لم يفصح القرآن عن اسم أي منهما صراحة، ومن ثم فإنها تمثل النموذج الإنساني العام للخير والشر في كل زمان ومكان." (١). فهو حوار بين فردين كان المؤمن منهما يعلم صاحبه ويبين له كفره بالله العظيم وخطورة هذا الكفر، غير أنه لم يستمع له ولم يأخذ بكلامه.

ومثال آخر على الحوار بين الأفراد وكانت ثمرته تعليم العلم، الحوار الذي دار بين أبي الدرداء وسلمان رضي الله عنهما، عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: (آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بأكل حتى تأكل فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال له: نم فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا

(١) - زكريا، عبد المرزقي. الحوار ورسم الشخصية في القصص القرآني، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧م)، ص

فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق سلمان. (١).

وفي هذا الحديث من الفوائد "مشروعية المؤاخاة في الله، وزيارة الإخوان والمبيت عندهم، وجواز مخاطبة الأجنبية، والسؤال عما يترتب عليه المصلحة وإن كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل، وفيه النصح للمسلم وتنبه من أغفل، وفيه فضل قيام آخر الليل، وفيه مشروعية تزين المرأة لزوجها، وثبوت حق المرأة على الزوج في حسن العشرة." (٢)، وفي الحوار السابق علم سلمان رضي الله عنه أبا الدرداء ما كان يجمله وقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فعل سلمان مما يدل على صواب فعله. ومن الحوار السابق نرى حسن أسلوب سلمان في تعليمه لأخيه أبي الدرداء.

## ٢- النصح :

يمكن الاستفادة من الحوار في تقديم النصح للآخرين، فكم من شخص أصلح الله عز وجل أحواله بسبب نصيحة أسديت إليه بأسلوب حسن عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم). (٣). فلو رأى المسلم من أخيه خللاً أو عيباً فإنه ينبهه إلى ذلك بأسلوب سبق لطيف ولو كان بأسلوب حوار غير مباشر لكان وقعته في النفس أفضل. والنصح لعامة المسلمين يكون عن طريق " إثارة فقيرهم وتعليم جاهلهم، وردّ من زاغ منهم عن الحق في قول أو عمل بالتلطف في ردهم إلى الحق، والرفق بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محبة لإزالة فسادهم ولو بحصول ضرر له في دنياه." (٤).

(١)- صحيح البخاري، كتاب الصوم باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، حديث رقم ١٩٦٨، ج ١ ص ٥٠٥.

(٢)- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٢٤٩.

(٣)- صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٥٥ ص ٤٧-٤٨.

(٤)- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٢٢٣.

والنصيحة في السر "تؤدي الغرض المطلوب، والمقصود الأعظم من النصح فهي  
تؤلف القلوب، ولا توجد مجالاً للنفرة والاختلاف، ذلك لأن المنصوح قد أخبر بعينه  
بطريقة خفية، ليس فيها تجريح أو فضح بين الناس." (١).

واستخدام النصح في الحوار فيه فوائد منها:

أ- تدريب على التفكير.

ب- انه يشجع على العطاء والمشاركة وإبداء الرأي.

ج- أنه يثير المتلقي لتلقي الأمر. (٢)

د- التنبيه على أخطاء الفرد بأسلوب غير مباشر وهذا أمر جيد.

والمثال التالي يبين فائدة النصح وآثارها على الفرد، عن أبي هريرة رضى الله عنه:  
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً  
قال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي  
يراه الناس من غش فليس مني.) (٣)، فقد قام صلى الله عليه وسلم بتوجيه النصح لهذا  
الصحابي بأفضل أسلوب ونبهه على الخطأ الذي وقع فيه مع رده على الشبهة التي وقعت  
في نفس صاحب الطعام وهي جعله للطعام المبلول أسفل حتى لا يراه أحد.

### ٣- مواجهة الحياة :

القدرة على مواجهة الحياة من فوائد الحوار الإيجابي، فمشاكل الحياة كثيرة والضغوط  
النفسية التي تسببها هذه المشاكل لها أثرها الواضح على الفرد . فتجد هذا الفرد يحتاج إلى  
من يستمع إليه أو يتحدث معه لأنه يشعره بالراحة "عندما يسأل فيجاب، ويهتم به من  
يحببه، ويوليه عنايته. وبذلك تنمو ثقة الفرد بنفسه من خلال حوار، متحدثاً أو مستمعاً،  
سائلاً أو مجيباً." (٤).

(١)- المورعي، أحمد بن نافع. الحكمة والمرعظة الحسنة، (مرجع سابق)، ص ١٦٨.

(٢)- المرجع السابق، ص ٣١٢-٣١٣.

(٣)- صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا، حديث رقم ١٠٢، ص ٦٥.

(٤)- السيد، فؤاد البهي. علم النفس الاجتماعي، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص ٣٣٥.

ويفيد الحوار من خلال :

أ- تنمية ثقة بالنفس لدى الإنسان، بعض الناس يحتاج إلى الحوار مع الآخرين لتنمية ثقته في نفسه، فعن طريق الحوار يمكن الثناء عليه وبيان مواطن القوة في شخصيته.

ب- وجود مشكلة ويرغب أحد الأطراف في الحصول على حل لها، فهناك الكثير من المشاكل التي يمر بها الإنسان وقد يعجز عن حلها بمفرده، فتحتاج إلى الحوار مع أحد ما لمعرفة الحل لهذه المشكلة.

ج- الاستفادة من خبرة الطرف الآخر في مواجهة مثل هذه الأمور، بعض الناس عنده خبرة في مواجهة مواقف الحياة، وعن طريق الحوار يمكن الاستفادة من خبراتهم.

د- الرغبة في التعبير عما يجول داخل النفس، كل إنسان تدور في نفسه أمور يرغب في التعبير عنها، وعن طريق الحوار يمكن له أن يتحدث عن هذه الأمور.

هـ- القدرة على مواصلة الصبر على مشاق الحياة، مشاق الحياة كثيرة ويحتاج الإنسان فيها إلى الحوار مع غيره لتشجيعه وليعطيه ذلك دافع ليصبر على هذه المشاق.

إن البعض يحتاج إلى الحوار ليقوي عزمته وليعطيه القدرة على مواصلة الصبر على مشاق الحياة "إن من مشكلات مجتمعاتنا المعاصر أن الإنسان قد لا يجد الأعوان على الخير، فيظل يحمله حتى ينوء به كاهله فيضعف عن مواصلة الطريق، أو تضعف قبضته على دينه، لأنه يكون حينئذ كالقابض على حمر." (١).

والإنسان يحتاج في أغلب الأحيان لمن يتحاور معه وينصحه ويقدم إليه العون لا المادي فحسب بل حتى العون المعنوي الذي يكون في بعض الأحيان أهم من العون المادي. إن الإنسان يواجه "العديد من المشاق والأزمات في حياته المهنية والخاصة، وذلك بسبب له العناء، والإحساس بالضعف، ويعكس مزاجه. والدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الإنسان ممن حوله من أصدقاء وأصدقاء... يجعل تأثير المشاق والأزمات في حياته يتضاءل إلى حد التلاشي." (٢). ولا شك أن الإنسان عندما يعبر عما في نفسه فإنه يشعر بشيء من الراحة.

(١) - عامر، عبد اللطيف. القران والقيم الإنسانية، (القاهرة: مكتبة وهبه، ١٤١٨هـ)، ص ١٩٧.

(٢) - بكار، عبد الكريم. العيش في الزمن الصعب، (مرجع سابق)، ص ١٤-١٥.

## ثانياً: فوائد الحوار بين الجيران :

الجار هو من جاورك "والجوار والمجاورة والجار الذي يجاورك" (١)، فمن جاورك في السكن فهو جارك، واسم الجار "يشمل المسلم والكافر والعابد والفاستق والصديق والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب والأجنبي والأقرب داراً والأبعد." (٢).  
وقد حدد بعض السلف حد الجار بأربعين داراً فقد ورد عن الحسن البصري أنه سئل عن الجار؟ فقال: "أربعين داراً أمامه، وأربعين خلفه وأربعين عن يمينه، وأربعين عن يساره." (٣)، ولكن الأقرب هو أن حد الجار يرجع فيه إلى العرف فما عرف عرفاً أنه جار فهو جار. (٤).

والحوار بين الجيران له فوائد عديدة منها:

### ١- التعليم :

إن الجار يمكن أن يتعلم من جاره ويأخذ عنه ما يفيد، فعن طريق الحوار يمكن للجار أن يتعلم، فعند حديثهم في موضوع ما يظهر كل واحد منهم ما عنده من علم فيستفيد الآخر. عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) (٥).

وقد ذكر العلماء أن من فوائد هذا الحديث أن "حق الجار على الجار أن يعلمه ما يحتاج إليه" (٦)، فالجار يمكن أن يتعلم من جاره ما ينفعه عن طريق الحوار الهادف ومن الأمور التي يدخل فيها التعليم أن يوضح له ما يجهله من أمور شرعية أو عرض الإسلام عليه إن لم يكن مسلماً.

والملاحظ للأسف الشديد سلبية الكثير من الجيران في هذا الأمر فتجد أن الجار لو وهبه الله علماً في مجال معين فإنه يبخل على جيرانه به، فما المانع لو اجتمع الجيران في

(١) - ابن منظور، محمد. لسان العرب، (مرجع سابق)، مادة جور، ج ٤ ص ١٥٣.

(٢) - ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ٤٥٦.

(٣) - البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ)، ص ٥٣.

(٤) - رضا، محمد رشيد. تفسير المنار، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ٧٦.

(٥) - صحيح البخاري، كتاب الأدب باب الوصاة بالجار، حديث رقم ٦٠١٤، ج ٤ ص ٨٢.

(٦) - ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، ج ١٠ ص ٤٥٦.

مجلس معين أو في مناسبة أو في زيارة، أن يفتح الجار العالم مع جيرانه حواراً حول موضوع معين ينتفعون به وينتفع هو به في تبليغ العلم؟، وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يا رب هذا أغلق بابي دوني فممنع معرفته) (١)، ومن المعروف بالإحسان إليه وتعليمه ما يجله والمسلم لا بد أن يحرص على الإحسان إلى جاره "ويكف أذاه عنه ويعلمه ما يجله" (٢).

والجار الذي يتحاور مع جاره فيما ينفعه فإن مردود ذلك سيكون على جميع أفراد المجتمع، لأن الواجب على أفراد المجتمع "أن يتعاون أفرادهم على تعليم بعضهم بعضاً ما يجهلونه من أمور دينهم ومعاشهم، حتى تقوم الحجة عليهم، ويكفوا عن الاعتداء على حقوق بعضهم" (٣).

## ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الجار هو أقرب الناس إلى جاره وهو أعرفهم به، وقد يرى الجار من جاره بعض المنكرات أو يرى منه تقصير في فعل معروف فعليه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فعن طريق الحوار يمكن للجار أن ينبه جاره لتركه معروفاً أو لارتكابه لمنكر ويستخدم في ذلك الأسلوب غير المباشر لعدم إحراجهم، وإن لم ينفع ذلك استخدم الأسلوب المباشر فلو رأى الجار من جاره تهاوناً في الصلاة، فإنه يستطيع أن يتحدث معه عن فضل الصلاة وأهمية أداء الصلاة جماعة، فإن الجار سيدرك الخطأ الذي وقع فيه فيعمل على تركه وإصلاح نفسه. والنصح للجار لا يكون مرة واحدة بل مرات عديدة لعله يرجع عن باطله، فإن كان تاركاً للصلاة في كثير من الأوقات فمره بالمعروف وأنه عن المنكر مرة بعد أخرى وإلا فاهجره في الله لعله أن يرعوي ويحصل له انتفاع بالهجر من غير أن تقطع عنه كلامك

(١) - البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد، (مرجع سابق)، حديث رقم ١١١، ص ٥٤. وهذا الحديث حسن

لغيره، الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الأدب المفرد، (الجيل: دار الصديق، ١٤١٤هـ)، ص ٦٧.

(٢) - العسيري، موسى عبده. الرحمة في القرآن الكريم، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٢هـ)، ص ٣٨٣.

(٣) - قادري، عبد الله أحمد. أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، (جدة: دار المجتمع، ١٤٠٩هـ)، ص ٢٦٢.

وسلامك وهديتك" (١). فالهجر هنا يكون لأمر عظيم فعله الجار وهو ترك الصلاة، أما الأمور الأخرى فالمطلوب منك الإحسان إليه وعدم هجره.

ولا يتوقع الجار أن جاره سيأخذ بكلامه من أول حوار يدور بينهما بل الأمر يحتاج إلى معاودة وتكرار كي يتقبل منك، فالقبول ليس بيد أحد بل الهداية بيد الله عز وجل "إذا نصحت فانصح سراً لاجهراً أو بتعريض لا بتصريح، إلا أن لا يفهم المنصوح تعريضك فلا بد من التصريح. ولا تنصح على شرط القبول منك. فإن تعديت هذه الوجوه فأنت ظالم لا ناصح وطالب طاعة وملك لا مؤدى حق ديانة وأخوة." (٢).

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه (أو قال لجاره) ما يحب لنفسه) (٣)، والجار يجب الخير لنفسه ولا بد، ولكي يكتمل إيمانه فإنه لا بد أن يحب لأخيه ولجاره ما يحبه لنفسه من فعل الخير وترك الشر، ويكون ذلك للجار بما يلي "كفه عن الأذى وأمره بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكافر يعرض الإسلام عليه والترغيب فيه برفق والفاسق يعظه بما يناسبه بالرفق ويستتر عليه زلله وينهاه بالرفق" (٤).

### ٣- الإصلاح بين الجيران :

تحدث المشاكل بين الجيران وهذا أمر حاصل بحكم الجوار فقد يسيء الجار إلى جاره بقصد أو بدونه فتحدث القطيعة بينهما لذلك. وهنا يأتي دور الجار الصالح الذي يسعى إلى الإصلاح بين جيرانه فيتحدث مع هذا ويعرف رأيه في الأمر، ويتحدث مع الآخر فيعرف وجهة نظره فيعمل على التقريب بينهما. وكم من المشاكل التي تحدث بين الجيران هي في حقيقتها تافهة لا تستحق الحجم الذي تصل إليه، غير أن لها أثراً في ابتعاد الجيران عن بعضهم وهجران كل منهم لجاره.

(١) - الذهبي، محمد بن أحمد. حق الجار، (القاهرة: دار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ)، ص ٤٧.

(٢) - ابن حزم، علي بن أحمد. مداواة النفوس، (مرجع سابق)، ص ٣٧.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه، حديث رقم ٤٥، ص ٤٣.

(٤) - الصنعاني، محمد بن إسماعيل. سبل السلام شرح بلوغ المرام، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ٣٠٥.



والجار الصالح الذي يستخدم الحوار في الإصلاح بين جيرانه يذكرهم بحقوق بعضهم على بعض ويبين لهم قوله تعالى: ﴿ \* وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا ﴾ (سورة النساء). ويذكرهم بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره...)(١). ويذكر لهم حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره، فقال: اذهب فاصبر، فاتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاطرح متاعك في الطريق، فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه: فعل الله به، وفعل، وفعل، فجاء إليه جاره فقال له: ارجع لا ترى منى شيئاً تكرهه.)(٢).

والإصلاح بين الجيران فيه صعوبة في كثير من الأحيان فقد يعاني المصلح من اختلاف وجهات النظر، وقد يتعصب أحدهم لرأيه مما يجعل ذلك حائلاً في الإصلاح. إلا أن مثل هذه الأمور لا ينبغي أن تكون عذراً للمصلح في ترك الإصلاح إن كان ينبغي الأجر من الله عز وجل، فعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا بلى، قال: إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة.)(٣).

- 
- (١)- صحيح البخاري، كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، حديث رقم ٦٠١٨، ج ٤، ص ٨٣.  
(٢)- سنن أبي داود، كتاب الأدب باب في حق الجار، حديث رقم ٥١٥٣، ص ٧٧٧. وهو حديث حسن صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن أبي داود، (مرجع سابق). ص ٧٧١.  
(٣)- سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب ٥٦، حديث رقم ٢٥٠٩، ج ٤، ص ٥٧٣. والحديث صحيح، كما ذكر الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (مرجع سابق). ص ٥٦٥.

## ثالثاً: فوائد الحوار بين القيادة والشعب:

إن وجود قيادة تحكم الناس وتهتم بهم أمر ضروري، قال ابن تيمية "يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض." (١).

والمقصود بالقيادة هو الحاكم، أي الإمام الذي يهتم بأمر المسلمين ويرعى شؤونهم ووجود هذا الحاكم أو الإمام واجب بالإجماع، لأن حياة الناس تعتمد على وجوده و"الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدتها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع." (٢).

والواقع أن الناس في حاجة إلى من يقود أمرهم ويرعى مصالحهم ويطبق شرع الله عز وجل فيهم ويمنع خروج الناس على هذا الشرع، "إن استعداد المجتمع للتعاون وفق مبادئ الإسلام لتحقيق غاياته سوف يظل استعداداً نظرياً ما لم تكن هناك سلطة زمنية مسؤولة عن تطبيق الشريعة الإسلامية ومنع الخروج عليها" (٣). وهذه السلطة هي الدولة.

ويعد الحوار بين القيادة ومن هم تحت أمرتها من المسلمين أمراً له أهميته بل هو من الأمور التي يسعى إليها المسلمون وغيرهم، أي الحوار بين القيادة وبين من تحكمهم. وللحوار بين القيادة ومن تحت أمرتها فوائد منها:

### ١- التشاور فيما هو مصلحة لهم:

الحوار بين القيادة والشعب يحقق معنى الشورى، فالشورى هي "تبادل وجهات النظر (وتقليب الآراء) مع آخرين في موضوع محدد للتوصل إلى الرأي الأصوب." (٤). وقد

(١) - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤٠٩هـ)، ص ١٣٧.

(٢) - الماوردي، علي بن محمد. الأحكام السلطانية في الولايات الدينية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ)، ص

٢٩.

(٣) - أسد، محمد. منهاج الإسلام في الحكم، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣م)، ص ٢٠.

(٤) - بابلي، محمود محمد. الشورى سلوك والتزام، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ٥٣،

١٤٠٦هـ)، ص ١٩.

أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَاَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران)، مع العلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتزل عليه الوحي يخبره بما يريد، ولكن في ذلك تدريب وتعويد للأمة فالرسول صلى الله عليه وسلم أمر بمشاورة أصحابه، وفي ذلك فوائد منها:

أ- لتكون سنة لمن بعدهم .

ب- لتطيب قلوب المؤمنين .

ج- لبيان فائدة المشاورة وبركتها. (١).

د- لاستخراج الأصالح من الآراء. (٢)

هـ- تبادل للخبرات الموجودة عند الأفراد.

والآية الكريمة "نص قاطع لا يدع للأمة المسلمة شكاً في أن الشورى مبدأ أساسي، لا يقوم النظام الإسلامي على أساس سواه.. أما شكل الشورى، والوسيلة التي تتحقق بها، فهذه أمور قابلة للتحوير والتطوير وفق أوضاع الأمة وملاسات حياتها. وكل شكل وكل وسيلة، تتم بها حقيقة الشورى- لا مظهرها- فهي من الإسلام. (٣).

والإسلام قرر أمر الشورى وترك آلية التنفيذ للأمة المسلمة و"اكتفت الشريعة بتقرير الشورى كمبدأ عام وتركت لأولياء الأمور في الجماعة أن يضعوا معظم القواعد اللازمة لتنفيذه، لأن هذه القواعد تختلف تبعاً لاختلاف الأمكنة والجماعات والأوقات. (٤) والمسلمون عندما يتحاورون مع قيادتهم فإن في ذلك تأليفاً للقلوب وتقوية للأذهان، وبعداً عن الوقوع في الخطأ "فإن الجمهور أبعد عن الخطأ من الفرد في الأكثر والخطر على الأمة

(١)- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ)، ج ١ ص ٤٨٨.

(٢)- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير، (مرجع سابق)، ج ٩ ص ٦٩.

(٣)- قطب، سيد. في ظلال القرآن، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٥٠١.

(٤)- عودة، عبد القادر. التشريع الجنائي الإسلامي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ)، ج ١ ص ٣٧.

في تفويض أمرها إلى الرجل الواحد أشد وأكبر." (١)، وحاجات أبناء الأمة كثيرة سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي فبمحاورتهم مع القيادة يمكن للقيادة معرفة رغباتهم والعمل على تحقيقها، وقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم خير من يتشاور مع أصحابه في حوارات مختلفة تزخر بها سنته صلى الله عليه وسلم.

والأمثلة على ذلك كثيرة، ونكتفي بمثال واحد نورد فيه حرص رسول صلى الله عليه وسلم على مصلحة أمته فعند غزوة الخندق وقد حفر المسلمون الخندق وحاصرتهم قريش وغطفان واليهود، وشارك الرسول صلى الله عليه وسلم في حفر هذا الخندق وكان حصار الكفار للمسلمين شديداً دام أربعاً وعشرين ليلة إلى أن جاء أمر الله عز وجل بالنصر من عنده وانهمز الأحزاب. (٢)

والذي نشير إليه في هذه القصة رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم في تخفيف الحصار عن المسلمين... فبعث إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري، وهما قائدا غطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهما الصلح، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح، إلا المروضة في ذلك، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد، فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه، فقالا له: يا رسول الله، أمراً تحبه فنصنعه، أم شيئاً أمرك الله به لا يد لنا من العمل به، أم شيئاً تصنعه لنا؟ قال: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم إلى أمر ما، فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قري أو يبيعوا، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا وأعزنا بك وبه، نعطيهم أموالنا والله مالنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنت وذاك. فتناول سعد بن معاذ الصحيفة، فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا (٣).

(١) - رضا، محمد رشيد. تفسير المنار، (مرجع سابق)، ج ٤ ص ١٦٢.

(٢) - العمري، أكرم ضياء. السيرة النبوية الصحيحة، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥ هـ)، ج ٢ ص ٤٣٢-٤١٨.

(٣) - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. السيرة النبوية، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٢٣٤.

فالحوار الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين السعديين رضي الله عنهما يوضح حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على ما فيه مصلحتهم ورغبته في تخفيف الحصار عن المدينة، وعندما رفضا رضي الله عنهما الأمر أخذ برأيهما وأيدهما في ذلك.

## ٢- النصح والإصلاح:

من فوائد الحوار بين القيادة وبين أبناء الأمة النصح للحاكم فقد تظهر عليه أو منه أمور لا تليق أو أخطاء وقع فيها، فالواجب توجيه النصح له، وقد مر قوله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة، قالوا: لمن؟ قال: لله ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم). (١)، وقد ذكر السنوي في معني هذا الحديث قوله "وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم" (٢).

وقد طبق الخليفة الراشد أبو بكر الصديق هذا المبدأ بل طلبه من المسلمين فقد خطب عندما تولى الخلافة وبيّن حاجته للنصح فقال: (أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة). (٣). فالحاكم بشر قد تظهر منه الأخطاء، فتوضح هذه الأخطاء له بأسلوب لين قد يرجعه عن هذا الخطأ. والحاكم من واجبه تقديم النصح لرعيته وعدم غشهم والعمل على إصلاحهم.

إن محاوراة القيادة وتقديم النصح لها "لكفيل ببناء مجتمع فاضل، فكما قيل عشرة يفكرون خير من شخص واحد يفكر، ولا سبيل لاستظهار آراء هؤلاء إلا بتقرير هذا الحق الذي يسمع من خلاله الآراء والأفكار، غير أن هذا الحق لا يبنى إذا صاحبتة الفوضى في القول أو التعبير". (٤).

(١)- صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب الدين النصيحة، حديث رقم ٥٥، ص ٤٧-٤٨.

(٢)- النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم، (مرجع سابق)، ج ٢ ص ٣٩٨.

(٣)- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ)، ج ٦ ص ٣٠٥.

(٤)- الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن. الإمامة في الإسلام، (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع، ١٤١٨هـ)، ص

وللتناصح بين القيادة والرعية فائدة وهي وجود الأمن في البلاد "لأن النصح يقتضي من الراعي الإشفاق على رعيته والعدل بينهم وإيتائهم حقوقهم وكف الظلم عنهم وتنفيذ أحكام الله فيهم، والنصح من الرعية يقتضي طاعة ولي الأمر في غير معصية الله ومناصرتة والوقوف ضد من أراد به سوء و عدم البغي عليه ما لم يأت كفراً بواحاً." (١).

### ٣- التعبير عن الرأي:

من فوائد الحوار بين القيادة وأبناء الأمة إعطائهم حق إبداء الرأي والمجاهرة به، وهذا امر يتميز به الانسان، فهو في الغالب يرغب في التعبير عن رأيه وهذا حق له لأن "الإنسان مفطور بطبعه على التعبير عن ذات نفسه بحريه وأصالة، ولكن إذا استشري خطر هذا التعبير، وانحرف عن جادة الصواب إلى الأكاذيب والمفتريات سادت الفوضى، ووقعت الشحناء والبغضاء." (٢). والتعبير عن الرأي وإن كان حقاً لكل إنسان إلا أنه لا بد أن يكون مقيداً بأن لا يكون في هذا الرأي ما يخالف الإسلام، فقواعد الإسلام وأصوله ثابتة لا يمكن لنا تغييرها أو تبديلها، ولذا عندما يبين رأيه في أمر ما لا بد أن يكون الرأي ملتزماً بالمبادئ الإسلامية المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله، بعيداً عن إلحاق الضرر بمصالح الآخرين وأمن المجتمع واستقراره، وسمة الأفراد والجماعات وإلا كانت حرية الرأي ضرباً من الفوضى." (٣).

ومن الأمثلة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه بعد صلح الحديبية، وكانت شروط الصلح في ظاهرها ليست في صالح المسلمين، مما جعل بعض الصحابة لا يرضون عن هذا الصلح، وحدث حوار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب حول هذا الصلح، (... فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرني. قلت: أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتكم أنا نأتيه العام، قال: قلت: لا. قال: فإنك آتية ومطوف به، قال: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق

(١) - قادري، عبد الله أحمد. أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي، (مرجع سابق)، ٢٨٣.

(٢) - عفيفي، محمد الصادق. المجتمع الإسلامي وأصول الحكم، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٠هـ)، ص ٩١.

(٣) - مصطفى، محمد يوسف. حرية الرأي في الإسلام، (القاهرة: مكتبة غريب، د.ت)، ص ٣٩.

وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق. قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به، قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ فخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما... (١). وفي هذا الحديث العظيم فوائد منها:

١- أن عمر رضي الله عنه أظهر رأيه، وأخذ يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يغضب منه صلى الله عليه وسلم بل بين له أن الله عز وجل سينصره، حتى اقتنع رضي الله عنه، وقد ذكر هذا الأمر فيما بعد، فقد قال عمر: (أهملوا الرأي على الدين فذكر حديث الحديبية إلى أن قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب بينه وبين أهل مكة فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لو نرى ذلك صدقنا ولكن اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم قال فرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى حتى قال لي يا عمر تراني قد رضيت وتأيى قال فرضيت). (٢).

٢- أن الصحابة رضوان الله عليهم لم ينفذوا أمر الرسول، وليس قصدهم من ذلك عصيانه، وإنما لاحتمال إن يكون الأمر للندب، أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح، أو لأنهم انشغلوا بالتفكير في هذا الصلح، أو أنهم اعتقدوا أن الأمر المطلق لا يكون على الفور. (٣).

(١)- صحيح البخاري، كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، حديث رقم ٣٧٣٢، ٢٧٣١، ج ٢ ص ١٩٠-١٩١.

(٢)- الهيثمي، على بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (مرجع سابق)، وقال عنه رجاله رجال الصحيح، ج ٦ ص ١٤٨-١٤٩.

(٣)- ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري، (مرجع سابق)، ج ٥ ص ٤٠٩.

٣- فضل أم سلمة رضي الله عنها في مشورة الرسول صلى الله عليه وسلم لها وأخذه برأيها. (١)، فقد أبدت رأيها للرسول صلى الله عليه وسلم وكان في رأيها خيراً كثيراً للمسلمين.

والتريبة على إبداء الرأي والتعبير عنه من خلال الحوار له فائدة، ألا وهي ظهور الرأي القوي لأن "العقل يفتح على الرأي المخالف والمعطيات المضادة، وتتم في نطاق الحوار المقابلة بين الآراء فيسقط الضعيف ويصح القوي، وذلك أمر يبين بالمشاهدة. أما الكبت والمنع من التعبير والمحاورة فلا يثمر إلا الانغلاق على الرأي الواحد والتشبث به والتعصب له." (٢).

### رابعاً: فوائد الحوار في وسائل الإعلام:

تكثر في عصرنا هذا وسائل الإعلام حتى أصبح العالم يعد قرية واحدة من كثرة الوسائل التي تنقل لنا الأخبار والمعلومات المختلفة. ويعرف الإعلام بأنه "نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير سواء عبر موضوعياً أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها." (٣).

ووسائل الإعلام الموجودة اليوم سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية لها تأثيرها الواضح في المجتمع فهي إن أحسن استخدامها اعتبرت من أهم وسائل التربية والإصلاح والتثقيف. ويذكر الباحث أن وسائل الإعلام الأكثر خطراً اليوم ولها تأثيرها الواضح الأقمار الصناعية (البث المباشر) أو شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، بحيث أصبح لهما دوراً مهماً جداً وعن طريقهما أجريت الكثير من الحوارات، وعن طريقهما

(١)- المرجع السابق، ج ٥ ص ٤١٠.

(٢)- النجار، عبد المجيد. دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، (الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٣هـ)، ص ٦١.

(٣)- نجيب، عمارة. الإعلام في ضوء الإسلام، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ)، ص ١٧.



أصبح التأثير على المتلقي لهما كبيراً وواضحاً، هذا بالإضافة إلى الوسائل التقليدية من تلفاز ومذياع، وصحف ومجلات وكتب. ومن فوائد الحوار في وسائل الإعلام ما يلي :

### ١ - التعليم والتثقيف:

من خلال استخدام الحوار في وسائل الإعلام يمكن لنا تعليم المستمعين والقراء وإثراء ثقافتهم، فعن "طريق تنظيم بسيط لدروس ومناقشات، وحوار وتفاعلات، يمكن تطعيم كثير من المستمعين والجالسين بأفكار حية، ومقاومة بدع منتشرة ومكافحة آفات متفشية." (١).

وقد استخدمت كثير من الأمم وسائل الإعلام في هذا الأمر ونجحت فيه، وعلينا "الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى التي سبقتنا في مجال استخدام وسائل الإعلام في مجالات التعليم والتدريب للشباب، وفي كثير من تلك التجارب شواهد حية ودلائل مقنعة على أن استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية والتربوية والتنمية بشتى صورها أمر ممكن." (٢).

ويمكن إجراء حوارات الهدف منها التعليم وغرس القيم، عن طريق التلفاز والمذياع والصحف وغيرها من وسائل الإعلام المختلفة، لأن استخدام الحوار في التعليم والتثقيف هو من الوسائل الفعالة التي لها أثرها في تعليم الناس.

ومن خلال وسائل الإعلام يتلقى الناس "تلك المعتقدات والاتجاهات والقيم، والتي من المفروض أن تكون متوافقة مع ما يرتضيه المجتمع الذي تنتمي إليه وما ترتضيه ثقافته" (٣). فوسائل الإعلام لها مكانة لدى الناس في التعبير عن أنماط سلوكهم فهي تقوم "بتعويد جماهير المستقبلين للمواد الإعلامية على أنماط السلوك المقبولة، وهي بذلك تخدم بعض الأهداف الاجتماعية والثقافية من خلال التقريب بين الجماهير، وتوثيق العلاقات فيما بينهم، كما تساهم أيضاً في عملية التنشئة الاجتماعية." (٤)، فالناس تتأثر بالحوارات

(١) - حسان، حسان محمد. وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ٥، ١٤٠١هـ)، ص ١٧٣.

(٢) - طاش، عبد القادر. دراسات إعلامية، (الرياض: دار الصافي، ١٤٠٩هـ)، ص ٣٩.

(٣) - أبو العين، على خليل. القيم الإسلامية و التربية، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلي، ١٤٠٨هـ)، ص ١٧٧.

(٤) - جباره، جباره عطيه. علم اجتماع الإعلام، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ)، ص ١٣٠.

التي تجرى في وسائل الإعلام وتجدها تردد ما يدور فيها من أفكار، حتى إن هذه الحوارات لها تأثير واضح في سلوك البعض، وإن لم يكن بشكل مباشر فإن ذلك التأثير سيكون مع مرور الوقت.

والحوار في وسائل الإعلام كما أن له دوراً إيجابياً بشرط استخدامه كما ينبغي ووفق ما ينبغي، إلا أنه قد يكون له دور سلبي على المتلقي إذا كان الاستخدام سيئاً فقد يكون في الحوارات غير مفيدة تخدير للمتلقي أو تعديل لسلوكهم الإيجابي إلى سلوك سلبي.

## ٢- الدعوة إلى الإسلام:

من فوائد الحوار الدعوة إلى الإسلام خصوصاً في عصرنا هذا الذي كثرت فيه وسائل الإعلام، وفي وقتنا اليوم قد يسّر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر بطرق لم تحصل لمن قبلنا فأمور الدعوة اليوم متيسرة من طرق كثيرة وإقامة الحجّة على الناس ممكنة بطرق متنوعة عن طريق الإذاعة، وعن طرق التلفزة وعن طريق الصحافة من طرق شتى. (١) فالدعوة إلى الله اليوم تيسرت بشكل واضح خصوصاً مع ظهور البث المباشر وشبكة المعلومات (الإنترنت) وهما طريقان لا يمكن إنكارهما أو تجاهلهما.

والإعلام وسيلة معاصرة من وسائل التبليغ بل إن غيرها لا يغني عنها، وعلينا الاستفادة من الإعلام في التعريف بالإسلام (٢). والدعوة إلى الإسلام من خلال الحوار تكون موجهة إما إلى:

أ- مسلمين قد جهلوا الإسلام نتيجة للابتعاد عنه، أو لتأثير عوامل أخرى أثرت عليهم مثل الاستعمار والاستشراق والاستغراب أو لغير ذلك من العوامل، فهؤلاء تكون الحوارات الموجهة لهم تراعي أصولهم الإسلامية وتذكرهم بها وتقربهم من الإسلام وتدعوهم إليه.

ب- غير المسلمين من النصارى أو اليهود أو غيرهم ممن تأثر واعتنق المبادئ الكافرة مثل الشيوعية (سابقاً) أو الوجودية أو مبدأ وحدة الأديان أو غيرها.

والدعوة إلى الإسلام من خلال الحوار لها أهميتها الواضحة وذلك في:

(١)- بن باز، عبد العزيز بن عبد الله. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، (الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٤هـ)، ص ١٤

- ٢٥.

(٢)- غلوش، أحمد. الإعلام في القرآن، (القاهرة: شركة سعيد رأفت للطباعة، ١٤٠٦هـ)، ص ٧٨.

أ- توضيح محاسن الإسلام، وترغيب الناس فيه.

ب- يستطيع الحوار المسلم الرد على الشبه التي توجه ضد الإسلام.

ج- تثبتت المؤمنين لأنه من خلال الحوار يمكن إظهار "علو الإسلام وقوة حجته وضعف حجج خصومه للمسلمين فيزدادوا إيماناً و يقيناً." (١)

د- بيان الباطل الذي عند غير المسلمين والتركيز على ذلك كي يتنبهوا لما هم فيه من فساد.

والدعوة إلى الله من خلال الحوار لا يقصد بها الدعوة إلى وحدة الأديان أو إلى الخروج بدين واحد يجمع بين أهل الأديان، فهذا أمر واضح البطلان "إن دعوة المسلم إلى توحيد دين الإسلام مع غيره من الشرائع والأديان الدائرة بين التحريف والنسخ بشريعة الإسلام: ردة ظاهرة وكفر صريح، لما تعلنه من نقض جرى للإسلام أصلاً، وفرعاً، واعتقاداً، وعملاً، وهذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام." (٢)، فمن يعتقد غير الإسلام ديناً فلن يقبل الله عز وجل منه، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران)، والدعوة إلى الإسلام عن طريق الحوار هي "مسؤولية المسلمين بصفتهم أفراداً، وبصفتهم جماعات ومؤسسات، وبصفتهم دولاً، كل بحسب قدراته وعلمه." (٣).

### ٣- التقريب بين المسلمين :

الحوار من خلال وسائل الإعلام يفيد المسلمين في تعزيز جانب الأخوة بينهم وإزالة أسباب الفرقة والخلاف، ويكون توظيف ذلك وفق قوله تعالى ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

(١) - القاسم، خالد. الحوار مع أهل الكتاب، (مرجع سابق)، ص ١١٦.

(٢) - أبو زيد، بكر. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٧ هـ).

(هـ)، ص ٤٥.

(٣) - الطريقي، عبد الله بن إبراهيم. الثقافة والعالم الآخر، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٥ هـ)، ص ٧٥.

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ (سورة آل عمران).

قال الطبري "تعلقوا بأسباب الله جميعاً يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عهدته إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله." (١).

والإعلام الدعوي لا بد أن ينطلق من "واقع يتفق مع ما أراده الله لخير أمة أخرجت للناس، وهذا يطلب أن تتجمع هذه الأمة بعد طول تفرق، وأن تتوحد بعد طول تمزق، وأن تتقارب بعد طول تباعد، وأن تتكاتف بعد طول تناحر." (٢).

والحوار لتحقيق هذا الأمر، أي تحقيق الأخوة الإسلامية هو أحد وظائف الإعلام الإسلامي فمن وظائف الإعلام الإسلامي "تحقيق التعارف والتعاون والتآلف بين المسلمين، داخل القطر الواحد وداخل الأقطار المتعددة" (٣). فالإعلام عن طريق الحوار يساهم في تعريف المسلمين بعضهم ببعض، ويتعرض للمشكلات التي يعانون منها.

وخلاصة هذا البحث أن للحوار بين الأفراد داخل المجتمع فوائد منها تعليم بعضهم لبعض، ومن الفوائد تقديم النصيحة لمن يحتاجه، ومساعدة كل فرد للآخر على مواجهة الحياة. ومن فوائد الحوار بين الجيران، تعليم الجار لجاره، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن فوائده الإصلاح بين الجيران، ومن فوائد الحوار بين القيادة والشعب، تقديم المشاورة فيما هو مصلحة للطرفين، وتقديم النصيحة للحاكم، ومن فوائد الحوار أنه يمكن لكل فرد التعبير عن رأيه. ومن فوائد الحوار في وسائل الإعلام، تعليم المتلقين وتثقيفهم القيام بواجب الدعوة إلى الإسلام، والمساهمة في التقريب بين المسلمين.

(١) - الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج ٣ ص ٣٧٨.

(٢) - عبد الحلیم، محي الدين. إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، (الدوحة: كتاب الأمة رقم

٦٤، ١٤١٩ هـ)، ص ٩٧.

(٣) - جريشة، علي. نحو إعلام إسلامي، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٩ هـ)، ص ٩١.

## ملخص الفصل

إن الحوار في الأسرة التي هي نواة المجتمع مفيد للأسرة والمجتمع. فالحوار يفيد الزوجين كما انه مفيد للأبناء. ومن فوائد الحوار بين الزوجين انه يزيد المحبة والمودة . كما أن تحاور الزوجين في الأمور الشرعية يقوي الصلة بينهما ويزيد من معلوماهما الشرعية. ومن الأمور التي يمكن للزوجين التحوار فيها الموضوعات الثقافية والعلمية. ويمكن للزوجين التحوار فيما بينهما لحل المشاكل التي قد تقع بينهما، التي مهما كان حجمها فانه يمكن حلها بالحوار. والحوار حول تربية الأبناء من أفضل المجالات التي يمكن الحوار حولها. ومن فوائد الحوار مع الأبناء انه يعودهم على الجراءة وإظهار ما في نفوسهم. وقد تحدث للأبناء مشكلات في حياتهم يمكن للوالدين مساعدتهم في حلها، وإعطاء الابن الفرصة لحلها، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الحوار. وبالحوار كذلك يتمكن الأبوان من تعليم الأبناء.

والحوار داخل المدرسة له فوائد كثيرة، فالحوار بين الإدارة والمعلمين مفيد في تنظيم العمل وتطبيق النظام، ويمكن عن طريقه تبادل الخبرات والمعلومات، وحل المشكلات التي قد تحدث داخل المدرسة. والحوار بين المعلمين والتلاميذ يقوي العلاقات الاجتماعية، ويساهم بشكل فعال في تنمية مهارات التلاميذ وينمي تفكيرهم. وللحوار بين المدرسة وأولياء الأمور فوائد منها معرفة مشاكل الطلاب من أجل حلها، وتنمية مهارات الطلاب، والمساهمة في تعليم وتنقيف أولياء الأمور .

والحوار في المجتمع له فوائد متعددة فالحوار بين أفراد المجتمع يساهم في نشر العلم بينهم، وتحقيق مبدأ التناسح ويساهم في تخفيف ضغوط الحياة. والحوار بين الجيران مفيد في جانب التعلم، وفي جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمكن عن طريق الحوار الإصلاح بين الجيران. إن الحوار بين القيادة والأمة المسلمة يمكن عن طريقه إجراء التشاور وتقديم النصح والتعبير عن الرأي. والحوار في وسائل الإعلام مفيد في التعليم والتنقيف وفي جانب الدعوة إلى الإسلام وفي التقريب بين المسلمين .

وفي الفصل الخامس سيكون الحديث عن التطبيق التربوي لآداب الحوار.

## الفصل الخامس

### التطبيقات التربوية لأداب الحوار

ويتضمن :

- ❖ المبحث الأول: أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة
- ❖ المبحث الثاني: تطبيق آداب الحوار في المدرسة
- ❖ المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع

## الفصل الخامس: التطبيقات التربوية لآداب الحوار

### تمهيد :

إن الحديث النظري قد يعد أمراً سهلاً عند مقارنته بالتطبيق، فالممارسة أمر يحتاج إلى جهد وإلى صبر قد لا يستطيع أن يفعله أي إنسان. والدين الإسلامي سهل التطبيق فما تربى عليه سلف الأمة من القيم والمبادئ صالح لكل العصور، ولن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح أولها. والتربية الإسلامية تستمد مميزاتها من الإسلام فهي صالحة للتطبيق. إن التربية الإسلامية "تربية عملية، تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء أو إلى خلق فاضل، أو إلى تعديل في السلوك على النحو الذي يحقق وجود ذلك (الإنسان) كما تصوره الإسلام". (١). وفي هذا الفصل سيكون الحديث عن التطبيق التربوي لآداب الحوار، فأداب الحوار إن لم تمارس في الحوارات التي تقوم بيننا فما الفائدة منها؟.

إن آداب الحوار لو درست بشكل نظري بدون تطبيق لها لعد هذا الأمر من الترف العلمي ومن الأمور التي لا يترتب على معرفتها أي نتيجة، ولكنها لو تم تطبيقها بشكل علمي في الحوارات الدائرة وخلال الأحاديث العادية، لكانت ثمارها واضحة في تخفيف حدة الفجوة بين المسلمين، وفي زيادة أواصر المحبة بينهم، ولحققت للمتحاورين مزيداً من المعرفة والعلم، ولأقامت جسوراً جاذبة لغير المسلمين إلى الإسلام.

إن تواصل الحوار بين المسلمين أمر ضروري، ذلك "إن تواصل الحوار بين الأطراف المختلفة، فئات أو أفراداً، يفضي مع مرور الزمن إلى تقلص شقة الخلاف بينهم" (٢)، غير أن هذا التواصل قد لا يكون مفيداً إذا افتقد آداب الحوار.

إن ما يلاحظ في هذه الأيام من كثرة التناحر بين المسلمين، وهوة الخلاف بينهم قد زادت، لدرجة أن المسلم لا يتقبل من أخيه رأياً ولا نصيحة إلا من رحم الله عز وجل

(١) - عبود، عبد الغني. في التربية الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٧م)، ص ١٥٧.

(٢) - عبد الرحمن، طه. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م)، ص ٢٠.

وتحلى بأداب الإسلام، هذا الخلاف أحد أسبابه الرئيسة عدم معرفة آداب الحوار أو تجاهل هذه الآداب.

و في هذا الفصل سيذكر الباحث بعض المجالات التي يمكن تعليم وتدريب الآخرين لممارسة هذه الآداب. والتطبيق لآداب الحوار سيكون من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: تطبيق آداب الحوار في الأسرة من خلال دور الأبوين في توجيه الأبناء

المبحث الثاني: تطبيق آداب الحوار في المدرسة من خلال:

أولاً: المناهج.

ثانياً: طرق التدريس.

ثالثاً: النشاط.

المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع من خلال:

أولاً: دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد.

ثانياً: دور وسائل الإعلام.



## المبحث الأول: أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة

ويتضمن:

١- اكتساب آداب الحوار من خلال التربية بالقدوة

٢- تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة وآداب الحوار

٣- تدريب الأبناء على ممارسة آداب الحوار

## المبحث الأول: أساليب تطبيق آداب الحوار في الأسرة

إن أثر الأبوين في تربية الأبناء كبير جداً، ولأن آداب الحوار هي جزء من الآداب التي يجب على الآباء أن يعلموها أبناءهم، فالأب يعلم أبناءه آداب الحوار ذلك لأن "الطفل الذي يتعوّد التعبير عن نفسه بأدب ولباقة حري به أن يتقن أصول الحوار في المجتمع" (١).  
والأب من خلال تعليمه ولده آداب الحوار عليه "إعطاؤه الفرصة للتعبير عن نفسه من خلال الكلام، والإجابة على أسئلته حتى وإن كانت ساذجة مع تعليمه كيف يسأل، وكيف يختار السؤال" (٢).

والأب الذي يجاور أبناءه ويناقشهم ويعلمهم آداب الحوار فإنه بذلك ينمي صلته بهم، فهذا التعليم " ينمي العلاقات الاجتماعية بين الأب وابنه، ويزيد من اقتراحهما من بعضهما بعضاً، ويجعل الابن يحسّ بشخصيته من جهة، ويقوى الرباط بينه وبين أبيه، ويدفعه إلى الالتجاء إلى أبيه إن استعصى عليه شيء، فيكون ذلك أوكد لتوجيه الأب لابنه توجيهها سليماً" (٣). ومجال التطبيق يكون بطرق متعددة منها :

### أولاً: اكتساب آداب الحوار من خلال التربية بالقدوة :

تعتبر القدوة من أكثر الأساليب التربوية تأثيراً في إصلاح الفرد، فالقدوة لها تأثيرها على الفرد، في إصلاحه أو في إفساده، بإذن الله عز وجل. وقد كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قدوات صالحة لأقوامهم، و محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب). فهو عليه الصلاة والسلام قدوة لأصحابه، وقدوة لمن بعده

(١)- الناصر، محمد، وخولة درويش. تربية الأطفال في رحاب الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٣٠٠.

(٢)- باحارث، عدنان. مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، (جدة: دار المجتمع، ١٤١٢هـ)، ص

٣١٢.

(٣)- مولوي، محمد سعيد. كيف يربي المسلم ولده، (الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٨هـ)، ص ١٨١.

من أمته، لذا تجد أن الصحابة، رضوان الله عليهم حرصوا على وصف أخلاقه وصفاته وتعامله صلى الله عليه وسلم مع غيره.

والرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة التي يسعى كل مسلم للاقتداء بها، وبطبيعة الحال للوالدين أثرهما في التأثير على أبنائهما في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم. وبعد الرسول صلى الله عليه وسلم، يقتدي الأبناء بالوالدين في كثير من تصرفاتهم وأعمالهم. وذلك لأنه "لابد للطفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية وينهج على نهجها الرفيع." (١).

وآداب الحوار هي من الآداب التي يمكن تعليمها للأبناء عن طريق القدوة. فالأبوان عن طريق تطبيقهما لآداب الحوار، سيرى الابن هذه الآداب في سلوكهما فيتأثر بهما ويسعى إلى العمل بها "إن الوالدين يلعبان دوراً أساسياً في تنمية القدرة على استخدام الألفاظ للدلالة على الأشياء المحيطة بالطفل، فاللغة لا تكتسب إلا من خلال المحادثة مع الآخرين. ومن هنا وجب على الوالدين الإصغاء إلى الطفل وتبادل الأحاديث معه." (٢)، فالأبناء يتحدثون مع آبائهم دائماً، ومحاولة الحديث الأولى تكون مع الوالدين، فإن رسخ الوالدان هذه الآداب في نفوسهم فإنهم سيعملون بها، وهذا الأمر قد يتحقق بطرق كثيرة، سيذكر الباحث منها أمرين هما:

١- التزام الوالدين بآداب الحوار خلال حواراتهما، فالوالدان في حواراتهما عليهما الأخذ بآداب الحوار وعدم تجاهلها، والالتزام بهذه الآداب يجعل الأبناء عند ما يستمعون لهذه الحوارات يتأثرون بها ويستفيدون في كيفية تطبيقها، وبالتالي يمكن لهم الأخذ بهذه الآداب، لأنهم ينظرون إلى آبائهم نظرة إعجاب. وفي نفس الوقت قد لا يلتزم الأبناء بهذه الآداب إذا كان الوالدان لا يطبقونها في واقع حياتهما.

٢- عن طريق ممارسة هذه الآداب خلال حواراتهما مع أبنائهما بحيث يلاحظ الابن تطبيق الأبوين لهذه الآداب. لأن الحوار مع الأبناء لكي يكون حواراً مثمراً ومفيداً يجب "أن

(١) -قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية، (مرجع سابق)، ج ١ ص ١٨٥.

(٢) -عبد الله، عبد الرحمن صالح. دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ)، ص ٥٦.

يكون صحيحاً وهادئاً وموجهاً بهدف واضح وفي وقت مناسب وكذلك مكان مناسب" (١).

فالحوار معهما لابد أن تراعى فيه آداب الحوار، وإعطاء الأبناء الفرصة في الأخذ والرد عند الحديث معهما. والأب أو الأم الذي لا يراعى هذه الآداب عند حديثه مع أبنائه فإنه بذلك ينمى فيهم أمراً سلبياً ألا وهو عدم الاهتمام بهذه الآداب.

والمقاطعة في الكلام أمر لا يتقبله الكبار، بل إن الكبير يعترض على هذه المقاطعة، إن "مقاطعة أي إنسان (في كلامه هو أمر لا يحتمله الكبار) فكيف يكون شأن المقاطعة مع الصغار." (٢).

وبعض الآباء يشتكي من عدم قدرة ابنه على الكلام مع الآخرين والحوار معهم، أو أنه يفتقد إلى الآداب الأساسية للحوار، وكل هذا ناتج لعدم تدريب الأب لابنه على الحوار والالتزام بآداب الحوار. فالأب لو أخذ بهذه الآداب في حديثه مع الابن لتأثر بها، وبالتالي سيستخدم هذه الآداب في حواراته مع الآخرين.

وآداب الحوار هي من الآداب الاجتماعية التي على الوالدين تعويد الأبناء عليها منذ الصغر، والابن إذا عرف أسلوب الحديث والحوار والأدب فإنه سوف يكبر وهو يعرف كيف يحدث الناس. (٣).

## ثانياً: تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة وآداب الحوار:

إن آداب الحوار من الأخلاق الفاضلة التي يجب على الوالدين الاهتمام بها عند تربيتهم لأبنائهم. والتربية الخلقية هي "تدريب الناشئين على العادات الاجتماعية التي تفي بحاجات الجماعة، والتي تتكون منها الحياة الاجتماعية في مجموعها هذه العادات هي التي يفرضها المجتمع على سائر أعضائه ويلزمهم بها." (٤)، وآداب الحوار من الأخلاق العامة التي ينبغي أن نربي الأبناء عليها كالصدق والتواضع والأمانة وغير ذلك من الآداب.

(١)- الثويني، محمد فهد. كيف أقنع أبنائي بالحوار الناجح، (الكويت: د.م، ٢٠٠٠م)، ص ٦.

(٢)- السبيعي، عدنان، الصحة النفسية لأطفال المدرسة الابتدائية، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٨هـ)، ص ١٣٨.

(٣)- جبار، سهام مهدي، الطفل في الشريعة الإسلامية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٧هـ)، ص ٣٣١.

(٤)- المصري، محمد أمين، محلات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ)، ص ٢١٤.

وهذه الآداب من الأمور التي يحتاجها المجتمع، لأن الحوار في الأساس وسيلة إلى التواصل بين أفراد، وبدون هذه الآداب لا قيمة لهذا الحوار في ترسيخ قيم المجتمع. وتربية الابن على الأخلاق فيها تربية "على المعاملة الحسنة بين أفراد المجتمع ومراعاة أحاسيس أفراد، ومخاطبة الناس على قدر ما تطبعوا عليه." (١)، ومن ذلك تربية الابن على استخدام الأسلوب الأمثل في الحوار.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أئذنوا له ببس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فلما دخل ألان له الكلام، قلت: يا رسول الله قلت الذي قلت ثم أئذنت له الكلام؟ قال: أي عائشة إن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس انقضاء فحشه). (٢). في هذا الحديث نبه الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها على خطأ يقع فيه بعض الناس وهو أن بعضهم قد يجهل أدب الحديث ولا يعرف آداب الحوار فإن معاملة مثل هذا لا تكون بمثل أسلوبه في الحديث، بل الواجب الصبر عليه وملاطفته لعله يرجع عما هو فيه وتتحسن أخلاقه.

والأب و الأم لابد أن يحرصا على "غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس الأبناء وتعليمهم الآداب الإسلامية في جميع شؤون حياتهم." (٣)، فالأب الذي يربي ولده على الصدق في جميع أمور حياته وفي تعاملاته مع الآخرين فإن الابن يتأدب بهذا الخلق الرفيع في كل أموره حتى في حواراته مع الآخرين. والأب الذي يربي أبنائه على آداب الكلام، عليه "إذا كلمه أحد أن يقبل عليه، ويحسن الإصغاء إليه، ولا يتشاغل عن كلامه، ولا يقطع عليه القول، حتى إذا خطر بباله شيء يجب أن يذكره، يصبر حتى يفرغ صاحبه، ثم يتكلم." (٤).

(١)- بكر، عبد الجواد سيد. فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٢م)، ص

(٢)- صحيح البخاري، كتاب الأدب باب ما يجوز من اغتيال أهل الفساد والريب، حديث رقم ٦٠٥٤، ج ٤ ص

(٣)- الباطين، عبد الرحمن عبد الوهاب. مرجع الآباء في تربية الأبناء، (الرياض: دار النجاح، ١٤١٩هـ)، ص ١٣٧.

(٤)- القاسمي، محمد جمال الدين. جوامع الآداب في أخلاق الانجاب، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٧هـ)، ص ٨١.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة الأخلاق والأدب في كل الأحوال، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب، فقال: مالك؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تفرزين، قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: لا تسي الحمى، فأما تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكبر حيث الحديد). (١).

وفي هذا الحديث بين الرسول صلى الله عليه وسلم خطأ هذه الصحابة في سبها للحمى على الرغم من مرضها، وبين لها فائدة الحمى في تكفير الذنوب والمعاصي التي يرتكبها الإنسان وقد عدل الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الصحابة كلامها بأسلوب حوارى جميل على الرغم من مرضها.

إن الأبوين يبنيان في أبنائهما أصول المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب والمهارات كدقة الملاحظة، والإصغاء والرعي والمحادثة، ويكتسب القدر اللازم له في حياته من المعلومات والخبرات التي تنمي شخصيته وتزيده فهماً للحياة حوله وللمجتمع الذي يعيش فيه. (٢)، فالإصغاء والمحادثة هي جزء من آداب الحوار التي يحتاج إليها الأبناء منذ صغرهم.

### ثالثاً: تدريب الأبناء على ممارسة آداب الحوار:

تعليم الأبناء بالممارسة والعمل، فيه تدريب لهم على مواجهة الحياة الحقيقية. والإنسان "يتعلم بالعمل، بل إن التعليم بهذا الطريق هو أدعى لاستيعاب موضوع التعلم، وأدعى إلى طول الاحتفاظ به، وأيسر في الاستدعاء والاستظهار. (٣).

إن آداب الحوار لا يمكن تعلمها في جلسة واحدة أو سرداً بشكل نظري، بل لا بد من التدريب على تعلمها وممارستها بشكل عملي. و"التربية تسعى إلى تدريب المتعلم على تعقل كل شئ، وفحص الجزئيات، وفهم ما يقال له وتفكره، وعدم تقبله بدون

(١)- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك،

حديث رقم ٢٥٧٥، ص ١٣٩٢.

(٢)- جادو، أميمة منير. البرامج التربوية للطفل، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ٧٢.

(٣)- علي، سعيد إسماعيل. القرآن الكريم رؤية تربوية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ)، ص ٣٣٠.

دليل" (١)، هذا التدريب يكون على فهم ما يحاط بهذا الابن ودفعه للحوار بالآداب التي سبق ذكرها في فصل آداب الحوار بحيث لو أخل بها لوجب تنبيهه عليها. فمثلا أدب حسن الاستماع والإصغاء للطرف الآخر، على الأبوين التأكيد على أبنائهما بالالتزام بهذه الآداب، وتدريبهم عليها بحيث لو أخل الابن بهذه الآداب وهو يتحاور مع الوالدين أو مع أحد غيرهما لزم تنبيهه على هذا الخطأ، ويبين له أنه لن يصل إلى نتيجة في الأسلوب الذي يتبعه في مقاطعة غيره.

إن هذا التدريب على هذه الآداب مفيد جداً فالابن قد ينسى بعض هذه الآداب، ولكن الاستمرار في تعليمه سيعود عليه بالفائدة. والوالدان عليهما تعويد أبنائهما على هذه الآداب بالإضافة إلى "ضرورة حسن مخاطبة الغير، ومراعاة اللهجة اللينة، فالتأدب في الحديث مع مراعاة اللهجة التي يصدر فيها الكلام هو الذي يجعل الإنسان محبوباً في بيئته وسبباً للترقي في مجال عمله." (٢).

والآباء عندما يدرّبون أبناءهما على هذه الآداب فيأذن الله سيحصلان على ثمرة هذا الأمر، فالابن إذا تعود "منذ الصغر على أدب الكلام، وأسلوب الحديث، وأصول الحوار، حتى إذا ترعرع الولد، وبلغ سن البلوغ عرف كيف يتحدث الناس، وكيف يستمع منهم وعلم كيف يحاورهم ويدخل السرور عليهم" (٣).

والتدريب مفيد للأبناء "إذ عندها يستطيع الطفل أن يعبر عن حقوقه، وبإمكانه أن يسأل عن مجاهيل لم يدركها، وبالتالي تحدث الانطلاقة الفكرية له، فيغدوا في مجالس الكبار فإذا لوجوده أثر، وإذا لآرائه الفكرية صدى في نفوس الكبار... لأنه تدرّب في بيئته مع والديه على الحوار وآدابه وطرقه وأساليبه.. واكتسب خيرة الحوار من والديه." (٤).

ولو حدث من الابن تقصير في هذه الآداب خلال حادثة معينة فإن الأبوين لا يغفلان هذا الأمر بل عليهما استغلال الحدث والاستفادة منه فإن "المربي البارِع لا يترك

(١)- أبو العنين، علي خليل. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي، ١٤٠٨ هـ).

(هـ)، ص ١٦١.

(٢)- العك، خالد عبد الرحمن. تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٩ هـ)، ص ٢٠٨.

(٣)- علوان، عبد الله ناصح. تربية الأولاد في الإسلام، (القاهرة: دار السلام، ١٤١٠ هـ)، ج ١ ص ٤٣٧.

(٤)- سويد، محمد نور عبد الحفيظ. منهج التربية النبوية للطفل، (القاهرة: مكتبة الحرمين، ١٤٠٨ هـ)، ص ٣٣٧.

الأحداث تذهب سدى بغير عبرة وبغير توجيه. وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها، فلا يكون أثرها موقوتاً لا يلبث أن يضيع." (١).

والخلاصة أن الأبوين يمكن لهما تعليم أبنائهم آداب الحوار وتطبيقها عن طريق القدوة وعن طريق تربية الأخلاق الفاضلة، فأداب الحوار هي جزء من هذه الأخلاق، وعن طريق الممارسة والتدريب .

(١) - قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية، (مرجع سابق)، ج ١ ص ٢٠٧.



## المبحث الثاني: تطبيق آداب الحوار في المدرسة

ويتضمن:

### أولاً: المناهج:

- ١- من خلال مفهوم المنهج
- ٢- من خلال مكونات المنهج
- ٣- من خلال الكتاب المدرسي

### ثانياً: طرق التدريس:

- أ- طريقة الحوار
- ب- طريقة المحاضرة أو الإلقاء

### ثالثاً: التطبيق التربوي لآداب الحوار من خلال النشاط:

- أ- الإذاعة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار
- ب- الصحافة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار
- ج- الندوات والمحاضرات واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار

## المبحث الثاني: تطبيق آداب الحوار في المدرسة

تسهم المدرسة في ترسيخ آداب الحوار في نفوس النشء من خلال عدة جوانب، وذلك لأن استخدام الحوار داخل المدرسة أمر ضروري، ومن هذه الجوانب:

### أولاً: المناهج:

إن تطبيق آداب الحوار من خلال المنهج أمر ضروري لتعليم المتعلمين، بحيث يمكن تطبيقها في واقع حياتهم. إن عملية التعليم لا بد لها من منهج من خلاله يمكن تعليم المتعلمين وغرس القيم فيهم كي يتمكنوا من تطبيقها في واقع حياتهم، وسيتحدث الباحث عن التطبيق التربوي لآداب الحوار في المناهج كما يلي:

### ١- من خلال مفهوم المنهج:

إن المنهج الدراسي بمفهومه الشامل يتضمن يتضمن "جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها تحقيقاً لرسالتها الكبرى في بناء البشر ووفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية سليمة بما يساعد على تحقيق نموهم الشامل جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً." (١). فكل ما تقدمه المدرسة من برامج هو جزء من المنهج الدراسي ينبغي الاهتمام به والاستفادة منه في تربية الطلاب التربية الصحيحة.

وللمنهج الدراسي وظائف عديدة لعل من أبرزها ما يلي:

أ- "تحقيق العبودية لله تعالى في حياة الإنسان، على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية هو هدف التربية النهائي وغايتها" (٢).

ب- إظهار القيم الاجتماعية في شعور الأفراد.

ج- إتمام المواهب الفردية.

د- الإعداد الصحيح للفرد للحياة الاجتماعية. (٣).

(١) - سرحان، الدمرداش عبد المجيد، المناهج المعاصرة، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠١هـ)، ص ١٥.

(٢) - الباني، عبدالرحمن. مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ)، ص ٦٩.

(٣) - الأهواني، أحمد فؤاد. التربية في الإسلام، (القاهرة: دار المعارف، دت)، ص ١٦٢.

وكل منهج تتحكم فيه المعتقدات والآراء السائدة في المجتمع، فمنهجنا المفروض فيها أن تستمد محتواها من الإسلام وتنطبع بطابع الإسلام وتتصف بصفاته ومميزاته وتحقق أهدافه. (١). ذلك أن المنهج الإسلامي يهتم بإعداد الإنسان الصالح الذي يعمر هذه الأرض ويقوم شرع الله عز وجل فيها.

والمنهج المدرسي "يتيح فرصاً أمام التلاميذ لمناقشة ما يتعلمونه ولإبداء آرائهم ومناقشتها مع المدرس بعد أن كانوا يتقبلون الأفكار دون مناقشة ما دامت قد صدرت من المدرس أو ما دامت قد وردت في الكتاب المدرسي" (٢)، هذه المناقشة لا تتم إلا بتحلي الطرفين بآداب الحوار.

## ٢- من خلال مكونات المنهج :

يتكون المنهج من "الأهداف والمحتوى، وطرائق وأساليب التدريس، وطرائق التقويم." (٣)، والمنهج المتكامل الذي يراعي "بناء لشخصية المتعلم الفردية والاجتماعية، واكتمال لمقومات حياته السعيدة، وسبيل إلى إشباع حاجاته والسمو بقدراته واستعداداته وتحقيق لرغباته عن طرق مشروعة لا اعتداء فيها على حرمان الآخرين ورغباتهم." (٤)، وهذا البناء للشخصية يكون بتعليم المتعلم لآداب الحوار لكي يستفيد من غيره. ويكون لها اثر في بناء شخصية المتعلم.

وسيدكر الباحث مكونات المنهج مع بيان كيفية التطبيق التربوي لآداب

الحوار فيها:

### أ- الأهداف التربوية:

يعرف الهدف التربوي بأنه "وصف للسلوك المتوقع من المتعلم نتيجة لاحتكاكه بمواقف التعلم" (٥)، وتقسّم الأهداف إلى أهداف عامة وأهداف خاصة وعند صياغة

(١)- النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ١٩٦.

(٢)- طعيمة، صابر. منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته، (بيروت: دار الجليل، ١٤١٤هـ)، ص ٣٣٤.

(٣)- مذكور، علي احمد. مناهج التربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ)، ص ١٢٩.

(٤)- قورة، حسين سليمان. الأصول التربوية في بناء المناهج، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م)، ص ٤٦.

(٥)- مذكور، علي احمد. مناهج التربية، (مرجع سابق)، ص ١٣٠.

الأهداف التربوية فإن هذه الأهداف ينبغي أن توضح "نوع المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات والعادات التي يراد تنميتها في شخصية المتعلم." (١)، وآداب الحوار هي من المعارف والمهارات.

وأهداف التربية الإسلامية تشمل "تنمية الجانب الفكري في الإنسان، والجانب الاجتماعي، والجانب النفسي والجانب الأخلاقي والجانب الروحي والجانب الجسمي." (٢). وآداب الحوار تدخل في بعض هذه الجوانب فهي تحتاج إلى تنمية ورعاية. فآداب الحوار ينبغي أن تكون ضمن الأهداف العامة للمنهج الدراسي، وتكون كذلك في الأهداف الخاصة لأن الأهداف الخاصة "تحدد بدقة المعلومات والمعارف والخبرات المراد تعليمها للطلبة والمهارات المراد تنميتها في أدائها والاتجاهات والفضائل والعادات الحميدة المراد غرسها في نفوسهم" (٣).

ويمكن صياغة آداب الحوار من خلال الأهداف الخاصة، لتكون سلوكاً يمارس من قبل المتعلمين، وذلك يجعل هذه الآداب أكثر فائدة .

والأهداف تساعد التلاميذ على اكتساب المهارات الوظيفية المناسبة "فالمشي وتناول الطعام والشراب وآداب المائدة والتعامل مع الناس والحديث والمجاملة والزينة والعمل وجميع واجبات الحياة ومسئولياتها تتضمن عدداً لا يحصى من المهارات التي ينبغي أن يتعلمها الإنسان في حياته سواء داخل المدرسة أو خارجها." (٤).

والأهداف ينبغي عند وضعها اشتراك كل من يهمل الأمر، ويمكن أن يستفاد من خبرته في صياغتها وتحديدتها. ومن يهمل الأمر الطلاب، فالطالب من أجله وضعت هذه الأهداف فمن حقه المساهمة في وضع هذه الأهداف، وقد يكون الأمر صعباً بالنسبة للطلاب صغار السن، بينما يكون الأمر مختلفاً نوعاً ما مع الطلاب الكبار.

- 
- (١)- الكيلاني، ماجد عرسان. أهداف التربية الإسلامية، (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٨ هـ)، ص ٢١.
  - (٢)- سلطان، محمود السيد. الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام. (القاهرة: دار الحسام، ١٤٠٠ هـ - ١٤٠١ هـ). ص ٨٧.
  - (٣)- جان، محمد صالح. المناهج بين الأصالة والتغريب، (الطائف: دار الطرفين، ١٤١٦ هـ)، ص ٦٤.
  - (٤)- سرحان، الدمرداش عبد المجيد. المناهج المعاصرة، (مرجع سابق)، ص ١٠٢.

ووضع الأهداف في معزل عن المتعلم مشكلة تربوية، ذلك أن المعلم له أهدافه، وكذلك التلميذ "له أهدافه التي كثيراً ما تختلف عن الأهداف التي يسعى إليها المعلم، وبذلك فإنه يكون لدينا في كل موقف من المواقف التعلم فصيلتان من الأهداف تتصل إحداها بالمعلم وتتصل الأخرى بالمتعلم." (١) والحل لهذه المشكلة هو أن يشارك المتعلمون في وضع الأهداف التربوية. ومشاركة الطلاب في تحديد الأهداف ومعرفتهم بها تجعل المتعلم "عنصراً فعالاً ومساهماً نشيطاً في العملية التعليمية، بدلاً من أن يكون مجرد آله تسجل تعيد ما سبق تسجيله عليها دون زيادة أو نقصان، دون تقديم أو تأخير" (٢).

### ب- المحتوى:

إن محتوى المنهج "يضم جميع المعارف التي تعرض على المتعلمين وفق تنظيم معين" (٣). فالمحتوى يمكن وصفه بأنه "المعرفة أو المهارات والاتجاهات، أو القيم التي يتعلمها الفرد" (٤). ومحتوى المناهج الدراسية للمسلمين لا بد أن يتميز عن محتوى غيرهم، فالمسلمون لا بد أن تكون محتويات مناهجهم معتمدة على الكتاب والسنة النبوية، وألا تشتمل على ما يتعارض معهما.

وآداب الحوار هي من الآداب الإسلامية المستخرجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهي جزء من المنهج. ويفضل أن توضع هذه الآداب كجزء أساسي من المحتوى بحيث تكون لدى الطلاب القدرة على الحوار والاستفادة منه إن المنهج الإسلامي ليس منهجاً نظرياً فقط يعتمد على المثاليات التي يصعب تحقيقها، بل هو منهج متكامل، فهو مثالي ولكن يمكن تطبيقه في واقع الحياة، ولذلك فإن محتوى منهج التربية الإسلامي "يزود المتعلمين بالحقائق والمفاهيم والمهارات والخبرات التي تزيد من إيجابيتهم

(١) - سرحان، الدمرداش عبد المجيد. المناهج المعاصرة (مرجع سابق)، ص ١١١.

(٢) - جان، محمد صالح بن علي. الأهداف التربوية، (مكة المكرمة: مركز بحوث التعليم الإسلامي، ١٤١٨هـ)، ص ١٨.

(٣) - عبد الله، عبد الرحمن صالح. المناهج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، ص ٩٣.

(٤) - إبراهيم، فوزي طه، ورجب الكلز. المناهج المعاصرة، (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٦هـ)، ص ٩٤.

وفاعليتهم في القيام بإعمار الأرض، وترقية الحياة على ظهرها، وهذا هو مقتضى العبادة، ومقتضى الخلافة في الأرض." (١).

### ج-التقويم:

آداب الحوار تدخل حتى في عملية التقويم، والمقصود به "تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق أهدافها." (٢)، فإذا كانت آداب الحوار ضمن أهداف المنهج وهي جزء من المحتوى، فإنه لا بد أن تقوم لمعرفة مدى تحقيقنا لهذه الأهداف، فالتقويم "وسيلة لا غاية، وسيلة لتحسين العملية التربوية في ضوء الأهداف التي ترمي إليها هذه العملية وعلاج الضعف والعيوب" (٣).

والتقويم عملية تربوية لا يقوم بها المعلم فقط بل يشارك فيها المدير وأولياء الأمور والطلاب وغيرهم ممن له مساهمة في العملية التربوية. (٤).

ومشاركة المتعلم في عملية التقويم أمر ضروري فهي "نوع من المشاركة يطلق عليه المشاركة المقومة لأنها موجهة وناقدة هدفها ترغيب المتعلمين في سؤال وتقويم أستاذهم." (٥)، فتقويم المتعلم لعناصر العملية التعليمية يعد:

"دوراً هاماً وأساسياً في عملية التقويم إذا نظرنا إلى الأمور في إطار أكثر شمولاً. فهناك ضرورة لأن يبدى التلاميذ رأيهم فيما يدرسونه. وهناك ضرورة لأن يشجع المدرس تلاميذه على التعليق على موضوعات الدراسة والطرق التي اتبعت في دراستها. واشتراك التلاميذ في تحديد أهداف الدراسة في موضوع معين، واشتراكهم في تحديد أنواع النشاط التي يمكن

(١) - مذكور، على احمد. مناهج التربية، (مرجع سابق)، ص ٢١٨.

(٢) - سرحان، الدمرداش عبد المجيد. المناهج المعاصرة، (مرجع سابق)، ص ١٢٥.

(٣) - إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد. المناهج، (القاهرة: مكتبة مصر، دت)، ص ٦١٣.

(٤) - مجاور، محمد صلاح الدين، وفتححي الديب. المنهج المدرسي، (الكويت: دار القلم، ١٤٠٤هـ)، ص ٥٠٢.

(٥) - الدليم، فهد عبد الله، وآخرون. مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية، (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي،

١٤٠٨هـ)، ص ٤٤.

القيام بها في دراسة هذا الموضوع، ثم تشجيعهم على تقويم ما قاموا به من أعمال، هو في الواقع الجوهر الذي نقصده من إشراك التلاميذ في عملية التقويم." (١).

والطالب يبقى مع المعلم معظم الوقت خلال العملية التربوية فهو بذلك أكثر قدرة على أن يحكم على المعلم وعلى مستوى أدائه. وبطبيعة الحال لا بد أن يُراعى عند مشاركة الطالب في التقويم مستوى الطالب سواء من ناحية السن أو العلم. وهذه المشاركة ليست عملية سهلة، لذا ينبغي "أن يمرّن المعلم تلاميذه على تقويم نموهم بأنفسهم وأن يعلمهم الحكم الذاتي على مدى تقدمهم، وينميّ عندهم البصيرة والفطنة إزاء التعرف على مواطن قوتهم ونقاط ضعفهم." (٢). وعملية التقويم حتى تتم بشكل جيد تتطلب قدرة الطالب على إتقان مهارات وآداب الحوار حتى يتمكن من التعبير عن رأيه بطريقة منظمة وصحيحة وبطريقة مؤدبة.

ولمشاركة المتعلم في التقويم فوائد منها، تزويد المعلم والمتعلم بأخطاء الطلاب ومستوى تحصيلهم، ومدى تحقق الأهداف، كما أنه يبين مواطن الضعف والقوة، ويحدد أفضل الطرق والأساليب في تعديل الأهداف أو تطويرها. (٣).

### د- طريقة التعليم:

سيكون الحديث عنها بشكل أوسع عند تطبيق آداب الحوار في طرق التدريس. إن مناهج التربية الإسلامية تعلم الأفراد "استقلال الرأي، واستخدام العقل، والبعد عن التقليد الأعمى. وألا يكون إمعة بين الناس، ولا ذليلاً للآخرين" (٤)، وهذا كله لا يمنع الفرد من الأخذ بآداب الحوار لكي يستفيد من الآخرين. وللأسف إن مناهجنا في الوقت الحاضر لا تهتم كثيراً لهذه الأمور، أي وضع الآداب داخل المناهج الدراسية بحيث تصبح جزءاً من هذه المناهج و"التطوير في مناهج التعليم في بلادنا يهتم بالمعرفة من حيث

(١) - مجاور، محمد صلاح الدين. وفتحي الديب. المنهج المدرسي، (مرجع سابق)، ص ٥٠٣.

(٢) - شعلان، محمد سليمان وآخرون. اتجاهات في أصول التدريس، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦م)، ص ١٨٤.

(٣) - مذكور، علي أحمد. مناهج التربية، (مرجع سابق)، ص ٢٦٦.

(٤) - الأفندي، محمد حامد. نحو مناهج إسلامية، (مكة المكرمة: المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣هـ)، ص ٢٢.

الكم، ويضيف بعض الموضوعات ويجذف بعضها، ويضخم الكتب الدراسية وينمقها، ولا يهتم بالتغيير الجذري للمنهج في أي مادة من المواد" (١).

والنظر للمنهج من ناحية الكم أمر له سلبياته لأن المعرفة المستفادة منه ستكون مجردة من إمكانية التطبيق، فهو يراعي كمية المعرفة المعطاة للطلاب ولا يهتم بمدى تطبيق الطلاب لهذه المعرفة. والمفترض الاهتمام بطريقة التطبيق لهذه المعرفة.

وقد حددت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية الأمور التي ينبغي أن تشمل عليها المناهج الدراسية، وقد ورد ذلك في المادة ٢٠٧ فقد اشتملت هذه المادة على:

"أن تكون هذه المناهج:

أ- منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها.

ب- موافقة لحاجات الأمة ترمي إلى تحقيق أهدافها.

ج- مناسبة لمستوى الطلاب.

د- محققة للمستوى المطلوب في الدارسين ولأهداف التعليم.

هـ- متوازنة، ومرنة، توافق مختلف البيئات والأحوال." (٢).

### ٣- من خلال الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب أحد عناصر المنهج، وهو المرجع في يد الطلاب للمناهج التي تدرس لهم، والكتاب المدرسي يفترض فيه أن يكون مشوقاً للطلاب في حصولهم على المعرفة، فهو المفتاح لهذه المعرفة. والكتاب المدرسي لا بد أن تتوفر فيه مواصفات منها:

١- أن تكون المعلومات مناسبة للمستوى الدراسي.

٢- ملائمة الكتاب للعصر الحاضر.

٣- أن يشتمل الكتاب على التشويق في طريقة العرض.

٤- توافق الكتاب مع سياسة التعليم. (٣)

٥- اشتمال الكتاب على ما يثير تفكير الطلاب، بحيث يوجه الطالب إلى التفكير "وفق الأسلوب العلمي في التفكير الذي يعنى بالملاحظة، وفرض الفروض، والتحقق من صحة

(١)- محجوب، عباس. نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٨هـ)، ص ٣٥.

(٢)- وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٤هـ، ص ٣٨.

(٣)- الميداني، عبد الرحمن حبنكة. غزو في الصميم، (دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ)، ص ٥٩-٦٠.



الفروض، وجمع المعلومات، ومناقشتها والروابط بينها، والوصول منها إلى أحكام عامة، ثم التحقق من صحة هذه الأحكام." (١).

### كيفية تطبيق آداب الحوار في الكتاب المدرسي:

- ١- أن تكون آداب الحوار جزءاً من محتويات الكتاب المدرسي بحيث يكون كل أدب موضوعاً من موضوعات الكتاب.
  - ٢- إيراد نماذج مناظرات وحوارات إيجابية تجلت فيها آداب الحوار.
  - ٣- آداب الحوار لا تكون جزءاً من كتاب مادة معينة بل يفضل اشتمال أغلب الكتب على بعض هذه الآداب. لأن في ذلك تنوعاً وتجديداً في الأسلوب يشجع الطلاب على القراءة.
  - ٤- إحالة الطالب إلى مراجع سهلة عن آداب الحوار، مع ذكر نماذج من هذه الكتب.
  - ٥- أن توضع في مقدمات الكتب المدرسية إشارة إلى آداب الحوار لكي يتعرف الطلاب عليها، مع مراعاة مناسبة الأسلوب لمستوى الطالب.
  - ٦- أن يُصاغ الكتاب المدرسي في عرض موضوعاته بأسلوب حوارى يشجع الطلاب على التفكير بدلاً من الأسلوب التقريرى الذي يعتمد على التلقين المباشر.
- وعلى المعلم أن يدل الطلاب على مكتبة المدرسة التي يفترض فيها أن تشتمل على جميع أنواع المعرفة وأن يكون فيها كتب مناسبة لمستوى الطالب.

ويمكن للمعلم استخدام الطريقة التالية في استغلال المكتبة لتطبيق آداب الحوار:

- ١- رجوع الطلاب إلى كتب الحوار خصوصاً المشتملة على آداب الحوار، ليتعرف الطلاب عليها.
- ٢- يمكن تحديد كتاب معين في أي مجال ثم التحاور حوله من قبل الطلاب، وتحت إشراف المعلم بحيث يلاحظ فيهم التزامهم بآداب الحوار.
- ٣- أن يقوم الطلاب بجمع آداب الحوار، ثم جعلها موضوعاً للنقاش والحوار. وذلك بهدف معرفتها والالتزام بها.

(١)- إبراهيم، عبد اللطيف فواد، وسعد مرسى أحمد. المواد الاجتماعية وتدرسيها الناجح، (القاهرة: مكتبة النهضة

المصرية، د. ٥، ص ٩٨.

٤- يمكن للمعلم أن يكلف بعض الطلاب بالكتابة عن آداب الحوار.

## ثانياً: طرق التدريس:

تعد طرق التدريس أحد عناصر المنهج وهي "عبارة عن مجموعة الأنشطة المنظمة التي يصممها المعلم ويستخدمها لتسهيل تحقيق أهداف الدرس لدى الطلاب." (١)، وطريقة التدريس تعتبر "وسيلة المدرس لتحقيق أهداف العملية التربوية بكل مشتملاتها التعليمية والسلوكية والأخلاقية والنفسية" (٢)، وطرق التدريس متنوعة منها طريقة القدوة وطريقة المناقشة وطريقة حل المشكلات وطريقة الملاحظة والتجربة وطريقة المحاضرة.

ولا يمكن للمعلم أن يفضل استخدام طريقة على أخرى لأن ذلك يعتمد على طبيعة المعلومات التي يريد أن يقدمها للطلاب، والمدرس يختار من هذه الطرق ما يناسب الموقف التعليمي. والمدرس الذي يريد أن يحقق أفضل النتائج مع طلابه تجده يستخدم أكثر من طريقة في درسه "إن اختيار الطريقة أمر علمي قائم على أصول معينة لا يمكن مجانبتها، فالطريقة الناجحة يجب أن تقوم على أساس علمي من حيث ارتباطها وعلاقتها بالمادة المراد تدريسها والهدف المراد الوصول إليه." (٣).

ومهما كانت الطريقة المستخدمة في التدريس، فإن هناك أسساً ينبغي مراعاتها عند اختيار طريقة التدريس منها:

- ١- مراعاة ميول الطلاب، وتحقيق رغباتهم.
- ٢- أن يستغل نشاط الطلاب في العمل.
- ٣- تشويق الطلاب للدراسة والعمل.
- ٤- بث روح التعاون بين الطلاب والمدرس.
- ٥- اعتماد الطلاب على أنفسهم في التعليم. (٤).

---

(١)- الخلايلة، عبد الكريم، وعفاف اللبايدي. طرق تعلم التفكير للأطفال، (عمان: دار الفكر، ١٤١٨هـ)، ص ١١.

(٢)- سالم، عبد الرشيد عبد العزيز. طرق تدريس التربية الإسلامية، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٤٠٢هـ)، ص ٦٤.

(٣)- عبد العزيز، صالح. التربية الحديثة، (القاهرة: دار المعارف، د ت)، ج ٣ ص ١٩٨.

(٤)- الأبراشي، محمد عطية. روح التربية والتعليم، (مرجع سابق)، ص ٢٤٤-٢٤٥.

ويمكن للمعلم ترسيخ أدب الحوار في طلابه بما يلي:

- ١- استغلال الفرص المختلفة داخل المدرسة لتربية الطلاب على آداب الحوار.
- ٢- أن يدرّب المعلم طلابه على عدم احتكار الحديث وإشراك الجميع في المحادثة.
- ٣- أن يوضح لهم أن المجادلة الباطلة تخرج المتحدث عن أدب الحديث وهي عائق للدراسة. (١).

٤- عليه أن يهتم بطلابه في أخذهم بآداب الحوار، فالطالب عليه أن يتقبل "آراء زملائه ولا يستهجنها ولا يسخر منها، فإن كان يخالفها يناقشهم على أساس من الحوار المتزن الحكيم المعتدل، بعيداً عن التشنج والتوتر الانفعالي، ولا ينقلب الحوار من ناحيته الفكرية إلى التعدي والتجني على شخصية زميله." (٢).

٥- تطبيق آداب الحوار في حديثه مع طلابه، لأن بعض المعلمين يجب فرض آرائه على طلابه بل قد يطلب منهم عدم مناقشته والرد عليه لاعتقاده أن رأيه صواب لا يحتمل الخطأ، وبالتالي فإنه يعودهم على عدم احترام الآخرين عند الحوار.

وكل طرق التدريس يمكن تطبيق آداب الحوار من خلالها ويختار الباحث من طرق التدريس طريقتين هما: الطريقة الحوارية وطريقة المحاضرة .

### أ- طريقة الحوار:

وطريقة الحوار في التدريس استخدمها العلماء المسلمون، حتى أن ابن خلدون عد تركها من أسباب الضعف العلمي لدى الطلاب، فقال:

"وأيسر طرق هذه الملكة فتح اللسان بالحوارة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها، فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوناً لا ينطقون ولا يفاضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم." (٣).

(١)-وزان، سراج محمد. التربية الإسلامية كيف نربحها لأبنائنا، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم ١١٢، ١٤١١هـ)، ص ١٥٠.

(٢)-السويد، فايز عبد الله. خبرتي في الإدارة المدرسية، (دون مكان نشر: دون دار نشر، ١٤١٦هـ)، ص ٢٦١.

(٣)-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ)، ص ٤٣١-٤٣٢.

وعدم الأخذ بهذه الآداب يُؤدّي إلى جدل عقيم.

كما أن الحوار يعد طريقة فعالة من طرق التدريس وتقوم هذه الطريقة على "أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق لا تحتمل الشك ولا النقد ولا الجدل". (١). ومن فوائد هذه الطريقة دفع المتعلمين إلى التفكير والبحث والاستنتاج ومحاولة معرفة الإجابة على الأشياء.

وهذه الطريقة "تعتمد على مشاركة الطلبة في الدرس والتوصل للحقائق عن طريق تفاعل المعلم مع الطلبة واستجوابه لهم، وتمهيده للمعلومات وحملهم على اكتشاف الحقائق والمعلومات والمفاهيم بأنفسهم بدلاً من إخبارهم لها". (٢)، وهذه الطريقة مناسبة مع الصغار والكبار لأن "ما في هذه الطريقة من الحرية والتبسيط وعدم التكلف والسرور يجعلها موافقة لصغار الأطفال، على أن استعمالها مع الكبار له فائدة ففيها شيء من التغيير". (٣). وللطريقة الحوارية مزايا منها :

١- تعويد الطلاب على التفكير والاكتشاف.

٢- تمنع المعلم من الخروج عن دائرة إدراك تلاميذه. (٤).

٣- ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب، ليدوم أثرها في أذهانهم .

٤- إعطاء الطالب الثقة في نفسه لاشترائه في الحصول على المعلومات .

٥- دفع المتعلم إلى مزيد من التعلم. (٥).

وعلى الرغم من وجود هذه المزايا فيها إلا أنه توجد بعض العيوب على هذه الطريقة ومن ذلك :

١- المعلومات المكتسبة من هذه الطريقة قليلة لأنها "تستغرق زمناً طويلاً للوصول إلى حقيقة من الحقائق" (٦)، فخلال الوقت الطويل يتعلم الطالب القليل من المعلومات.

(١)- الشيباني، عمر محمد .فلسفة التربية الإسلامية،(مرجع سابق)،ص٤١٥.

(٢)- جان، محمد صالح. المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس،(الطائف: دار الطرفين، ١٤١٩هـ)،ص٤٩٣.

(٣)- عبد العزيز، صالح، وعبد العزيز عبد الحميد. التربية وطريق التدريس،(مرجع سابق)،ج ١ ص٢٥٢.

(٤)- فايد، عبد الحميد. رائد التربية العامة وأصول التدريس،(مرجع سابق)،ص٦٢.

(٥)- جان، محمد صالح. المرشد النفيس إلى اسلمة طرق التدريس،(مرجع سابق)،ص٤٩٧.

(٦)- الابراشي، محمد عطية. روح التربية والتعليم،(مرجع سابق)،ص٢٥٥.

٢- قد يحدث نوع من تشتيت المعلومات مما يقلل من تأثير هذه الطريقة. (١).  
٣- تحتاج إلى الدقة والمهارة ومزيد من النشاط من المعلم ومن الطلاب. (٢)  
وهذه الطريقة تعتمد على الحوار في أساسها، ولذلك فإن آداب الحوار لا بد أن  
تطبق من خلالها بشكل عملي.

ويمكن تطبيق آداب الحوار في هذه الطريقة كما يلي:

- ١- إعطاء الطلاب ملخصاً عاماً لآداب الحوار لكي يتعرفوا عليها.
- ٢- تطبيق أدب عدم المقاطعة والاستماع إلى المتكلم بحيث "يلتزم التلاميذ بعدم التحدث إلا في الفواصل التي توجد في الحوار الجاري، ومن ثم لا تحدث عملية مقاطعة لحديث الآخرين، وسيجد المعلم غالباً صعوبة كبيرة من مجموعات التلاميذ التي لم تألف هذا الأسلوب في التدريس ولكنه يستطيع تدريبهم بالتدرج على الالتزام الدائم بهذه القاعدة." (٣).
- ٣- إن المعلم عليه أن يلتزم هو أولاً بهذه الآداب أثناء الحديث، وأن يلاحظ أنه هو القدوة لهؤلاء الطلاب فلو التزم بهذه الآداب فإن تأثير الطلاب به سيكون أكثر وأعمق.
- ٤- وعلى المعلم أن يراعي عدم تعود الطلاب على هذه الآداب في الغالب، لذا عليه أن يتحلى بالصبر حتى يتدرب طلابه على الالتزام بهذه الآداب .
- ٥- خلال الحوار مع الطلاب قد يعلق بعض الطلاب تعليقات قد لا تكون لها علاقة بموضوع الحوار، فينبه الطلاب أن هذا خروج عن الموضوع وأن الأدب يحتم عليهم إنهاء القضية المطروحة ثم التحاور في غيرها.
- ٦- المشاركة في الحوار حق لكل الطلاب لأنه "من حق كل منهم أن يستمع زملاؤه إليه حينما يتحدث، أو يعبر عن فكرة، أو يطرح رأياً" (٤).

(١) - فايد، عبد الحميد. رائد التربية العامة وأصول التدريس، (مرجع سابق)، ص ٦٢.

(٢) - الأبراشي، محمد عطية. روح التربية والتعليم، (مرجع سابق)، ص ٢٥٥.

(٣) - اللقاني، أحمد حسين. المواد الاجتماعية وتنمية التفكير، (القاهرة: عالم الكتب، د.ت)، ص ٨٥.

(٤) - اللقاني، أحمد حسين. المواد الاجتماعية وتنمية التفكير، (مرجع سابق)، ص ٨٥-٨٦.

٧- خلال الحوار قد يظهر نوع من الشدة من قبل الطلاب في إلقاء الأسئلة والمناقشة للآخرين، لذا على المعلم أن يعودهم على اللطف وحسن التعبير. (١)

٨- الابتعاد عن استخدام ألفاظ ليس لها مدلول لدى الطلاب. (٢)، فالمعاني المستخدمة في الحوار من المفروض أن تكون واضحة لدى الطلاب .

٩- عند طرح موضوع للحوار على المعلم أن يقنع طلابه بالأفكار الرئيسة المطروحة ويكون "اقتناعهم عن فهم ولذلك فينبغي أن تتاح لهم الفرصة للمناقشة الجادة البناءة حتى تلقى الضوء على جوانب الموضوع المختلفة ومن خلال ذلك يمكن أن يقتنع التلاميذ." (٣).

١٠- إذا تحول الحوار إلى جدل يفضل إنهاء الحوار لأنه "غالبًا ما يصل الجدل إلى نقطة لا مجال بعدها لمزيد من المادة، ويصبح تكررًا لما تم بحثه ومناقشته" (٤).

١١- وإعداد المدرس للحوار والمناقشة "أمر في غاية الأهمية، إذ يجب أن تكون لديه معلومات واسعة ومواقف وفرضيات وأحكام بالنسبة إلى الموضوع الذي سيناقش، كما أن عليه أن يكون متهيئًا لاقتراح أية معلومات أو مصادر إضافية قد يحتاج إليها الطلاب" (٥).

### ب- طريقة المحاضرة أو الإلقاء:

تعد هذه الطريقة من أقدم طرق التدريس، وأكثرها استخداماً، وتعرف بأنها "طرق التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على الطلاب، مع استخدام السبورة أحياناً في تنظيم بعض الأفكار وتبسيطها، في حين يجلس الطالب هادئاً، مستمعاً مترقباً دعوة المعلم له لترديد بعض ما سمعه من المعلم" (٦). ومن مزايا هذه الطريقة :

١- تمكن المتعلم من تنظيم المعلومات والحقائق والمقارنة بين الأفكار. (٧).

(١)- آل ياسين، محمد حسين. المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، (بيروت: دار القلم، دت)، ص ٩٨.

(٢)- بحش، هالة طه. التدريس الفعال للعلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية، (جدة: مطابع دار البلاد، ١٤١٢هـ)، ص ١٤٨.

(٣)- القاضي، علي. أضواء على التربية في الإسلام، (القاهرة: دار الانصار، ١٤٠٠هـ)، ص ٧١.

(٤)- ريان، فكري حسن. التدريس، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤م)، ص ٣٢٠.

(٥)- ولنكن، جارلس، وجين ولنكن. تربية العقل الناقد، ترجمة طه الياس، (بغداد: المكتبة الأهلية، ١٩٦٥م)، ص ١١٨.

(٦)- قنديل، يس عبد الرحمن. التدريس وإعداد المعلم، (مرجع سابق)، ص ١٦٤.

(٧)- السيد، عاطف. التربية الإسلامية، (مرجع سابق)، ص ٧٠.

٢- إذا كان المعلم عنده القدرة على حسن الإلقاء فإنه يتمكن من "إثارة عواطف طلابه والتأثير عليهم وجلبهم إليه" (١).

٣- أن فيها توفيراً للوقت، فمن طريق الإلقاء يمكن سرد الكثير من المعلومات .

٤- يمكن بهذه الطريقة تقديم معلومات إضافية فالمعلم يمكنه أن يقدم إلى طلابه معلومات غير معلومات الكتاب المقرر. (٢).

٥- المادة العلمية المقدمة للطلاب تكون متساوية فهي "تضمن إعطاء التلاميذ حداً أدنى من المادة في وقت واحد، يكون أساساً يمكن أن يبنى عليه كل تلميذ بقدر جهده وإمكاناته وطاقاته" (٣).

٦- فيها ضبط الطلاب لأنهم سيستمعون إلى الدرس. (٤).

أما سلبيات هذه الطريقة :

١- عدم مشاركة المتعلم في التعلم بشكل إيجابي، بل تجرد المعلم هو الذي يقوم بالتعليم. (٥).

٢- أن هذه الطريقة تهمل الفروق الفردية بين المتعلمين، فالمفترض فيهم أنهم متساوون في عقولهم وقدرتهم على الاستيعاب. (٦).

٣- أن المدرس قد يخرج عن الموضوع. (٧).

٤- أنه قد تتحول المحاضرة إلى تمرين إملائي فالمحاضر يملي والطالب يكتب ما يسمعه. (٨).

٥- إصابة الطلاب بنوع من الملل لاستماعهم لمعلمهم طوال الوقت. وقد يحصل لبعضهم شرود ذهني نتيجة للرتابة التي تسير عليها المحاضرة.

ويمكن تطبيق آداب الحوار في طريقة المحاضرة كما يلي:

---

(١)- آل ياسين، محمد حسين. المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، (مرجع سابق)، ص ٧٨.

(٢)- آل ياسين، محمد حسين. المرجع السابق، ص ٧٩.

(٣)- عميرة، إبراهيم بسبوني وفتححي الديب. تدريس العلوم والتربية العلمية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م)، ص ٢٠٩.

(٤)- بخش، هالة طه. التدريس الفعال للعلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية، (مرجع سابق)، ص ١٣٩.

(٥)- بخش، هالة طه. المرجع السابق، ص ١٤١.

(٦)- حان، محمد صالح. المرشد النفيس إلى اسلمة طرق التدريس، (مرجع سابق)، ص ٤٦٥.

(٧)- آل ياسين، محمد حسين. المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، (مرجع سابق)، ص ٨١.

(٨)- الأبراشي، محمد عطية. روح التربية والتعليم، (مرجع سابق)، ص ٢٥٣.

- ١- أن تكون هذه الآداب هي موضوع الدرس فيتعرف عليها الطلاب.
- ٢- خلال الدرس على المعلم أن يعرف مدى تحقيق أهداف الدرس خلال درسه ويكون ذلك بأسئلة التقويم (التطبيق).
- ٣- قد يحدث خلال الدرس حوار بين المعلم وطلابه فعليه أن يلتزم هو بآداب الحوار لأنه قدوة لهم ويتأثرون به.
- ٤- على المعلم أن ينبه طلابه على الالتزام بهذه الآداب خلال حوارهم معه أو مع الآخرين.
- ٥- على المعلم أن يشجع طلابه على السؤال خلال الشرح لكي يعرف مدى التزامهم بآداب الحوار.
- ٦- طريقة المحاضرة وأن كان يغلب عليها أسلوب الإلقاء إلا أن المعلم عليه أن يزودها بنوع من التشويق، بحيث يخصص جزءاً منها للاستماع إلى تعليقات الطلاب وأسئلتهم المتعلقة بالموضوع .

أمور أساسية يجب توفرها في المعلم والطلاب لتطبيق آداب الحوار خلال طرق التدريس:

#### أ- ما يخص المعلم :

- ١- القدرة العلمية بحيث يتمكن من الإجابة على أسئلة الطلاب خلال الدرس، ويعطيه ذلك القدرة على الاستمرار في الحوار، فإتقانه للمادة العلمية يمكنه من "الإجابة على أسئلة التلاميذ واستفساراتهم التي يطرحونها أثناء الدرس أو بعده، وهذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة صحيحة مقنعة مفيدة." (١).
- ٢- توفر صفات عقلية في المعلم "مثل الذكاء والقدرة على حل المشاكل ومواجهة الموقف والحكمة في التصرف، والسداد في الرأي.... والاتجاهات العلمية السليمة التي من بينها عدم التعصب للرأي واحترام آراء الآخرين والتزاهة والتريث والتثبت في صدور الأحكام، وروح الصبر والأناة في سبيل الوصول إلى الحقيقة." (٢).

(١)- محمود، عبد الله عبد الحميد. إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية، (مرجع سابق)، ص ٢٦٧.

(٢)- الشيباني، عمر محمد. إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية، في بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، مكة المكرمة: مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٤٠٠هـ، ص ١١.



كل هذه الصفات العقلية تساعده في أن تكون له قدرة جيدة في الحوار وفي سلامة الحوار من السليبيات.

٣- إنصافه لطلابه في أن يبين لهم الفائدة التي استفادها منهم "فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وإن كان صغيراً، فإن ذلك من بركة العلم." (١)، فالمعلم قد يستفيد من طلابه الكثير من الفوائد خلال حوارهم معهم، ومن بركة العلم نسبة القول إلى قائله لأن من فعل ذلك "بورك له في علمه وحاله، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذ من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حاله. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها." (٢). فلو أخذ المعلم فائدة من أحد الطلاب فإنه ينبه على ذلك ويبين أنه قد استفادها من أحدهم، وقد كان السلف يفعلون ذلك مع طلابهم.

٤- عند حوار المعلم مع طلابه فإنه من الصعب أحياناً التزام الطلاب بآداب الحوار خصوصاً في بداية الأمر، وهنا عليه التحلي بصفة الصبر.

وهناك فروق فردية بين الطلاب تتحكم فيها النواحي الجسمية والعقلية والوراثية فكل متعلم يتميز بصفات قد يفهم بعض الطلاب هذه الآداب ويطبّقها بينما لا يستوعبها آخرون، إذ " أن لكل متعلم استعداداته الخاصة وقدراته المتميزة، والمعلم الجيد هو الذي يستطيع أن يقف على تلك الاستعدادات والقدرات ويراعيها في التعليم." (٣).

والمعلم الجيد عليه أن يتذكر أن كل تلميذ "يتعلم له خصائص معينة وله درجة معينة من الاستعداد وله مشكلات عديدة منها ما يتعلق بحياته في أسرته ومنها ما يتعلق بجوانب تعليمية خاصة بالتلميذ." (٤)، فالطالب قد لا يمارس هذه الآداب في أسرته فالزامه بها جملة أمر قد يكون فيه بعض الصعوبة، بل لا بد من التدرج في ذلك.

(١)-العالمي، زين الدين بن أحمد. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٣هـ)، ص

١٦٩.

(٢)-النووي، محي الدين بن شرف. بستان العارفين، (القاهرة: مكتبة السلام العالمية، د.ت)، ص ١٧-١٨.

(٣)- محمود، عبد الله عبد الحميد. إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية. (مرجع سابق)، ص ٢٧٩.

(٤)-وزان. سراج محمد. التدريس في مدرسة النبوة، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم

١٣٢، ١٤١٣هـ)، ص ١١٤.

## ب- ما يخص المتعلم:

- ١- حسن السؤال، فالطالب لو أحسن السؤال لكان لذلك أثره في استمرار الحوار "لأن السؤال، مرآة عاكسة لعقلية السائل، فهو أداة لإبراز ذهن السائل ومدى استيعابه للأمور، وتنظيم الأفكار، ووضوح الرؤية من خلال ذلك" (١).
  - ٢- حسن الاستماع للأستاذ عند الحوار، "وينبغي أن لا يقطع على الشيخ كلامه أي كلام كان، ولا يسابقه فيه ولا يساوقه، بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم، ولا يتحدث مع غيره و الشيخ يتحدث معه أو مع جماعة المجلس." (٢).
  - ٣- الاحترام للمعلم، فيخاطبه بالكلام الحسن، وينبغي " أن يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الإمكان ولا يقول له: لم؟ ولا لا نسلم، ولا من نقل هذا؟ ولا أين موضوعه، وشبه ذلك، فإن أراد استفادته تلتطف في الوصول إلى ذلك." (٣).
  - ٤- مراعاة أدب المناقشة والمناظرة في حديثه مع المعلمين لأن الأخذ بها يساعد على المحافظة على العلاقات الطيبة مع الجميع، وعدم مراعاتها قد يؤدي إلى المشاجرة أو قطع العلاقات حيناً، أو الضغينة والعداوة أحياناً. (٤).
- وهذه الأمور التي سبق ذكرها البعض منها جزء من آداب الحوار، إلا أن توفرها في المعلم أمر ضروري، وكذلك في الطالب، فوجودها يجعل تطبيق آداب الحوار من خلال طريقة التدريس أمراً سهلاً.

(١)- سيف، أحمد محمد نور. من أدب المحدثين في التربية والتعليم، (دبي: دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء

التراث، ١٤١٨هـ-ص ٧٦.

(٢)- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، (بيروت: دار الكتب

العلمية، دت)، ص ١٠٧.

(٣)- المرجع السابق، ص ١٠١.

(٤)- يالجن، مقداد. الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ)، ص ٦٢.

## ثالثاً: التطبيق التربوي لآداب الحوار من خلال النشاط:

يعد النشاط أحد الأساليب التربوية اللاصفية أي التي يمكن بها تربية الطلاب خارج

الفصل وبعيدا عن المقررات الدراسية، ويعرف النشاط بأنه:

"صرف طاقات الناشئين أو تشجيعها أو بعثها، في أعمال وألعاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم، إذ أَمَا تستهويهم وتحقق ميولهم وذاتيتهم، وتناسب استعدادهم وتبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل، وتحبب المدرسة إلى نفوسهم، وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي، وبعصويتهم في الجماعة، واندماجهم في المجتمع، وتشبع بعض حاجاتهم النفسية، كالحاجة إلى التقدير واللعب والمرح". (١).

### أهمية النشاط التربوية:

- ١- يتيح للطلاب الفرصة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم.
- ٢- يمكن الطلاب من تعلم أشياء لا يمكن تعلمها داخل حجرة الدراسة.
- ٣- ينمي ميول التلاميذ ويساعد في إبراز مواهبهم.
- ٤- يحرك دافعية التلاميذ للتعلم.
- ٥- يهيئ للطلاب مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة. (٢).
- ٦- يمكن الطلاب من "احترام الرأي والرأي الآخر". (٣) عند العمل من خلال مجموعات.
- ٧- ينمي قدرة التلاميذ على التفكير العلمي. (٤).
- ٨- يساعد في تحقيق الأهداف التربوية للمنهج الدراسي.
- ٩- يكسب الطلاب "خبرات اجتماعية في تكوين العلاقات العامة والتعامل مع الغير باحترام وتقدير". (٥).
- ١٠- يساهم في البناء العقلي الشامل للطالب، ويصقل لديه الكثير من المهارات ومنها "مهارات سلوكية فعالة تتعلق بتنمية التحصيل والقراءة الواعية والتفاعل مع مشكلات المجتمع اليومية والمشاركة في النشاطات العلمية المختلفة كحضور الندوات

(١)- النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ١٨٥.

(٢)- رضوان، أبو الفتوح، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، (مرجع سابق)، ص ١٩٣-١٩٤.

(٣)- شحاتة، حسن. النشاط المدرسي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٤هـ)، ص ٣٨.

(٤)- عميرة، إبراهيم بسبوني وفتحي الديب. تدريس العلوم والتربية العلمية، (مرجع سابق)، ص ١٩٩.

(٥)- محضر، حسين عبد الله. الجديد في الإدارة المدرسية، (جدة: دار الشروق، ١٤٠٦هـ)، ص ١٨٧.

والاستماع إلى البرامج الثقافية والتعليمية والمشاركة في المناقشات الموضوعية التي تستهدف إضافة معلومات أو استجلاء حقائق معينة." (١).

على الرغم من أهمية النشاط في العملية التربوية، إلا أن هناك معوقات في المدارس تمنع من الاستفادة من النشاط ومنها :

١- الأمور المادية، فالنشاط مكلف من الناحية المادية فتوفير الاحتياجات الأساسية اللازمة للنشاط تحتاج إلى مبالغ كبيرة.

٢- وجود اقتناع من المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور بعدم أهمية النشاط، وسبب ذلك أن فكرة النشاط جديدة لم تدخل مناهجنا إلا حديثاً.

٣- عدم توفر الأماكن الكافية والمخصصة للنشاط. (٢)

وبطبيعة الحال عدم توفير المال الكافي للنشاط وعدم توفر الأماكن المخصصة للنشاط، تؤدي إلى عدم الاستفادة من ثمره النشاط التربوية العلمية. وهذا أمر ينبغي الاهتمام به أي إزالة المعوقات للنشاط وذلك بتوعية المعلمين والطلاب وأولياء الأمور بأهمية النشاط وتوفير المال الكافي للإنفاق على متطلبات النشاط بالإضافة إلى تخصيص أماكن مناسبة لمزاولة هذا النشاط.

#### معايير النشاط:

لكي يحقق النشاط الأهداف المرجوة منه، فإنه لابد من وضع شروط لكي يضمن له النجاح منها:

١- أن يكون النشاط موجهاً لتحقيق هدف مرغوب فيه، ومحدود مع وضع خطة جيدة لتحقيق هذا الأمر.

٢- لا بد من ملاحظة النشاط من جانب المدرس .

٣- أن تكون هناك علاقة بين النشاط وبين الدراسة في الفصل .

٤- تقدير هذا النشاط على أساس القيمة التربوية له.

(١)- الحقييل، سليمان عبد الرحمن. الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مطابع

دار الشيل، ١٤١٤هـ)، ص ٢٩٢.

(٢)- السويد، فايز عبد الله. خبرتي في الإدارة المدرسية. (مرجع سابق). ص ١٩٨-١٩٩.

٥- تنوع النشاط بحيث يستطيع التلاميذ التعبير عن أنفسهم. (١).

٦- والمدرس لا يتدخل في النشاط مباشرة كي لا يفقد الطالب حرته في الاختيار. وآداب الحوار عند تطبيقها في النشاط لا بد أن يكون الهدف هو أن يتحدث الطالب ويجاور بأدب ويلتزم بهذه الآداب، ولذلك فإن المدرس يضع خطة مناسبة لذلك من خلال النشاط لتحقيق هذا الهدف.

وعلى المدرسة أن تهتم بتوفير أنواع متعددة من النشاط ومن خلالها يمكن ترسيخ آداب الحوار فيهم. وسيدكر الباحث بعض اوجه النشاط التي يمكن من خلالها تطبيق آداب الحوار فمن ذلك:

#### أ- الإذاعة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار:

والإذاعة المدرسية لها أثر في تنمية قدرات الطلاب فهي "تهتم بتنمية بعض القدرات الخاصة بالإلقاء والمهارات الاجتماعية وتنمية الميول الثقافية لدى الطلاب." (٢). وذلك عن طريق برامج الإذاعة المختلفة فقد تطرح في الإذاعة برامج حوارية، أو مناظرة. ويمكن ذكر هذه الآداب في الإذاعة المدرسية ليتعلمها الطلاب. وكذلك من خلال تطبيقها كواقع وذلك عند إدارة حوار إذاعي بين الطلاب، فالمعلم المشرف على الإذاعة يراعي الفرق بين تطبيق الطلاب لهذه الآداب والالتزام بها.

والإذاعة المدرسة تزود "الطلاب المستمعين بالثقافة المتجددة والمعارف والخبرات وحسن الاستماع وتبع الأفكار والحوادث ودقة الفهم والنقد والحكم" (٣).

#### ب- الصحافة المدرسية واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار:

للسحافة المدرسية أهداف منها:

١- تكوين رأي واحد في المدرسة.

٢- توسيع أفق الطلاب.

٣- تزويد الطلاب بالمعرفة.

(١)- رضوان. أبو الفتوح، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع، (مرجع سابق)، ص ١٩٤-١٩٦.

(٢)- وزارة المعارف، دليل المعلم، (المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة للأشراف التربوي، ١٤١٨ هـ)، ص ٢٥٦.

(٣)- شحاتة، حسن. النشاط المدرسي، (مرجع سابق)، ص ١٦٤.

٤- تدريب الطلاب على أدب الحديث والبحث والحوار والمناقشة.

٥- زيادة التعاون بين الطلاب. (١).

وفي الصحيفة المدرسية سواء على مستوى الفصل أو المدرسة يمكن للطلاب كتابة بعض آداب الحوار بأسلوبهم الخاص، ثم تطبيق هذه الآداب من خلال الحوارات التي تحدث بينهم عند كتابة الصحيفة، فالصحيفة عند إعدادها لا بد من حدوث اجتماعات من أجل تجهيزها ووضع موادها وهنا يتم ممارسة "الحديث والحوار، والمناقشة، والمناظرة، في اجتماعات خاصة وندوات تعقدتها المدرسة بين تلاميذ الصف الواحد، عن طريق تحرير صحيفة الصف أو المدرسة." (٢).

والتطبيق العملي لهذه الآداب يكون خلال الحوارات الحاصلة لإعداد الصحيفة، ويمكن كذلك أن يكتب عن آداب الحوار في الصحيفة. كما يمكن العناية بالمواد الحوارية في الصحافة المدرسية.

### ج- الندوات والمحاضرات واستثمارها في تدريب الطلاب على مهارات الحوار:

تقام في المدارس ندوات ومحاضرات يمكن من خلال هذه الندوات ذكر آداب الحوار والحديث عنها وضرب الأمثلة لها، فالمحاضر يتحدث عن هذه الآداب وضرورة الالتزام بها وأهمية الاستماع للآخرين. وعند وجود ندوة لا بد أن يلتزم المشتركون فيها بهذه الآداب لأن ذلك سيؤثر على الطلاب وغيرهم من المستمعين والحاضرين لهذه الندوة. والمحاضرات والندوات تدرب الطلاب على "أسلوب المناقشة، وكيفية التعبير عن الأفكار والآراء بوضوح وسلاسة، فضلاً عن احترام أفكار وآراء الآخرين، والنقد البناء الذي يستهدف المصلحة والحقيقة فقط، دون التحيز لرأي أو فكرة" (٣).

والخلاصة انه يمكن تطبيق آداب الحوار في المناهج من خلال مفهوم المنهج، بحيث تكون الآداب جزءاً من المنهج. ويكون التطبيق للآداب من خلال مكونات المنهج الأربع، وهى الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم، بحيث تدخل آداب الحوار في

(١) - شحاتة، حسن. النشاط المدرسي، المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٢) - فايد، عبد الحميد. رائد التربية العامة وأصول التدريس، (مرجع سابق)، ص ٣٩٣.

(٣) - شحاتة، حسن. النشاط المدرسي، (مرجع سابق)، ص ١٤١.

هذه المكونات. كما أن الكتاب المدرسي ينبغي أن يشتمل على آداب الحوار وتكون جزءاً منه. إن طرق التدريس المختلفة يمكن من خلالها تطبيق آداب الحوار، وقد ذكر الباحث الطريقة الحوارية وطريقة المحاضرة.

وهناك أمور أساسية ينبغي للمعلم والطالب الالتزام بها ليسهل عليهما تطبيق آداب الحوار. وآداب الحوار يمكن تطبيقها من خلال النشاط الذي له أهمية فهو أسلوب تربوي لاصفي، ومن أنواع النشاط التي يمكن تطبيق آداب الحوار فيها الإذاعة المدرسية، والصحافة المدرسية والندوات والمحاضرات. وسيدكر الباحث في المبحث التالي كيفية تطبيق آداب الحوار في المجتمع وسيقتصر على أمرين فقط هما المسجد ووسائل الإعلام.

## المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع

ويتضمن:

أولاً: دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد:

أ- خطبة الجمعة

ب- المحاضرات والندوات

ج- الحلقات العلمية

ثانياً: دور وسائل الإعلام في ترسيخ آداب الحوار:

أ- نشر هذه الآداب في وسائل الإعلام

ب- ممارسة هذه الآداب خلال وسائل الأعلام:

١- الصحف

٢- الكتاب

٣- التلفاز

٤- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)



## المبحث الثالث: تطبيق آداب الحوار في المجتمع :

إن تطبيق آداب الحوار لا يكون في البيت والمدرسة فقط، بل لابد أن يكون هذا التطبيق بشكل أوسع بحيث يشمل التطبيق كل المجتمع وسيذكر الباحث مجالين فقط هي المساجد، ووسائل الإعلام.

### أولاً: دور الخطباء في المساجد في ترسيخ آداب الحوار بين الأفراد:

يعد المسجد أحد وسائط التربية فهو ليس مكاناً لأداء العبادة فيه فقط بل مهمته أكبر من ذلك بكثير "فالمسجد مقر لأداء الشعائر التعبدية، وهو دار للتربية والتعليم من أول يوم وضع حجر أساسه رسول الله صلى الله عليه السلام وبناءه على التقوى، كما أنه شمل بأعماله ورسائله كثيراً من ميادين الحياة العملية." (١)، وأول عمل فعله رسولنا صلى الله عليه وسلم عند وصوله المدينة بناء مسجد قباء أولاً ثم بناء مسجده صلى الله عليه وسلم. وقد كان المسجد هو المكان الذي "يضم شتات المسلمين، يجتمعون فيه أمرهم، ويتشاورون لتحقيق أهدافهم، ودرء المفاصد عنهم، والتعاون لمجابهة المشكلات، وصد العدوان عن عقيدتهم، وعن أنفسهم، وأموالهم." (٢)، وعلى الرغم من التراجع لدور المسجد الآن عما كان عليه في السابق إلا أن المساجد مازالت تحتفظ بتأثيرها على المجتمع.

وإمام المسجد له تأثير على الداخلين فيه فهو قدوة ينظر إليه المصلون ويقتدون به فهو "الذي سيؤم المسلمين في صلاتهم فلا بد وأن يكون قدوتهم في كل شيء، في سلوكه العام والخاص، في ثقافته وسعة أفقه، في سعة صدره للدعوة الإسلامية الحقه، وفي قدرته على تحمل مهام وظيفته، وحرصه على آداب المسجد وآدابه" (٣).

ولأئمة المساجد أثرهم في ترسيخ الأخلاق والقيم الإسلامية في المصلين بل هذا هو المطلوب منهم، وآداب الحوار هي من القيم والأخلاق التي ينبغي تعليمها للمصلين.

(١)-الوشلي، عبد الله. المسجد ودوره التعليمي عبر العصور، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ)، ص ١١.

(٢)- النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (مرجع سابق)، ص ١٣٢.

(٣)- مختار، علي. دور المسجد في الإسلام، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ١٤، ١٤٠٢ هـ)، ص ٢٨.

وسيتحدث الباحث عن ثلاثة مجالات يمكن استخدام المسجد فيها لغرس آداب الحوار بين الأفراد وهي:

خطبة الجمعة، المحاضرات والندوات، الحلقات العلمية .

### أ-خطبة الجمعة:

يعد يوم الجمعة يوماً له تميزه الخاص عند كل مسلم ، كيف لا ؟ وهو خير يوم طلعت فيه الشمس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة. فيه خلق آدم. وفيه أدخل الجنة. وفيه أخرج منها.) (١)، وهو عيد المسلمين الأصغر الذي يجتمعون فيه ويرى بعضهم بعضاً. ولذا فرض الإسلام صلاة الجمعة على الرجال، وجعل لها شروطاً خاصة بها ومن ذلك خطبة الجمعة .

وخطبة الجمعة ليست كلمات تقال أو حديثاً يسرد ، بل هي خطبة توجه للمصلين يسعى فيها الخطيب إلى تذكير المصلين وتعليمهم . ويستطيع الإمام أن يذكر بعض آداب الحوار في خطبته بحيث تكون هذه الآداب أو بعضاً منها موضوعاً لخطبته. والخطيب الناجح هو الذي يكون لديه هدف يسعى إلى تحقيقه من خلال خطبة "ويشترط للخطبة الناجحة أن تكون لدى الداعي معنى أو معاني معينة يريد بياها ولفت الأنظار إليها." (٢).

إن المصلين في الغالب يستمعون لخطبة الجمعة ويتحدثون عنها في مجالسهم وعند عودهم لبيوتهم، وبذلك يمكن نشر هذه الآداب لدى أعداد كبيرة من أفراد المجتمع. وإذا تحدث الخطيب عن هذه الآداب وربطها بالواقع من حيث الأمثلة فإن ذلك أبلغ في النفس وتأثيره أوضح ، فلو ذكر حوارات إيجابية طبقت فيها آداب الحوار وأخرى سلبية بسبب انعدام آداب الحوار، لكان لذلك أثره في تقبل المصلين لهذه الآداب وتزداد معرفتهم لأهميتها.

(١)- صحيح مسلم، كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة، حديث رقم ٨٥٤ ص ٤٢٥.

(٢)- زيزدان، عبد الكريم. أصول الدعوة، (مرجع سابق)، ص ٤٥٦.

والخطيب يتعد عن الأمور التي تنافي آداب الحوار، فهو يتصف بصفات تقتضي أن يتعد عن "أي مظهر من مظاهر التعالي، وأخذاً بالتلطف وحسن المدخل، وألا يعترض صراحة بل تلميحاً" (١).

والإمام إذا صعد المنبر فإنه يعرض آراءه على الناس ويقبل منهم أي اعتراض، فهو لا يفرض "على الناس ما يرى من آراء، ولكنهم شركاؤه في المسؤولية، عليهم أن ينبهوه إذا غفل وأن يذكره إذا نسي، ويسددوه إذا انحرف عن الصراط المستقيم." (٢).

والخطيب يمكن له أن يكرر آداب الحوار في خطبته، ولكن عليه أن يعيد الأمر بأسلوب جديد "وإذا أراد الخطيب أن يعود إلى موضوع الخطبة يجب عليه أن يعيده في قالب جديد، وبدعم جديد من الاستشهادات والحجج، وذلك ليحس جمهور المستمعين أن الخطيب مهتم بهم مراعاة لاستماعهم السابق." (٣).

## ب- المحاضرات والندوات :

تقام في المسجد محاضرات وندوات وقد يقوم بها إمام المسجد، وبعض الأئمة إن لم تكن عنده القدرة العلمية على القيام بهذا الأمر فإنه يستضيف في مسجده من هو قادر على القيام بذلك أو من باب التجديد على المصلين، والهدف من ذلك توعية رواد المسجد بأمورهم الدينية والاجتماعية والثقافية.

وإلقاء الدروس في المساجد أمر لا غرابة فيه لأن المسجد كان بمثابة جامعة مفتوحة تقام فيها الدروس، فهو يعتبر مكاناً رئيسياً يقوم بنشر الثقافة الإسلامية باستمرار. (٤). وقد تخرج في المسجد وعن طريق هذه الدروس علماء إجلاء فقد كان المسجد بمثابة المدرسة التي يتخرج فيها العلماء. وفي عصرنا الحاضر نتيجة لظهور المدارس النظامية والجامعات فإن دور المسجد لم يكن كما كان بالأمس من ناحية الدروس العلمية، غير أنه ظهرت الآن الدعوة إلى إرجاع هذه الدروس للمساجد كما كانت في السابق لأن

(١)- أبو زهرة، محمد. الخطابة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٠م)، ص ٥٤.

(٢)- القرضاوي، يوسف. العبادات في الإسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٢٩).

(٣)- عبيدات، محمود سالم. أساليب في الوعظ والإرشاد، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤١٠هـ)، ص ٢٠٨.

(٤)- شلبي، أحمد. التربية الإسلامية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨م)، ص ١٠٢.

الجامعات والمدارس توجه دروسها لفئة معينة أما المسجد فإن هذه الدروس مفتوحة للجميع.

وللتعليم في المسجد فوائد منها:

١- أن الدراسة في المسجد تكسب صاحبها نوعاً من الروحانية فتجده حريصاً على الإخلاص والتجرد.

٢- أن المسجد يدخله عدد كبير من الناس على مختلف الطبقات فيمكن نشر العلم فيهم وعن طريقهم.

٣- أن عامة الناس تستفيد من هذه الدروس التي تقام في المساجد. (١).

وتقام في المساجد هذه الأيام دورات علمية الهدف منها نشر الوعي الديني والعلمي بين الناس، وهذا أمر جيد لأنه يعيد للمسجد مكانته التي ينبغي أن يقوم بها والتي هي مكملة لغيره من وسائل التربية. أن المسجد جامعة "تعلم قواعد العقائد، وفرائض العبادات، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، وطرائق المعاملات، وتتعقد فيها للعلم حلقات تغشاها الرحمة، وتترل عليها السكينة، وتحفها الملائكة". (٢). والمسجد لا بد أن يكون "المؤسسة التربوية التي تقوم بإعداد المسلم الإعداد المتكامل، الذي يساعد على التكيف مع الحياة من خلال تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه، وفق استعداده وقدراته، ودون تقييد بسن معين". (٣).

والدروس التي تقام في المساجد ينبغي أن تكون "في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، وتربية الناس على ذلك وخاصة الناشئة، وتغذيتهم بالعلم وهم صغار حتى يشبوا عليه ويحفظوه وهم كبار" (٤).

والذي يقيم الدروس يمكنه تدريس هذه الآداب فهي موضوع شيق يمكن للعالم أن يدرسها في المسجد، وقد يختار هذا العالم كتاباً في أصول الحوار ثم يشرحه لمن يحضر درسه من الطلاب. واختياراً كتاب وتدرسه في المسجد أمر كان العمل عليه عند السلف الصالح، وما زال الخلف يقتدون بهم في ذلك. فلو تم تدريس كتاب عن آداب الحوار لكان ذلك

(١)- الأهلل، عبد الله أحمد قادري. دور المسجد في التربية، (جدة: دار المجتمع، ١٤١١هـ)، ص ٧٧-٧٨.

(٢)- القرضاوي، يوسف. العبادات في الإسلام، (مرجع سابق)، ص ٢٢٦.

(٣)- بيومي، مصلح سيد. الخطابة في الإسلام وإعداد الخطيب الداعية. (القاهرة: المجلد العربي، ١٤٠٨هـ). ص ١٠٢.

(٤)- المغدوي. عبد الرحيم محمد. وسائل الدعوة، (الرياض: دار اشبيليا، ١٤٢٠هـ)، ص ٢٢٢.

افضل فالمتعلم يحتاج إلى مبادئ وآداب عليه أن يتعلمها قبل أن يخوض في العلم. وآداب الحوار من الأمور التي يحتاجها المتعلم لا في تعامله مع أستاذه فقط بل حتى في تعامله مع الآخرين.

والعالم عليه الالتزام بهذه الآداب من باب أولى، فهو قدوة لطلابه ولن يحضر درسه فالتزامه بهذه الآداب بحيث تظهر عليه في سلوكه، وفي تدريسه. وعند مناقشة أحد الحاضرين له في مسألة ما فعليه إقناعه بالحسنى، وأن يسلك معه أسهل طرق الإقناع في ذلك مع التزامه بآداب الحوار التي سبق ذكرها. "وعلى المحاضر أن يكون حليماً مستعداً للمعارضة والمناقشة واثقاً بنفسه." (١). فالدروس والندوات قد تستلزم "المشاركة مع الداعية للتوصل إلى الحق، أو البحث عن الصواب بطريق معينة منها الحوار والمناقشة للقضايا التي يطرحها، أو الأفكار التي يريد إيصالها إلى المدعوين." (٢).

والداعية عليه أن يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في معاملته الناس، فقد روى ابن عباس: ( أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة. وكان يركي من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمداً مجنون فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقبه فقال: يا محمد إني أركي من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد قال فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر قال فقال هات يدك أبايعك على الإسلام قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد. (٣).

ويستفاد من هذا الحوار ما يلي:

(١) - صقر، عبد البديع. كيف ندعو الناس، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٤ هـ)، ص ٥٣.

(٢) - الواعي، توفيق. الدعوة إلى الله، (مرجع سابق)، ص ٢٨٩.

(٣) - صحيح مسلم، كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة أو الخطبة، حديث رقم ٨٦٨، ص ٤٣١.

١- أن النبي صلى الله عليه وسلم أنصت إلى ضماد فلم يسكته أو يزجره.

٢- تواضع الرسول في الحوار، وشفقته على محاوره. (١)

٣- تطبيق الرسول لآداب الحوار في استماعه لمحاوره وذلك في إنصاته، وإعطائه الفرصة في الكلام.

٤- على الرغم من اعتقاد هذا الصحابي -قبل إسلامه- بجنون الرسول صلى الله عليه وسلم وهي قهمة عظيمة لو وجهت لأحدنا لكان ذلك نهاية الحوار، إلا أن رسولنا صلى الله عليه وسلم تجاهل هذا الأمر ورد عليه بأفضل الكلام وأحسنه.

### ج- الحلقات العلمية :

تقام في المساجد دروس علمية، يقوم العالم فيها بتدريس طلاب العلم في موضوع محدد أو شرح كتاب معين، وهي تختلف عن المحاضرات والندوات، والمحاضرات والندوات قد تقام مرة واحدة في الأسبوع أو الشهر أو السنة. بينما الحلقات العلمية لها مميزات منها:

أ- أنها تقام بشكل يومي أو أسبوعي، فهي متكررة.

ب- أن الحاضرين في هذه الدروس لهم الرغبة العلمية في الاستفادة منها.

ج- فيها نوع من التركيز العلمي .

وهذه الحلقات العلمية هي التي يقيمها السلف الصالح في المساجد لتدريس طلبه العلم. وللحلقات العلمية في المساجد فضل، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (. . . . . أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال يا محمد، قلت لبيك رب، قال فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت لا أدري، قالها ثلاثاً، قال فرأيتني وضع كفه بين كفتي حتى وجدت برد أنامله بين يدي، فتجلى لي كل شيء وعرفت، فقال يا محمد، قلت لبيك رب، قال فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال ما هن؟ قلت مشي الأقدام إلى الحسنات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء حين الكريهات.....) (٢).

(١)- الفتاوي، تيسير محبوب. الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، (مرجع سابق)، ص ١٧٧.

(٢)- سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن باب ٣٩، حديث رقم ٣٢٣٥، ج ٥ ص ٣٤٣-٣٤٤، وقد صحح الشيخ

الألبان الحديث في الأرواء رقم ٦٨٤، ج ٣ ص ١٤٧.

قال ابن رجب: "ويدخل في قوله (والجلوس في المساجد بعد الصلوات) الجلوس للذكر والقراءة وسماع العلم وتعليمه ونحو ذلك، لاسيما بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، فإن النصوص قد وردت بفضل ذلك وهو شبيه بمن جلس ينتظر صلاة أخرى، لأنه قد قضي ما جاء إلى المسجد لأجله من الصلاة، وجلس ينتظر طاعة أخرى." (١).

والقائمون على هذه الحلقات عليهم "العناية بالمواد والفنون التي تمس إليها حاجة الفئة المقصودة بها، وكذلك اختيار الموضوعات الحية داخل كل مادة" (٢)، فالحلقات تتفاوت في المستوى حسب مستوى الطلاب المتقدمين، ويمكن تطبيق آداب الحوار في هذه الحلقات بأن يلتزم العالم بهذه الآداب خلال تدريسه، فالطلاب قد يسألون عن شيء غامض لم يفهموه أو عن مسألة لها علاقة بالموضوع، فالعالم وهو قدوة لهم إن لم يلتزم بآداب الحوار كان لذلك أثره السيئ عليهم.

كذلك الطلاب عليهم الأخذ بهذه الآداب عند حديثهم مع العالم، لكن تتم الفائدة ويمكن للعالم تدريس هذه الآداب للطلاب أو شرح كتاب يشتمل على هذه الآداب وهذا أمر طيب، لأن علماء السلف كانت مقدمة كتبهم التي يدرسونها لطلابهم تشمل على بعض آداب طلب العلم ومنها آداب الحوار والمناظرة.

والداعية العالم عليه "أن يحترم عقول الناس وأوقاتهم فيعد الموضوع الذي سيحاضر فيه إعداداً وافياً ويدعمه بالأمثلة المقتنعة والأدلة العقلية القاطعة" (٣). فلو جرت مناقشة في الموضوع، فإنه تكون عنده القدرة على الأخذ والرد.

(١)- ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد. اختيار الأولى في شرح حديث اختصاص الملائة الأعلى، (الطائف: مكتبة المويد،

٤٠٥ هـ)، ص ٤٣.

(٢)- لوح، محمد أحمد. كيف نعيد للمسجد مكانته، (المدينة المنورة: دار الخضير، ١٤١٨ هـ)، ص ٦٣.

(٣)- الروكيل، محمد السيد. أسس الدعوة وآداب الدعاة، (جدة: دار المجتمع، ١٤٠٦ هـ)، ص ٢٦.

## ثانياً: دور وسائل الإعلام في ترسيخ آداب الحوار:

أصبحت وسائل الإعلام في هذه الأيام في كل بيت، وجعلت العالم كله يصبح كقرية صغيرة، مما جعلها مؤثرة في كل من يسمع لها سلباً وإيجاباً. ووسائل الإعلام أصبحت في هذه الأيام سلاحاً خطيراً يسعى الجميع للسيطرة عليه. والمجتمعات الغربية عرفت أهمية هذا الأمر فقد "نجحت تلك المجتمعات في تطوير وسائل وفنون الممارسة الإعلامية إلى الحد الذي جعل الإعلام سلاحاً لا يستهان به في تحقيق أهدافها ومصالحها الداخلية والخارجية في شتى المجالات." (١)، فما أحرى بالمسلمين وقد عرفوا أهميتها بالسعي إلى امتلاكها أو التأثير عليها بحيث تكون أداة فعالة في خدمة الإسلام والمسلمين.

إن التحدث عن الحرية الإعلامية أمر ذو شجون، فالمجتمع المسلم له طبيعته الخاصة لأن "الحرية في الإعلام الإسلامي تأتي من داخل العقيدة حيث يكون ما قرره الإسلام من أمر ونهي أو إباحة ملزم للدولة والإعلام والأفراد على السواء وهكذا يكون نظام المجتمع كله مرتبطاً بفكرة الإيمان." (٢)، وهنا يجب أن نفرق بين الحرية التي تتعارض مع ثوابت الإسلام فهي مرفوضة، وبين حرية التعبير عن الرأي في الأمور الاجتهادية، فالمجال فيها واسع ومفتوح، ومن باب أولى يدخل في ذلك الأمور الاجتماعية والسياسية والأدبية. وعلى القائمين على وسائل الإعلام معرفة الجمهور المراد التحدث إليه لأنه "إذا لم يكن لدي القائم بالاتصال فكرة جيدة عن طبيعة الجمهور العقلية والعاطفية وخصائصه الأولية، فسوف يجد ذلك من مقدرته على التأثير عليه وإقناعه مهما كانت الرسالة معدة إعداداً جيداً." (٣).

والحوار هو أحد الأساليب المستخدمة في وسائل الإعلام لإقناع المتلقين، مما يجتم على العاملين في هذه الوسائل ضرورة الالتزام بآداب الحوار.

(١) - عبد الواحد، حامد. الإعلام في المجتمع الإسلامي، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم

٣٣، ١٤٠٤هـ)، ص ٩٥.

(٢) - إمام، محمد كمال الدين. النظرة الإسلامية للإعلام. (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص ٢٠٠.

(٣) - رشدي، جيهان أحمد. الأسس العلمية لنظريات الإعلام، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص ٥١٥.



ويمكن تطبيق آداب الحوار من خلال الإعلام، في كل وسائله، ولإجراء هذا الأمر لا بد من:

### أ- نشر هذه الآداب في وسائل الإعلام:

وذلك بتخصيص برامج عنها. وتقبل الناس لما يعرض في وسائل الإعلام، يجعل ذكر آداب الحوار من خلال هذه الوسائل أثره في تقبل المتلقين، فهذه الآداب لو ذكرت في الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة فإن المتلقين سيتعودون عليها. فأداب الحوار لو عرضت في الصحف بشكل مكثف وكانت محوراً للندوات التي تقام في الإذاعة أو التلفاز، ليتعرف الناس عليها، خصوصاً إذا ذكرت مع الأمثلة، ثم كان الحديث عن أثر الأخذ بهذه الآداب والفوائد التي ستعود على المجتمع عند تطبيقها. "ونحن نعيش وسط مصالح متضاربة، وعالم متلاحم، ولهذا كان الخلاف جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس اليومية، ونحن وسط آلامنا وفرقتنا وتمزقنا، في أمس الحاجة لأن نعرف آداب الاختلاف، فنؤمن بحق الآخر في أن يكون له رأيه، كما نؤمن بحقنا في حرية الرأي، ونعرف كيف نتعامل مع أولئك الذين يختلفون معنا في الرأي دون أن نكرههم أو نتعصب ضدهم." (١).

### ب- ممارسة هذه الآداب خلال وسائل الإعلام:

إن التطبيق العملي لهذه الآداب وممارستها هو الغرض من ذكرها بشكل نظري، فبعد أن يتعرف الناس عليها الواجب تطبيقها خلال الحوار. والمفترض في وسائل الإعلام "أن يكون لها قاعدة كبيرة من الحرية حتى تمكن الأفراد من البحث عن المعلومات لكي يصلوا إلى الحقيقة ويتمتعوا بحرية التعبير عن آرائهم حتى يأتي التغيير الاجتماعي بأسلوب سلمي وليس عن طريق العنف والقوة وإنما عن طريق الحوار والنقاش والإقناع." (٢). ورجال الإعلام لا بد أن يتدربوا على أمور منها "التدريب

(١)- الغنيم، يعقوب يوسف. ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟ في وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من

الإعلاميين؟ (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٤٠٦هـ). ج ١ ص ٣٧.

(٢)- ثابت. سعيد على. الأصول الفكرية للإعلام، (الرياض: دار الفضيحة، ١٤١٨هـ)، ص ٨٤.

على إدارة مناقشات معينة أو رئاسة لجان معينة أو إدارة منظمات معينة وذلك حتى يكتسب المهارات اللازمة في مجال تخصصه." (١).

وهناك برامج توجه للأطفال تعتمد على الحوار، ينبغي أن تراعى فيها آداب الحوار، وعلينا عند مخاطبة الأطفال الاعتماد على "الحوار الهادئ والجدل المنطقي، دون صراخ أو صياح أو انفعال قد يضر أكثر ما يفيد، لأنه قد يربي الأطفال على الغوغائية فيفقدون القدرة على استيعاب مستجدات الحياة بعقولهم." (٢).

وواجب وسائل الإعلام أن:

"تبيين الأمور الخاطئة في المجتمع، والتي لا يرضى عنها الله، وما الذي ينبغي عمله لإنقاذ الموقف، قبل أن يصبح الوقت متأخراً، لذلك ينبغي استعمال كل قناة، للوصول إلى كل طبقة من طبقات المجتمع، حتى يتم تعريف كل مسلم من المسلمين، بحقائق دينه الأساسية، ويتم استقبال الاستجابات في كل نقد، أو اقتراحات بناءة، أو مجرد تأييد للإصلاح. ويمكن الاستفادة من مدى هذه الاستجابات، كمقياس لتحديد طبيعة التعاون الذي سيتم تحقيقه، ومقدار المساعدة التي يحتاج إليها الناس، والسرعة التي سيتم بها إحداث التغيير الاجتماعي." (٣).

ووسائل الإعلام ينبغي أن تعود جميع أفراد المجتمع على الحوار، فمثلاً لو عودنا شبابنا على آداب الحوار، وأعطيناهم فرصة عرض آرائهم - وصيرنا على ذلك - لأفدنا الجيل الجديد خيراً كثيراً." (٤).

وسيدكر الباحث بعضاً من وسائل الإعلام وكيفية تطبيق آداب الحوار فيها:

## ١- الصحف:

تدخل الصحف أكثر البيوت وهي في متناول عدد كبير من الناس، ويجري من خلال صفحاتها الكثير من الحوارات، وخلق هذه الحوارات من آداب الحوار يجعلها عديمة

(١) - الفتياي، تيسير محبوب. مقومات رجل الإعلام الإسلامي، (عمان: دار عمار، ١٤٠٨هـ)، ص ٢٩٣.

(٢) - عبد الحليم، محيي الدين. الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٨هـ)، ص ٣٩.

(٣) - إبراهيم، على. استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الإنساني، في إعلام الإسلام والعلاقات

الإنسانية، (الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٤) - كامل، عبد العزيز عبد القادر. الإعلام الديني والتربية. في وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من إعلاميين؟. (مرجع سناق). ج ٢ ص ٤٧.

المنفعة، فما يدور فيها قد يكون الدافع له المصالح الشخصية والرغبة في الظهور والرغبة في مصادرة آراء وأفكار الآخرين، هذا الأمر يدعو إلى ضرورة الأخذ بآداب الحوار و"تدريب العقل والفكر على كيفية إبداء الرأي بأمانة ونزاهة وموضوعية، وفي الوقت نفسه كيفية التقبل لآراء الآخرين".<sup>(١)</sup>

وينبغي أولاً: نشر آداب الحوار في الصحف بشكل مبسط لكي يتمكن من فهمها أكبر شريحة من القراء .

وثانياً: على الكتاب في هذه الصحف الالتزام بهذه الآداب خلال تناولهم لأي موضوع يكتبونه في الصحف. فلو طرحت قضية ما في هذه الصحف، وكان هناك تباين في وجهات النظر، فالالتزام بآداب الحوار يثري هذه الموضوعات التي هي عرضة للنقاش والمحاورة لكي يظهر للقراء الرأي الأفضل .

والصحافة تخاطب مجتمعاً "يختلف بمستوى عقول أهله فمنهم صاحب الفكر ومنهم الأديب ومنهم متوسط الثقافة ومنهم ضعيفها، ومن هنا وجب على الصحافة مراعاة هؤلاء جميعاً حتى تستطيع الوصول إليهم".<sup>(٢)</sup>، هذا الاختلاف يحتم على أن تهتم الصحف بنشر الحوارات المفيدة التي يلتزم فيها المتحاورون بآداب الحوار، لكي تعم الفائدة.

## ٢- الكتاب:

من وسائل الإعلام المعاصرة الكتاب الذي يؤثر في القراء وله قيمته الإعلامية على من يطلع عليه. ولتيسر أمور الطباعة في عصرنا الحالي مما جعل المطابع تخرج الكثير من الكتب فيها المفيد والنافع، كما أن فيها الضار، وعن طريق هذه الوسيلة النافعة يمكن نشر آداب الحوار بحيث يتنوع العرض لها حسب المستوى الثقافي للقراء، فما يناسب الكبار قد يختلف عما يناسب الصغار، والقارئ المثقف قد تعرض له بأسلوب يختلف عن من تكون ثقافته عادية.

إن الكتب في الساحة كثيرة جداً، ومتنوعة في الحجم والمضمون، وتجد من ضمنها كتباً يرد بعضها على الآخر، وهذا أمر لا أشكال فيه إذا تحلى المؤلفون لها بآداب الحوار .

(١)- عوض الله. غازي زين. الإعلام والمجتمع. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٥م). ص ١٧٦.

(٢)- أبو هلاله. يوسف محيي الدين. الإعلام. (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة. ١٤٠٨هـ). ص ٣٧.

والكتاب ينبغي لهم الالتزام بهذه الآداب في كتبهم خصوصاً عند ردهم لرأي لا يوافقهم. حيث إن البعض تراه يتعصب لرأيه، مما يجعله يخرج عن جادة الصواب أحياناً في اتهامه لرأي الآخرين بالخطأ، وهذا أمر بطبيعته الحال لا يتوافق مع آداب الحوار.

إن بعض الكتاب قد تجد له بعض العذر في رده على غيره فيما لو كان الطرف الآخر غير مسلم وجاء بأمر عظيم في الإساءة إلى الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم ولكن المشكلة تكون عندما يكون الحوار في قضية ما بين المسلمين فتري كل طرف يتعصب لرأيه ولا يستفيد القارئ من هذا الكتاب شيئاً. وقد كان سلف هذه الأمة يفرحون عندما يطلعون على كتابة من يخالفهم في الرأي لأنه يصحح لهم ما قد يخطئون فيه، بل إنهم يشكرون من يفعل ذلك لهم.

ومثال على ذلك من سلف الأمة، قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي رحمه الله تعالى: "لما رددت على أبي عبد الله الحاكم (الأوهام التي في المدخل)، بعث إلى يشكرني، ويدعوني، فعلمت أنه رجل عاقل" (١). فعلى الرغم من أن الحافظ عبد الغني الأزدي رد على الحاكم وهو من علماء الحديث المعترين وصاحب كتاب المستدرک على الصحيحين، أخذ بالتصحيح الذي بين له، لأن آداب الحوار كانت واضحة في الرد مما جعل الحاكم رحمه الله يستجيب له.

وحسبى علماؤنا في العصر الحاضر عندهم أدب في ردهم بعضهم على البعض، كما فعل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى في الرد على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى. فقد ذكر الشيخ الألباني في مسألة وضع اليد اليمنى على اليسرى بعد الرفع من الركوع أن ذلك لا يجوز. (٢)، فرد عليه الشيخ عبد العزيز بن باز في هذه المسألة وبين جواز الأمر، وذكر في آخر الرد على الشيخ الألباني قوله "ولعله بعد اطلاعه على ما ذكرنا في هذه الكلمة يتضح له الحق فيرجع إليه، فان الحق ضالة المؤمن، متى وجدها أخذها، وهو بحمد الله ممن ينشد الحق ويسعى إليه، ويبدل جهوده الكثيرة في إيضاحه والدعوة إليه." (٣).

(١) - الذهبي. محمد بن احمد. سير أعلام النبلاء، (مرجع سابق)، ج ١٧ ص ٢٧٠.

(٢) - الألباني، محمد ناصر الدين. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١١ هـ)، ص ١٣٩.

(٣) - بن باز، عبد العزيز بن عبد الله. كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، (دم: دار البخاري، ١٤١٢ هـ)، ص ٢٥.

إن القارئ الجيد "لا يبدأ الحوار واتخاذ موقف مخالف قبل أن يتأكد من أنه فهم الكتاب على نحو جيد، فسوء الفهم ليس حادثاً نادراً، وحين يعلن قارئ أنه لم يفهم ما قاله الكاتب، فإنه يكون قد حمى نفسه من الفهم الخاطئ" (١).

وخلاصة الأمر هي ضرورة التزام المتحاورين عند كتابتهم بآداب الحوار، فالكتاب قد يقع في يد طبقات مختلفة من الناس، والالتزام بآداب الحوار يقنع الآخرين بصحة الرأي، والمهم هو مناقشة الرأي الآخر، لا هدمه والاستهزاء بصاحبه ووصفه بما لا يليق.

### ٣- التلّاف:

أصبح لأجهزة التلّاف في وقتنا الحاضر مكانة عند المتلقين لبثها، خصوصاً مع تيسر الحصول على القنوات الفضائية من الأقمار الصناعية، فهو يعتبر "بحق أقدر وسيلة عرفها الإنسان في مجال الإعلام إذا هو يجمع بين الصورة والصوت ويستطيع بذلك أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الإنسان وأشدّها اتصالاً بما يجري في نفسه من أفكار ومشاعر" (٢).

وبرامج التلّاف "ذات الطابع التفاعلي كبرامج المسابقات، وبرامج معالجة قضايا الواقع ومشكلاته التي تتطلب قدراً من المشاركة، والمناقشة والحوار، والندوات الفكرية والثقافية ذات الوجهة الصحيحة التي تساعد في إيجاد مناخ فكري نظيف يمكن من صحة الأحكام وسلامة المواقف وسداد الرأي فيما يعرض للناس". (٣).

ووسائل الإعلام ومنها التلّاف "تميل إلى تعديل الاتجاهات أكثر مما تميل إلى تغييرها". (٤)، وهي تعدل الكثير من السلوكيات، فالمشاهد للتلّاف يتأثر بما يعرض، فتعديل سلوك المشاهدين في تقبلهم لآداب الحوار أمر ممكن.

(١)- بكار، عبد الكريم. القراءة المثمرة، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ)، ص ٧٦.

(٢)- همام، طلعت. مائة سؤال عن الإعلام، (عمان: دار الفرقان، ١٤٠٣هـ)، ص ٧٧.

(٣)- الشنقيطي، سيد محمد. دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب، (الرياض: دار الفضيلة،

١٤٢٢هـ)، ص ٨٣.

(٤)- الشنقيطي، سيد محمد. الإعلام الإسلامي، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١١هـ)، ص ٦٧.

وآداب الحوار يمكن تطبيقها في التلفاز كما يلي:

١- عن طريق وضع برامج خاصة عن هذه الآداب وأهميتها. وشرحها للمشاهدين، ويكون ذلك بأسلوب سهل لا تعقيد فيه حتى يقبل عليها عامة الناس .

٢- في البرامج التي تدار خلال قنوات التلفاز ينبغي التزام المتحاورين بهذه الآداب وتطبيقها في كلامهم ففي هذه الأيام كثرت البرامج الحوارية المباشرة . وعلى الرغم من الأفكار التي تعرض فيها أحياناً تكون جيدة إلا أن الفائدة المرجوة منها قليلة جداً بل قد تكون معدومة أحياناً وذلك لعدم التزام المتحاورين بآداب الحوار وعدم أخذهم بها .

ومما يلاحظ على هذه البرامج :

١- عدم وجود أفكار مشتركة بين أطراف الحوار، وبالتالي ليس بينهم نقاط التقاء .  
٢- تشعب الحوار بينهم لكثرة ما يعرض فيها من أفكار لدرجة أن المتابع لهم لا يستطيع التركيز على فكرة معينة.

٣- كثرة المقاطعة ومصادرة كل منهم لرأي الآخر وعدم إعطائه الآخر الفرصة للكلام. والنتيجة المتوقعة لهذه الحوارات زيادة حدة الخلاف بين المتحاورين، وترك المشاهد لهم في حيرة من أمره لعدم فهمه لوجهة نظر كل منهم . والواجب على القائمين على مثل هذه البرامج إلزام المتحاورين بهذه الآداب، أو على الأقل منعهم من الكلام إذا حاول المحاور الخروج عن آداب الحوار.

ويمكن لهذه البرامج أن تحقق فائدة عظيمة في تثقيف الناس وتغيير بعض أفكارهم السلبية إلى أفكار إيجابية وذلك بقوة طرحهم للقضية المتحدث عنها ومناقشتهم لها، والتزامهم بآداب الحوار يجعل للقضية أهميةً وتقبلاً لها عند المشاهدين لهذه البرامج. وإن اعتقاد بعض القائمين على هذه البرامج أن كثرة المقاطعة وحصول الخصومة الواضحة بين المتحاورين يعطي البرامج قوة، ويزيد ذلك في كثرة المشاهدين، هو اعتقاد خاطئ يدل عن الجهل بأهمية آداب الحوار، لأن المشاهدين سيعرضون عنها وإن شاهدوها فسيكون ذلك من باب السخرية والاستهزاء.

## ٤- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

تعد هذه الوسيلة المعاصرة من آخر الوسائل الإعلامية ظهوراً وهي قائمة على تبادل المعلومات وسهولة عرضها والاستفادة منها. إن كل "المعلومات ستصبح في متناولك في الحال وبشكل شخصي تماماً، لأنك سوف تصبح قادراً على استكشاف أي الأجزاء فيها يثير اهتمامك على أي نحو تريده، ولأي وقت تشاء، سوف تشاهد برنامجاً ما في الوقت الذي يناسبك... أو تنشر معلومات لاستخدام الآخرين في الوقت الذي ترغب فيه وبالطريقة التي تناسبك." (١).

### ومميزات الإنترنت :

١- سهولة الحصول على المعلومات إذا عرف الباحث عمّا يبحث وكيفية البحث، وفي ذلك توفير للوقت والجهد.  
٢- وفرة المعلومات، حيث إن المعلومات عن طريق الشبكة متوفرة ويمكن الحصول عليها من مصادر متعددة.

٣- يمكن عن طريق الإنترنت التحوار وذلك يتم عن طريقين:

أ- المحادثة المباشرة وهو ما يسمى بالشات .

ب- المنتديات الحوارية، ويمكن التحوار فيها عن طريق الكتابة. وهي مواقع تقوم على الحوار بين المشتركين فيها، وكل مشترك يعرض وجهة النظر التي يريد. ويلاحظ عليها ما يلي:

١- توجه المنتدى الحوارية في الغالب يتحكم فيه المذهب الفكري الذي يعتنقه أصحاب المنتدى، فتعطي الأقلام المؤيدة لهم الفرصة الكاملة في الأخذ والرد، بينما يمنع غيرهم من المشاركة.

٢- عدم التزام المتحاورين بأداب الحوار، فالغمز والسخرية واتهام النيات هو جزء كل مخالف للرأي.

٣- عدم الحسم للقضية المتحاور فيها مما يجعل القارئ المتابع للقضية في حيرة من أمره، مما يوحي أحياناً بعدم مصداقية ما يطرح فيها من قضايا.

(١)- جيتس، بيل. المعلوماتية بعد الإنترنت، ترجمة عبد السلام رضوان، (الكويت: عالم المعرفة رقم ٢٣١، ١٤١٨

٤- كثرة الخوض في قضايا لا تمت لواقع الأمة الآن بشيء بل هي موضوعات لا طائل من بحثها الآن.

٥- إن كثيراً من المنتديات تضع شرطاً أساسياً في قبول المشارك فيها وهو التزامه بآداب الحوار، غير أن قليلاً من المشتركين من يلتزم بذلك .

ولتطبيق آداب الحوار خلال الإنترنت لابد من الآتي:

١- ضرورة التزام المتحاورين بآداب الحوار .

٢- أن الذي يطرح قضية ما في هذه المنتديات عليه أن يلاحظ أن الاختلاف أمر لا عيب فيه، بل قد يكون فيه خير وهو تعرفه على وجهة نظر الآخرين.

٣- عرض آداب الحوار في المنتديات وتذكير المشاركين بها.

٤- الابتعاد عن الأساليب الانفعالية والتي لا طائل من الأخذ بها بل تزيد الخلاف.

٥- التزام أي عضو يريد التعليق على أحد الموضوعات بآداب الحوار وتطبيقها على نفسه في مناقشته للآخرين.

وخلاصة المبحث أن لائمة المساجد دوراً كبيراً في ترسيخ آداب الحوار داخل المجتمع، ويمكن لهم تطبيق ذلك من خلال خطبة الجمعة التي يستمع لها الكثير من المسلمين. ويمكن التطبيق كذلك من خلال الدروس والندوات التي تقام في المساجد. ومن الحلقات العلمية التي تقام في رحاب المسجد. ووسائل الإعلام لها دورها الواضح في ترسيخ آداب الحوار ويكون ذلك بنشر هذه الآداب في وسائل الإعلام وممارستها بشكل علمي. ومن وسائل الإعلام التي يمكن تطبيق الآداب فيها الصحف، الكتب، التلفاز، وشبكة المعلومات الدولية الإنترنت.



## ملخص الفصل

إن آداب الحوار لا تكفي دراستها نظرياً، بل لا بد من التطبيق العلمي لها، والتطبيق يكون في مجالات متعددة منها الأسرة والمدرسة والمجتمع. ففي الأسرة عند التزام الأبوين بآداب الحوار، فأهم يكونون بذلك قدوة جيدة للأبناء في تطبيقهم لآداب الحوار. وآداب الحوار هي جزء من الأخلاق التي ينبغي تعليمها للأبناء نظرياً وعملياً. وأسلوب الممارسة والتدريب على آداب الحوار من الأساليب التربوية التي لها أثرها على الأبناء.

وفي المدرسة يمكن تطبيق آداب الحوار في مجالات متعددة منها المنهج وطرق التدريس والنشاط. فأداب الحوار لا بد أن تكون جزء من المنهج، وتطبق في جميع مكونات المنهج. والكتاب المدرسي وهو جزء من المنهج، ينبغي أن تكون آداب الحوار ضمن مفرداته، وأن تعرض بشكل جذاب ومفيد ومشجع للطلاب على الأخذ بها.

وطرق التدريس متنوعة ويفترض في المعلم أن يختار منها ما يناسب الموقف التعليمي. ومن أنجح طرق التدريس التي يمكن الأخذ بها طريقة الحوار ولها مميزات كثيرة. ويلاحظ أن عدم التزام المعلم بآداب الحوار مع طلابه يفقد الطريقة الحوارية أهميتها بل قد يجعلها عديمة الفائدة. ومن طرق التدريس التي يمكن تطبيق آداب الحوار فيها طريقة المحاضرة وهي طريقة شائعة بين المعلمين، ويمكن للمعلم استغلال المحاضرة في ترسيخ آداب الحوار لدى الطلاب وتعويدهم عليها.

من الأساليب التربوية التي يمكن استغلالها في تطبيق آداب الحوار، النشاط الذي له أهمية تربوية في تعليم الطلاب وإكسابهم الخبرات التربوية. ومن مجالات النشاط، الإذاعة المدرسية التي يمكن من خلالها تدريب الطلاب على ممارسة آداب الحوار. ويمكن كتابة بعض آداب الحوار في الصحف المدرسية لنشرها بين الطلاب. والندوات والمحاضرات التي تقوم في المدارس لها أثرها الواضح في تعويد الطلاب على آداب الحوار ومعرفتهم لهذه الآداب.

تعتبر المساجد من وسائط التربية التي لها تأثيرها على الفرد فهي ليست دور للعبادة فقط، بل الواجب أن تكون مؤثر في جميع جوانب حياة المسلمين. وفي المسجد تكون خطبة

الجمعة، بحيث يمكن أن يذكر الخطيب بعض آداب الحوار في الخطبة، وقد يذكر لهم بعض الحوارات الناجحة التي روعيت فيها آداب الحوار وأخرى غير ناجحة لتجاهل آداب الحوار فيها. وفي المساجد تقام الدروس والندوات من حين إلى آخر، حيث يمكن للمحاضر أن يذكر فيها آداب الحوار ويجعلها محور حديثه، ويبين للمستمعين فوائد الأخذ بهذه الآداب. والمحاضر في المسجد هو قدوة لمن يستمع له فالواجب عليه هو أولاً أن يلتزم بآداب الحوار.

إن وسائل الإعلام لها تأثيرها الواضح في هذا العصر فالذي يملك وسائل الإعلام يعبر عما يريد. ونشر آداب الحوار في وسائل الإعلام أمر لا بد منه ليتعرف الناس عليها، ومن ثم يمكن لهم تطبيقها في حواراتهم. ويلاحظ أن الحوارات الحاصلة في وسائل الإعلام أحياناً لا تجد من يستفيد منها وذلك لانعدام أدب الحوار فيها.

ومن وسائل الإعلام التي ينبغي نشر آداب الحوار فيها الصحف فهي رخيصة الثمن وتدخل في كل بيت، وتجري في الصحف حوارات متعددة، فالتزام المتحاورين بآداب الحوار يجعل الآخرين يستفيدون من هذا الآداب. والكتاب أيضاً من الوسائل التي لها أهمية إعلامية، فهو وسيلة معبرة يمكن لنا ترسيخ آداب الحوار في المتحاورين عن طريقة ذلك بنشر آداب الحوار وبالتزام كل كاتب بآداب الحوار عند رده على الآخرين. أما الوسيلة الإعلامية التي لها قاعدة جماهيرية من المتابعين فهي التلفاز وتأثيره على المتلقين واضح لا يمكن نكرانه. ويمكن ذكر آداب الحوار في التلفاز بحيث تكون موضوعاً لأحد برامجهم، كما أن البرامج التي تعتمد على الحوار يفترض أن تطبق فيها آداب الحوار لأن المشاهدين سوف يتأثرون بما يشاهدون.

وبعد الإنترنت من الوسائل الإعلامية الحديثة في عصرنا الحاضر إلا أن له قاعدة كبيرة من المتابعين، ومن خلاله يمكن تطبيق آداب الحوار وذلك بنشرها أولاً ثم بممارسة هذا الآداب في التطبيق من خلال الأندية الحوارية سواء ما كان مكتوباً منها أو ما كان محادثة مباشرة.

# الخاتمة

ويتضمن

❖ خاتمة الدراسة

❖ نتائج الدراسة

❖ توصيات الدراسة

## الخاتمة

### خاتمة البحث:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.....أما بعد...

فقد وصل البحث إلى نهايته، والحمد لله على توفيقه وإحسانه، وقد اجتهد الباحث في هذا قدر الاستطاعة، وقد استفاد منه فائدة عظيمة، كيف لا، وموضوع الحوار يعد من موضوعات العصر في هذه الأيام. وقد تناول الباحث في هذا البحث تعريف الحوار وأنواعه ودواعيه ثم تحدث عن آداب الحوار وجعلها آداب عامة للحوار وآداب خلال الحوار وآداب بعد الحوار ثم عدد الباحث بعضاً من فوائد الحوار في الأسرة والمجتمع والمدرسة ثم ذكر الباحث بعض التطبيقات التربوية لآداب الحوار في الأسرة والمجتمع والمدرسة.

وقد التزم الباحث بالمنهج العلمي في خلال تناوله لموضوع البحث، فإن كان فيه خلل وتقصير فهذا، طبع البشر، والأعمال البشرية لا تخلوا من الخطأ والتقصير، وإن كان فيه شيء من الجدة والإجادة فهذا بتوفيق من الله عز وجل. وأسأل الله عز وجل أن يغفر لي زللي وخطئي في هذا البحث إنه غفور رحيم واستغفره من كل تقصير.

وقد توصل الباحث بفضل من الله ومنه تعالى على عدد من النتائج والتوصيات

وسيدكرها الباحث كما يلي:

أولاً: النتائج .

ثانياً: التوصيات.

## أولاً: النتائج:

- توصل الباحث بفضل من الله عز وجل ومنه إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:
- ١- إن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام. وكلمة الحوار لم ترد في القرآن والسنة بلفظها وإنما وردت مشتقات لها.
  - ٢- إن الجدل المحمود ورد في القرآن الكريم عند الأمر بالدعوة إلى الله عز وجل ومجادلة أهل الكتاب.
  - ٣- إن الحوار والجدل يتفقان في إن فيهما مراجعة في الكلام، غير أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط وجود الخصومة فيه.
  - ٤- إن من أفضل الطرق لحل أسباب الاختلاف هو الحوار. ويعد الحوار طريقة نافعة لعلاج الغلو.
  - ٥- إن الحوار بدون التحلي بأدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة.
  - ٦- إن الكثير من الحوارات تفقد قيمتها لانعدام أدب الإنصاف والعدل فيها.
  - ٧- إن الرجوع إلى الحق في الحوار من أهم الأمور التي قد يحصل من أجلها الحوار، وهو ليس بالأمر السهل الذي يحسنه كل أحد.
  - ٨- إن توثيق المعلومات الواردة في الحوار وذكر مصادرها، يجعل الطرف الآخر يتقبلها.
  - ٩- إن الحوار الهادئ بين الزوجين يزيد من المحبة والود بينهما. كذلك حوارهم حول تربية أبنائهم يزيد من قوة العلاقة بينهم.
  - ١٠- من فوائد الحوار بين الزوجين أنه يزيد من معلوماتهم الشرعية ومعلوماتهم الثقافية والعلمية. وكثير من المشكلات الزوجية يمكن حلها بالحوار.
  - ١١- إن للحوار بين الأبوين والأبناء يساهم في إصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم ويعود الأبناء على الجرأة ومواجهة الحياة ويساعدهم في حل مشكلاتهم.
  - ١٢- الحوار بين الإدارة والمدرسين يساعد في تنظيم العمل وتطبيق النظام ويساعد في تبادل الخبرات والمعلومات كما أنه يساهم في حل المشكلات التي قد تقع داخل المدرسة.
  - ١٣- إن الحوار بين المعلمين والطلاب يساعد في تنمية العلاقات الاجتماعية بينهم.

١٤- من فوائد الحوار بين المعلمين والطلاب أنه ينمي مهارات الطلاب ويساهم في تنمية تفكيرهم العلمي.

١٥- من فوائد الحوار بين المدرسة وأولياء الأمور أنه يساهم في معرفة مشاكل الطلاب والعمل على حلها، كما أنه يساعد في تنمية مهارات الطلاب ويساعد في تعليم الطلاب وثقتهم.

١٦- إن الجار يمكنه أن يعلم جاره ما ينفعه بالحوار. وإذا ظهر على الجار بعض تقصير في تركه لمعروف أو فعله للمنكر فعن طريق الحوار يمكن نصحه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

١٧- ومن فوائد الحوار في وسائل الإعلام الدعوة إلى الإسلام، والعمل على التقريب بين المسلمين.

١٨- إن تطبيق الأبوين لآداب الحوار في أحاديثهم مع أبناءهم يساعد الأبناء على اكتساب هذه الآداب.

١٩- إن عدم تحلى الأبناء بآداب الحوار قد يكون أحد أسبابه عدم تدريب الآباء لهم في الأخذ بهذه الآداب.

٢٠- إن وجود آداب الحوار في الكتاب المدرسي أمر ضروري لأن ذلك يساعد الطلاب على التعود على هذه الآداب ثم تطبيقها.

٢١- إن طريقة الحوار من أفضل طرق التدريس التي يجب على المعلم أن يستخدمها في تعليمه للطلاب غير أن هذه الطريقة قد تكون عديمة الفائدة بدون ممارسة آداب الحوار فيها.

٢٢- يعد النشاط أسلوباً تربوياً ناجحاً يمكن من خلاله ممارسة آداب الحوار وذلك من خلال الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية والندوات والمحاضرات وغير ذلك من أنواع النشاط.

٢٣- إن وجود منتديات حوارية في شبكة المعلومات (الإنترنت) يفرض على مستخدميها الأخذ بآداب الحوار لكي يستفاد من هذه المنتديات حق الفائدة.

٢٤- الحذر من استغلال الحوار في الدعوات المشبوهة وبت الأفكار المنحرفة.

## ثانياً: توصيات الدراسة:

من التوصيات التي يوصي الباحث بها في بحثه هذا ما يلي:

١- دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاستفادة منها.

٢- ينبغي دراسة ما ورد إلينا عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء هذه الأمة كانوا أشد الناس حرصاً على تطبيق آداب الحوار في كلامهم.

٣- إجراء دراسة تطبيقية لمعرفة مدى الالتزام بآداب الحوار سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في المجتمع ومعرفة أسباب عدم التطبيق والعمل على حلها .

٤- العمل على إجراء دراسة لمعرفة مدى تطبيق وسائل الإعلام لآداب الحوار من خلال برامجها وأفضل الطرق لتطبيق هذه الآداب أن لم تكن تطبق.

٥- إجراء دراسة لمعرفة مدى التزام الكتاب في الصحف والمجلات (العلمية) والكتب بآداب الحوار .

٦- إجراء دراسة تدرس مدى تطبيق آداب الحوار في حوار المسلمين مع غيرهم.

٧- إن تكون آداب الحوار موضوعاً من موضوعات المنهج المدرسي .

٨- إقامة ندوات عن أدب الحوار، ويفضل تكرار هذه الندوات والتجديد في المشاركين فيها، ويمكن إقامة هذه الندوات في المدارس والمساجد والأماكن العامة كالأندية الأدبية والمجالس الأدبية. وعرض هذه الندوات في وسائل الإعلام من تلفاز أو مذياع أو صحافة أو غير ذلك من الوسائل .

٩- قيام رابطة العالم الإسلامي أو إحدى المؤسسات الدعوية الإسلامية عند تعريفها بالإسلام ودعوة غير المسلمين للإسلام، أن تذكر آداب الحوار وان توضح أن أحد أسباب انتشار الإسلام أنه يعتمد على الحوار في دعوته للآخرين مع مراعاته للآداب .

١٠- يقترح الباحث إقامة مسابقات عن آداب الحوار وتشجيع الأفراد على المشاركة فيها، وهذه المسابقات تتكون على شكل أبحاث أو أسئلة أو غير ذلك ثم تنشر نتائج للجمهور ليتعرف عليها ويستفيد منها.

١١- قيام الدعوة والمصلحين بالحديث عن هذه الآداب وعلى الرغم من وجود كتب وأشرطة عن الحوار وآدابه إلا أن الناس في حاجة لمن يكرر عليهم هذه الآداب بأساليب مختلفة.

١٢- القيام بدراسة عن أسباب الطلاق والتي قد يكون أحد أسبابها عدم مناقشة الزوجين لمشاكلهم أو لانعدام آداب الحوار بين الزوجين .

١٣- القيام بدراسة عن مدى استخدام الأستاذ الجامعي للحوار في تعليمه لطلابه ومدى تطبيق آداب الحوار من الطرفين .

١٤- يوصي الباحث كل مسلم يرغب في نشر الإسلام وتحقيق أفضل النتائج أن يلتزم بهذه الآداب.

١٥- دراسة كتب المناظرة والجدل التي وضعها علماء الإسلام والاستفادة منها، وتوظيف ما ورد فيها تربوياً وكيفية تطبيقه.

١٦- إجراء دراسة عن الدعوة القائمة لحوار الحضارات، والعمل على توضيح سلبيات هذه الدعوة، وتشتمل عليه من أفكار .



❖ فهرس الآيات

❖ فهرس الأحاديث

❖ قائمة المصادر والمراجع

## قائمة بأطراف الآيات الواردة في البحث:

رقم الصفحة في البحث	السورة ورقم الآية في المصحف	الآية
٨٥	البقرة ٢٣	(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا..)
٦٣،٦	البقرة ٣٠-٣٤	(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ..)
٩٠	البقرة ٤٤	(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ..)
١٦٨	البقرة ٨٣	(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ..)
١٦٢	البقرة ١١١-١١٢	(وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْحَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ..)
١٧٢	البقرة ١١٨	(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ..)
٢	البقرة ١٣٤	(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..)
١٧٥	البقرة ١٤٢	(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ..)
٥٧	البقرة ٢١١	(سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ..)
١٦٤	البقرة ٢٥٨	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ..)
١٣٥،٨٨	آل عمران ٦٤-٦٨	(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ..)
٢٤٣	آل عمران ٨٥	(وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا..)
٢٤٣	آل عمران ١٠٣	(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا..)
٢	آل عمران ١١٠	(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ..)
٢٣٥،١٣٩	آل عمران ١٥٩	(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ..)
١٣٩	آل عمران ١٨٦	(لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ..)
١٩٧	النساء ١	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ..)
٢٣٣	النساء ٢٦	(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا..)
٢٠٣	النساء ٣٤-٣٥	(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ..)

١٥٤	٥٩	النساء	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ..)
٨٣	٨٢	النساء	(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ..)
١٤٦	٨	المائدة	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ..)
٧٠	١٨-١٧	المائدة	(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ..)
٦٠	٢١-٢٧	المائدة	(وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ..)
١٤٤	٥٤	المائدة	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ..)
٦٥	١٢٠-١١٦	المائدة	(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ..)
٦٨	١٠-٨	الأنعام	(وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ..)
٥٠	١٠٨	الأنعام	(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ..)
٨٤	١٥٠-١٤٨	الأنعام	(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ..)
٦٤	١٨-١١	الأعراف	(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ...)
٧٦	٣٩-٣٨	الأعراف	(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ..)
٧٨	٤٧-٤٤	الأعراف	(وَتَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ..)
١٥٦، ١٤٠	٦٣-٥٩	الأعراف	(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ..)
٦٦	٩٣-٨٥	الأعراف	(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ..)
٦	١٤٣	الأعراف	(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا..)
٧١	١٥١-١٥٠	الأعراف	(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ..)
٧٩	١٨٧	الأعراف	(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا..)
١٥٤	١٩٩	الأعراف	(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ..)
١٨٥	٢٥	التوبة	(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ..)
٦٩	٥٢-٤٩	التوبة	(وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي..)
١٣٧	١١٩	التوبة	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ..)
٨٥	٣٨	يونس	(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا..)

٨٥	١٣	هود	(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا..)
٧٥	٤٧-٤١	هود	(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا..)
٤٠	٥٦-٥٠	هود	(وَالِى عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا..)
٨٦	١١-١٠	ابراهيم	(قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ..)
١٦٦، ٢٥	٤٠-٣٦	يوسف	(وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ..)
١٧٦	٧٣	النحل	(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ..)
١٤٧، ١٤٢، ٢٥	١٢٥	النحل	(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ..)
١٦١	٣٦	الإسراء	(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ..)
١٦٦	٥٣	الإسراء	(وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ..)
٨٥	٨٨	الإسراء	(قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ..)
٤٨	٢٢	الكهف	(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ..)
٢٢٥	٣٤-٣٢	الكهف	(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا..)
٢١	٣٤	الكهف	(وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لصَاحِبِهِ..)
٢١	٣٧	الكهف	(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ..)
٣٨	٨٢-٦٠	الكهف	(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ..)
١٣٢	١١٠	الكهف	(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ..)
١٤٣	٤٦-٤١	مریم	(وَإِذْ ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ..)
١٣٧	٥٤	مریم	(وَإِذْ ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ..)
٨٢	٩٥-٨٨	مریم	(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا..)
١٦٧	٤٤	طه	(فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ..)
١٦٢	٢٤	الأنبياء	(أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً..)
٤٥	٦-٥	الحج	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ..)
٨٩	٨	الحج	(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ..)

١٥٧	٨٩-٨٤	المؤمنون	(قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا..)
٤٢	٣٣-٣٢	الفرقان	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ..)
٧٧	٢٧-٢٠	النمل	(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى..)
١٤١٤٨٨٤٢٨٤٣	٤٦	العنكبوت	(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ..)
١٩٧	٢١	الروم	(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..)
٥	٢٢	الروم	(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..)
٢٥٠	٢١	الأحزاب	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ..)
٥٧	٧٠	الأحزاب	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ..)
٤٩	٢٤	سبأ	(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ..)
٧٢	٣٣-٣١	سبأ	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ..)
١٣٢	٤٦	سبأ	(قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ..)
٥٩	٦٢-٥٠	الصفافات	(وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ..)
٤٧	١٨	الشورى	(يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا..)
١٦٠	٦	الحجرات	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ..)
١٧٣	١١	الحجرات	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا..)
١٨٩	١٢	الحجرات	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا..)
٢٢٥	١٣	الحجرات	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ..)
٨٧	١١-١	ق	(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ..)
٨٥	٢٤	الطور	(فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ)
١٢٢	٤-٣	النجم	(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى..)
٦٠	٢٥-١٩	النجم	(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى..)
٥٨	١٣	الرحمن	(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ..)
٣٠٠٢٢	١	المجادلة	(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكُمْ..)

١٨٨	١٠	الحشر	(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ ..)
٣	٨	الصف	(يُرِيدُونَ لِيُطْفَعُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ..)
٨٦	٨	المنافقون	(يَقُولُونَ لَنْ نَرْجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ..)
٢١٠	٦	التحريم	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ ..)
٥٨	٤٥-٤٤	القلم	(فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ..)
٥٧	٢-١	النبأ	(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ..)
١٤٩	٣-١	المطففين	(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ..)
٥٧	٨-٦	الضحى	(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ..)
١٣١	٥	البينة	(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ ..)

قائمة بأطراف الأحاديث الواردة في البحث

الصفحة	الحديث
١٨٩	أبك جنون؟
٢٠٨	أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟
١٨٩،٤٤٤	أتدرون ما الغيبة
٢٣٨	أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله
١١٠	أخبرني به جبريل
١٧٣	إذا جاء أحدكم الجمعة
١٧٧	أرأيتم لو أن هراً
٧	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله
١١١	أسلم فنظر إلى أبيه
٩٩	أشيروا على أيها الناس
١٠٣	أقال لا إله إلا الله
٢٣٣	ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام
٢٠٣	ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة
٥٤	إلا أبي أوتيت الكتاب
١٦٥	ألم أخبر أنك تصوم الدهر
٢٨٦	أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم
٢٣	أما صاحبكم هذا فقد غامر
١١٦	أمركم بأربع
١٣٢	إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه
١٣٦	إن اسمي محمد

٢٨٥	إن الحمد لله نحمده ونستعين به
١٣٧	إن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة
٩٧	إن الله عز وجل يقول يوم القيامة
٩٥	إن ثلاثة في بني إسرائيل
١٠٣	إن زاهراً باديتنا
١٠٨	إن عبداً أصاب ذنباً
١٨١٠٦	إن فتى شاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٦	إن لله ملائكة يطوفون في
١٢٢	إن هذه الصلاة لا يصلح
١٨٢	أن يهوديا أتى النبي
٤٨	أنا زعيم بيت في ربض الجنة
١٢٤	أنتم الذين فلتتم كذا وكذا
١٧٥	إنما هو جبريل
١٠٢	إني حاملك على ولد الناقة
١٩٨	إني لأعرف غضبك ورضاك
١٠٢	إني لا أقول إلا حق
١١٥	أي سعدا لم تسمع إلى ما
١٠١	أيكم يحب أن هذا له
٢٣	أيما رجل ادعى إلى غير أبيه
١٢٦	إيمان بالله ورسوله
١٠٩	أيها الناس تصدقوا
٢٥٣	اذنوا له بئس أخو العشرة
١٦٣	احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم
٢٣٣	أذهب فاصبر
١٠٤	ارجع فصل فإنك لم تصل



١٧٢	اشترىها واعتقيها واشترطي
٢٣٩	اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
٢٠١	انطلق فقد زوجتكها
٩٣	انطلقوا إلى اليهود
١٤٨	انطلقوا حتى تأتوا
١١٨	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله
١٢٣	بعثت بجوامع الكلم
٢٣٦	بل شئ أصنعه لكم
٩٨	تأخذ إحداكن ماءها..
٢٠٥	تزوجوا الودود الولود
١٩٩	تنكح المرأة لأربع
١٧٧	الثلث يا سعد
٩٦	خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر
١٠٧	خلق الله آدم وطوله
٢٨٢	خير يوم طلعت عليه الشمس
١٩٩	خيركم خيركم لأهله
١٨٦	دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء
١٣٧	دع ما يريك إلى ما لا يريك
٢٣٧، ٢٢٧	الدين النصيحة
١١٩	سبحان الله سبحان الله
٢٢٧	صدق سلمان
١٩٨	على رسلكما إنما هي صفة
٥٦	قال تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
١٥٨	قد أجتك
١٦٩	قل يا أبا الوليد أسمع

٩٣	قولوا لله
٢٢	كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ
١٩٨	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتين
١٨٩	كل المسلم على المسلم حرام
٢٠٦، ٢٠٥	كل مولود يولد على الفطرة
٢٣١	كم من جار معلق بجاره
١٣٤	لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء
٢٣٢، ١٤٤	لا يؤمن أحدكم حتى يحب
٢٠٣	لا يفرك مؤمن مؤمنة
٩٨	لا ينفعه
١٧٨	لاتباغضوا ولا تحاسدوا
١٢٣	لا عدوى ولا صفر
٩٤	لقد سألتني عن عظيم
٥٨	لقد قرأها على الجن ليلة الجن
١١٣	لقد لقيت من قومك
١٨٥	لو لم تكونوا تذنبون لحشيت
١٥٤	ليس الشديد بالصرعة
١٠٢	ما أدري أحدكم بشيء
١٦٣	ما تجدوا في التوراة في شأن الرجم
١٠٠	ما ترون في هؤلاء الأساري
١١٢	ما تعدون الشهيد فيكم
١٢٥	ما ذا كنتم تقولون في الجاهلية
١٤٥	ما نقصت صدقة من مال
٢٢٨	ما هذا يا صاحب الطعام
٩٢	ماذا عندك يا ثمامة

٢٣٠	ما زال يوصيني جبريل
٢٥٤	مالك يا أم السائب؟
٢٠١	مالي في النساء من حاجة
٢٣٣	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
١٢٣	مهلا يا عائشة عليك بالرفق
١٣١	نضر الله امرؤ سمع مقالتي
١٢٥	هل تدرون مم أضحك
١٠٨	هل لك من إبل
١٠٠	هو الطهور ماؤه
١٦٨	والكلمة الطيبة صدقة
٩٨	وجب أجرك وردها
١١٤	وما منعك أن تأذنين
١٠١	وماذا أعددت لها
٢١١	يا غلام سم الله وكل بيمينك
١١٧	يا معشر الأنصار
٩٧	يقول الله عز وجل: يا آدم

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

القرآن الكريم

### أ- التفسير وعلومه:

١. أبو السعود، محمد بن محمد. تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١١هـ. ط. ٢.
٢. أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ.
٣. الأصفهاني، الراغب. معجم مفردات ألفاظ القرآن. بيروت، دار الفكر، ١٣٩٢هـ. د. ط.
٤. الألوسي، محمود شكري. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ. ط. ٤.
٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ. ط. ١.
٦. ابن باديس، عبد الحميد. تفسير ابن باديس. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ. ط. ١.
٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. التفسير القيم. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط.
٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ. ط. ٢.
٩. البغوي، الحسين بن مسعود. تفسير البغوي. الرياض، دار طيبة، ١٤١٢هـ. د. ط.
١٠. البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ. ط. ١.
١١. حجازي، محمد محمود. التفسير الواضح. القاهرة، دار التفسير، ١٤٠٦هـ. ط. ١٠.
١٢. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير. بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط. ٣.
١٣. رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ. ط. ١.
١٤. الزرقاني، محمد. مناهل العرفان في علوم القرآن. بيروت، دار الفكر، د. ط.
١٥. الزركشي، محمد عبد الله. البرهان في علوم القرآن. بيروت، دار المعرفة، د. ط. ٢.
١٦. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. تفسير الكشاف. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ. ط.

١٧. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. القواعد الحسان لتفسير القرآن. الرياض، مكتبة الكوثر، ١٤١٧ هـ. ط. ١.
١٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن. جدة، دار المدني، ١٤٠٨ هـ. د. ط.
١٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإكليل. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط.
٢٠. الشنقيطي، محمد الأمين. أضواء البيان. بيروت، دار عالم الكتب، د. ط.
٢١. الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير. بيروت، دار المعرفة، د. ط.
٢٢. الصابوني، محمد علي. التبيان في علوم القرآن. دمشق، دار القلم، ١٤٠٨ هـ. ط. ٣.
٢٣. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ. ط. ١.
٢٤. عبد الباقي، محمد فواد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. القاهرة، دار الحديث، ١٤٠٨ هـ. ط. ٢.
٢٥. القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل. بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ. ط. ٢.
٢٦. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. بيروت، دار الفكر، ١٤١٩ هـ. ط. ١.
٢٧. القطان، مناع خليل. مباحث في علوم القرآن. القاهرة، الرسالة، ١٤١٩ هـ. ط. ٢.
٢٨. قطب، سيد. في ظلال القرآن. بيروت، دار الشروق، ١٤٠٢ هـ. ط. ١٠.
٢٩. المراغي، أحمد مصطفى. تفسير المراغي. بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٨٥ م. ط. ٢.
٣٠. النسفي، عبد الله بن أحمد. تفسير النسفي. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٨ هـ. د. ط.

### ب- الحديث وعلومه:

٣١. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود. بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩ هـ. ط. ١.
٣٢. الألباني، محمد ناصر الدين. سنن أبي داود، الرياض، مكتبة المعارف، د. ط. ١.
٣٣. الألباني، محمد ناصر الدين. ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ. ط. ٢.
٣٤. الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة. ج ١، ج ٢. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ. ط. ١.
٣٥. الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة. ج ٥. الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٢ هـ. ط. ١.
٣٦. الألباني، محمد ناصر الدين. سنن ابن ماجه، الرياض، مكتبة المعارف، د. ط. ١.
٣٧. الألباني، محمد ناصر الدين. سنن الترمذي، الرياض، مكتبة المعارف، د. ط. ١.
٣٨. الألباني، محمد ناصر الدين. سنن النسائي، الرياض، مكتبة المعارف، د. ط. ١.

٣٩. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الأدب المفرد. الجليل، دار الصديق، ١٤١٤هـ. ط. ١.
٤٠. الألباني، محمد ناصر الدين. مختصر الشمائل المحمدية، الرياض دار المعارف، ١٤١٠هـ. ط. ٣.
٤١. ابن الأثير، المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. مكة المكرمة، دار الباز، د. ط. د.
٤٢. ابن حجر، أحمد بن علي. فتح الباري. القاهرة، دار الريان، ١٤٠٧هـ. ط. ١.
٤٣. ابن حنبل، أحمد بن محمد. المسند. بيروت، دار إحياء التراث، ١٤١٥هـ. ط. ١.
٤٤. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. جامع العلوم والحكم. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ. ط. ٢.
٤٥. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه. بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ. د. ط. د.
٤٦. البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد. بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ. ط. ١.
٤٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح. القاهرة، مكتبة الإيمان، ١٤١٨هـ. ط. ١.
٤٨. الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الصحيح. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ. د. ط. د.
٤٩. الصنعاني، محمد بن إسماعيل. سبل السلام شرح بلوغ المرام. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ. ط. ١.
٥٠. العظيم آبادي، محمد شمس الحق. عون المعبود شرح سنن أبي داود. بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ. ط. ٢.
٥١. الفارسي، علاء الدين علي بن بلبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ. ط. ٣.
٥٢. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم. الرياض، دار المغني، ١٤١٩هـ. ط. ١.
٥٣. المناوي، محمد. فيض القدير شرح الجامع الصغير. بيروت، دار المعرفة، د. ط. د.
٥٤. النسائي، أحمد بن شعيب. سنن النسائي. بيروت، دار البشائر، ١٤٠٩هـ. ط. ٢.
٥٥. النسائي، أحمد بن شعيب. كتاب عشرة النساء. القاهرة، مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ. ط. ٢.
٥٦. النووي، يحيى بن شرف. شرح صحيح مسلم. بيروت، دار القلم، ١٤٠٧هـ. ط. ١.
٥٧. الهيثمي، علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ. د. ط. د.

## ثانياً: المراجع:

٥٨. إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد. المناهج. القاهرة، مكتبة مصر، د.ت. ط.٦.
٥٩. إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد، وسعد مرسى أحمد. المواد الاجتماعية وتدريسها  
الناجح. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت. د.ط.
٦٠. إبراهيم، فوزي طه، ورجب الكلزة. المناهج المعاصرة. مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي،  
١٤٠٦هـ. ط.٢.
٦١. أبو العنين، علي خليل. القيم الإسلامية و التربية. المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلي،  
١٤٠٨هـ. ط.١.
٦٢. أبو العنين، علي خليل. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم. المدينة المنورة، مكتبة  
إبراهيم الحلي، ١٤٠٨هـ. ط.٣.
٦٣. أبو النور، محمد الاحمدي. منهج السنة في الزواج. القاهرة، دار السلام، ١٤٠٩هـ. ط.٣.
٦٤. أبو خليل، شوقي. الحوار دائما. بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ. ط.١.
٦٥. أبو رزق، حليلة. توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل. جدة، الدار  
السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ. ط.١.
٦٦. أبو زهرة، محمد. المعجزة الكبرى القرآن. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ. د.ط.
٦٧. أبو زهرة، محمد. الخطابة. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠م. ط.٢.
٦٨. أبو زهرة، محمد. تاريخ الجدل. القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت. د.ط.
٦٩. أبو زيد، بكر. تسمية المولود. الرياض، دار الراية، ١٤١١هـ. ط.١.
٧٠. أبو زيد، بكر. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان. الرياض، دار  
العاصمة، ١٤١٧هـ. ط.
٧١. أبو زيد، بكر. الرد على المخالف. الدمام، دار الهجرة، ١٤١١هـ. د.ط.
٧٢. أبو شهبه، محمد محمد. السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة. دمشق، دار القلم، ١٤٠٩  
هـ. ط.١.
٧٣. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء. بيروت، دار الفكر، د.ت. د.ط.
٧٤. أبو هلاله، يوسف محيي الدين. الإعلام. عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٨هـ. ط.١.
٧٥. أبو غدة، عبد الفتاح. الرسول المعلم صلي الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم. بيروت، دار  
البشائر، ١٤١٧هـ. ط.

٧٦. الأجرى، محمد بن الحسين. أخلاق العلماء. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ. ط. ٢.
٧٧. أسد، محمد. منهاج الإسلام في الحكم. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م. ط. ٦.
٧٨. الأفندي، محمد حامد. نحو مناهج إسلامية. مكة المكرمة، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣هـ. ط. ٢.
٧٩. آل الشيخ، عبد الرحمن. فتح المجيد. الطائف، مكتبة المؤيد، ١٤٠٨هـ. ط. ٢.
٨٠. آل ياسين، محمد حسين. المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة. بيروت، دار القلم، ت. د. ط.
٨١. الألباني، محمد ناصر الدين. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١١هـ. ط. ٢.
٨٢. إمام، محمد كمال الدين. النظرة الإسلامية للإعلام. الكويت، دار البحوث العلمية، ١٤٠٣هـ. ط. ٢.
٨٣. أمين، أمين حلمي. الحوار الفكري في القرآن الكريم. دون مكان نشر، دار النهضة الإسلامية، ١٩٩٧م. ط. ١.
٨٤. أنيس، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. د. م. د. ن. د. ت. ط. ٢.
٨٥. الأهواني، احمد فؤاد. التربية في الإسلام. القاهرة، دار المعارف، د. ت. د. ط.
٨٦. الأبراشي، محمد عطية. روح التربية والتعليم. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٣هـ. د. ط.
٨٧. إبراهيم، علي. استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الإنساني، في إعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية. الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
٨٨. الأبراهيم، موسى إبراهيم. حوار الحضارات. عمان، دار الأعلام، ١٤٢٣هـ. ط. ١.
٨٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن. تليس إبليس. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت. د. ط.
٩٠. ابن الحنبلي، عبد الرحمن. استخراج الجدل البيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ. ط. ١.
٩١. ابن بدران، عبد القادر. نزهة الخاطر العاطر. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت. د. ط.
٩٢. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. منهاج السنة النبوية. رباط، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ.
٩٣. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. مجموع الفتاوى. الرباط، مكتبة المعارف، د. ت. د. ط.
٩٤. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ. ط. ١.



٩٥. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. الرياض، دار العاصمة، ١٤١٤هـ. ط. ١.
٩٦. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. الرد على المنطقيين. بيروت، دار المعرفة، د. ت. د. ط.
٩٧. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. درء تعارض العقل والنقل. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠١هـ. ط. ١.
٩٨. ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم. رفع الملام عن الأئمة الأعلام. القاهرة، دار التراث، د. ت. د. ط.
٩٩. ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
١٠٠. ابن حبان، محمد. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت. د. ط.
١٠١. ابن حزم، علي بن احمد. الإحكام في أصول الأحكام. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ. ط. ١.
١٠٢. ابن حزم، علي بن احمد. مداواة النفوس. طنطا، مكتبة الصحابة، ١٤٠٧هـ. ط. ١.
١٠٣. ابن حميد، صالح. أصول الحوار وآدابه في الإسلام. جدة، دار المنارة، ١٤١٥هـ. ط. ١.
١٠٤. ابن حميد، صالح. أدب الخلاف. جدة، مكتبة الضياء، ١٤١١هـ. ط. ١.
١٠٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ. د. ط.
١٠٦. ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد. اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى. الطائف، مكتبة المؤيد، ١٤٠٥هـ. د. ط.
١٠٧. ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد. الفرق بين النصيحة والتعير. عمان، دار عمار، ١٤٠٩هـ. ط. ٢.
١٠٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله. بيروت، دار الفكر، د. ت. د. ط.
١٠٩. ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز. قواعد الأحكام. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ. ط. ١.
١١٠. ابن عثيمين، محمد. القول المفيد على كتاب التوحيد. الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ. ط. ١.
١١١. ابن عقيل، علي. كتاب الجدل. الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ. ط. ١.

١١٢. ابن فارس، أبي الحسين احمد. معجم المقاييس في اللغة. بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ. ط ٢.
١١٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. أعلام الموقعين. بيروت، مكتبة الجيل، د.ت. د.ط.
١١٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. تحفة المودود بإحكام المولود. دمشق، دار البيان، ١٤٠٧هـ. ط ٢.
١١٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ. ط ١٥.
١١٦. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. القاهرة، دار اليقين، ١٤١٦هـ. ط ١.
١١٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ. ط ١.
١١٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. مفتاح دار السعادة. بيروت، دار الكتاب العلمية، د.ت. د.ط.
١١٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. هداية الخيارى في أحوبة اليهود والنصارى. بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت. د.ط.
١٢٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ. ط ٥.
١٢١. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت، دار صادر، ١٤١٢هـ. د.ط.
١٢٢. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. السيرة النبوية. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م. د.ط.
١٢٣. الأهدل، عبد الله أحمد قادري. دور المسجد في التربية. جدة، دار المجتمع، ١٤١١هـ. د.ط.
١٢٤. الباطين، عبد الرحمن عبد الوهاب. مرجع الآباء في تربية الأبناء. الرياض، دار النجاح، ١٤١٩هـ. د.ط.
١٢٥. بابلي، محمود محمد. الشورى سلوك والتزام. مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ٥٣، ١٤٠٦هـ. د.ط.
١٢٩. باحارث، عدنان. مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. جدة، دار المجتمع، ١٤١٢هـ. ط ٢.

١٢٧. الباني، عبدالرحمن. مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ. ط ٢.
١٢٨. بخش، هالة طه. التدريس الفعال للعلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية. جدة، مطابع دار البلاد، ١٤١٢ هـ. ط ١.
١٢٩. البطلبيوسي، عبد الله. الإنصاف. بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣ هـ. د. ط.
١٣٠. البقري، احمد. العمل والقيم الخلقية في الإسلام. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٤٠٩ هـ. د. ط.
١٣١. بكار، عبد الكريم. العيش في الزمن الصعب. دمشق، دار القلم، ١٤٢٠ هـ. ط ١.
١٣٢. بكار، عبد الكريم. القراءة المثمرة. دمشق، دار القلم، ١٤٢٠ هـ. ط ٢.
١٣٣. بكار، عبد الكريم. فصول في التفكير الموضوعي. دمشق، دار القلم، ١٤١٩ هـ. ط ٢.
١٣٤. بكر، عبد الجواد سيد. فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٢ م. ط ١.
١٣٥. بن باز، عبد العزيز بن عبد الله. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٤ هـ. ط ١.
١٣٦. بن باز، عبد العزيز بن عبد الله. كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. د. م، دار البخاري، ١٤١٢ هـ. ط ١.
١٣٧. البهي، محمد. نحو.. القرآن. القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦ هـ. ط ١.
١٣٨. البوطي، محمد سعيد. فقه السيرة. د. ك، دار الفكر، ١٣٩٧ هـ. ط ٧.
١٣٩. البوطي، محمد سعيد. منهج تربوي فريد في القرآن. دمشق، مكتبة الفارابي، د. ت. د. ط.
١٤٠. بيومي، مصلح سيد. الخطابة في الإسلام وإعداد الخطيب الداعية. القاهرة، المجلد العربي، ١٤٠٨ هـ. ط ٢.
١٤١. التوم، بشير حاج. التربية والمجتمع. مكة المكرمة، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، ١٤٠٣ هـ. ط ١.
١٤٢. التومي، محمد. الجدل في القرآن الكريم. تونس، الشركة التونسية، ١٤٠٠ هـ. ط ١.
١٤٣. ثابت، سعيد على. الأصول الفكرية للإعلام. الرياض، دار الفضيلة، ١٤١٨ هـ. ط ١.
١٤٤. الثويني، محمد فهد. كيف أقنع أبنائي بالحوار الناجح. الكويت، د. م، ٢٠٠٠ م. ط ١.
١٤٥. جادو، أميمة منير. البرامج التربوية للطفل. القاهرة، دار المعارف، د. ت. د. ط.

١٤٦. جان. محمد صالح. المناهج بين الأصالة والتغريب. الطائف، دار الطرفين، ١٤١٦هـ. ط. ١.
١٤٧. جان، محمد صالح بن علي. الأهداف التربوية. مكة المكرمة، مركز بحوث التعليم الإسلامي، ١٤١٨هـ. ط. ١
١٤٨. جان، محمد صالح. المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس. الطائف، دار الطرفين، ١٤١٩هـ. ط. ١
١٤٩. جبار، سهام مهدي، الطفل في الشريعة الإسلامية. بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٧هـ. ط. ١
١٥٠. جباره، جباره عطيه. علم اجتماع الإعلام. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ. د. ط.
١٥١. جرادات، عزت، وآخرون. مدخل إلى التربية. عمان، د ن، ١٤٠٤هـ. ط. ١.
١٥٢. الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ. ط. ١.
١٥٣. جريشة، علي. آداب الحوار والمناظرة. المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٠هـ. ط. ١.
١٥٤. جريشة، علي. نحو إعلام إسلامي. القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٩هـ. ط. ١.
١٥٥. الجليل، عبد العزيز. وقفات تربوية في ضوء القرآن. الرياض، دار طيبة، ١٤١٩هـ. ط. ٢.
١٥٦. الجليند، محمد السيد. منهج السلف بين العقل والتقليد. القاهرة، دار قباء، ١٩٩٥م. ط. ١.
١٥٧. جوهري، محمد. أخلاقنا. القاهرة، دار الاعتصام، ١٤١٨هـ. ط. ٢.
١٥٨. الجويني، عبد الملك بن عبد الله. الكافية في الجدل. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ. ط. ١.
١٥٩. جيتس، بيل. المعلوماتية بعد الإنترنت، ترجمة عبد السلام رضوان. الكويت، عالم المعرفة رقم ٢٣١، ١٤١٨هـ. د. ط.
١٦٠. الحبيب، طارق. كيف تحاور. الرياض، دار المسلم، ١٤١٦هـ. ط. ٢.
١٦١. حسان، حسان محمد. وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي. مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ٥، ١٤٠١هـ. د. ط.
١٦٢. حسن، محمود. الأسرة ومشكلاتها. بيروت، دار النهضة العربية. د. ط. د. ط.
١٦٣. حسن، السيد الشحات. دراسات في الفكر التربوي الإسلامي. المدينة المنورة، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٢هـ. ط. ١.
١٦٤. حسن، عثمان. منهج الجدل والمناظرة. الرياض، دار اشبيليا، ١٤٢٠هـ. ط. ١.
١٦٥. الحسنواوي، رحيم. المناظرات اللغوية والأدبية. عمان، دار أسامة، ١٩٩٩م. ط. ١

١٦٦. حسنة، عمر. مراجعات في الفكر والدعوة والحركة. فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٣هـ. ط ٢.
١٦٧. حسين، محمد الخضر. الدعوة إلى الإصلاح. الرياض، دار الراجعية، ١٤١٧هـ. ط ١.
١٦٨. حسين، محمد الخضر. بلاغة القرآن. د ك، الدار الحسينية للكتاب، ١٤١٧هـ. ط ١.
١٦٩. حسين، محمد. العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم. القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٩هـ. د. ط.
١٧٠. حفي، عبد الحلیم. أسلوب المحاوره في القرآن الكريم. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م. ط ٣.
١٧١. حفي، عبد الحلیم. التصوير الساخر في القرآن الكريم. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م. د. ط.
١٧٢. الحقیل، سلیمان عبد الرحمن. الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية. الرياض، مطابع دار الشبل، ١٤١٤هـ. ط ٥.
١٧٣. الحمد، محمد. أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة. الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٧هـ. ط ١.
١٧٤. الحمد، محمد. الهمة العالية. الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٩هـ. ط ٤.
١٧٥. حمدان، محمد زياد. الحوار والأسئلة الصفية. عمان، دار التربية الحديثة، ١٤١٨هـ. ط ١.
١٧٦. الخاطر، عبد الله. فن التعامل مع الناس. لندن، المنتدى الإسلامي، ١٤١٣هـ. ط ١.
١٧٧. الخضير، محسن. التفاوض. القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٨م. د. ط.
١٧٨. الخطيب البغدادي، احمد بن علي. الجامع لأخلاق الراوي. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ. ط ١.
١٧٩. الخطيب البغدادي، احمد بن علي. الفقيه والمتفقه. الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ. ط ١.
١٨٠. الخطيب البغدادي، احمد بن علي. تاريخ بغداد. المدينة المنورة، المكتبة السلفية، د. ط.
١٨١. الخطيب، محمد عجاج. أصول الحديث. بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ. ط ٤.
١٨٢. الخلايلة، عبد الكريم، وعفاف اللباييدي. طرق تعلم التفكير للأطفال. عمان، دار الفكر، ١٤١٨هـ. ط ٢.
١٨٣. الخولي، سناء. الأسرة و الحياة العائلة. بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ. د. ط.
١٨٤. الخياط، خالد. الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر. جدة، دار المجتمع، ١٤١٢هـ. ط ١.

١٨٥. الحياط، عبد اللطيف. التربية الفعالة. الرياض، دار الهدى، ١٤١٧هـ. ط. ١.
١٨٦. داود، عبد الباري محمد. التنشئة السياسية للطفل. القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤١٩هـ. ط. ١.
١٨٧. دراز، محمد عبد الله. النبا العظيم، الكويت، دار القلم، د. ت. د. ط.
١٨٨. اللدليم، فهد عبد الله، وآخرون. مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية. مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٨هـ. ط. ١.
١٨٩. الدويش، محمد عبد الله. المدرس ومهارات التوجيه. الرياض، دار الوطن، ١٤١٦هـ. ط. ٢.
١٩٠. ديماس، محمد. فنون الحوار والإقناع. بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ. ط. ١.
١٩١. الذهبي، محمد بن احمد. حق الجار. القاهرة، دار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ. د. ط.
١٩٢. الذهبي، محمد بن احمد. سير أعلام النبلاء. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ. ط. ٧.
١٩٣. رابو برت، اس، مبادئ الفلسفة، ترجمة احمد امين. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٩م. د. ط.
١٩٤. الرازي، عبد الرحمن. آداب الشافعي ومناقبه. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت. د. ط.
١٩٥. راشد، علي. شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجيهات الإسلامية. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٤هـ. ط. ١.
١٩٦. الرحيلي، عبد الله. قواعد ومنطلقات في أصول الحوار. الرياض، دار المسلم، ١٤١٤هـ. ط. ١.
١٩٧. رشتي، جيهان احمد. الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت. د. ط.
١٩٨. رضا، محمد رشيد. حقوق النساء في الإسلام. بيروت، دار الهجرة، ١٤٠٨هـ. ط. ٣.
١٩٩. رضوان، أبو الفتوح، وآخرون. المدرس في المدرسة والمجتمع. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣م. د. ط.
٢٠٠. ريان، فكري حسن. التدريس. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤م.
٢٠١. الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس. بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ. ط. ٣.
٢٠٢. زكريا، عبد المرضي. الحوار ورسم الشخصية في القصص القرآني. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧م. د. ط.
٢٠٣. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. أساس البلاغة. بيروت، دار المعرفة، د. ت. د. ط.

٢٠٤. الزنتاني، عبد الحميد الصيد. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣م. ط ٢.
٢٠٥. زيادة، خليل عبد المجيد. الحوار والمناظرة في القرآن الكريم. القاهرة، دار المنار، د. ت. د. ط.
٢٠٦. زيتون، عايش. أساليب التدريس الجامعي. عمان، دار الشروق، ١٩٩٥م. ط ١.
٢٠٧. زيدان، عبد الكريم. أصول الدعوة. د م، دار البيان، ١٣٩٦هـ. ط ٣.
٢٠٨. الزير، محمد حسن. القصص في الحديث النبوي. الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ. ط ٢.
٢٠٩. سالم، عبد الرشيد عبد العزيز. طرق تدريس التربية الإسلامية. الكويت، وكالة المطبوعات، ١٤٠٢هـ. ط ٣.
٢١٠. السبيعي، عدنان، الصحة النفسية لأطفال المدرسة الابتدائية. دمشق، دار الفكر، ١٤١٨هـ. ط ١.
٢١١. سرحان، الدمرداش عبد المجيد، المناهج المعاصرة. الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠١هـ. ط ٣.
٢١٢. سلطان، جمال. فقه الخلاف. بريطانيا، مركز الدراسات الإسلامية، ١٤١٣هـ. ط ١.
٢١٣. سلطان، محمود السيد. الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام. القاهرة، دار الحسام، ١٤٠٠-١٤٠١هـ. د. ط.
٢١٤. سمعان، وهيب، ومحمد منير مرسي. الإدارة المدرسية الحديثة. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩م. ط ٤.
٢١٥. سنبل، احمد. الحوار القرآني. دمشق، دار ابن هانئ، ١٩٩٨م. ط ١.
٢١٦. السويد، فايز عبد الله. خبرتي في الإدارة المدرسية. دون مكان نشر، دون دار نشر، ١٤١٦هـ. ط ١.
٢١٧. سويد، محمد نور عبد الحفيظ. منهج التربية النبوية للطفل. القاهرة، مكتبة الحرمين، ١٤٠٨هـ. ط ٢.
٢١٨. السيد، سميرة احمد. علم اجتماع التربية. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٣هـ. ط ١.
٢١٩. السيد، عاطف. التربية الإسلامية. الإسكندرية، مركز دلتا للطباعة، د. ت. د. ط.
٢٢٠. السيد، فؤاد البهي. علم النفس الاجتماعي. القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت. د. ط.
٢٢١. سيف، احمد محمد نور. من أدب المحدثين في التربية والتعليم. دبي، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤١٨هـ. ط ٢.

٢٢٢. السيوطي، عبد البرحمن بن أبي بكر. المزهر في علوم اللغة. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.د.ط.
٢٢٣. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموفقات في أصول الشريعة. بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.د.ط.
٢٢٤. شبار، سعيد. المصطلح خيار لغوي. .وسمة حضارية. الدوحة، كتاب الأمة رقم، ٧٨ ، ١٤٢١هـ. ط٣.
٢٢٥. شحاتة، حسن. النشاط المدرسي. القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٤هـ. ط١.
٢٢٦. شديد، محمد. منهج القصة في القرآن. جدة، شركة مكتبات عكاظ، ١٤٠٤هـ. ط١.
٢٢٧. شعبان، عبد الله. ضوابط الاختلاف في ميزان السنة. القاهرة، دار الحديث، ١٤١٧هـ. ط١.
٢٢٨. شعلان، محمد سليمان واخرون. اتجاهات في أصول التدريس. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦م. ط٣.
٢٢٩. شقره، محمد إبراهيم. ر كائز الدعوة في القرآن. بيروت، المكتبة الإسلامية، ١٤٠٣هـ. ط١.
٢٣٠. شلي، أحمد. التربية الإسلامية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨م. ط٦.
٢٣١. شلتوت، محمود. الإسلام عقيدة وشريعة. القاهرة، دار الشروق، ١٤١٢هـ. ط١٦.
٢٣٢. الشنقيطي، سيد محمد. الإعلام الإسلامي. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١١هـ. ط١.
٢٣٣. الشنقيطي، سيد محمد. دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب. الرياض، دار الفضيلة، ١٤٢٢هـ. ط٢.
٢٣٤. الشنقيطي، محمد الأمين. آداب البحث والمناظرة. القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د.ت.د.ط.
٢٣٥. الشوكاني، محمد بن علي. أدب الطلب. بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ. ط١.
٢٣٦. الشوكاني، محمد بن علي، رفع الرية عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة. الكويت، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٢هـ. ط٢.
٢٣٧. الشيباني، عمر محمد. إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية، في بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية. مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٤٠٠هـ. ط١.
٢٣٨. الشيباني، عمر محمد. الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٧م. ط٣.



٢٣٩. الشيباني، عمر محمد. فلسفة التربية الإسلامية. ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦م. ط٦.
٢٤٠. الشيباني، عمر محمد. من أسس التربية الإسلامية. طرابلس، الدار العربية للكتاب، ١٤٠٢ هـ. ط٢.
٢٤١. الشيخلى، عبد القادر. أخلاقيات الحوار. عمان، دار الشروق، ١٩٩٣م. ط١.
٢٤٢. الصباغ، محمد بن لطفي. نظرات في الأسرة المسلمة. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ. ط١.
٢٤٣. صقر، عبد البديع. كيف ندعو الناس. القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٤ هـ. ط١.
٢٤٤. صليبا، جميل. المعجم الفلسفي. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧١م. ط١.
٢٤٥. الصويان، احمد. الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية. الرياض، دار الوطن، ١٤١٣ هـ. ط١.
٢٤٦. الصويان، احمد. تلقي الأخبار وروايتها. الرياض، دار النشر الدولي، ١٤١٢ هـ. ط١.
٢٤٧. الضامن، ريماء كمال. الأسرة ورعاية الذات الإنسانية للأطفال. عمان، دار البشير، ١٤٠٩ هـ. د. ط.
٢٤٨. طاش، عبد القادر. دراسات إعلامية. الرياض، دار الصافي، ١٤٠٩ هـ. ط١.
٢٤٩. الطريقي، عبد الله بن ابراهيم. الثقافة والعالم الآخر. الرياض، دار الوطن، ١٤١٥ هـ. ط١.
٢٥٠. الطريقي، عبد الله بن ابراهيم. فقه التعامل مع المخالف. الرياض، دار الوطن، ١٤١٥ هـ. د. ط.
٢٥١. الطريقي، عبد الله بن عبد المحسن. الإمامة في الإسلام. الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع، ١٤١٨ هـ. ط١.
٢٥٢. طعيمة، صابر. منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته. بيروت، دار الجيل، ١٤١٤ هـ. ط١.
٢٥٣. الطنطاوي، محمد. أدب الحوار في الإسلام. القاهرة، نهضة مصر، ١٩٩٩م. د. ط.
٢٥٤. طهطاوي، سيد. القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٦ هـ. ط١.
٢٥٥. الطويبي، عمر. المناقشة الجماعية. ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م. د. ط.
٢٥٦. عامر، عبد اللطيف. القران والقيم الإنسانية. القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٨ هـ. ط١.

٢٥٧. العاملي، زين الدين بن أحمد. منية المرید في آداب المفید والمستفيد. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٣هـ. ط ١.
٢٥٨. عبد التواب، صلاح الدين. الصورة الأدبية في القرآن الكريم. القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٥م. ط ١.
٢٥٩. عبد الحلیم، محيي الدين. الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل. الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٨هـ. د. ط.
٢٦٠. عبد الحلیم، محي الدين. إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية. الدوحة، كتاب الأمة رقم ٦٤، ١٤١٩هـ. د. ط.
٢٦١. عبد الخالق، عبد الرحمن. الزواج في ظل الإسلام. القاهرة، مكتبة السنة، ١٤١١هـ. ط ١.
٢٦٢. عبد الرحمن، طه. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م. ط ٢.
٢٦٣. عبد العزيز، صالح. التربية الحديثة. القاهرة، دار المعارف، د. ت. ط ٧.
٢٦٤. عبد العزيز، صالح، وعبد العزيز عبد المجيد. التربية وطريق التدريس. القاهرة، دار المعارف، د. ت. ط ١٢.
٢٦٥. عبد الله، عبد الرحمن صالح. المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية. الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ. ط ١.
٢٦٦. عبد الله، عبد الرحمن صالح. دراسات في الفكر التربوي الإسلامي. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ. ط ١.
٢٦٧. عبد الله، عبد الرحمن صالح، وفودة، حلمي محمد. المرشد في كتابة الأبحاث. جدة، دار الشروق، ١٤١٢هـ. ط ٦.
٢٦٨. عبد الناظر، محسن. حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود. الكويت، دار الدعوة، ١٤١٢هـ. ط ٢.
٢٦٩. عبد الواحد، حامد. الإعلام في المجتمع الإسلامي. مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ٣٣، ١٤٠٤هـ. د. ط.
٢٧٠. العبد، محمد، وطارق عبد الحلیم. مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم. الكويت، دار الأرقم، ١٤٠٦هـ. ط ٢.
٢٧١. عبود، عبد الغني. في التربية الإسلامية. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٧م. ط ١.

٢٧٢. عبيدات، ذوقان وآخرون. البحث العلمي. الرياض، دار أسامة، ١٩٩٦م. د. ط.
٢٧٣. عبيدات، محمود سالم. أساليب في الوعظ والإرشاد. عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤١٠ هـ. ط ١.
٢٧٤. العثمان، علي أحمد. المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية. عمان، دار البشير، ١٤١٢ هـ. د. ط.
٢٧٥. عجك، بسام. الحوار الإسلامي المسيحي. دمشق، دار قتيبة، ١٤١٨ هـ. ط ١.
٢٧٦. عدس، محمد عبد الرحيم. المدرسة وتعليم التفكير. عمان، دار الفكر، ١٤١٦ هـ. ط ١.
٢٧٧. العدل، ياسر. الفقه الغائب. المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٤ هـ. ط ١.
٢٧٨. العدوي، محمد أحمد. دعوة الرسل إلى الله. بيروت، دار المعرفة، ١٤١٨ هـ. د. ط.
٢٧٩. عرجون، محمد الصادق. القرآن العظيم هدايته وإعجازه. دمشق، دار القلم، ١٤١٠ هـ. ط ٢.
٢٨٠. العسال، أحمد. حوار الحضارات رؤية إسلامية. الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٣ هـ. ط ١.
٢٨١. العسال، أحمد محمد. الإسلام وبناء المجتمع. الكويت، دار القلم، ١٤٠٧ هـ. ط ٨.
٢٨٢. العسيري، موسى عبده. الرحمة في القرآن الكريم. الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٢ هـ. ط ١.
٢٨٣. عطيفة، حمدي. التربية وتنمية الاتجاهات العلمية. المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٥ هـ. ط ١.
٢٨٤. عفيفي، محمد الصادق. المجتمع الإسلامي وأصول الحكم. القاهرة، دار الاعتصام، ١٤٠٠ هـ. ط ١.
٢٨٥. عقلة، محمد. نظام الأسرة في الإسلام. عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٣ هـ. ط ١.
٢٨٦. العك، خالد عبد الرحمن. تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة. بيروت، دار المعرفة، ١٤١٩ هـ. ط ٢.
٢٨٧. علوان، عبد الله ناصح. تربية الأولاد في الإسلام. القاهرة، دار السلام، ١٤١٠ هـ. ط ١٧.
٢٨٨. العلواني، جابر. أدب الاختلاف في الإسلام. الدوحة، كتاب الأمة رقم ١٤٠٥، ٩ هـ. ط ١.
٢٨٩. علي، سعيد إسماعيل. القرآن الكريم رؤية تربوية. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢١ هـ. ط ١.
٢٩٠. علي، سعيد إسماعيل. دراسات في التربية الإسلامية. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٢م. د. ط.
٢٩١. العلي، محمد. إنصاف أهل السنة والجماعة. جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٠ هـ. ط ٢.

٢٩٢. عمارة، محمود. من أجل حوار. المنصورة، مكتبة الإيمان، ١٤٢١هـ. ط. ١.
٢٩٣. العمري، أكرم ضياء. السيرة النبوية الصحيحة. المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥هـ. ط. ٦.
٢٩٤. عميرة، إبراهيم بسيوني وفتحى الديب. تدريس العلوم والتربية العلمية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م. ط. ٨.
٢٩٥. عودة، عبد القادر. التشريع الجنائي الإسلامي. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ. ط. ٩.
٢٩٦. العوشن، عبد الله. كيف تقنع الآخرين. الرياض، دار العاصمة، ١٤١٧هـ. ط. ٣.
٢٩٧. عوض الله. غازي زين. الإعلام والمجتمع. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م. د. ط.
٢٩٨. عوض، عبد الرحمن. فقه الكلمة ومسئوليتها. القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٩هـ. ط. ١.
٢٩٩. العويشه، حسين. حصائد الألسن. عمان، دار عمار، ١٤٠٩هـ. ط. ٢.
٣٠٠. عيسوي، عبد الرحمن. علم النفس الأسرى. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م. د. ط.
٣٠١. غاوجي، وهيبي سليمان. المرأة المسلمة. دمشق، دار القلم، ١٤٠٧هـ. ط. ٧.
٣٠٢. الغبرة، نبيه. المشكلات السلوكية عند الأطفال. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ. ط. ٣.
٣٠٣. الغزالي، أبو حامد محمد. إحياء علوم الدين. بيروت، دار المعرفة، د. د. ط.
٣٠٤. الغزالي، محمد. خلق المسلم. دمشق، دار القلم، ١٤٠٣هـ. ط. ٤.
٣٠٥. الغزالي، محمد. مع الله دراسات في الدعوة والدعاة. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٢هـ. ط. ٥.
٣٠٦. غلوش، أحمد. الإعلام في القرآن. القاهرة، شركة سعيد رأفت للطباعة، ١٤٠٦هـ. ط. ١.
٣٠٧. فايد، عبد الحميد. رائد التربية العامة وأصول التدريس. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٤م. د. ط.
٣٠٨. الفتياي، تيسير محجوب. مقومات رجل الأعلام الإسلامي. عمان، دار عمار، ١٤٠٨هـ. د. ط.
٣٠٩. الفتياي، تيسير محجوب. الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع. عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، د. ط.

٣١٠. فضل الله، محمد. الحوار في القرآن. بيروت، دار الملاك، ١٤١٧هـ. ط. ٥.
٣١١. فينكس، فيليب. فلسفة التربية، ترجمة محمد النجحي. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٢م. د. ط.
٣١٢. قادري، عبد الله أحمد. أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي. جدة، دار المجتمع، ١٤٠٩هـ. ط. ١.
٣١٣. القاسمي، محمد جمال الدين. جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب. دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٧هـ. ط. ١.
٣١٤. القاسمي، محمد جمال الدين. الجرح والتعديل. القاهرة، دار الحديث، ١٤٠٧هـ. د. ط.
٣١٥. القاضي، علي. أضواء على التربية في الإسلام. القاهرة، دار الأنصار، ١٤٠٠هـ. ط. ١.
٣١٦. القرضاوي، يوسف. الرسول والعلم. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ. ط. ١.
٣١٧. القرضاوي، يوسف. الصبر في القرآن. القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٧هـ. ط. ١.
٣١٨. القرضاوي، يوسف. الصحوة الإسلامية بين الاختلاف الشروع والتفرق المذموم. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ. ط. ٣.
٣١٩. القرضاوي، يوسف. العبادة في الإسلام. بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ط. ٢.
٣٢٠. القرضاوي، يوسف. النية والإخلاص. القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ. ط. ١.
٣٢١. القرني، عوض بن محمد. أدب الخلاف. جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٥هـ. ط. ١.
٣٢٢. قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. بيروت، دار الشروق، ١٤٠٣هـ. ط. ٥.
٣٢٣. قنديل، يس عبد الرحمن. التدريس وإعداد المعلم. الرياض، دار النشر الدولي، ١٤١٨هـ. ط. ٢.
٣٢٤. القنوجي، صديق بن حسن. أبجد العلوم. بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط. د. ط.
٣٢٥. قورة، حسين سليمان. الأصول التربوية في بناء المناهج. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م. ط. ٨.
٣٢٦. كارنيجي، ديل. كيف تكسب الأصدقاء، ترجمة، عبد المنعم محمد الزيايدي. القاهرة، مكتبة الخاني، د. ط. د. ط.
٣٢٧. الكفوي، أيوب بن موسى. الكليات. دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٥م. د. ط.
٣٢٨. الكناني، عبد العزيز بن يحيى. الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن. المدينة المنورة، مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤١٢هـ. د. ط.

٣٢٩. كوفي، ستيفن. عادات النجاح السبع، ترجمة الدسوقي عمار. القاهرة، دار المعارف، د.ت. د.ط.
٣٣٠. الكيلاني، ماجد عرسان. أهداف التربية الإسلامية. المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، ١٤٠٨هـ. ط٢.
٣٣١. اللحيان، عبد الله إبراهيم. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام. الرياض، مؤسسة الجريسي، ١٤٢٠هـ. ط١.
٣٣٢. اللقاني، أحمد حسين. المواد الاجتماعية وتنمية التفكير. القاهرة، عالم الكتب، د.ت. د.ط.
٣٣٣. لوح، محمد أحمد. كيف نعيد للمسجد مكانته. المدينة المنورة، دار الخضير، ١٤١٨هـ. د.ط.
٣٣٤. ماضي، جمال. القيادة المؤثرة. القاهرة، المدائن للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ. ط٢.
٣٣٥. الماوردى، علي بن محمد. كتاب أدب الدنيا والدين. بيروت، دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م. ط٢.
٣٣٦. الماوردى، علي بن محمد. الأحكام السلطانية في الولايات الدينية. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ. ط٢.
٣٣٧. مبيض، مأمون. التفاهم في الحياة الزوجية. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٢١هـ. ط١.
٣٣٨. مجاور، محمد صلاح الدين، وفتحى الديب. المنهج المدرسي. الكويت، دار القلم، ١٤٠٤هـ. د.ط.
٣٣٩. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. جمهورية مصر العربية. أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بعنوان الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري. القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٤١٨هـ. ط١.
٣٤٠. محجوب، عباس. نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم. دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٨هـ. ط١.
٣٤١. محضر، حسين عبد الله. الجديد في الإدارة المدرسية. جدة، دار الشروق، ١٤٠٦هـ. ط٤.
٣٤٢. محمود، عبد الله عبد الحميد. إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية. المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ. ط١.
٣٤٣. مختار، علي. دور المسجد في الإسلام. مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ١٤، ١٤٠٢هـ. د.ط.

٣٤٤. مدكور، على احمد. مناهج التربية. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ. ط. ١.
٣٤٥. مرسي، محمد منير. الإدارة التعليمية. القاهرة، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ. د. ط.
٣٤٦. مرسي، محمد عبد العليم. المعلم. الرياض، دار الإبداع الثقافي، ١٤١٥هـ. ط. ٢.
٣٤٧. مركز البحوث التربوية والنفسية. مكة المكرمة. بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، ١٤٠٠هـ. ط. ٢.
٣٤٨. المشوخي، إبراهيم. آفات اللسان. عمان، مكتبة المنار، ١٩٨٣م. ط. ٢.
٣٤٩. المصري، محمد أمين، لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها. بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ. ط. ٤.
٣٥٠. مصطفى، محمد يوسف. حرية الرأي في الإسلام. القاهرة، مكتبة غريب، د. ت. د. ط.
٣٥١. مطاوع، إبراهيم، وأمينة حسن. الأصول الإدارية للتربية. جدة، دار الشروق، ١٤٠٩هـ. ط. ٢.
٣٥٢. المعلمي، عبد الرحمن. القائد لتصحيح العقائد. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ. ط. ٣.
٣٥٣. المغذوي، عبد الرحيم محمد. وسائل الدعوة. الرياض، دار اشبيليا، ٤٢٠هـ. ط. ١.
٣٥٤. المقبل، محمد بن مقبل. الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام. الكويت، مطبعة نجد العالمية، ١٤١٦هـ. ط. ٣.
٣٥٥. المقدسي، احمد. مختصر منهاج القاصدين. دمشق، مكتبة دار البيان، ١٤٠٣هـ. ط. ٣.
٣٥٦. مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي. المملكة العربية السعودية. وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟. الرياض، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٤٠٦هـ. ط. ٢.
٣٥٧. المورعي، احمد نافع. الحكمة والموعظة الحسنة. جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٨هـ. ط. ١.
٣٥٨. مولوي، محمد سعيد. كيف يربي المسلم ولده. الدمام، رمادي للنشر، ١٤١٨هـ. ط. ٤.
٣٥٩. الميداني، عبد الرحمن حبنكة. غزو في الصميم. دمشق، دار القلم، ١٤٠٥هـ. ط. ٢.
٣٦٠. الميداني، عبد الرحمن حسن. ضوابط المعرفة. دمشق، دار القلم، ١٤٠٨هـ. ط. ١.
٣٦١. الميداني، عبد الرحمن. الأخلاق الإسلامية. دمشق، دار القلم، ١٤١٧هـ. ط. ٤.
٣٦٢. الناصر، محمد، وخولة درويش. تربية الأطفال في رحاب الإسلام. جدة، مكتبة السوادي، ١٤١١هـ. ط. ٤.

٣٦٣. ناصر، إبراهيم. التربية وثقافة المجتمع. عمان، دار الفرقان، ١٤٠٤هـ. ط. ١.
٣٦٤. النجار، عبد المجيد. دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين. الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٣هـ. ط. ١.
٣٦٥. نجيب، عمارة. الإعلام في ضوء الإسلام. الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ. ط. ١.
٣٦٦. النجيجي، محمد لبيب. الأسس الاجتماعية للتربية. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١م. ط. ٨.
٣٦٧. النحلوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها. دمشق، دار الفكر، ١٩٩٥م. ط. ٢.
٣٦٨. النحلوي، عبد الرحمن. التربية بالحوار. دمشق، دار الفكر، ١٤٢١هـ. ط. ٢.
٣٦٩. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. في أصول الحوار. الرياض، الندوة العالمية، ١٤١٥هـ. ط. ٤.
٣٧٠. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المملكة العربية السعودية. أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية. الرياض: مطبعة العبيكان، ١٤٠٥هـ. ط. ٢.
٣٧١. الندوي، أبو الحسن. النبوة والأنبياء في ضوء القرآن. دمشق، دار القلم، ١٤٠٤هـ. ط. ٦.
٣٧٢. النغميشي، عبد العزيز بن محمد. المراهقون. الرياض، دار المسلم، ١٤١٥هـ. ط. ٣.
٣٧٣. نفرة، التهامي. سيكولوجية القصة في القرآن. تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٤م. د. ط.
٣٧٤. النووي، يحيى الدين بن شرف. بستان العارفين. القاهرة، مكتبة السلام العالمية، د. د. ط.
٣٧٥. النووي، يحيى بن شرف. الأذكار. بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ. ط. ١.
٣٧٦. نيول، كلارنس. السلوك الإنساني في الإدارة التربوية، ترجمة طه الياس ومحمد خليل. عمان، الدار العربية للتوزيع والنشر، ١٤٠٨هـ. د. ط.
٣٧٧. هاشم، أحمد. الإسلام وبناء الشخصية. بيروت، عالم الكتب، ١٤١٧هـ. ط. ٢.
٣٧٨. همام، طلعت. مائة سؤال عن الإعلام. عمان، دار الفرقان، ١٤٠٣هـ. ط. ١.
٣٧٩. الوائلي، محمد. دعوة الخلق للرجوع إلى الحق. الرياض، دار طيبة، ١٤١٨هـ. ط. ١.
٣٨٠. واسرمان، سلمى. ترجمة محمد طه علي. فن طرح السؤال الصحيح. الرياض، دار المعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٠هـ. ط. ١.



٣٨١. الواعي، توفيق. الدعوة إلى الله. المنصورة، دار اليقين، ١٤١٦هـ. ط٢.
٣٨٢. وافي، على عبد الواحد. علم الاجتماع. القاهرة، دار هُضة مصر، د.ت. ط٢.
٣٨٣. وزارة المعارف، دليل المعلم. المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للأشراف التربوي، ١٤١٨هـ. ط١.
٣٨٤. وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٤هـ. ط٢.
٣٨٥. وزان، سراج محمد. التدريس في مدرسة النبوة. مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم ١٣٢، ١٤١٣هـ. د.ط.
٣٨٦. وزان، سراج محمد. التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا. مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي سلسلة دعوة الحق رقم ١١٢، ١٤١١هـ. د.ط.
٣٨٧. الوشلي، عبد الله. المسجد ودوره التعليمي عبر العصور. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ. ط١.
٣٨٨. الوكيل، محمد السيد. أسس الدعوة وآداب الدعاة. جدة، دار المجتمع، ١٤٠٦هـ. ط٢.
٣٨٩. ولنكتن، جارلس، وجين ولنكتن. تربية العقل الناقد، ترجمة طه الياس. بغداد، المكتبة الأهلية، ١٩٦٥م. د.ط.
٣٩٠. ياسين، محمد نعيم. الإيمان. الإسكندرية، دار عمر بن الخطاب، د.ت. ط٢.
٣٩١. يالجن، مقداد. الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ. ط١.
٣٩٢. اليحصبي، عياض. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى. بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ. د.ط.
٣٩٣. يوسف، عبد التواب. دليل الأباء الأذكياء في تربية الأبناء. القاهرة، دار المعارف، د.ت. ط٣.

### ثالثاً: الرسائل العلمية:

٣٩٤. الألمي، زاهر عواض. مناهج الجدل في القرآن الكريم. الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٤هـ. ط. ٣. (رسالة دكتوراه منشورة).
٣٩٥. جبار، سالم سعيد. الإقناع في التربية الإسلامية. جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ. ط. ١. (رسالة ماجستير منشورة).
٣٩٦. الداود، أسماء بنت عبد العزيز. الحوار في دعوة موسى - عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤١٨هـ. (رسالة ماجستير غير منشورة).
٣٩٧. زمزمي، يحيى بن محمد. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة. مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ١٤١٤هـ. ط. ١. رسالة ماجستير منشورة.
٣٩٨. العقلا، علي فراج. الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤١٥هـ. (رسالة ماجستير غير منشورة).
٣٩٩. القاسم، خالد عبد الله. الحوار مع أهل الكتاب. الرياض، دار المسلم، ١٤١٤هـ. ط. ١. (رسالة ماجستير منشورة).
٤٠٠. النعمان، مأمون. مبادئ تربوية في آيات النداء للذين آمنوا. بيروت، دار الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ. ط. ١. (رسالة ماجستير منشورة).